

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة طنطا

كلية الآداب

قسم التاريخ

التاريخ العباسي والحضاري لمدينة

دانية الأندلسية

منذ سقوط الدولة العمارية حتى إسبانيا

الأرغوليين عليها سنة ١٦٤١هـ / ١٢٤٤م

رسالة مقدمة من الطالبة

عبير زكريا سليمان بيومي

لتحليل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

إشراف

الأستاذ الدكتور

و

الأستاذ الدكتور

المعيد أبو العزم داود

محمد أحمد عبده أبو الفضل

كلية الآداب - جامعة طنطا

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

إهداء

إلى أبي الحبيب :

إلى رمز التضحية والنبيل والعطاء ، إلى لشجرة التي نعش تحت
ظلها ونحتس بها ، إلى من أنعم الله على بابه وأكرمني بأستاذيته
إليك يا والدي وأستاذي ومعلمي أهدى هذا الجهد المتواضع ،،،

إلى أمي الحبيبة :

التي تعلمت ومازلت أتعلم منها الكثير ، إلى نبع الصبر والإيمان ،
شفاه الله وعافاه وأدامها لنا شمعاً تضيء حياتنا وتبهر دروبنا ،،،

إلى زوجي الحبيب :

الذي غمرني بحبفه وكرمه ولم يأل جهداً في مساعدتي وتشجيعي
والوقوف إلى جوارى ، فإن كان لهذا البحث قيمة فالحقير يرجع إليه
بعد الله ، فإليك أهدى ثمرة جهدي ،،،

مقدمة

أولاً : موضوع البحث ومجال الدراسة

اتجهت الأبحاث الحديثة التي تناولت تاريخ الأندلس إلى إفساد المدن الهامة بالدراسة وإلقاء الضوء على جوانبها السياسية والحضارية ، وإن ركزت أغلب هذه الدراسات على المدن الكبرى في الأندلس ، وإن كان هناك بعض الفموض الذي ظل يكتنف بعض المدن الهامة التي لم تحظ باهتمام الباحثين حتى الآن ، ومدينة " دانية " هي إحدى هذه المدن التي تستحق أن تفرد بالدراسة نظراً لموقعها المتميز كمدينة ساحلية من أهم مدن شرق الأندلس ، ولتاريخها السياسي والحضاري العريق ، ولشهرتها كمدرسة لعلم القراءات في الأندلس بأسره بل للعالم الإسلامي كله ، ولذا فهي جديرة بالدراسة كمنظورها من مدن الأندلس التي لاقت عناية المؤرخين .

وتركز الجهد (وفق ما أتاحت المصادر) حول كشف النقاب عن بعض المفوض عن تاريخ هذه المدينة في محاولة لإكمال الصورة حول حضارة المسلمين في الأندلس ، خاصة وقد قامت العديد من الدراسات عن معظم مدن شرق الأندلس المحيطة بها مثل " بلنسية ومرسية وشاطبة " وكذلك عن " جزر البليار " القريبة منها والتي تبعتها في بعض فترات السياسية .

وهناك بعض الدراسات التي نالت مدينة " دانية " بالاهتمام مثل كتاب المؤرخ الأسباني " شاباس " عن تاريخ هذه المدينة منذ قيامها وحتى سقوطها ، وكتاب " ماريا خريسيوس " الذي تناول تاريخ هذه المدينة في عصر الطوائف ، وكذلك كتاب " كيليا مولرلي " التي تحدثت عن مدينة " دانية " من خلال تناولها لشخصية " مجاهد العامري " حاكم "

دانيه * وانجازاته السياسية والحضارية بها ، إضافة إلى بعض الأبحاث
التي تناولت " دانيه " من جوانب عديدة .

وفي اعتقادي أن " دانيه " لم تزل عنابة للباحثين من مؤرخين عرب
أو مسلمين ولذا فقد أثرتها بالدراسة .

وعلى هذا النحو فقد قسمت هذا البحث إلى باين رئيسيين ، الباب
الأول يتعلق بدراسة التاريخ السياسي لهذه المدينة ، أما الباب الثاني
فيتعلق بدراسة التاريخ الحضاري لها ، وقد سبق ذلك مقدمة جغرافية عن
موقع المدينة وحدودها ومناخها وغير ذلك ، ودراسة تهيئية عن
الأوضاع السياسية لهذه المدينة منذ الفتح الإسلامي لها وحتى سقوط
الدولة العامرية .

اشتمل الباب الأول المختص بالتاريخ السياسي على ثلاثة فصول ،
كما أن الباب الثاني المختص بدراسة التاريخ الحضاري احتوى على
ثلاثة فصول أخرى ، ثم تبع ذلك خاتمة انتهت على أهم نتائج
البحث ، وثبت بالمصادر والمراجع التي أفادت البحث ،

فالباب الأول المختص بالتاريخ السياسي لـ " دانيه " وعنوانه
(التاريخ السياسي لمدينة دانيه منذ سقوط للدولة العامرية وحتى
سقوطها على أيدي الأراغونيين) ، فقد قسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول
رتبها هي : الفصل الأول ويختص بدراسة تاريخ " دانيه " في عصر
الطوائف والذي يعد من أهم فصول الدراسة نظراً لسطوع نجم
" دانيه " في هذه الفترة على يدي حاكمها " مجاهد العامري " الذي جعلها
نواة دولته وطور دار صناعة إنشاء السفن بها وأقام فيها أول أسطول
بحري أندلسي غزا الشمال الإسباني وأوروبا ، كما أنه جعل من " دانيه "
موطناً لجذب العلماء حيث احتفى بهم وشجعهم فوجد إليها في عصره جلة

علماء الأندلس ، وتبعه ابنه " علي " في هذه السياسة إضافة إلى اهتمامه بالتجارة ، فازدهر اقتصاد " دقايه " في عصره ونعمت باستقرار سياسي وحضاري ، كما ضم هذا الفصل أوضاع " داليه " في عصر " بني هود " حيث استولى عليها " المقنتر بالله بن هود " وضمها إلى مملكة " سرقسطه " فتدهورت أوضاعها في عصر ابنه " المنذر " الذي كان دائم الخلاف مع أخيه " المستعين " فانشغل في هذه الخلافات عن الاهتمام بالمدينة .

أما الفصل السياسي الثاني وعنوانه (تاريخ داليه في عصر المرابطين) ، ويتناول فترة الاضطرابات السياسية التي عانت منها شرق الأندلس بسبب تهديد " السيد القبيطور " لها واستيلائه على " بلنسية " ، ويوضح كيفية دخول المرابطين " دقايه " ولتخاذها قاعدة لهم في الاتصال بـ " بلنسية " والأوضاع المعتردية التي عانت منها وحتى استيلاء المرابطين عليها وتأثير ذلك على " داليه " ، ثم ألقى هذا الفصل الضوء على دور أسطول " داليه " في ضم " الجزائر الشرقية " إلى حكم المرابطين ، وانتهى بتناول أوضاع " داليه " في أخريات عصر المرابطين ووقوعها تحت حكم " محمد بن سعد بن مرنيش " .

أما عن الفصل الثالث وعنوانه (تاريخ داليه في عصر الموحدين وحتى إستيلاء الأروغونيين عليها) ، وقد تناول للفترة من سنة ٥٦٧هـ — وحتى سنة ٦٢٥هـ وهي الفترة من انتهاء حكم " محمد بن سعد بن مرنيش " لشرق الأندلس ودخول " داليه " تحت حكم الموحدين في عصر الخليفة " يوسف بن عبدالمؤمن " ، ثم يبرز دور " داليه " في عصر " للناصر الموحدي " في ضم " الجزائر الشرقية " تحت حكم الموحدين ، وبعد وفاته تخلت تخلت دولة الموحدين في دور الضعف

وظهور أكثر من خليفة للأندلس في أن واحد واستبداد " السيد أبو زيد " والى " بلنسية ودالية " ، ثم ظهرت حركة " محمد بن يوسف بن هود " في سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٨م وانضمت إليه " دالية " في سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٦م وظلت تحت حكم ابنه " الولثق بالله المعتصم به " بعد وفاته ، ووقعت " دالية " تحت حكم " زيان بن مرثيش " وكانت تحت حكم " يحيى بن أحمد الخزرجي " القابع لـ " محمد بن يوسف بن هود " ، ثم استولى عليها " زيان " ولكنها لم تدم في يديه كثيرا حيث استردها السابق سنة ٦٢٤هـ / ١٢٣٧م وحكمها بشكل مستقل وابنه من بعده وكان آخر من حكم " دالية " ، وقد كان لسقوط " بلنسية " تحت ليدى الأروغونيين في سنة ٦٢٤هـ / ١٢٣٧م تذكيرا بسقوط " دالية " وحدثت القسامات السياسية وتعدد الحكام في منطقة شرق الأندلس ، وفي خضم هذه الاضطرابات انتهى الأمر باقتطاع مدن شرق الأندلس الواحدة تلو الأخرى حيث استولى الأروغونيين على " شططيه " ثم ما لبثوا أن استولوا على " دالية " سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٤م ، وبذلك انتهى التاريخ الإسلامي لمدينة " دالية " الأندلسية .

أما بالنسبة للباب الثاني وهو المختص بدراسة الجانب الحضاري لمدينة " دالية " فقد احتوى على ثلاثة فصول تناول الفصل الأول منها دراسة " الحياة الاجتماعية في دالية " من حيث عناصر سكانها وطبقاتهم وعاداتهم وأعيادهم ووسائل تمليتهم وزيجهم ومآكلهم ومشربهم وغير ذلك، كما تناول هذا الفصل دراسة القضاء في " دالية " ومسجد العزوف عن تولى هذه الوظيفة وأشهر القضاة " دالية " ، كما اشتمل على الخطط المتعلقة بالقضاء كالشورى والصلاه والأحكام والحسبة وأهم من تولى هذه الوظائف بها .

لما الفصل الثاني وعنوانه (الحياة الاقتصادية في دانيه) ، ويشير إلى أهم موارد للحياة الاقتصادية بها ، وإلى اعتمادها في المقام الأول على الزراعة ثم الصناعة والتجارة ، كما اشتمل هذا الفصل على دراسة العملات النقدية بمدينة " دانيه " والتغيرات الطارئة عليها على مر العصور ، وقد أشار هذا الفصل إلى مدى الارتباط بين الحياة الاقتصادية والمعيشية بها .

وأخيرا الفصل الثالث والذي يعد من أهم فصول هذه الدراسة حيث عرض الثراء العلمي والحضاري لمدينة " دانيه " من خلال دراسة أهم العلماء البارزين فيها في شتى المجالات سواء في العلوم الدينية أو الدراسات الأدبية واللغوية أو في العلوم العملية ، كما ألقى هذا الفصل الضوء على الحياة التعليمية لهذه المدينة وأشار إلى منهج التعليم ومراحلته في الأندلس ككل وفي " دانيه " كجزء منه ، وأشار الفصل إلى الصلات العلمية بين " دانيه " و " بلنسية " وللمؤسسات التعليمية فيها واشتمل أيضا على دراسة الحياة الفكرية لهذه المدينة وأهم الأسرات العلمية الموجودة بها ومدى التأثير والتأثر بنظيراتها في المجتمع الأندلسي والمشرق الإسلامي .

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم نتائج البحث وأوضحت مدى أهمية مدينة " دانيه " على الصعيدين السياسي والحضاري .

ثانياً : عرض أهم مصادر ومراجع البحث

تعددت المصادر الرئيسية المستعان بها في هذا للبحث نظراً لامتداد فترة الدراسة إلى ما يقرب من الثلاثة قرون من أخريات القرن الرابع إلى منتصف القرن السابع الهجري ، ولذا فإن هناك مصادر معاصرة لكل فترة من هذه الفترات ، ومصادر أخرى ليست معاصرة ولكنها نقلت من مصادر معاصرة غير متاحة ، كما تنوعت للموضوعات التي تناولتها هذه المصادر بتنوع موضوع الدراسة الذي اشتمل على جانبين رئيسيين جانب يختص بالتاريخ السياسي وآخر بالتاريخ الحضاري وهذا ما استلزم الاستعانة بنوعيات مختلفة من المصادر مثل كتب التراجم والجغرافية والحسبة والفلاحة والأدب والكتب الموسوعية وغير ذلك ، كما اعتمدت في هذا للبحث على العديد من المراجع العربية والمعربة والأجنبية لباحثين مختصين بدراسة تاريخ الأندلس ، وفيما يلي عرض لأهم مصادر الرسالة :

أولاً المصادر التاريخية المعاصرة لفترات البحث المتعددة فهي كالآتي :

ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي) يعد من أهم مؤرخي الأندلس وأشهرهم وله كتب عديدة هامة ، وكتابه (المقتبس) من أهم مصادر تاريخ الأندلس قاطبة ولكن ضاعت منه أجزاء كثيرة ولم يتبق إلا أجزاء متفرقة قام العديد من الباحثين في مجال الدراسات الأندلسية بنشرها ، وقد استعنت بجزئين من هذا الكتاب هما : الجزء الأول ويتناول عصر الأمير " عبدالرحمن الأوسط " وإمارة ابنه " محمد "

وهو تحقيق الدكتور "محمود مكي" ^(١) ، والجزء الثاني وهو عن عصر
"عبد الرحمن الناصر" نشر "شالمتيا" ^(٢) ، وعلى الرغم من أن هذه
الفترة خارجة عن نطاق البحث إلا أن أهمية هذا المصدر اقتضت
الإستعانة به في الدراسة التمهيدية .

الأمير عبد الله الزيري كتاب للتيان (مذكرات الأمير عبدالله) وهو من
ملوك الطوائف في القرن الخامس الهجري ولذا يعد شاهد عيان على
عصره ^(٣) ، وإن كان لم يشر إلى الصراعات التي دارت بين
"مجاهد" و ملوك الطوائف في منطقة شرق الأندلس (لا بشكل
مقتضب لأنه كان حاكماً على "غرناطة" ولذا ركز على أحداث منطقة
غرب الأندلس والتي ينتمي إليها ، ولكنه وضع أطماع "المقتدر بالله
ابن هود" في "دانيه" واستيلائه عليها مما أفاد الفصل السياسي الأول
المتعلق بدراسة تاريخ "دانيه" في هذه الفترة .

ابن الكزنجي من مؤرخي القرن السادس الهجري وله كتاب (الإكتفاء
في أخبار الخلفاء) أو (تاريخ الأندلس) تحقيق الدكتور "أحمد مختار

(١) ابن حيان : المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق محمود مكي ، إشراف

محمد توفيق عويضة - القاهرة سنة ١٩٣٠م - ١٩٧١م .

(٢) نفس المصدر ، تحقيق شالمتيا ، نشر في : كورنيل - م . صبيح ، المعهد

الإمبالي العربي ، مدريد ، سنة ١٩٧٩م .

(٣) الأمير عبدالله الزيري : لتيان (مذكرات الأمير عبدالله) - نشر في

بروفنسال ، باريس ، سنة ١٩٥٥م .

للمبادئ^١ ونشر المعهد المصري للدراسات الإسلامية^(٢) ، وقد اشتمل على تاريخ الدولة الإسلامية منذ عصر الرسول (ص) وحتى العصر الأموي ، ثم تعرض بشكل موجز لتاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الموحدين ، وترجع أهميته إلى وصفه للأوضاع السياسية في شرق الأندلس في القرن الخامس الهجري وأطّاع " التميمي طور " في المنطقة ، كما أشار إلى الصراع الذي دار بين " المندرين " و " حاكم " دانيه " وأخيه " المستعين " صاحب " سرقسطة " ونظام كل منهما في " بنسبه " ووضع " دانيه " في تلك الفترة مما عطي فترة هبة من فترات للبحث .

كذلك في إشارته إلى دخول " ابن عاتشة " قائد المرابطيين إلى " دانيه " ومقدم المرابطيين لشرق الأندلس ، وتوصيحه لدور القائد " أبو الصداد " أحد ولاة المرابطيين على " دانيه " في إبعاد " الجرجسي " الشرقية من هجمات القوات الصليبية وإغراقه لسفنهم ، وفي ذلك ما تراه الفترة الخاصة بدراسة التاريخ السياسي لـ " دانيه " في عصر المرابطيين .

بين عبدلحميد المرابطي - ت. أواخر القرن السابع الهجري - (ليس المغرب في أخبار الأندلس والمغرب) يعتبر من أهم مصادر تاريخ الأندلس في العصر الإسلامي ، وكتابه مكون من عدة أجزاء استندت من معظمها خاصة وألفه في أجزائه الأولى قد اعتمد على مصادر معاصرة له الجزء الأخير فخلص بعض الموحدين فقد عاصر الأحداث بنفسه .

(١) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس - قطعة من كتاب الإكتفاء في أخبار الأندلس ، تحقيق لعدد مختار للمبادئ ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، سنة ١٩٦٥م

فالجزء الثالث الذي يتناول العصر الأموي أُنْذِي في الدراسة التمهيدية للبحث ، أما الجزء الثالث والذي اشتمل على تاريخ الأندلس في القرن الخامس الهجري فقد أُنْذِي في دراسة الفصل الأول المختص بدراسة التاريخ السياسي لـ "دائيه" في القرن الخامس الهجري لما احتواء على تفاصيل عن عصر الطوائف وخاصة حكم "مجاهد العامري" وابنه "علي" ثم "المقتدر بن هود" وابنه "المستقر" ولكن يؤخذ عليه بعض التناقض في آرائه كذكره أكثر من تاريخ لمقدم "مجاهد" إلى "دائيه" ، والجزء الرابع يتناول عصر المرابطين وهو من الفصل الثالث السياسي المختص بدراسة تاريخ "دائيه" في عصر المرابطين^(٥) ، وقد افرد هذا الجزء بذكر تفاصيل عن لحوال "دائيه" في هذه الحقبة ودخول "أبن عائشة" إليها وأوصباح المرابطين بها واتخاذها قاعدة لحماية "بلنسية" ومحاولة الدفاع عنها .

أما الجزء الخاص بعصر الموحدين فقد أشار فيه إلى جعله "ألفونسو" على شرق الأندلس ثم أشار أيضا إلى عصر "أبن مرديش" ومن بعده الموحدين ثم تعدد حكام "دائيه" في الفترة المسيحية السابقة لسقوطها .

ولكن يؤخذ على هذا الجزء لاختصاصه الشديد وإغفال دور "دائيه" وأحوالها في هذه الفترة وعدم الإشارة إلى سقوطها على أيدي الأراغونيين^(٦) .

(٥) أبن صدي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، نشر ليلى بروغسلي ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٩٨٣م

(٦) نفس المصدر ، لتقسيم الموحدين ، تحقيق محمد بن توييد و محمد بن عبد هيم الكنتلي ، سنة ١٩٥٥م ، حول هذا المصدر أنظر أيضاً جورجى زيدى : تاريخ

ابن الخطيب " لسان الدين " ت. ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م يعد من المصادر الأساسية في دراسة تاريخ المغرب و لا سيما في العصر الإسلامي ، وله في هذه المجال كتب عديدة من أهمها (أعمال الأعلام لعون بويج قبل الإحتلام من ملوك الإسلام) ، وقد استعملت بالقسم الأندلسي من هذا المكتب ، وأخذت منه في دراسة الفترات العيسوية للمتمدة للبحث لتداوله عصر " مجاهد " وأبله " علي " واحتوائه على تفاصيل استيلاء " المقنن ابن هود " على " دانيه " وعصر " ابن المنذر " ، ثم إشارته إلى حكم " ابن موديش " لشرق الأندلس وصراعه مع الموحدين حتى تستيلاء الموحدين على شرق الأندلس وهو ما أفاد الفصل المستخلص بتراسة التاريخ السياسي لـ " دانيه " في هذه الفترة (٢) .

ولـ " ابن الخطيب " كتاب هام أيضاً يعتبر من كتب التراجم وهو كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) وقد أفاد من البحث على الصعديين السياسي والحضاري حيث أورد تراجم لشخصيات سياسية وأدبية و طمية هامة مثل ترجمته لشخصية " ابن موديش " والتي ساعدت على إلقاء الضوء على ميمنته وأخلاقه وسلوكياته المؤثرة عليه وأوضاع أهل السعة في عصره مما سح الفرصة للاصطلاع على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عصره ، كما أورد تراجم لوزيره " ابن همتك " و " ابن غاييه " قلقد المرابطيين ، كما ترجم للعديد من

أدب اللغة العربية ، ج ٣ ، ترجمة شوقي صيفي ، دار الهلال ، بيروت . هـ
ص ٢٢٠ ، ٢٢١

(٧) ابن الخطيب أعمال الأعلام لعون بويج قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ، القسم الأندلسي ، نشر ليفي بروفسال ، ط ٢ ، بيروت ، سنة ١٩٥٦م

التخصصات العلمية والأدبية الهامة^(٨)، وله كتب (اللمحة البندرية في تاريخ الدولة النصرانية) التي أفدت منه قس توصيحي بعض مظاهر الحضارة الأندلسية رغم أنه تناول فترة لاحقة لفترة البحث^(٩)

أبو صاحب السبيل " عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجي " ت. ٥٩٤ هـ ، له كتاب (تاريخ المن بالإمامة على المستنصرين بن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين) وبعد من أهم مصادر تاريخ دولة الموحدين خاصة أنه كان مرجعاً أساسياً للكثير من المؤرخين مثل " ابن القطان " و " ابن عذاري " و " ابن الأبار " وغيرهم^(١٠)، وقد استفدت منه فيما يخص معركة " الجلب " سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م والتي انتصر فيها للموحدين على " أبو مردنيش " وانضم إليه " هلال " إلى حكمهم

عبد الواحد المرزوقي من مؤرخي القرن السابع الهجري ، صاحب كتاب (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) ، وقد اشتمل على تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الموحدين ، وقد كان معاصر لفترة حكم الموحدين وشاهد عيان على الأحداث مما أعطى لكتابه أهمية خاصة لفترة هامة من انجازات البحث وهي فترة حكم " أبو مردنيش " ثم

(٨) ابن الخطيب - الإحاطة في أخبار غرناطة ، أربع مجلدات ، تحقيق محمد

عبد الله عار ، مكتبة الفخري ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٧٤ م

(٩) أبو الخطيب - اللمحة البندرية في تاريخ الدولة النصرانية ، تحقيق محب

الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، سنة ١٣٤٧ هـ

(١٠) أبو صاحب السبيل - تاريخ المن بالإمامة ، تحقيق عبد الهادي قساري ،

دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، سنة ١٩٦٤ م ، ط ٢ ، سنة

١٩٧٩ م ، ط ٣ ، سنة ١٩٨٧ م

الموحدين وإشارته إلى المصراعات التي دارت بينهما والتي انتهت
بإستيلاء الموحدين على شرق الأندلس (١).

ابن أبي زرع " أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمر " ت ٧٢٥ هـ
(الأنيس المطرب برومن للقرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة
فاس) (٢)، وترجع أهمية هذا المصدر إلى تركيزه على عصر
المرابطين والموحدين وإشارته إلى أهم ولائ "دانيه" في هذه الفترة
وانضمام "دانيه" إلى حكم "محمد بن يوسف بن هود" وهذا ما أفاد
الفترة الأخيرة من الحكم الإسلامي بمدينة "دانيه" لأندلسية

ابن خلدون " عبدالرحمن " من أشهر مؤرخي القرن الثامن للهجري ،
وله كتاب (ديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم
من ذوي السلطان الأكبر) (٣) والنسخة للمستعني بها مكتوبة من نسخة
أجراء وجزء للمهريس شملت تاريخ المغرب والأندلس ، وقد ألفت من
بعض أجزائه خلاصة الجزء الرابع الذي ألفه لخصوه على عصر
الطوائف وإلى كان بشكل مقتضب ، كما استفدت من الجزء السادس أيضا
من كتابه الذي أشار فيه إلى "بني غانية المسوقين" حكاهم "الجرائر
الشرقية" في عصر المرابطين

(١) عبد الواحد المر كشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق
محمد سعيد العربي ، مجلة يهود الكرافت الإسلامي ، ج ٩ ، سنة ١٩٦٢ م
(٢) ابن أبي زرع : الأنيس المطرب برومن للقرطاس في أخبار المغرب
وتاريخ مدينة فاس ، الريط ، سنة ١٩٧٢ م ، فطر ترجمته ألفت : جورجى
ريدان في تاريخ أدب اللغة العربية ، ج ٣ ، ترجمة شوقي ضيف ، ص ٢٢٣
(٣) ابن خلدون : العرب وديوان المبتدأ والخبر ، فهرسة خليل شحاته ، ترجمة
سيد زكار ، سنة ١٩٨١ م ، ج ٤ - ج ٦

مؤلف مجهول (مذونة عبدالرحمن الناصر) ^(١١) ترجع أهمية هذه المذونة إلى إشارتها لإتجاهات "عبد الرحمن الناصر" والتي تكلل لها صدى عظيم على الأندلس بأسرها وعلى "دانيه" بشكل خاص حيث يمكن من اعتبار بحق أن عصر "عبد الرحمن الناصر" هو بداية للتاريخ السياسي والعسكري لمدينة "دانيه"، وقد أوشكت الدراسة التمهيدية في البحث أسباب ذلك وألفت الصوء على إيجازاته في "دانيه" من خلال الاعتماد على هذه المذونة.

محمود مكي (وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين) ^(١٢) أهميتها تكبرى في دراسة عصر المرابطين بشكل عام ودراسة هذا البحث بشكل خاص، حيث انفراد بإثباته إلى أحد ولاه "دانيه" في عصر المرابطون وهو "أبو المنداد"، كما اكتسبت أهمية أخرى بالنسبة للبحث لإشارتها إلى أهمية مدينة "دانيه" كقاعدة للأسطول البحري في عصر المرابطون ويورد في صم "الجزائر الشرقية" وهذا ما أفاد البحث في الجزء الخاص بدراسة التاريخ السياسي لـ "دانيه" في عصر المرابطون.

(١١) Una Cronica Anonima de Abd AL Rahman III ' AL Nasir ' Live Provençal Madrid , 1960

(١٢) محمود مكي وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطون ، معهد الدراسات الإسلامية ، المجلد السابع والثامن ، مدريد ، سنة ١٩٥٩ ، ١٩٦٠

ثانياً : كتب الجغرافيا

العنبري " محمد بن عمر بن أنس " ت. ٤٧٨ هـ (نرسيص الاخبار وتوزيع الآثار والبساتين في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك) (١٦) وقد تناول بالاعتصام منطقة شرق الأندلس ، ولكنه ذكر " نقيبه " كورة ضمن مدن " كورة بالنسيه " وأخرى ضمن مدن " كورة مرسية " ، كما أورد أن التجار كانوا يتجهون من " شطبه إلى " شالبا " و إلبريقه وهذا غير معقول لأن " شالبيه " مدينة دنيقية ويبدو أنه قصد بذلك جارتها للساحلية " دانيه " ، وقد احتوى هذا المصدر على مادة تزييفية لأجل البحث وخاصة في ذكره لاسنيلاء " ابن هود " على " دانيه "

الإدريسي " أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن إدريس " المعروف بالشريف الإدريسي ت. ٥٦٤ هـ — (صعبة المغرب وأرض السودان ومصر و الأندلس) مأخوذة من كتاب (نزهة المشتاق في إختراق الأقاليم) (١٧) وبعد من أهم للمصدر للجغرافية ويمتاز بمادته العريضة والمتنوعة بشكل يتناول الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في آن واحد ، وقد أفاد البحث فائدة جمه حيث أشار إلى موقع مدينة " دانيه " وحدودها وأعمالها وأهم طرق التجارة البرية التي تصل بينها وبين المدن المجاورة لها وأهم منتجاتها للزراعية وأهم الأنشطة بها ولذا فقد عصت فائدة هذا المصدر على التأريخ السياسي والحضري لمدينة " دانيه " .

(١٦) العنبري نرسيص الاخبار وتوزيع الآثار والبساتين في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيم الاهواي ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، سنة ١٩٦٥م

(١٧) الإدريسي نزهة المشتاق في إختراق الأقاليم ، ج ٢ ، مكتبة الثقافة القديمة ، القاهرة ، سنة ١٩٩٤ هـ / ١٩٩٤م

ابن غالب " محمد بن أيوب " عاثر في القرن السادس الهجري (قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس) ^(١٨) ، على ذكر عجم من إيجاز ، والقتضاب في الحديث عن مدينة " دانيه " لا أنه أفاد في إيجاز مدى خصوبة تربة " دانيه " وصلاحية أراضيها للزراعة مما أفاد الجانب الاقتصادي

بـ ياقوت الحموي " شهاب الدين أبو عبد الله يلقب الرومي " ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م (معجم البلدان) تعبر بخرارة مدينته العلمية وتوقعها مع أفاد البحث كثير خاصة وأنه تفرد بالإشارة إلى اثنين من أعمال " دانيه " وهما " بطروش وأورده " ^(١٩) .

وله كتاب آخر وهو (إرشاد الأريب إلى معرفة الأند) المعروف بـ "معجم لأدب " أو " طبقات الأنداء " ، وهذا الكتاب من كتب الترجم وقد استندت من تعريفه ببعض الشخصيات السياسية والأدبية العلمية الهامة ^(٢٠)

(١٨) ابن غالب نسخة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق لطفى عبدالبقيع ، مجلة معهد المخطوطات العربي ، جامعة الدول العربية ، م ١٠ ج ٢ ، سنة ١٩٥٥ م

(١٩) ياقوت الحموي - معجم البلدان / تحقيق فريد عبدالعزيم الحمدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

(٢٠) الحموي : معجم الأنداء ، تصحيح من مراجعوث ، طبعة القاهرة ، سنة ١٩٧٤ م

الحميري ، " أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمعزم " ت. ٣٨٦هـ — (الروشن المعطر في خبر الأقطار) ^(٢١) ، ت. إحسان عباس ، وقد احتوى على مادة تاريخية إضافة إلى مبحواه من مادة جغرافية هامة أفندت في تناول المقدمة للجغرافية للبحث وإثباته إلى أهم أعمال "دنيه" ومسيراتها ، أما للمادة التاريخية فقد ظهرت في تلوه لـ "مجاهد العامري" لـ "سردنييه" بالتفصيل وتحطم أسطوله البحري وبمعصر حملته للبحرية في البحر المتوسط

ثالثاً ، مكتب التراجع

الحميري ، " أبو عبدالله محمد بن نصر بن فتوح بن عبدالله بن حميد الأزدي " عاش في القرن الخامس الهجري وينتمي إلى "جزيرة ميورقة" ، وأدا كرس لكتابه أهمية خاصة ، وكتابه (جدوة المفتين في تاريخ علماء الأندلس) ^(٢٢) مكون من مجلدين تناول فيهما ترجم لشخصيات أدبية وعلمية وسياسية تبع للترتيب الأبجدي ، وقد استفدت كثيراً من ترجمته لشخصية "مجاهد المصري" وما أورده من تفاصيل عن عروته لسردنييه وتحطم أسطوله البحري ، كما عرف بأهم الشخصيات الأدبية والعلمية في عصره مثل "ابن صاعد الطليطلي" و "أبو الفتوح الجرجاني" وغيرهم الكثير معاً لئلا الباب الحميري للترجمة .

(٢١) الحميري ، الروشن المعطر في خبر الأقطار ، ت. إحسان عباس ، دار ناصر للثقافة ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٢م

(٢٢) الحميري ، جدوة المفتين في تاريخ علماء الأندلس ، ت. إبراهيم إيهباري ، ق ٦ — ق ٢ ، دار الكتب المصرية القبطية ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٣م

الضبي " أحمد بن يحيى الضبي " عاش في القرن السادس الهجري (بغية المتلمس في تاريخ أهل الأندلس) ^(١٢٠) وهو جامع لحصص رمزية طويلة تمتد حوالي خمسة قرون ، وقد اعتمد في كتابه على كتب للترجم السابقة له مثل " ابن الفرصى " و " الحميدى " ، وقد أفاد في دراسة الحياة العلمية في مدينة " دانيه " وكذلك في دراسة الحياة السياسية بسبها في القرن الخامس الهجري أيضا

ابن يشكوال " أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن يشكوال " عاش في القرن السادس الهجري (العلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدائهم) وهذا الكتاب من كتب التراجم الهامة التي أثرت المكتبة الأندلسية ، وقد سار على نفس طريق الترتيب الهجائي واصاف في بهيات كل حرف أسماء الغرباء على الأندلس ، وبعد كتابه تكملة لقرآن " ابن الفرصى " فلقى الشهادة في القرن الرابع الهجري ، وقد امتكت ترجم " ابن يشكوال " إلى بدويات القرن السادس الهجري ، وأفادت من ترجمته كثير من ترجم " المعيطى " الذي لعب دورا هاما في الأحداث السياسية في " دانيه " في القرن الخامس الهجري كما ترجم لشخصيات علمية وأدبية هامة في " دانيه " ^(١٢١)

ابن الأبار " محمد بن عبد الله بن أبي بكر القصبى " ت. القرن السابع الهجري وله عدة مؤلفات في الأدب والتاريخ منها كتاب (الطلة

(١٢٠) الضبي : بغية المتلمس في رجال الأندلس ، ت. إبراهيم الإبراهيم ، ج ١

— ج ٢ ، دار الكتاب المعصرى للكتابى ، بيروت ، سنة ١٩٨٩م

(١٢١) ابن يشكوال - العلة في تاريخ أهل الأندلس ، ج ٢ ، مكتبة

الخالجى ، القاهرة ، سنة ١٩٩٤م

المسير ٢٥١ من أهم المصادر التي أفادت البحت ببحث غطى حقبة سياسية هامة من تاريخ "دافيه"، وأهم ما يميز هذا الكاتب هو اهتمامه لمنطقة شرق الأندلس و معاصراته للكثير من الأحداث السياسية بها، وتفرد بالإشارة إلى الأحداث السياسية في "دافيه" في الفترة اللاحقة لصدر الموحدين حتى سقوط المدينة.

وله كتاب آخر هو كتّاب (التكملة لكتّاب الصلة) وهو إكمال لكتّاب "ابن بشكوال"، وانتهى هذا الكتاب عند منتصف القرن السابع الهجري، وهو عبارة عن تراجم لعلماء وأدباء وفقهاء الأندلس، وهذا الكتاب له أهمية كبيرة بالنسبة للبحث حيث احتوى على العديد من التراجم لعلماء وأدباء وفقهاء من "دافيه"، كما امتاز بمادته الغريبة حيث احتوى على تذيلاء على معلومات تخص الحياة السياسية والعسكرية في "دافيه" (٢٦)، وله كتب أخرى أفادت البحت منها كتّاب (معجم أصحاب لبر على الصنفى) و كتّاب (المقتضب من بحفة القادم) (٢٧).

بين عبدالمعك المر كشي "محمد بن محمد بن عبدالمعك الأنصاري" ت٢٨ هـ (الدين والتكملة لكتّابى الموصوف والصلة) وهو تذييل لكتّابى "ابن الفرضى" و "ابن بشكوال" استدركا لما فات "بن الفرضى" وتلعة لما جاء بعد "ابن بشكوال"، وقد ضم تراجم لرجال الأندلس ومن

(٢٥) بن الأثير: الحلة السراء، ت. حسين مؤنس، ج ٢، سنة ١٩٦٣م

(٢٦) بن الأثير: تكملة لكتّابى الموصوف والصلة، ج ١، نشر إدارة زهدن، مدريد، سنة ١٨٨٦-١٨٨٩م، ج ٢، مدريد، سنة ١٨٨٧م

(٢٧) بن الأثير: معجم أصحاب لبر على الصنفى، مدريد، ت. كوتير، سنة ١٩٨٥م، والمقتضب من تعة القادم، ت. إبراهيم الأبيخري، دار الكتاب المصرى اللبناني، بيروت، سنة ١٩٨٢م

رحل منهم إلى المغرب والمشرق حتى لو نفر لقرى السبع الهجرى ،
والكتاب مكون من تسعة اجزء : سبعة لاهل الأندلس وجزئين للمغرب ،
كما اشار إلى النساء لأندلسيات والمغربيات اللاتى زرن الأندلس ،
قد فقدت معظم اجزاء هذا الكتاب ولم يبق منها إلا السفر الأول ق ١ -
ق ٢ ت . " محمد بن شريفة " - دار الثقافة - بيروت ، وبقيّة السفر
للاربع ت. بعضا عيسى - دار الثقافة - بيروت ، السفر الخامس -
ق ١ - ق ٢ ت (عيسى عباس - دار الثقافة - بيروت .

وهذا الكتاب من اهم كتب التراجم التى أفادتنى فى تناول الحياة
العلمية بـ " دائيه " .

وايضا كتب الأنساب

أبو حرم " أبو محمد على بن سعيد بن حرم " ت. ٤٥٦هـ - له عدة
مؤلفات هامة منها (جمهرة لأصنام العرب) الذى أفادنى فى تناول
الفصل الخامس بالحياة الاجتماعية ودراسة عناصر السكلى فى " دائيه " ،
كما أفادنى الفصل الخاص بدراسة الحياة العلمية فى " دائيه " (٢٨) .

خامسا : كتب الرحلات

أبو الحسن " أبو الحسن على بن موسى بن سعيد " ت. ٦٨٥هـ - له
كتاب (المغرب فى حلى المغرب) (٢٩) صاغت لجزاء كثيرة منه ولم يبق
إلا ما يخص العصر لأموى وعصر المرعدين ، والكتاب مكون من
جزئين تحقيق " شوقى ضيف " وما يهمنا هو الجزء الأول للخاص بشرق

(٢٨) ابن حرم دجمهرة لأصنام العرب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،
سنة ١٩٨٣م .

(٢٩) ابن سعيد - المغرب فى حلى المغرب ، تحقيق شوقى ضيف ، القاهرة ،
سنة ١٩٩٣م .

الأندلس ، وقد أشير إلى مدينة " دانية " وأشهر أصحاب وأهم العلماء بها ، كما أشار إلى بعض حكامها في القرن الخامس للهجري .

وله كتبتين حريز هما (اختصار القدرح المصطفى في التاريخ المصطفى) ^(٢٠) و هو ترجم لعلماء الأندلس حتى القرن السابع الهجري ، وقد أفاد في التطور للحياة الاجتماعية في " دانية " حيث تحدث عن كيفية لجد قصائدها ، وله كتاب في الجعر افيا يصعد وهو كتاب (يسقط الأرض بالطول والعرض) و كتاب (آيات المبررين و غايب المتمررين) ^(٢١)

سابعاً : كتب النقد

قونشريسي " احمد بن يحيى بن عبد الواحد بن علي الونشريسي " توفي في اواخر القرن التاسع الهجري (المعيار المعرب والجمع المفرد في فتوى علماء إفريقيا ، الأندلس والمغرب) ^(٢٢) وهو كتاب مقسم إلى ثلاثة عشر جزءا لخصوت على التواريخ والفتاوى الفقهية في موضوعات متنوعة وتعليقه على كل منها ، وقد أفدت من هذه التواريخ من خلال ما قدمته من مادة علمية متنوعة بشكل غطى العديد من الجوانب في دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية

أبو فرحون " برهان الدين بن هيم بن علي بن يوسف بن محمد بن مرحون اليعمري المديني المالكي " ، وقد شمل هذا الكتاب على ترجم

(٢٠) ابن سعيد - اختصار القدرح المصطفى في التاريخ المحسني ، تحقيق إبراهيم الإبري ، دار الكتب الإسلامية ، بيروت ، سنة ١٩٨٠م

(٢١) ابن سعيد - بسط الأمان بالطول والعرض ، تحقيق خزان فرنيط ، تطوان ، سنة ١٩٨٥م ، آيات المبررين في غايب المبررين ،

(٢٢) الونشريسي - المعيار المعرب ، تحقيق محمد حجي ، ج ١ - ج ١٢ ، دار العرب الإسلامية ، بيروت

لغهاء المالكية منذ بدايته حتى أو حر العرب الثامن الهجري ، وكتابه
يحتوي على نقول كثيرة دون ذكر المصدر الذي رجعت إليه ، وقد
استعنت به في دراسة الحياة العلمية لمدينة " دانيه " (٣٦)

وبه كتاب آخر (تبصرة الحكم في أصول الأقضية ومناهج
الأحكام) وهو عبارة عن ثلاثة أقسام شملت دراسة وإهية للنصاء (٣٧) وقد
استعنت به فيما يخص هذا المجال

الجزري " شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري
ب ٨٣٣ هـ (غاية النهاية في طبقات القراء) (٣٨) وهو كتاب مهم جد
بالنسبة للبحث لأنه عبارة عن ترجم لعلماء القراءات في لأندلس وبما
أن " دانيه " كانت مدرسة ومركزا لعلم القراءات فقد ألّف مع في بلد
الصوم على هذه النقطة

فاهجا بكتب الأدب

أبي بصير " أبو الحسن علي بن بعام الشنبري " ت ٥٤٣ هـ (الذكر
في معرفة أهل الجيرة) وهو مقسم إلى أربعة أقسام تقسيما جريا
والقسم الثالث هو المختص بترجمة شروق لأندلس ولذا فقد استعنت به في
دراسة البحث حيث تناول أصل " مجاهد العمري " وصفاته وهرأعائه

(٣٧) ابن فرحون - التيج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق محمد
أحمد بن أبي اللوز ، دار فتراث ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤ م

(٣٨) ابن فرحون - تبصرة الحكم في أصول الأقضية والأحكام ، ج ٢ - ج ١ ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٣٠١ هـ

(٣٩) الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر ج. بوجتراس ، ط ١ ، سنة
١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ م ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٢ م ، دار الكتب العلمية ،

بيروت

مع ملوك الطوائف و قصة أسر ابنه " على " و الفتاتنه و توليه الحكم ثم محاولة قتله ، و أشير إلى سياسة المصاهرة التي اتبعها " على " ، ثم تعرض لنقطة هامة وهي تفاصيل إسليلاء " ابن هود " على " دانيش " ، و انعزاده بالإنشودة إلى نقطة هامة وهي أن " مصر الدولة بن علي بن مجاهد " تولى حكم " دانيش " بعد والده مستعيناً بوثيقة هلمة عن مصير " علي بن مجاهد " (٢٦) ، و ما يميز هذا الكتاب أنه كتاب أدب و ترويج فأشير إلى الأثر في الأدب و الثقافة في " دانيش " في القرن الخامس الهجري من خلال ترجمته لبعض السعراء و الأدباء بها

تاسعا - كتاب الحسبة

تعد مصدر أساسي لما في دراسة المظاهر الحضارية في الأنس لما تحويه من مادة علمية غنية غائلة خاصة ، أن وظيفة الحسبة هي وظيفة اجتماعية و اقتصادية في آن واحد

ومن أهم هذه النوعية من المصادر (ثلاثة رسائل أنلمسية في آداب الحسبة و المسئوب) لـ " ابن عدي و ابن عبد البر و ابن الجرسني " وهي تعود إلى القرن الخامس الهجري و أوائل القرن السادس الهجري (٢٧) ، و قد أخذت من هذه المصادر المادة كبيرة في تناول لأدب الحضاري . و هناك مصدر آخر وهو كتاب (أدب الحسبة) لـ " السقطي " (٢٨) الذي يرجع إلى أواخر القرن السادس و أوائل القرن السابع ، و قد

(٢٦) ابن بسلام - النخبة في معاني أهل الجريدة ، ترجمة إحسان هاني ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٩٧٩م

(٢٧) ثلاثة رسائل أنلمسية في أدب الحسبة و المسئوب ، تحقيق نيفي بروفنسال ، المعهد العلمي للدراسي ، القاهرة ، سنة ١٩٥٥م

(٢٨) السقطي - في أدب الحسبة ، سنة ١٩٥٧م

تناولت كتب الحسبة أحوال أرباب الحرف و هم المشاغل الموجهة في الأندلس ، كما احتوت صمد على أوصاف أهل أندلس وأشارت إلى هم الأعيان في الأندلس وعرضت بعض العادات السائدة في الأندلس وكيفية معالجتها ، وكل هذه الأمور ساعدت على اكتمال الصورة لتصور الأوصاف الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس وبالتالي في مدية دانية موضوع الدراسة

عاشوراء ، كتب الفلاحة

ابن بصل الطنبلي عاش في القرن الخامس الهجري وله كتاب (الفلاحة) وهو من هم كتب الفلاحة لأندلس ، وقد نقل عنه " أبو الخير الإشبيلي " و " ابن العم " و " عريب بن سعد " وقد احتوى هذا الكتاب على مادة علمية جيدة فادق في تناول الزراعة في " دانية " (٣٩) وكذلك كتاب " أبو الخير الإشبيلي " عن (الفلاحة) ، وقد فاد في دراسة أهم مزارعات " دانية " من خلال عرضه لأنواع التربة والمناخ وأهم المزارع التي تلائم كل نوع من أنواع التربة بشكل أمكن من خلاله استنتاج هم المزارعين في " دانية " (٤٠)

وهذا كتاب آخر من كتب الفلاحة لـ " عريب بن سعد " (تقويم فريضة) وقد تناول مواعيد العرس والحصاد ومحدث عن الزراعة والثروة الحيوانية في الأندلس ، ثم تطرق إلى الأعياد القبطية وارتبطها بالزراعة مع أفاد في مجملته في دراسة الحياة الاقتصادية في " دانية " (٤١)

(٣٩) ابن بصل الطنبلي الفلاحة نشر وترجمة بخرم ماريان و مصد عريش ، طبعة سنة ١٩٥٥م ، معهد مولاى الحسن ، المغرب ،

(٤٠) أبو الخير الإشبيلي الفلاحة ، ب ت

(٤١) عريب بن سعد : تقويم فريضة ، نشر دوزي ، ليبيا ، سنة ١٩٨٣م

أما أهم المراجع العربية والإجنبية المستعمل بها في هذا البحث ومن أهمها ما يلي :

محمد عبد الله عزال (دولة الإسلام في الأندلس) وقد ألفت من أجله المغلطة في معالجة الأحداث السياسية بمدينة " دانيه " على فترات مختلفة نظراً لأن هذا الكتاب موسوعة تاريخية كبيرة صممت لتاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية دولة الإسلام بها ، ولسم يعمل هذا الكتاب إلغاء الصوء على الحياة العلمية في كل حقبة من هذه الحقبات مع إصاف له أهمية أخرى ^(١٢) .

السيد عبدالعزير سالم و أحمد مختار العبادي (تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط) وقد أشار إلى تطور البحرية في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية توله لإسلام بها وقد تعرض للبحرية في " دانيه " ^(١٣) .

وقد استحدثت بالعديد من مؤلفات أ. د. السيد عبدالعزير سالم والملائي إقادة كبيرة مثل كتاب (تاريخ المسلمين وأثرهم في الأندلس) ^(١٤) وكتاب (تاريخ الموية الإسلامية) ^(١٥)

(١٢) محمد عبدالله عزال دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخالجي ، القاهرة سنة ١٩٩٢م

(١٣) السيد عبدالعزير سالم و أحمد مختار العبادي تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، ط ٢ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية

(١٤) السيد عبدالعزير سالم ، تاريخ المسلمين وأثرهم في الأندلس ، دار المعارف ، لبنان ، سنة ١٩٦٢م ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، سنة ١٩٨٤م

محمد أحمد أبو الفضل (شرق الأندلس في عصر الموحدين) ^(١٦) وقد اختص هذا المرجع بإلقاء الضوء على التاريخ الميمسي والحصاري لمنطقة شرق الأندلس ، ولذا فهي إضافة مهمة كانت كبيرة سواء في دراسة التاريخ السياسي للمدينة موضوع البحث أو دراسة للتاريخ الحضاري لها

كليب سارنلي (مجاهد العامري قائد الأسطول العربي في غرب البحر المتوسط) ^(١٧) ، وهذا المرجع مختص بدراسة عصر "مجاهد العامري" وأنجازاته السياسية والحربية ولد كاتب له أهمية كبرى لدى البحث وخاصة في دراسة الجزء المختص بتاريخ "دانيه" السيسى في القرن الخامس الهجري ، وفي دراسة أهم مظاہر الحضارة في مدينة "دانيه" في هذه الحقبة

عصم سيمالم (جزر الأندلس المسيحية) ^(١٨) تناول فيه دراسة الجرانس الشرقية من الفصح الإسلامي وحتى سقوطها ، وهذا المرجع من المراجع الهامة المعتبر بها في هذا البحث نظرا للتقاطعات السياسية والحضارية بين "دانيه" و "الجران الشرقية" .

- (٤٥) السيد عبد العزيز سالم تاريخ مدينة المرسية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، مؤسسة شهاب للنسعة ، الإسكندرية ، سنة ١٩٨٤م
- (٤٦) محمد أحمد أبو الفضل : شرق الأندلس في عصر الموحدين ، دراسة في التاريخ السيسى والحصاري ، الإنكليزية ، سنة ١٩٩٦م
- (٤٧) كليب سارنلي : مجاهد العامري قائد الأسطول العربي في غرب البحر المتوسط في القرن الخامس الهجري ، القاهرة ، سنة ١٩٦١م
- (٤٨) عصم سيمالم : جزر الأندلس المسيحية ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، سنة

المسيد أبو العزم داوود (مدرسه القراءات الانطوسية - تاريخ شأنها وتطورها حتى القرن السادس الهجري) ^(٤٩) ، وهذه الدراسة أفادتني في تغطية جانب هام من جوانب البحث خاصة وأنه قد عرف عن 'دانيه' أنها رافدة في علم للقراءات في الأندلس ، وهذا البحث قد ألقى الضوء على تطور هذا العلم وأسباب انتشاره مما أثارى هذا الجانب بشكل كبير .

سحر عبدالعزيز سالم (شاطبة الحصن الأمامي للأسلح) ^(٥٠) ، شكل هذا المرجع أهمية بالغة نظر لتجاوز مدينة "شاطبة" مع مدينة "دانيه" وتغريب الحياة السياسية والحضارية بهما

أما ص أهم المراجع الأجنبية الممنعاه بها في هذا البحث فهي كالآتي كتاب شايان عن تاريخ مدينة "دانيه" ^(٥١) منذ نشأتها في عصر الرومان وحتى سقوطها ، وهو مقسم إلى جزئين يختص الجزء الثاني منها بدراسة تاريخ مدينة "دانيه" في العصر الإسلامي ، وهو كتاب له قيمة بالغة بالنسبة لهذا البحث حيث تناول كل ما يخص المدينة - موضوع الدراسة - منذ فتحها حتى سقوطها على أيدي الأيوبيين ، وقد استندت إليه في الفترة التالية لحكم الموحدين والتي أكتابها الكثير من المصنفين لعم إشلاء للمصنف العربي لديها بشكل مفصل وخاصة عن

(٤٩) السيد أبو العزم داوود - مدرسه القراءات الانطوسية - تاريخ شأنها وتطورها حتى ق ٦ هـ ، كلية الآداب جامعة طليطا ، سنة ١٩٩٦م

(٥٠) سحر عبدالعزيز سالم : شاطبة الحصن الأمامي للأندلس ، مؤسسة شهاب للجامعة ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٥م

(٥١) Don Roque Chahas Historia Laenudad De Denia , Tom II Denia : 1876

تفاصيل مفصلة " ذاتيه " التي الفرد بالإشارة إليها ، كما أنه أشار إلى بعض أصناف " ذاتيه " مثل " بيلسه " و " الكليه " ولم يشر المصدر العربية المتاحة لأي منهما ، ولكن ما يعيب هذا المرجع عدم ذكره للمصدر الذي استند إليه في العناوين

وهناك كتاب إيماريا خرميوس عن (ذاتيه في عصر الطوائف) (٥٦) أهم ما يميزه بحولته على خريطة لمتينة " ذاتيه " وأعمالها ، كما أنفتت الصوء بشكل مفصل إلى كل ما يخص هذه المتينة سياسيا وحضاريا في القرن الخامس الهجري ، وفي كانت لم تتخرى الدقة في بعض ملحوماتها

وفي النهاية لا يهونني أن أشكر أساتذتي الكرام وعلمي راسمهم ، الأستاذ الدكتور السيد عبدالعزیز سالم الذي يشر في أمتي تتلمذت على يديه الكريمة والقيمت من بحر علمه للفرير وما زال يسمعني حتى أخرجت هذه الدراسة ، فجزاه الله تعالى عن كل تلازمه كس الخير .

أما أساتذتي للفرير الأستاذ الدكتور محمد أحمد أبو العسل الذي لا يبالغ في أن أقول السى الذين نه بكل ما تعلمت عن تاريخ الأسلم ، فقد أرواكي بمعرفته وكرمه وسعدت بأستاذيته على مدى عدة سنوات متصلة منذ دراستي لماجستير وحتى الآن ، ولا يسعني إلا أن أقول أنه بالنسبة لي كل الفضل فهو الوالد والأستاذ الذي أدعوا الله تعالى دافع أن يسمه حقراً لأبلائه وتلاميذه

أما أستاذي الأستاذ الدكتور السيد أبو العزم دلوود فهو قمة
في الفداء والعمدة ومودجا يحتذى به في حسن الأخلاق ، قدم مساهمة
كثيرا واستحدث من مكتبته الخاصة ومن توجيهاته الرشيدة ، ورأى لى
الكثير من الصعاب ، فجراه الله تعالى على خير الجزاء ،
وأخيرا أدعو الله تعالى لتوفيق والسداد إلى الصالح من الأعمال ،
إنه سبحانه وتعالى عليم بصير .

مقدمه جغرافيه

- الموقع الجغرافي لدانيه .
- اشهر أعمال دانيه .
- الأبعاد بين مانيه والمدن المحيطة بها .
- العناصر الجغرافية لمانيه (السطوح - المناخ) .

مجازاً، لم اعتاده الباحثون في التفسير عن الجدور التاريخية للمدينة موضوع الدراسة - مدينة دانيه^(١) - تلك المدينة التي تقع قى

(١) على الرغم من ان اسم "دانيه" ليس اسماً عربى الأصل حيث يرجع إلى أصل روماني ثم عرب إلى دانيه" بـمائلة الألف كما عتاد أن يفعلها "الأنلسيون" أو كما هي الآن بالأسبغية "Dania"، لا أنها عتبت عند المعاصرين قى مصادرهم ومعجمهم معانى تخص هذه المصدر، فقد اشارت بعض المعجم اللغوييه العربيه إلى أن معنى "دانيه" ناصلة أو مفضلة أو قريبة. أنظر بدر هيم أنيس وعبدالحليم منتصر وعطيه قصوالحي ومحمد خلف الله أحمد - المعجم الوسيط - المكتبة الإسلامية، أغسطس، ج ١، ط ٣، سنة ١٩٧٢م، ص ٢٩٩

أما فى القرآن الكريم فقد عتبت معانى هذه الكلمة وقد تكلف المؤررون عنها، فقد اشارت بعض الآيات الكريمة إلى معنى "دانيه" أى القريبة فى قوله تعالى: "ودانيه عليهم ضلالهم وذلك قسوة عليهم فتبلا" (سورة الإسلى، آية ١٤)، وكذلك فى الآية الكريمة: "ومن الفخ من طبعها فتوالى دانيه وجبات من أعصاب" (سورة الاعمال، آية ٩٩) وكذلك فى قول الله تعالى: "هى جنة عليقة تملقها دانيه" (سورة الحاقة، آية ٣٣)، كما وردت "دانيه" بمعنى دنا أو أدنى كما فى بعض الآيات القرآنية "ثم دنا فتدنى فكان قاب قوسين أو أدنى" (سورة النجم، آية ٨)، وكذلك قوله تعالى: "ذلك أدنى ألا تملؤ" (سورة الشراء، آية ٣) وكذلك فى قوله سبحانه: "ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهي" (سورة المائدة، آية ٨٠)، وجاءت كلمة "دنا" بمعنى سرحى كما فى الآيات القرآنية فى قوله تعالى: "ياايها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين أن ينزلن عليهن من جلابيبهن" - (سورة الاحزاب، آية ٥٩)، ووردت ايضاً كلمة انى بمعنى "نقل" فى قوله تعالى: "تستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير" (سورة البقرة، آية ٦١) وقوله تعالى: "فطاف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخسون عرض هذا الأدنى" (سورة الأعراف، آية ١٦٦) وقوله تعالى: "ولنيقظهم من العذاب الأدنى بون العذاب الأكبر" (سورة المسجدة، آية ٢١)، ووردت أيضاً كلمة أدنى بمعنى "فصل" -

شرق الأندلس ، وهي مدينة عريقة في القدم منذ عصر اليونان
والفينيقيين ، حيث يرجع تاريخ بنائها إلى القرن السادس قبل الميلاد ،
ويقال أن اسم " هيمبروسكوبيوم " هو أول اسم يطلق عليها ومعناه " مرة
النهار " (٢) ، وبها هيكل يقال له " أرنيمزيوم " (٣)

أما في عصر الرومان فقد كان لـ " دانيه " مكانة مرموقة في هذا
العصر ، وقد أثير للمؤرخ الأسباني " شاباس " إلى الكثير من الآثار
والعملات التي عثر عليها في " دانيه " وترجع إلى عصر الرومان (٤) ،
ولعل اسم " دانيه " لم يكن من وضع المسلمين بل هو مشتق من
'Dannum' والتي تعني " ديانا " نسبة إلى المعبود الروماني ، وعلى
الرغم من أن " دانيه " كانت مستعمرة من قبل الرومان فقد اتخذها

تقولته تعالى : " تلك أدنى أن تفر أعينهم ولا يجدن ويرضين به أتيتهم من ظلم
(سورة الأحزاب ، آية ٥٦) وقوله تعالى : " ذلك على أن يعرف فسلاً يؤمنون "
(سورة الأحزاب ، آية ٥٩) وكذلك الآية : " دنكم لصلوة عند الله وبقوم للشهادة والحق
الآخرين " (سورة البقرة آية ٨٢) والمراجع في كل هذه المعاني أن كلمة
" دانيه " تعني المصنعة أو الفريضة

(٥) كليب سوسنلي مجاهد العامري قائد الأسطول العربي في عهد الأندلس
في القرن الخامس الهجري ، القاهرة ، مطبعة ١٩٦٦م ، ص ٢١١

Don Roque Chabas Historia La Ciudad De Denia Tomo I (٣)
، Denia 1876 P 1٩

، شكيب + سنان : التحال المنهجية في بكر الآثار الأندلسية ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، المجلد الثاني ، ج ٣ ، ص ٢٢٤

Chabas Ibid . P 28 , 64 , 76 (٤)

التأثر الأسباني "سرتريوس" قاعدة لأسطوره وحصنا أمثاله ، ولم
تعرض "دانيه" لسطح الرومان^(٥)

لما في عصر القوط فطى بالرغم من قلة المعلومات عن وضع
"دانيه" في ذلك العصر فإنها كانت أسقفية قوطية كبيرة^(٦) مما يدل على
أن وضعها ظل متميز في الحقب التاريخية التي مرت بها قبل فتح
المسلمين لشرق الأندلس .

المواقع الجغرافية لدانيه :

تقع مدينة "دانيه" في المنطقة الشرقية من الأندلس كما ورد عند
"الحموي" في معجمه حين أشار إلى أهم قواعد شرق الأندلس فذكر
لها : "بلسيه ومرسيه ودانيه والسبهه والتغر الأعلى" ، وتحديد في
"دانيه" تقع في الجنوب الشرقي لـ "بلسيه" فهي على اللسان الممد
في البحر ، وتشكل مثلثاً مع كل من "لقت" و "بلسيه" وهما قاعدة
هذا المثلث و "دانيه" رأسه^(٧) ، كما تشكل مثلثاً آخر أصغر منه مع كل

(٥) أحمد الشنقولي و إبراهيم ركي خورشيد و عبد الحميد يونس : دراسة المعمورة
الإسلامية ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، ج ٩ ، ص ١١٩-١٢١

(٦) Ibars Valencia Arabe, Tomo 1, Valencia 1901, P 49
فقد ذكر أن أسطيه و "دانيه" و "لقت" ثلاث أسقفيات كبرى في العصر القوطي
(٧) لقت Alicante من أهم عواصم كورة تنمير وهي مدينة عامرة ذات قصبة
ملحة ولها دور لصناعة الفخار ، كما توجد بها الرافعة حيث عرفت بكثرة
فولكلها ، انظر الإدريسي ، نزهة المشتاق في بذراق لأفلاق ، ج ٢ ، مكتبة
الثقافة قديمية ، القاهرة ، سلسلة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص ٥٥٨ : الحموي :
الروشن المعمورة في خير الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة مصر
للثقافة ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٠م ، ص ٥١٩ : محمد نور للفصل : شرق الأندلس في

من شاطبه ، وجريزة ، شقر ، (٨)

وقد ارتبطت هاتان المدينتان (شاطبه وجريزة شقر) بمدينة "دانية" الساحبية نظرا بموقعهما للدخلى الذى جعر من " دانية " أقرب منفذ لهما على ساحل البحر ، كما ارتبطت ' بلصيه ' بهذا للمثلث من خلال أبوابها التى تؤدى مباشرة إليهم عن " باب البيطالة " و " باب القيسارية" (٩)

- الحصار الإسلامى ، دراسة فى التاريخ السياسى و الحضارى ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٦م ، ص ٤٥ .

(٨) شاطبه Jativa بعد فى الحصن الأسمى للنفذ عن شرق الأكلس ، وهى منبه داخلية ذات موقع هام اشتهرت بصناعة "الكاغذ" والورق للشاطبي المعروف ، وله قصبة يصوب بها المثل ، وارتبط تاريخها بكل من "دانية" و "بلصيه" السندلكن ، أنظر ، العنزي : قرصيح الأخبار وتوزيع الإكلر والبيستل فى عرق البندل والمسللك إلى جميع المسلك ، تحقيق عبدالعزير الأهواى ، معهد الدراسات الإسلاميه ، مدريد ، سنة ١٩٦٥م ، ص ١٩ ، الأندلسى : دراسة للمسللق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ ، الحميرى : الروض المعطر ، ص ٣٣٧ ، الحموى : معجم البلدان ، ت. فريد عبدالعزير الجندى ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ، محرز معالم : شاطبه الحصن الأسمى لشرق الأندلس ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٦م

جريزة شقر Jolza وسميها للحالى Alciya سويت جريزة لأن القلر حاد بها من جميع جهاتها ويصعد إليها بمرج ، وهى منبه حصنة عامرة بالمرورحات ، أنظر ، العنزي : قرصيح الأخبار ، ص ١٩ ، الأندلسى : المصدر المسلق ، والجرد ، والصفحة : الحزى ، المصدر المسلق ، ص ٣٤٩ ، الحموى : المصدر المسلق ، ص ٣٥٤

(٩) كان لـ"بلصيه" خمسة أبواب ذكرهم العنزي هم : "الباب الشرقى" وسمى بمب القطرة ويخرج منه على قطرة قد صممها المتصور بن أبى صابر ليس لى"

وقد حدد " ابن سعيد " موقع " داليه " فنذكر أنها تقع حيث الطول تسعة عشر درجة و عشر دقائق والمرص تسعة وثلاثون درجة وست دقائق (٩) ، أما في " صبح الأعشى " فقد ورد أنها تقع في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة (١٠)

ولقد اكتسبت مدينة " داليه " أهميتها من حيث كونها مدينة ساحلية تطل على البحر المتوسط ، وبالتالي فقد غلب عليها الطابع البحري أكثر من البري ، كما نكسبها سورها الحصين ولصبتها للمدينة أهمية أخرى حيث أسهبت المصادر العربية في وصفها (١١) ، وبخاصة أن

= لأندلس لقن منها ، وعلى هذه القنطرة تفرج الرفاق إلى طابطة وسرقسطة وطرموشة وما هنالك ، ويحده إلى ناحية الشرق جنب يعرف باب الورق ويخرج منه ويصلك إلى الريض على قنطرة خشب يجزر عليها قوادي إلى ربحين هنالك ، وفي القنطرة باب ابن سقر ، وفي الجوف باب ابن العنش ، وفي القرب باب يعرف بباب بوطالة ويليه في القرب باب يعرف بباب القيسلوية ، ومن ههنا البابون تفرج الرفاق إلى غرب الأنفس وإلى داليه وشططسه والجريزة ترصيع الأخبار ، ص ١٨ ، كمال أبو مصطفى تاريخ متوجه بلصيه لألباسية في العصر الإسلامي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ب.ت. ، ص ٣٥٨ حيث رسم خريطة توصيفية للمدينة شرح عليها لونها

(١٠) بسط الأرض في الطون والعرض ، ت. خروان قرطسطة ، طون ، سنة ١٩٨٥ م ، ص ١٠٠ .

(١١) للفتنسي صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ج ٥ ، شرح بيلى خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٢٢٣

(١٢) البحري : ترصيع الأخبار ، ص ١٩ .

سورها هي داخل البحر من ناحية الشرق^(١٣) ، كما ترجع أهمية مواقعها المطل على البحر المتوسط أيضا إلى أن هذا البحر ربط بين منطقة شرق الأندلس وداخل شبه الجزيرة الأيبيرية ، قال العدري ذكر أن التجار كانوا يحرمون من "دانيه" إلى "عائنه" وأقطار لغري في إفريقيا السوداء وبلاد المغرب^(١٤) .

أشهر أعمال دانيه :

ولد "دانيه" العديد من الحصون والقرى التابعة لها من أشهرها "حصن بكير أب" و "حصن بيران" و "إسدولة" و "قسططانه" و "بندروش" و "أوريه" ، فبالنسبة لـ "حصن بكير أب" Bacyrant فقد وصفه "الإدريسي" بأنه "حصن منيع عامر كالسياسة وله سوق مشهودة وحوله عمارات متصلة تصلح به ثياب يصب نجاج بالأنهار الغالية ويعمر الثوب منها منير كثيرة ، هي من أروع الثياب عتاقة ورقية حتى لا يفرق بينها وبين الكاغد في الرقة واليباص . ومن بكير أب إلى

(١٣) الإدريسي : دهرية المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ : للحميري + لروشن المعطر ، ص ٢٣٢ : مؤلف مجهول ذكر بلاد الأندلس ، بت لويس مولينا ، مدريد ، سنة ١٩٨٣ م ، ج ١ ، ص ٧٥

(١٤) العدري : ترصيع الأخبار ، ص ١٩ ،

Maria Jesus Rubiera Mata La Talfa De Denja , Aficante 1985 , P 18

نقلت الكتابة هذه المعروفة عن "العدري" على أنها تفص "دانيه" ، على الرغم من أن العدري قد أورد هذا عند حديثه عن مدينة "سقطبة" ، ويبدو أنه أخطأ أو أتبس عليه الأمر . وكان يقصد مدينة "دانيه" لأن "سقطبة" مدينة داخلية أم "دانيه" فهي مدينة ساحلية يستطيع للتجار الخروج منها إلى إفريقيا وغلا

دانيه أربعون ميلا " (١٥) ، وبعد هذا الحصن من أشهر أعمال " دانيه " على الإطلاق .

أما حصن " بيران Bauren " فقد ذكر " العموي " أنه قرية من نظر " دانيه " (١٦) ، في حين ذكر " الحميري " أنه من الحصون التابعة لمقاطعة " بنسية " (١٧) ، ويبدو أن ذلك كان راجعا إلى تبعية " دانيه " نفسها لقرية " بنسية " في أغلب الأحيان .

ومن أهم أعمال " دانيه " أيضا " قسطنطينة Constanina " أو كما وردت عند " العموي " " قسطنطينة " ، وذكر أنها حصن عجيب من عمل " دانيه " بالأكليس وتقع في الدخية الغربية منها (١٨)

ومن أعمال " دانيه " أيضا " قداره Ondara " التي ورد ذكرها عند " الحميري " على أنها مدينة في شرق الأندلس غربت في فلكه

(١٥) نفس المصدر والجزء والصفحة ؛ ابن سعيد : المغرب في حلى

المغرب ، ت. شوقي ضيف ، دار المعارف ، سنة ١٩٥٥ م ، ج ٢ ، ص ٤١٧

(١٦) معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٢٤

(١٧) الأرواح المستطارة ص ١٢١ ؛ ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤١٩

(١٨) معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار

غرنطة ، ت. محمد عبدالله عيسى ، مكتبة الخليلي ، ط ١ ، سنة

١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ ، حيث ذكر أن قرية " وادي شنت " أو " وادي

لسته " من القرى التابعة لها

البربر وإن لم يسبها إلى "دانية" ^(١٩) ، أما "ابن الأبار" فقد ذكر أنها
من القرى التابعة لـ "دانية" ^(٢٠)

ومن القرى التابعة لـ "دلفيه" كذلك "بطروش" و "بورجه"
اللتين ورد ذكرهما عند "الحموي" بفتحاً من قرى "دانية" ^(٢١) ،
وكذلك قرية "فرقصه" التي تعد من حصون "دانية" ويصوب إليها
"الحموي" بعض العلماء المشهورين ^(٢٢) ، وإلى جانب هاتين القريتين كانت
قرية "هاشم" التي انتمى إليها بعض العلماء وورد ذكرها عند "ابن
الأبار" ^(٢٣) .

(١٩) الروض المعطار ، ص ٤١ .

(٢٠) للتكملة ، ج ١ ، ص ١٧٧ نقلاً عن محمد أبو الفخيل : شرق الأردن ،
ص ٤١ ، Chabas Denia , P 205-207 وقد اعتبرها شكيب أرسلان من
القرى التابعة لبائسوه أنظر : الحلال المنجية ، ج ٣ ، ص ١٨٣

(٢١) معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ، ٤٤٧ .

(٢٢) نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ٢٥٥

(٢٣) للتكملة ، ج ٢ ، مئود ، سنة ٨٨٧ م - ص ٦٦٣ ، كما أشار شهاب
إلى حصون "لينا ويضيه وأميروي" ونظر أن تحصن الأخير من أهم حصون
"دانية" أنظر دلفيه ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، أم شكيب أرسلان : قد أشار إلى
وجود ثلاث قرى في الجنوب الغربي من "دانية" وهم "بيسة" و "كليب" و
"النايه" ، وقد أشار إلى أن القرية الأخيرة وريت عند الحموي في معجم البلدان
على أنها من قرى "دانية" وإن لم يشير إلى المصادر التي صرح منها بوجود
العدينتين الأخريتين - أنظر الحلال المنجية ، ج ٣ ، ص ٢٥٥

الأبعاد بين دالية والبحر المحيطة بها في شرق الأندلس

وقد تحدثت المصادر العربية الأبعاد بين " دالية " وبعض المدن المحيطة بها ، فذكرت أن المسافة بين " دالية " و " شاطييه " خمسة وعشرون ميلاً ، وبين " بلنسية " و " دالية " بمحاذاة للبحر خمسة وستون ميلاً ، ومن " دالية " إلى " قلبيرو " أربعون ميلاً^(٢٤) ، ومن " دالية " إلى مدينة " إشب " أربعون ميلاً^(٢٥) ، ومن مدينة " دالية " إلى " لقيت " على الساحل سبعون ميلاً^(٢٦)

الخصائص الجغرافية لمدينة :

لدراسة الخصائص الجغرافية لـ " دالية " كما هو لأية مدينة لمؤاتة هذه بل من أهمها التعرف على تأثير هذه الخصائص في التاريخ المديني وكذلك على النواحي الاقتصادية والاجتماعية في مدى تحديد النشاط السكاني ، إلى جانب الأبعاد الطبيعية للمكان ومدى أهمية موقعه وهذا هو المغزى الحقيقي لإلقاء الضوء على هذا الجانب في " دالية "

(٢٤) حصن قلبيرو = Cullera " حرف بحصانته ومناخه وهو يحل على نهر شق أنظر الإدريسي رحمه الله شتاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٧

(٢٥) مدينة إشب = Elche " تبعد لكوردة "كلمير" وبين "إربوليه" خمسة عشر ميلاً وهي في مستو من لأرض يشقها خليج يلقبها من نهرها يسفل من تحت السور ويجري من جهتها ويشق أمم لها وطرفاتها أنظر الإدريسي نفسه المصدر والصفحة ١٠ العميرى ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ،

(٢٦) للعميرى : لأروض المطر ، ص ٥٩١

أولاً، السطح

لمهبت المصطلح العربية في وصف تضاريس "داليه" سواء من حيث جبالها التي وصفت بأنها مغروشة بالكروم وأشجار التين والريون^(٢٧)، أو كما وصفها "العموي" بأن لها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب والنور^(٢٨).

ومن الواضح أن لراعي "داليه" في مجملها كانت قابضة للزراعة وهذه إحدى ميزاتها، وبشمالها وجوانبها المغطاة على البحر المتوسط فكان بها مرسى صخيم من أعظم مرسى الأندلس على حد وصف الجغرافيين المسلمين^(٢٩)، وأغلب الظن أن هذا المرسى قد نشأ في القرن السادس قبل الميلاد^(٣٠) وقد أطلق عليه اسم "مرسى الصمصم"^(٣١)، ويقابل مرسى "داليه" في البحر جزيرة "يابسه"^(٣٢)

(٢٧) الإدريسي، ترجمة المشرق، ج ٦، ص ٥٥٢، في غالب قطعة من كتاب ترجمة الأندلس في تاريخ الأندلس، د. ت. لطفي عبدالبقيع، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١، ج ٢، سنة ١٩٥٥م، ص ٢٨٥

(٢٨) معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤، وخطي رساتيق جمع رساتيق وهو موضع فيه مزارع وقري وبيوت مجتمعة للمطروى المطروب في تريب المغرب، د. ت. محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، خطب، ط ١، سنة ١٩٧٩م، ج ١، ص ٧

(٢٩) ابن غالب - نفس المصدر والصفحة - مؤلف مجهول : المصدر السابق والصفحة

(٣٠) إبراهيم الشنتاوي و أخروب، نظرة للمعارضة الإسلامية، ج ٩، ص ٩

(٣١) العموي : معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤

(٣٢) جزيرة يابسه Ibiza "تلي جزيرة ميورقه" ويقال عنها وعن جزيرة "ميورقه" بتنا جزيرة "ميورقه"، وهي جزيرة صخرة كثيرة الكروم والأصناف وبها

ولهذا المرمى أهمية بالغة بالنسبة لموقع ' دانيه ' فبسببه أنشئ بها
 دافر لصناعة المنسج ، وأصبحت المنسج صنادرة ووردة عنها باستمرار من
 كان له عظيم الأثر على الناحية الاقتصادية في ' دانيه ' .
 وفي الجنوب يوجد جبل يسمى ' جبل قاعون ' Choun " لو كان
 يسمى في المصادر الأسبانية " Mongo " وهو على شكل مستدير كأنه
 يحيط بالمدينة ويفصلها عن باقي المدن المجاورة لها ، أو بـ أخرى عن
 الأندلس بأسره ليمتدحها موقعا مستقلا من كان مديها في استقلالها لو عدم
 عن الأحداث في الأندلس في فترات عديدة من تاريخها وهي ميزة أخرى
 إضافة إلى المعيرات السابقة ، كما أشارت البلغة " كليليا سريللي " إلى
 ميزة أخرى لهذا الجبل وهي كشف لأعداء القادمين إلى ' دانيه ' سواء من
 ناحية البحر أو من الداخل و لإخفاء فيه وقت التروم (٢٣)

مدينة حسنة مشهورة ، وأقرب بر لها مدينة ' دانيه ' ويدهما مجرى مائة ميل ، قال
 عنها ' الحموي ' أنها معروفة بصناعة للزيت وينشأ بها لكثير المراكب لجودة
 خشبها. أنظر الإدريسي . المصدر السابق ، ص ٥٨٧ . الحموي . المصدر
 السابق ، ص ٦١٦ . الحموي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٠ . محمد
 بن القاسم : شرق الأندلس ، ص ١٩
 (٢٣) مجاهد قلنري قائد الأسطول ، ص ٢٩٧

ثانياً المناخ

مناخ "دانيه" مثل مناخ مدن شرق الأندلس الساحلية في الشمال وهو يعرف بمناخ البحر المتوسط معتدل ممطر شتاءً وحار جاف صيفاً^(٣٤) ، أما في الداخل فهو مناخ قاري متطرف في البرودة والحرارة أي أنه شديد البرودة في الشتاء^(٣٥) ، وقد ورد عند "عبد الواحد المر اكشي" أن "الإقليم الخامس مثله شديد البرودة وصيفه شديد الحرارة"^(٣٦) ، لكن هبوب الرياح للشرقية المعطرة بخلف تسبيح من قارية المناخ ، وبالتالي فإن هذا المناخ جعل من أراضي "دانيه" أرض صالحة للزراعة مما أثرى الحياة الاقتصادية بها^(٣٧)

(٣٤) المفري : نفع الطبيب من غصن الأندلس الرطوب ، د. يوسف البقاعي ، بيروت ، سنة ١٩٨٦م ، ج ١ ، ص ١٣٢ ؛ حسين مؤنس : الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م ، ص ٤١ ، كمال أبو مصطفى : تاريخ مدينة بلنسية ، ص ٥١

(٣٥) كمال أبو مصطفى : نفس المرجع والصفحة

(٣٦) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، د. محمد سعيد المرياس ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ج ١ ، سنة ١٩٦٣م ، ص ٣٠

(٣٧) الحموي : معجم قبلي ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ .

تقديم

- العلم الإسلامي لدانيه .
- التنظيم الإداري لدانيه .
- دانيه في عصر الولاء .
- دانيه في عصر الإمارة الأموية .
- دانيه في عصر الخلافة الأموية .
- دانيه في عصر الفتنة القرطبية .

الفنح الإسلامي لادانيه :

هناك بعض القموض حول تاريخ الفنح الإسلامي لمنش شرق
الأندلس واسم القائد الذي قام بهذه المهمة . قلم يرد ذلك في المصادر
العربية بشكل صريح ، وإذا اتجه المؤرخون إلى فريقين حسب
اختلاف المصادر فمنهم من يرى أن " طارق بن زياد " هو الذي فتح
إبليس " و " دانيه " و " مرابط " و " شاطيه " وذلك لأنه فتح " طليطلة " .
لكن تبعتها هذه لمن إدارياً حسب قسمة " قنسطنطين " (٢٨) ، خاصة
وأن " طارق " قد فتح " مرابطه " القريبة منهم كما عر " منطقة
تكمير " أيضاً وفتحها حسب إشارة عالية المصادر العربية (٢٩) .

(٢٨) البكري جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك ، ت
عبد الرحمن علي الحجى ، دار الأرشاد ، بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٨م .
ص ٦٢، ٦٣ ، وقد جعل تقسم " قنسطنطين " من أسبانيا سبعة أقسام يسميها أجراء
وكل قسم تتبعه عدد من المدن ، وهذه الأقسام هي : لارجونه - برقة - طركوسه
- طليطلة - ملور - إشبيلية .

(٢٩) ابن خلدون البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، نشر في
بروفسفال ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٩٨٣م ، ج ٢ ، ص ١١ ، ١٠ المقري فتح
القطيب ، ج ١ ، ص ٢٥٢ ، مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر
أمراتها ، مدريد ، سنة ١٨٦٧م ، ص ١٢ ، ١٣ ، ابن الأثير الجبري
المكمل في التاريخ ، ت . محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
ط ١ ، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

Chabas Denis , p 15

+ عبد الرحمن الحجى ، التاريخ لأندلس عن الفنح الإسلامي حتى سقوط غرناطة
، دار القلم ، دمشق ، المنارة بيروت ، ط ٣ ، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٩٣

وهذا فريق آخر يتجه إلى اعتبار " عبدالعزير بن موسى بن نصير " هو فلاح شرق الأندلس لأنه فتح " تدمير " وعقد اتفاقية " تدمير " مع حاكمها الشهير " تميمير " الذي تمكن من الاستقلال بولايته مستقل دفع للجيرة ، ثم فتح عبدالعزير بن موسى بعد ذلك شرق الأندلس (١٠) .

ولدى البعض أن " موسى بن نصير " قد قسم جيشه إلى قسمين قسم اتجه به إلى " صفاق بن رباد " وقسم آخر تولى قيادته فينه " عبدالله " الذي عبر إلى أكتلس وعبر إلى قناة " لاسيث " البحرية ففتح " دافيه وشاطيه " (١١) .

وسما يؤكد ذلك الرأي أن " العنري " يعتبر " دافيه " إحدى أعمال تميمير " ثم عد وذكرها ضمن المدن التابعة لكونة " بنسويه " ، ويبدو " محمود نياب " تاريخ العرب في أسبانيا ، مصر ، سنة ١٩٩٣ م ، ج ٢ ، ص ١٢ ، ١٣ .

(١٠) ابن القوطية : تاريخ فتوح الأندلس ، نشر بالسكوك ذي جاب تيموس ، مدريد ، سنة ١٨٦٨ م ، ص ١٠ ، للمعري : تاريخ الأندلس ، ص ٥٤ ، عبدالعزير مسلم : تاريخ المسلمين وأثرهم في الأندلس ، مؤسسة شيبان الجامعية ، الإسكندرية ، سنة ١٩٨٤ م ، ص ١ ، حسين مؤمن ، فجر الأندلس ، القاهرة ، سنة ١٩٥٩ م ، ص ٧٧ ، أحمد مختار القبلاني في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٧١ ٧٢ ، محمد عبدالله عني ، دولة الإسلام في الأندلس ، المصير الأول - القسم الأول ، مكتبة الفالحى ، القاهرة ، سنة ١٩٨٨ م ، ص ٥٥ ، كمال أبو مصطفى : تاريخ مدينة بنسويه ، ص ٥٩ ، سحر سالم شاطيه ، ص ١٥ - ١٧ .

(١١) سحر سالم نفس المرجع ، ص ٩٧ .

Maria Jesus Rub era La Tafia De Denia Alicante , 1985
P 18

أن هذا الخاط الذي وقع فيه " القهري " ناتج عن أنها لم تحت مع مدن
 كورة " تدمير " وإلى كان نظمها الإداري تابع لكورة " بنسبة " (٤٢)،
 ولكن المصالح لم تقف بأية معلومات تخص فتح " دالية " سواء من
 حيث اسم القلعة الذي قام بهذه المهمة أو من حيث تاريخ الفتح ، ، يمكن
 تاريخ فتح " دالية " بحسب اتفاقية " تدمير " سنة ٩٤٤ هـ / ١٥٣٣ م (٤٣)،
 ومن المرجح أن يكون " طارق بن زياد " قد افتتح " تدمير " ،
 وشرق الأندلس ثم عادت وشقت حصناً لقطاع خاصة وقد عرفت هذه
 المنطقة بأنها مصدر دائم للثروات ، فأتجه إليها " عبدالعزير بن موسى
 ابن مصير " وعقد معهم هذه الاتفاقية وفتح هذه البلاد .

(٤٢) ترصيع الألبير ، ص ١١٩ .

(٤٣) القهري - نفس المصدر ، ص ٤٠٤ .

التنظيم الإداري لمدينة دانية :

أرجح المؤرخون - بداية التنظيم الإداري في الأندلس - على عهد 'عبد الرحمن الداخل' وهذا يعني أن " دانية " أصبحت تابعة لكورة 'بلمنسية' منذ ذلك الوقت ^(٤٢) ، حيث أجمعت غالبية المصادر العربية على ذلك ^(٤٣) ، وقد وردت عند بعض المصادر كقاعدة من قواعد شرق الأندلس ، وهم في مجموعهم كتاب في عصور متأخرة باعتبار أن " دانية " لم تتبع 'بلمنسية' إلا في حقبة سياسية محددة ^(٤٤) ، وورد عند 'المقري' أن " دانية " قاعدة منفصلة عن كورة 'بلمنسية' التي يتبعها كل من نشاطيه و جريدة شقر ^(٤٥) ، أم " لإدريسى " فقد اعتبر كل من " دانية " و نشاطيه و جريدة شقر " تابعين لإقليم " أرغيرة " ^(٤٦) ، ولا نكر 'بهر سعيد' ^(٤٧) كاد هذا العمل يكون مستلكة منقطعة عن بلمنسية لعظيم ما يحتوي عليه وشهرة حاضرتة مدينة دانية " ^(٤٨)

(٤٤) المقري - ترميم الأخبار ، ص ١٩ ، حسين مؤنس : فجر الأندلس ، ص ٥٧٦ ، ٥٧٧

(٤٥) لم يرد في ابن حبان ذكر دانية ضمن كورة شرق الأندلس ، واعتبرها تابعة لكورة بلمنسية - أنظر ابن حبان : المستقر في تاريخ رجال الأندلس ، ج ٥ ، ص ٥٠٠ ، شامنيا و ف. كور بوطي : المعهد الأسباني العربي ، مدريد ، سنة ١٩٧٩ م ، ص ٣٩١ وغيره ، ابن غالب : فرحة الأندلس ، ص ٢٨٥ ، ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ ، ٤٠٠

(٤٦) عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٣١ ، الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٣٤

(٤٧) المقري : فتح الطيب ، ج ٩ ، ص ٦٥٩

(٤٨) درة المشتاق ، ج ٧ ، ص ٥٣٨ ،

(٤٩) المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٠

ورغم إشارة " العنزي " إلى تبعية مرمى " دانيه " إلى كورة
 " تميم " إلا أنه عاد وكرها ضمن مدن كورة " بنعيمه " ورب وقع على
 هذا الخط نتيجة لتصميمها إلى كورة " بالنسيه " وفق ما أجمعتم عليه
 المصادر العربية في عصر " عبدالرحمن الداخل " لما قبل تلك وكانت
 تابعة لكورة " طليطلة " التي ضمت " بالنسيه " و " تميم " ، والسدرى
 المؤرخ الأندلسي " شهاب " أن " دانيه " ظلت تابعة لكورة " طليطلة " في
 عصر الولاة ،^(٥١) ومعنى هذا أنه رأى أن المسلمين لم يغيروا التنظيم
 الإداري الروماني الذي كانت عليه لا تحلس قبل الإسلام وهذا يتفق مع ما
 ورد في المصادر العربية حيث أن هذا التغير لم يحدث إلا في عصر
 أبو الخطار حماد بن صرار الكلبى^(٥٢) .

(٥١) Chabas Den a, T II, P 152, 153

(٥٢) ابن خناري - الديار المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٢

دانيه في عصر الخلافة الأموية ،

يلاحظ أن " ابن حبان " حينما أشار إلى الحملات التي أرسلها "الناصر" إلى فحاء الأندلس لإعادة فتحه قد أشار أكثر من مرة إلى كورتى " بنفسه وشاطبه " على أن ذلك يعنى أن " شاطبه " كورة مفصلة عن كورة " بنفسه " (٥٦) ، وفي ذلك تناقض تام مع ما ذكره " العنبري " من أن " شاطبه " بعد أسير " بنفسه " (٥٧) ، وربما ذكر " ابن حبان " ذلك تقديرًا منه لأهمية مدينة " شاطبه " كما أشار بعض المؤرخين (٥٨) ، وفي عبارة عن " ابن حبان " أن : "الناصر أعاد الفتح مدينة شاطبه وحصن " سمفوس " ودواتها من كورة " بنفسه " (٥٩) وفي ذلك دلالة واضحة على أن مدينة " دانيه " كانت تابعة لكورة " بنفسه " وقد أعاد "الناصر" فتحها في سنة ٣١٧هـ/٧٢٨م وهي السنة التي طُحّت فيها كورة " بنفسه " وتوابعها

وكان للخليفة " عبدالرحمن الناصر " اهتمام خاص بالسيول الشرقية للأندلس لحمايتها و عزلتها لمواجهة خطر الغزو الفاطمي ولقد قام بإنشاء دور لصناعة السفن في " دانيه " و " مرسيه " و " المريه " كأعداد بحري لهذه المنطقة وكجزء من معسكر الحامية البحرية للأندلس لمواجهة خطر الفاطميين (٦٠) ، وبذلك أصبحت البحرية

(٥٦) ابن حبان : المعتمد ، ت. شافيتا ، ص ٢٥٤، ٣٥٥، ٣٧٧ .

(٥٧) العنبري : ترصيع الأخبار ، ص ١٨ .

(٥٨) سحر سالم : شاطبه ، ص ٣٨٧ .

(٥٩) نفس المصدر ، ص ٢٤٩ .

(٦٠) Maria Rubeira La Ta'fa De Denia , P 36 .

محمد أبو رقة : نفس المرجع ، ص ٨٧ .

الأموية قادرة على الملاحقة في مضيق جبل طارق والتدخل في سياسة المغرب الداخلية وإثارة التباين للمعريبة ضد المساعدة الفاطمية^(٥٧) ، كما أشادت "ميريا خريسيوس" بلى إنشاء قلعة "دانية" بجوار قصبتها الشهيرة في عهد "عبد الرحمن الناصر"^(٥٨) ، وبى كانت لم تستند إلى مصدر يؤكد هذه المعولة فمن المرجح أن يكون رأيها صائب ، لتمثيه مع سياسة "الناصر" للعبة واقتصاده الخلف بالموانئ وسياسته المستقلة حيث كان عهده بداية للخلافة الأموية المستقلة عن المشرق الإسلامي كما أنه أول من قلب بأمير المؤمنين فى لأندلس^(٥٩) ، وبذلك يعد عهد "عبد الرحمن الناصر" هو بداية التاريخ الحقيقى لـ"دانية" حصارى وسياسيا

ومن الملاحظ أن "الناصر" ستمل سياسة تغيير الولاء على كسورة "بلسيه" حتى لا يفردها لى لى ببعده عن معر الخلافة وتجنباً للثورات ، حسب ما ورد عند "ابن حبان" فى أكثر من مناسبة فنذكر أن الخليفة "الناصر" عزى "سعيد بن واثق" عن كسورة "بلسيه" لى "موسى" و "يحيى" إيا "محمد بن إلباس" معاينة

(٥٧) محمد أحمد أبو زيد ، المملكات السياسية بين الفسطيى والأمويين فى بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق حتى فواخر القرن التاسع الهجرى - الخامس عشر الميلادى ، إتحاد المؤرخين العرب - القاهرة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٨٨

(٥٨) Maria Ibid , P 36,37

(٥٩) Ena Cronica Anonimade Abd Al Rahman II , Al Nasir (٥٩) Levi Provencal - Madrid ١٩50 , P 78

٣٧١هـ/٩٣٧م (٦٠)، وعزل " موسى " و " يحيى " عن كورتى " بالنميه
 وشلمية " وعين " محمد بن اسحاق " سنة ٣٧٢هـ/٩٣٣م (٦١).
 وبذلك كان " الناصر " سياسيا حكيما حيث بدأ بالتصديع على
 القوادر وإعادة الوحدة إلى الأندلس وتقوية قبضته عليه ، وحرص على
 المحافظة على شرق الأندلس بحسابه من القوادر ودرعها للاستقلال
 دخلياً ولتأمين دور صناعة السفن والتجارة البحرية لحمايته من
 الهجمات الخارجية عن طريق البحر سواء من الفاطميين في المشرق أو
 من الفرنج في غرب البحر المتوسط (٦٢).

(٦٠) المقتبس ، د. ، شامق ، ص ٣٣١

(٦١) نفس المصدر ، ص ٣٥٥

(٦٢) وقد حققت هذه السياسة نجاحاً عظيماً حيث ما لبث أن استولى على
 طنجة و مليلة سنة ٣١٤هـ ثم " سبتة " سنة ٣١٩هـ ليحكم في ممرى الأندلس ،
 وكان ذلك بعد معركة قربة تلافميين ، كما أنه استطاع أن يوجه حملات
 القرواج أنظر مدونة عبد الرحمن الناصر د. ليفي بروفنسال ، ص ٦٠ ،
 المسد عبد العزيز سالم و أحمد مختار العبادي . تاريخ البحرية الإسلامية في
 عرض البحر المتوسط ، ط ٢ ، مؤسسة شهاب الجامعة : الإسكندرية ، ص ١٧٦

دأبهم في عصر الخدمة القوطية

توسع الخلفاء الأمويون في جذب الصقالية^(٦٣) والاستمالة بهم بعدد
عن ميطرة نفوذ العناصر العربية والبربرية ، وفي عهد 'الحكم

(٦٣) 'الصفانية تجمع صعب وهم النقيب' بـ 'الصفانية' 'Fscitav' و 'بـ' 'بـ' 'بـ'
S avcs وقد أطلق هذا اللفظ على الشعوب السلافية القادمة من عصر قزوين
شرقاً إلى البحر 'الديلي' شمالاً وقد أطلق على هذه المنطقة بـ 'العظمى' ،
ثم أطلق أهل الأندلس هذا اللفظ على كل فريق القادمين من لشمال الأسباني ،
كما أطلقت المصادر عليهم عدة أسماء منها 'المجاييب' و 'الطروج' و 'الخرس' ،
وقد استخدمهم الأمويون في الخدمة وجلبوا أعداداً كبيرة منهم ، وهما نوعان
البحري والبربري ، وقد اشتد لليهود بهذه النجاسة وجلبوا أعداداً كبيرة منهم
إلى الأندلس وكثفوا بـ 'سغار' ثم يربون تربية سلافية وبسطوا شعائهم
الإسلام ، كما دبروا على عمال القصر ، ثم توهموا الأمويون في جلبهم
و استخدمهم في الجيش والحرش ، الحاشية لحد من نفوذ الأرستقراطية العربية
ونعود للبربر أيضاً ، وقد بدأ استخدامهم في عهد 'الحكم الربيعي' على الأرجح
ثم زادوا في عصر 'الناصر' و 'المستنصر' - 'الظفر ابن حيان' : 'المقتبس' من
أبناء أهل الأندلس بشراب محمد توفيق عويضة القاهرة ، سنة
١٣٩٠ هـ / ٩٧١ م ، ص ١٤٩ . 'ابن عسكاري' - 'البيان المغرب' ، ج ٢ ،
صفحات ١٠٠ : 'ابن حوقل' : 'صورة الأرض' ، منشورات دار مكتبة الحياة ،
بيروت ، سنة ٩٧٩ م ، ص ١٠٦ ، 'أحمد مختار القبيسي' - 'الصفانية في إسبانيا' ،
ط ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م ، المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مطبوع ، السيد
عبد العزيز سالم : 'تاريخ المسلمين ولؤلؤهم في الأندلس' ، ص ٢٨٩ ، 'كثيراً
من نالني' : 'مجاهد قائد الأسطول' ، ص ٥٠ : 'محمد أبو الفضل' : 'تاريخ المرية
الإسلامية منذ إنشائها حتى أسبيلها المزمحل' ، الهيئة العامة للكتاب ،
الإسكندرية ، ١٩٨٩ م ، ص ٨٦ ، ٨٥ : 'كمال أبو مصطفى' : 'تاريخ مدينة
طريوش الإسلامية وجدرانها في عصر دويلات الطوائف' ، كلية التربية ،

المستنصر * (٣٥٠ : ٣٦٦ هـ / ٩٦١ : ٩٧٦ م) ازداد بمودهم
 يتولاهم قيادة الجيش وظهر منهم إثنين من القادة " جودر " و " قللق " .
 تنحلا في امر الخلافة إذ بعد وفاة " الحكم المستنصر " حاول هذين
 الصقليين إخفاء خبر موته حتى لا يتولى فيه " هشام " الذي كان صغيرا
 في السن الحكم ، وسعيا لتولية " المعز بن عبد الرحمن الناصر " بدلا
 منه ، ولكنهم لم يحققوا هذا الهدف حيث فطن أمرهما وريرى " الحكم
 المستنصر " وهما الحاجب " أبو جعفر بن عثمان المصطفى " والوزير
 " المنصور بن أبي عامر " وقام الأخير بقتل " المعز " والتخلص منه ،
 وبذلك تولى الحكم " هشام بن الحكم المستنصر " واستطاع
 " المنصور " أن يشتت شملهما ويتخلص منهما كما فعل من أوصا من
 مناصبه " أبو جعفر بن عثمان المصطفى " ، وبفضل علاقته مع لم
 هشام " صبح " استطاع أن يستبد بحكم الأندلس وأن يكسب لنفسه
 حربا صقلية مؤيدا له ومعاب له في غزواته التي قام بها في بلاد
 الغرب (٢١)

وقد واصل " عبد الملك المظفر " سياسة أبيه في مقاومة الغزو
 والإستيلاء بالصقلية ، كما اعتمد على الفتيان الحاميين في كدوير بصور

جامعة الإسكندرية ، ب. م ، ص ٩٠٨ ، ح ٣٦٢ عبد الواحد بنون طبعه
 دراسات في التاريخ الأندلسي ، دار الكتب ، القوسيل ، ط ١ ، سنة ١٩٨٧ م
 ص ١٦٤

(٢١) ابن عسكاري : ليوال المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٢-٢٦٣ ، محمد صدادش
 طبع : دوة لإسلام في الأندلس ، نهاية عصر الخلافة الأموية ، ص ٥٢٢-٥٢٧
 -التفصيل عن عصر المنصور بن أبي عامر أنظر : المقري : فتح قطيب ، ج ٢
 ، ص ١٢٦

حولته مثل "رهير" و "مجاهد" و "ليب" ولكن لم يكن كل الصقلية موافق له فقد اتفق الفتى "طرفة" مع "الجريدي" على اختصاص بالحكم من "عبدالمالك المظفر" ولكن ورثه "عيسى بن سعيد اليحصبي" كشف هذه المؤامرة ، وقد اغضب العناصر العربية هذا الأمر وهي التي تقوالت إلى إنهاء حكم العامريين ورجوع الحكم إلى يدية حتى تعود للقبائل العربية مكانها ومن هؤلاء "عيسى بن سعيد اليحصبي" الذي تعاون مع "هشام بن عبد الجبار" لإزالة العامريين وتكن المؤامرة الكشفت عن طريق أحد القبائل الصقلية الذي بلغ "عبدالمستك المظفر" بالأمر فقام بقتل "عيسى بن سعيد" (٦٥) .

أما في عصر أخيه "عبد الرحمن شنجول" الذي كان مكروها من عامة "قرطبة" واستطاع أن يحصل على ولاية العهد من "هشام المؤيد" فكان بذلك الأمر آثاره الوخيمة على الدولة العامرية وعلى "قرطبة" عامة بل على "أندلس" كله ، فقد خرج "عبد الرحمن شنجول" إلى "جليقية" لغزو إقطاعها بأبيه وأخيه ورغبة في إرضاء أهل "قرطبة" ، ورغم تعديرات كثير القبائل الصقلية له إلا أنه أصر على هذا الأمر ، وكانت هذه فرصة لتحت للعروانية فأقاموا "محمد بن هشام بن عبد الجبار" الذي تلقب بـ "المهدي" وخلصوا "شنجول" ، فلما ظم بالأمر عاد لصحابهم ولكنه ما لبث أن قتل وبموته انتهت الدولة العامرية (٦٦)

{٦٥} ابن حنبل - البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، محمد عبدالله طه

العصر الأول ، القسم الثاني ، ص ٦١٧-٦١٩

{٦٦} ابن حنبل - نفس المصدر والجزء ، ص ٦٩-٧٢ ، المعري : فتح

الطيب ، ج ٩ ، ص ٤١٧

أما عن الغتيان المتقابلة فقد وقفوا إلى جانب " المهدي " كما ورد
 عند " ابن عدي " عند مولاهم " عبد الرحمن شحجول " نسوة تصرفه^(٦٧)
 أو أنهم هانروا " قرطنة " هربا من " المستعين " والبربر المواليين له
 متجهين إلى شرق الأندلس^(٦٨)
 وعلى أية حال فإنه ببلاتهاء الدولة الحميرية وقيام الفتنة " القرطبية " انتهت الخلافة الأموية في الأندلس وبدأ عصر الطوائف حيث العز كل
 حاكم بمدينته ، ووقع " دانيه " تحت حكم " مجاهد العلوي "

(٦٧) ابن عدي : نفس المصدر ، ص ١٠٠ ، التتفاصيل عن الفتنة القرطبية
 انظر أيضا المقرئ ، نفس المصدر والجزء ، ص ٤٠٩
 (٦٨) ابن عدي : البيان للمغرب ، ج ٣ ، ص ٦١٥ ، محمد عبد الله علي
 العصر الأول ، القسم الثاني ، ص ٦٣٠-٦٣٦ ،

الباب الأول

الحياة السياسية

في دانيه

منذ بداية القرن الخامس الهجري حتى سقوطها في القرن

السادس الهجري

الفصل الأول :

دانيه في عصر الطوائف .

الفصل الثاني :

دانيه في عصر المرابطين .

الفصل الثالث :

دانيه منذ عصر الموحدين حتى إستيلاء الألفونسين عليها .

الفصل الأول

دانيه في عصر الطوائف

دانيه في عصر إمارة المجاهدين :

- أ - دانيه في عصر مجاهد الصامري .
- ب - دانيه في عصر علي بن مجاهد .

دانيه في عصر بني هود :

- أ - دانيه في عصر المقتدر بن هود .
- ب - دانيه في عصر المنذر بن هود .

أولاً : دانيه في عصر إمارة المهادين :

١ : دانيه في عصر مجاهد العامري :

كان " مجاهد العامري " من الحكام المتميزين بهس في القرن الخامس الهجري فحسب إل في تاريخ الأندلس بجمعه ، لأنه لم يقتصر تأثيره التاريخي على " دانيه " فقط وإنما أثر في تاريخ الأندلس ككل سواء من حيث إنجازاته السبسية أو من حيث حملاته البحرية وإنجازاته العمية أبدا ، ولذا فإن أصله كان موضع اهتمام الكثير من المؤرخين الذين تعرضوا لمراسة هذه الحقبة من تاريخ الأندلس ، وقد ساعد اختلاف المصادر العربية في تحديد أصله على منح الفرصة للمؤرخين لمناقشة هذا الموضوع الذي كان موضوع جدل .

وعلى أية حال فقد اتجهت دراسات المؤرخين لأصل " مجاهد " إلى اتجاهين ، لاتجاه لأول يميل إلى اعتباره من الموالي^(١) العامريين وفقا لما ذكره " الحمدي " الذي عاش في القرن الخامس الهجري والذي كان معاصر للأحداث^(٢) ، ولجده في ذلك " ابن عسار "

(١) لفظة موالي تعني الموالين في الخدمة لدولة م موالي " بني سية " كانوا من البربر المغاربة نو من الشام وهذا يعنى أنه لا يشترط في الموالي أن تكون من أصول عربية ولكن يجب أن يكونوا مسلمين . انظر السيد عبدالحري صائم تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس ، دار المعارف ، لبنان ، سنة ١٩٦٢م ، ص ١٢٥ وما بعدها ، وعلى هذا من الجائز أن تكون المصدر العربية قد انقلبت على " مجاهد " أنه من موالي " العامريين " أو خدم " العامريين " طبق ذلك

(٢) الحمدي جنوة المقبس في تاريخ علماء الأندلس ، ت. إبراهيم الإياري ، ج ٣ ، دار الكتاب المصري اللبناني ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٣م ، ص ٥٦٤ ، الضبي بنية الملتمس في رجال الأندلس ، ت. إبراهيم الإياري ، دار الكتاب المصري

حيث ذكر أنه من ضمن " بنى عامر " (١٦٠) ، ومن المؤيدين لهذا الرأي "محمد عبد الله عطار" الذي استند على رأيه بأن "مجاهد" يحمل اسم عربي (أبو الجيوش مجاهد بن يوسف بن علي) كما أرجع ذلك إلى شخصية "مجاهد" القوية وبزاعته في علوم القرآن والحديث (١٦١) ، وقد أيد هذا الرأي أحد الباحثين مستنداً على ذلك بوجود ابن أخيه "عبد الله" الذي ولاه حكم الجزر الشرقية وبالإضافة إلى اسم "مجاهد" نفسه وإسم ولده (١٦٢)

أما الفريق الثاني فيميل إلى اعتبار "مجاهد" من فحول الصقالبة تبعاً لإشارة " بنى حذاري " (١٦٣) وحسب ما ذكره "عبد الواحد المرلكني" من أن "مجاهد" يرجع إلى أصل رومي (١٦٤) ، وورد أيضاً عند صاحب كتاب (ذكر بلاد الأندلس) أنه كان مملوك لـ "المنصور ابن أبي عامر" (١٦٥) ، وتزيد ذلك "كليليا سارنيلي" التي ترى أنه من الصقالبة الذين

من النبطي ، بيروت ، سنة ١٩٨٩م ، ج ٢ ، ص ٦٣٢ ؛ ابن خلدون : عصر
ودوران المبدأ والخبر ، فهرسة خليل شحادة ، م سويل زكار ، نسخة ١٩٨١م ،
ج ٤ ، ص ٢٦١

(٢) الدخيرة في معاني أهل الجزيرة ، ب. إصطفي عباس ، دار الثقافة ، بيروت
، سنة ١٩٧٩م ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٢٢

(٤) عصر الطوائف ، ص ١٨٨

(٥) عصام سيدي ، جزر الأندلس المفقدة ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، سنة

١٩٨٤م ، ص ١٣٦-١٣٨ مستقيماً بين خلدون العبر ، ج ٤ ، ص ٢٦١

(٦) البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٥

(٧) المعجب ، ص ١٢٧

(٨) مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس ، ص ٢١٧

حملوا أسماء عربية لإغفاء الأصل المسيحي ومداة التفكير^(٩) ، مؤيدة في ذلك ما ذكره المستشرق "أسري Amari" من أن "مجاهد الحمري" من أصل إسباني^(١٠) ، وأيده في ذلك المؤرخ سمور Sforze^(١١) ، وقد استدل أحد الباحثين على ذلك من أن "يسر عرسية" للشعوبي الذي هاجم العرب في ظل "مجاهد الحمري" - "بو ابنه" على " - قد مدح في الأصول الروسية^(١٢) .

وأغلب الظن أن "مجاهد" كان من الفتيان الصقلية نظراً لأن سيرة "المنصور بن أبي عامر" كانت تتجه إلى الاعتقاد على الصقلية ومربيهم بربية إسلامية ، وأغلب هؤلاء الصقلية قد أسلموا وحسن إسلامهم ، ولذا فمن الجائز أن يكون أباه "مجاهد" أو جده كانوا من الصقلية الذين وفدوا إلى بلاط "المنصور بن أبي عامر" لو سلعه "الحكم المستنصر" الذي كان متوسعا في جلب الصقلية أيضا ، هؤلاء قد قسموا بأسماء عربية بعد إسلامهم وهذا مايفسر إسم "مجاهد بن علي بن يوسف"^(١٣) لو "مجاهد بن عبدالله"^(١٤) ، وقد تربي

(٩) مجاهد الحمري قائد الأسطول ، ص ١٢٢-١٢٥

(١٠) أنظر محمد عبدالله عن بول طروقف ، ص ١٨٨ ، نقلا عن

Amari : Stori Dei Musulmani Sicilia (Firenze 1868)
V III, P 4

(١١) هذا المرجع نقلا عن كاتيليا من نكلى : نفس المرجع ، ص ١٢٤ ، أحمد

مختار العبادي : الصقلية في سباني ، ص ٢١

(١٢) عصم مهسالم ، ج ١ الأندلس ، ص ١٢٦ ، ١٣٧

(١٣) ابن خلدون : المعبر ، ج ٤ ، ص ٢١ .

(١٤) الحمدي : جذوة المقتبس ، ق ٢ ، ص ٥٦٤ ، ابن سعد ، المغرب ،

ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، الحمري : الروض المطهر ، ص ٥٣٩ ، أحمد محمد محمد

"مجاهد" تربية إسلامية ستائر، بثلاثته في البلاط الحاكم وهو والده الذي
 كس مسلما وهذا ما يفسر حبه للعلوم الدينية وإجافته للفروسية (١٥)،
 كما يفسر أيضا أن ابن أخيه كان يحمل إسمًا عربيًا مسما "أما إسمه فإنها
 ظلت على ديانتهما المسيحية حتى أنها بعد ذلك رفضت العودة إلى
 "دائيه" لقاء خروجها مع "مجاهد" لغزو "سردنيوه" (١٦)، ولعل
 رسالة "ابن عرسية" ونمته في تعريب خير دليل على أن "مجاهد
 المعري" ليس من أصل عربي وإلا ما سمح بمثل هذه الأمور (١٧)

الجمال. تويقات الصقلية المعروفة في شرق الأندلس، رسالة نكتور، غير
 منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، سنة ١٩٩٢م، ص ٢٢٠ وقد أشار إلى
 أن هذه الأسماء خطأ لا أصل لأفقه يرى أن "مجاهد" من أصل صقلي، كما أشار
 إلى أنه فوجد بين ملوك قطونا في الدون ورد إسم أبيه وجده

(١٥) بين السلك العاملي "أبو القاسم محمد بن أبي العلاء محمد" الزهراء
 المنشورة في نكت الأخبور المنشورة، ت. محمود مكي، مدريد، سنة ١٩٨٤م،
 ص ١٢٢

(١٦) من الخطيب أعمال الأعلام فوس بروج قبل الإحتلال من ملوك الإسلام،
 القسم الاندلسي، نشر نوري بروفنسال، ط ٢، سنة ١٩٥٦م، ص ٢٢١
 (١٧) ابن بسم : للخيرة، ق ٣، ج ٢، ص ٧١٥ وصقليت أخرى

نشأة مجاهد العامري وصفاته :

لما من نشأة " مجاهد العامري " فقد نشأ في بلاد المتصور بن أبي علمر " وتعلم فيه علوم القرآن واللغة العربية وأجاد الفروسية والرماية فجمع بين السيف والقلم مما شجع الكاتب " أحمد بن برز " على كتبه ومقاتته في السيف والقلم في بلاد " مجاهد العامري " بعد ذلك ^(١٨) ، حتى قال عنه " ابن حذاري " أنه من أهل الشجاعة والتبوير والسلمة ^(١٩)

وقد كان لنشأة " مجاهد العامري " أثره على سلوكه كحاكم سياسي وعلى المتبوعة التي حكمها أيضا ، فقد تربي على حب الفروسية والرماية وغزو القتال ^(٢٠) ، لذلك برع في تكوين مملكته في " دقوه " والجزائر الشرقية " إضافة إلى غزوه لـ " مرسينييه وموادل إيطاليا " ، كما كان حبه للعلوم القرآن ^(٢١) ودراسته بها قد جعلته مشجعاً للعلماء ومساهما في تطور هذه العلوم حتى جعل من " دقوه " موطنا لطبع القراءات على مدى قرون عديدة ، كذلك عرف بحبه للعلوم المتنوعة وتأليفه لكتاب (العروض) مشاركة منه في هذه العلوم ^(٢٢) ، فكان لذلك لثراء

(١٨) الحموي : جنة المقربين ، ق ٦ ، ص ١٨٢ ، الضبي : بغية الملتمس ، ج ١ ، ص ٢١٨ ،

(١٩) البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٥

(٢٠) ابن الخطيب : احسن الاصلح ، ص ٢١٨

(٢١) ابن حذاري : البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ،

(٢٢) الحموي : جنة المقربين ، ق ٣ ، ص ٥٦٦ ، ابن بسام : الخيرة ، ق ٣ ،

ج ١ ، ص ٢٣ ، الضبي : بغية الملتمس ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ ، ابن حذاري : نفس المصدر والصفحة

المعظم في جعل "دانيه" مدارة جسرية وموطد لجذب العلماء إليها من شتى أنحاء الأندلس ، إضافة إلى بروز الخ العديد من علماء "دانيه" نفسها . هذا فضلا عن صفاته الخاصة كطموحه وشجاعته وفروسيته وما عرف به من همة وصلابة (٢٣) ، كل هذه الصفات كان لها انعكاسها الميسية فيتم بحلم بأن تضم مملكته منطقة شرق الأندلس بأسرها وكذلك السيطرة على الحصن القريب للبحر المتوسط ، ويتضح ذلك من خلال اهتمامه بإنشاء أسطول "دانيه" البحري وكذلك من خلال حملاته على شواطئ "جنوة وبيرو" وكذلك عزوه لـ "جزيرة سربنييه" ، وقبل كل هذا استيلائه على الجزائر الشرقية "وصراعاته الداخلية مع حكم من شرق الأندلس المحيطة به

وهذا لا يعني أن "مجاهد" كان خاليا من الصفات السيئة بل أن المصائر قد اشارت إلى الكثير من النقص في صفاته فقال عنه "ابن بسام" : "ولم يكن من القهود والكرم يدهك فيمري إليه ولا قصير عنه فهو صنف بمسده ، أعصى وحرم ، أجل وبخل ، فكأنه نجا من عهدة لدم ثم أكثر للتخليط مجاهد في أمره ، فطورا كن ماسكا مضيقا معتكف متيرفا من الباطل كله يعكف على نفاثات يقرؤها ، وتارة يعود خليعا شاككا لايساثر بلهر ولا نكة ، ولا يستفيق من شراب ولا بطالة" (٢٤) ، ويبدو أنه كان معتدلا في كل أمور بعيدا عن الإفراط .

(٢٣) ابن بسام : التخيير ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٢٢ ، ابن عذاري : النيساب ، ج ٢ ، ص ١٥٥

(٢٤) التخيير ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٢٣ ، ٢٤ ، ابن عذاري : نفس المصدر والجزء ، ص ١٥٦ ، ابن الخطيب : أعيان الأعلام ، ص ٣١٨ ، ٣١٩

وقد لوحظ من خلال دراسة شخصية "مجاهد العامري" تأثيره إلى حد كبير بشخصية "المنصور بن أبي عامر" حتى تكاد الصفات من تشابه سواء من حيث حبه للعلم وتشجيعه له أو من حيث طموحه وغرورسيته وتطلعه إلى التوسع والغزو والهجوم وليس الدفاع وكما هو للخضوع وقدرته البراعة في تحقيق أهدافه والتغلب على أعدائه وكذلك تعلم منه اعتناء بالجيش وصيطة أمور لأنه هو الأساس الذي يرتكز عليه مملكته وكذلك التمسك مع المخالفين لضبط أمور دولته (٢٥)

دخول مجاهد العامري إلى دابحة :

كس "مجاهد" من غتيال "عبد الملك المظفر" ثم أخيه "عبد الرحمن شرجول" وكان في خدمتهم ومن المخلصين لهم ، ولكن حينما حدثت الفتنة في "قرطبة" انضم هو وغيره إلى جانب "محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي" لسموه بصرفات "شرجول" ولأن هؤلاء الصقالية كانوا يسمون وراء الصالح لهم دائما سور أي اعتبار ، ثم ما لبث أن قتل "المهدي" وعاد "هشام المؤيد" إلى الخلافة بمساعدة هؤلاء الصقالية

(٢٥) أنظر كتاب ابن ممالك العاصمي : الزمرات المتتورة ص ٨٦، ٨٧ وشرجول إلى قصه عن "المنصور بن أبي عامر" وتلقاه للجود فوجد عندهم قد شمر سيفه في مكلى لا يشير فيه إلا عن إني فسأله عن السبب فجاب : "تمرت به إلى صاحبى مفعدا فأتنيق من ضده" فأمر بقتله وصيف برأسه ومودى عليه بذنبه ، ويمكن مقارنة ذلك بما فعله "مجاهد" من قطع ابن حد الفرمان لأنه قطع ابن فرسه . أنظر : ابن الأثير : لحظة السير ١ ، ج ١ ، ص ٣٧٣، ٣٧٤ ، ابن الخطيب أعمال لأعلام ، ص ٢١٨ ، عن "المنصور بن أبي عامر" أنظر مؤلف مجهول - بكر بلاذ لأفلس ، ص ١٧٧

فكانتهم على ذلك . لأنهم ساعدوه على استعادة ملكه - بولاية شري
الأكدمر^(٢٦) وهذا يعني أن 'مجاهد العامري' قد حكم 'دانيه' في سنة
٤٠٣هـ / ١٠١١م بعد وفاة 'المهدي' حسب رأي 'ابن عداري' ،
وقد نقص 'ابن عداري' نفسه حيث ذكر في موضع آخر أن 'مجاهد'
كان عاملاً على 'دانيه' في عصر 'المنصور بن أبي عمر' وأنه ظل
والياً عليها في عصر 'عبد الملك المظفر' ثم أخيه 'عبد الرحمن
شجول'، ولما حدثت الفتنة القرطبية عاد إلى 'قرطبة' ببشرائه في
الأحداث^(٢٧)

وعلى هذا فلي هناك من المؤرخين من اعتبر 'مجاهد' قد دخل
إلى 'دانيه' في بدايات الفتنة القرطبية مثل 'كثبان سارسي' ^(٢٨) ،
ورأي 'شاباس' أن 'مجاهد' عين ولها على 'دانيه' من قبل
وأصبح الصقليين 'حاجب' هشام المؤيد' سنة ٤٠٣هـ / ١٠١١م ^(٢٩) .
وهناك من رأى أن 'مجاهد' كان عاملاً على 'دانيه' حسب
إشارة 'ابن عداري' منذ عهد 'المنصور بن أبي عامر' ^(٣٠) ، وقد

(٢٦) ابن عذاري : البيان المصوب ، ج ٣ ، ص ٦٠٠ . وقد اختار الفريال
المعريون شريك الأسس لأنها بعيدة عن الفتنة القرطبية كما كان بها عدد من
العركيين والصقلية ، لا يحوى أحداث كبيرة من العصر البربرية المماثلة لهم ،
كذلك كان لهذه المنطقة موقع اقتصادي هام وثأفهم معها لقرابها من بلادهم انظر
سحر سالم شطبة ، ص ٩٩

(٢٧) ابن عذاري : نفس المصدر والجزء ، ص ١٥٥ .

(٢٨) مجاهد العامري ، ص ١٤٥

Denia , P 172

(٢٩)

(٣٠) أحمد بن محمد الجعالي : دويلات الصقلية ، ص ٢٣٤

يكون هذا الأمر مقبولاً لأنه يقصر توطيد "مجاهد العسرى" دعائم دولته في دانيه بشكل سريع بحسمه المايق بها وحطه في أن تكون نواة دولته الممتدة في شرق الأندلس . ولكن وفاة "المحمور" بمرأسى عامر " سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠٠م تجعل من الصعب قبول هذا الرأي . كذلك مناقشة "ابن عذاري" القضية في موضع آخر حيث أشار إلى أن "مجاهد" كان على حكم "الجرائر الشرقية" قبل الفتنمة (٢٠) ، ولكن يرى الأرجح أن "مجاهد" دخل "دانيه" في بدايات الفتنة القرطبية وبالتحديد سنة ٤٠٢هـ أو ٤٠٣هـ وفقاً لإشارة غالبية المصاحرين وما أبدته معظم المراجع خاصة وأن العملات التي عثر عليها في "دانيه" ترجع إلى هذا التاريخ (٢١)

ب) عن السبب الذي جعل "مجاهد العسرى" يختار "دانيه" لتكون نواة مملكته هو موقعه المتميز حيث تمتد بطنس داخل البحر يفصلها تماماً عن الأندلس وبذلك فهي حصن منيع ومن له ، كما كان لإطلالها على البحر المتوسط ميزة كبيرة تمكنه من تحقيق طموحاته في التوسع البحري على ساحل البحر المتوسط وفي محاربة الشمال الأيبالي أيضاً ، كما أنها مدينة كثيرة الخيرات أيضاً وبها مرسى هام

(٢١) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٠٠ . أي في هذا الرأي العميد : جدوة المقتبس ، ق ٢ ، ص ٥٦٤

(٢٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، ذابن خلدون : البحر ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، محمد عبدالله طلس : العصر الثاني - نون الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، مكتبة الخديجي ، القاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ص ١٨٩ ، كليلي سونثلي : مجاهد العسرى ، ص ١٥٢ ، ص ١٠٠ صدام ميسالم جزر الأندلس ، ص ١٤٢ ، ١٤٣

ودار لصناعة إنشاء السفن منذ العصر الأموي وبذا فإن لها مركزا اقتصادي متميز ، كما استطاع "مجاهد" أن يتوسع في دار صناعة السفن الموجودة بـ "دقيبه" حتى تمكنه من تكوين أسطول له البحري الذي يسمح له بتحقيق طموحاته ، كما أشير "شهاب" إلى أن "مجاهد" قد أقام في قلعة حصينة وميناء هام (٣٣) ، كذلك تحصلها بجبل "قاعون" الذي كان يفصلها عن مدن شرق الأندلس وكان سببا في بعدها عن التوربات في العصر الأموي وعدم تعرضها لأي هجوم من ملوك الطوائف في عصره .

مجاهدة مجاهد الطامري للخليفة المعصطي:

كان "مجاهد الطامري" يحكم "داليه" باسم للحقيقة "هشام المؤيد" الذي أقره على ولايته ، وقد مك "مجاهد" العملة باسم الخليفة "هشام" وإن كانت السلطة الفعلية في يد "مجاهد" ، وظل على هذا الحال حتى استولى "محمد بن سليمان المستعين بالله" سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٣م (٣٤) على تقاليد الخلافة ، ويرى "شهاب" أن "مجاهد" قد أعلن استقلاله في هذا العام (٣٥) ، بل أنه افتتح فرصة هجرة كثير من العلماء من قرطبة إلى "داليه" ومنهم "المعصطي الأموي" فأعطاه خليعة ودعا له هدفا من ذلك أن تكون "داليه" مقر الخلافة وعصب السياسة في الأندلس تحت إشرافه ، فضلا عن التظاهر من الاعتراف بالخليفة "

Denis, P 172

(٣٣)

(٣٤) ابن عذاري - البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١١٣

(Shabaz Op.Cit, P 174

(٣٥)

المستعين " وأعوافه من البربر ^(٢٦) ، ففتقر " مجاهد " هذه الفرصة وأعلنه حليفه أموي ودعا له على المعبر وضرب السكة في دقيقه وأعمالها بسعة ^(٢٧) ، وأصبح " مجاهد " حبيباً له وتلقب يدي الوزارتين ^(٢٨) ، وتلقب " المعيطي " بالخليفة أمير المؤمنين " المقتصر بالله " وكل ذلك في سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٥ م ^(٢٩) .

وقد فع " مجاهد " ذلك يتملص من الاعتراف بالخليفة " المستعين بالله " الذي نصبه البربر ، وهكذا فإن " مجاهد العامري " استند بحكم "أبيه" وأعمالها منذ أن وطأت قدمه فيها، وكان هو الحاكم الفعلي لها ولكنه أراد أن يصفى للشرعية على حكمه ببيعتة للخليفة " هشام " أو الخليفة " المعيطي " خاصة وإن للشعب الأندلسي كل لا يزال مؤمناً بفكرة الخلافة الأموية فكله أراد بهذه السياسة توطيد دعائم الحكم في مملكته والكرب لأهل " دلييه " ، وقد أضاف أحد الباحثين سبباً آخر نفع " مجاهد العامري " إلى تنصيب " المعيطي " خليفة وهو خشية من إردية نفوذ "

(٢٦) ابن حزم - جمهرة أصناف العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٩٨٢ م ، ص ١١٥ . وقد ذكر اسمه " عبدالله بن عبدالله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن عبدالله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبي معوية " .

(٢٧) ابن الخطيب - أصل الأعلام ، ص ٢٢٠ ، محمد عبدالله علان ، دول الطوائف ، ص ١٩٠ ، كليليا سرفللي : مجاهد العامري ، ص ١٥٢ .

(٢٨) ابن عذري - البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١١٥ ، ابن الخطيب - نفس المصدر ، ص ٢١٨ ، عصم ميسالم ، نفس المرجع ، ص ١٤٠ ، ١٤١ .

(٢٩) ابن بشكوال : الفصل في تاريخ الأندلس ، مكتبة الخانجي ، سنة ١٩٩٤ م ، ج ١ ، ص ٢٦١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ج ٩ ، سنة ١٩٦٦ م ، ص ٢٩٠ ، ابن الخطيب - نفس المصدر ، ص ٢٢٠ .

خير بن العامري "صاحب " القرية " (١٠) ، ولكن سر على ما يتراجع
 "مجاهد" في سويسمة بعد ذلك لما سيكون لها من عواقب .

هم مجاهد الجزائر الشرقية إلى مملكة مانيه :

من المؤكد أن "مجاهد العامري" قد استولى على "جرر
 البليار" (١٤) وضمها إلى مملكته ، ولكن المصادر العربية قد اختلفت في
 ذكر التوقيت الذي تم فيه ذلك ، فقد ورد عند "الحميدي والصبوي" أنه
 كان قد تغلب على "جرر البليار" وقت الفتنة ثم استولى من هناك على
 "دانيه" بعد هزوه "جريدة سريدييه" (١٥) ، ولكن هذه الرواية لا تقوى
 على الرد حيث أثبتت المصادر العربية أن "مجاهد العامري" ترك
 للخيفة "لمعيطي" على "دانيه والجرر للشرقية" قبل خروجه لغزو

(١٠) أحمد سعيد الجمال : دويلات الصفانية ، ص ٢٣٦

(١١) جرر البليار أو الجزائر الشرقية هي إمبوركاه ميديوكاه بجسه .
 قزميتيريه) وقد ارتبط تاريخ هذه الجرر منذ القدم بتاريخ الأكنس قريتها منها ،
 فواقعت معها تحت الاستعمار الإغريقي ثم الفينيقي ثم الروماني ثم القوطي ثم فتحها
 "عبدالحريز بن موسى بن نصير" سنة ٨٨٤هـ وقيل سنة ٨٨٦هـ ، وكانت كثيرة
 الثروات وأعيد لفتحها مرات عديدة وظلت خاضعة للأمويين حتى حدوث الفتنة
 في قرطبة وشهر من تولاهما في عصر بني أمية "عصام الخولاني" في سنة
 ٣٠٠هـ ثم رقد بعد ذلك انظر ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ ،
 الإدريسي ، برهة المشاق ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ . : كليلة سارنلي : مجاهد العامري ،
 ص ١٨٧ ، ١٨٨ . أحمد سعيد الجمال : دويلات الصفانية ، ص ٢٤٠-٢٤٢ ،
 عصام سويلم ، جرر الأكنس ، ص ١٥٠-١٦٨ .

(١٢) الحميدي : جريدة المقنن ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ . : الضبي : بغية المكنن ، ج ٢

، ص ٦٣٣ .

"سريته" مما يؤكد أنه ضلع "دانية" قبل خروجه لغزوته ، كما وجدت سكة باسمه وإسم الخليفة "المعيطي" صدرت من "الوطي" التابعة لـ "دانية" سنة ٤٠٥هـ / ١٠١٥م ، كما وجدت سكة في "دانية" تحمل إسم الخليفة "هشام" و "مجاهد العامري" "فرجع إلى سنة ٤٠٢هـ / ١٠١١م ، ١٠١٢م^(٤٦) وكل هذه الأمور تؤكد وجود "مجاهد" في "دانية" قبل غزوة "سريته" وهذا يحل أن ما ذكره "الحمودي والصبي" غير مطبق مع واقع الأحداث

أما "ابن عذاري" فقد أشار إلى أكثر من خير فاشترى في الدير على إلى أن العديد العامريين خافوا على أنفسهم بعد أن استولى الدير على حكم "قرطبة" عن طريق "المستعين" وافرأوا إلى شرق لأندلس شاطئه ودانية^(٤٧) ، ثم ذكر في موضع آخر أن "المنصور بن أبي عامر" عين "مجاهد" على حكم "دانية" ^(٤٨) ، وتناقص "ابن عذاري" نفسه حينما أشار إلى أن "مجاهد" كان على حكم "الجزائر الشرقية" وقت الفتنة ثم عاد ونكر أن "مجاهد" قصد "ميورقه" مع "المعيطي" منه ٤٠٥هـ / ١٠١٥م^(٤٩)

أما "ابن الخطيب" فقد أشار إلى أن "مجاهد" قد أخذ البيعة للمعيطي على "دانية وميورقه" وغيرها سنة ٤٠٥هـ / ١٠١٥م^(٥٠) ،

(٤٣) أنظر : محمد عبدالله عنان ، عصر الطوائف ، ص ١٨٩ ، عاصم سوسالم

جزر الأندلس ، ص ١٤٣ ، كتييب مازنلي ، مجاهد المبري ص ١٤٥ ، ١٤٦

(٤٤) ابن عذاري ، البيان ، ج ٣ ، ص ١١٥ .

(٤٥) نفس المصدر ، ص ١٥٥ .

(٤٦) ابن عذاري : نفسه ، ص ١١٦

(٤٧) أعمال الأعلام ، ص ٢٢

وهذا يعني أن "مجاهد العامري" قد استولى على الجزائر الشرقية قبل
سنة ٤١٥هـ / ١٠١٥م

ورأى "ابن خلدون" أن "مجاهد" قد استولى على "الجزائر
للشرقية" واستبد بها سنة ٤١٢هـ / ١٠٢٣م^(٤٨)، ويبدو أنه قصد بهذه
العبارة أن "مجاهد" حكم "الجزائر الشرقية" حكما مستقلا بعد أن أبطر
خلافة "المعيطي" بعد هودته من "جزيرة سردينيه" - كما سوف
يوضح بعد ذلك - سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٣م، رغم أنه خلع "المعيطي"
بعد هودته من "سردينيه" سنة ٤٠٧هـ / ١٠١٧م، ولا يعرف لماذا
تأخر "مجاهد" في الاستبدك بها إلى هذه السنة كما أشارت
"كليليا"^(٤٩)، وربما كان ذلك بسبب انشغاله في صراعه مع ملوك
الطوائف - وربما كان ذلك نظرا إلى أن مجاهد قام بحملات بحرية
أخرى على "سردينيه" -

ومن خلال ما تقدمت لنا ورد في هذه المصادر وكتابات المؤرخين
المحدثين حول هذا الموضوع فإنه من المرجح أن يكون "مجاهد" قد
دخل "الجزائر الشرقية" في سنة ٤١٥هـ / ١٠١٥م ومعه الخليفة
"المعيطي" وأنه قد أتم فتحها واتجه من هناك إلى "سردينيه"^(٥٠).

وقد كان نصيب هذه الجزائر أهمية كبرى حيث كانت مركزا بحريا
هاما يستطیع من خلاله إمداد أسطول البحرى فى البحر المتوسط
وتحقيق هدفه فى السيطرة على الحوض الغربى للبحر المتوسط، كما

(٤٨) الطبري، ج ٤، ص ٢١١

(٤٩) مجاهد قاله الأسطول، ص ١٨٩

(٥٠) محمد عبدالله عثمان، بول الطوائف، ص ١٨٩، كليليا سوارى، نفس
المراجع، ص ٨٨

كانت مصدر للأخشاب لتوفر غابيات الصوبير بها التي تساعد على تكوين الأسطون البحري^(٥١) ، وكانت أيضا فرصة لينفاي بنفسه عن المتاعب التي كانت تحدث بين ملوك الطوائف^(٥٢).

وقد أُنشِر " ابن خلدون " إلى لولاه الذين حكموا " الجزائر الشرقية " من قبل " مجاهد العامري " ففى سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٣م عين " مجاهد " ابن لقيه " عبدالله " ولبى على " الجزائر الشرقية " لمدة خمسة عشر عاما حتى توفي ، وحكم بعده " لأغلب " وهو من موالى " مجاهد " منذ سنة ٤٢٨هـ / ١٠٢٦م^(٥٣) وحتى وفاة " مجاهد " .

غزو مجاهد لجزيرة مردنييه :

كان من الطبيعي أن يطور " مجاهد " دار صناعة قشاه للمسلمين الموجودة بدلفيه " منذ العصر الأموي حتى تتناسب مع أغراضه وطموحاته البحرية في البحر المتوسط ، ولد جهر حوالي مائة وعشرين سفينة^(٥٤) و ألف قارب^(٥٥) بغزو " جزيرة مردنييه " ^(٥٦) وعين " أبو

(٥١) الإبريمي : نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٨٢

(٥٢) أحمد سعيد الجمال : دويلات الصقالبة ، ص ٢٤٦

(٥٣) ابن خلدون العبر ، ج ٤ ، ص ٢٢٦

(٥٤) ابن خلدون ، البيان لمغرب ، ج ٣ ، ص ١١٦

(٥٥) ابن الخليل ، أصل الأعلام ، ص ٢١٩

(٥٦) إحدى جزائر البحر المتوسط ، مكانها من الجزير الروم فنوحشون ، اشتهرت بمعدن الفضة ، اُفتتحت على يد عبدالله بن موسى بن نصير الذي سبها وغلب منها ، تعرضت للغزو من المسلمين في عصر لولاه عدة مرات على يد بشر بن صفوان و يزيد بن مسروق اليحصبي و محمد بن أبي بكر ثم بسبه " حسان " و " قثم بن عولاه " ، وقد توجه المسلمون في سنة ٢٢٧هـ واقتذروا من

خروب " كركيس للبحريين في هذه الحملة ^(٥٧) ، وانطلق جيش "مجاهد" من " جزيرة ميورقة " لقربها من " مريدنييه " وكانت مسيرتها ثمانية أيام ^(٥٨) ، وقد استطاع "مجاهد" أن يستولي على الجزيرة وحصل منها على سبائك ومغانم كثيرة حسب إشارة المصدر ^(٥٩) ، ولما سطت بها مدينة جملها مقرأ له واستدعى أهل بيته وجواريه للإقامة فيها ^(٦٠) ، وأعلن حكام الأقاليم الولاء لمجاهد " ونفع الحرية له ^(٦١) ، كما قام بالإغارة على سواحل إيطاليا القريبة منها واتخذ من " لومبي " قاعدة لأسطوله ^(٦٢)

وقد أفرحت هذه الأعمال الباب " بنفكت الثمن " فتحالف مع حاكمي " بيزة وجنوة " لمواجهة "مجاهد العاصري" ، وبالفعل جهزوا أسطولا

سريدييه نقطة للإطلاق على روما أنظر الإدريسي : لرحلة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ ، الحميري : الروم من المعطر ، ص ٣١٥ ، كليديا سارنلي - مجاهد العاصري ، ص ١٩٤-٩٦

(٥٧) الحميري : جنوة المقتبس ، ق ٢ ، ص ٥٦٥ ، الحميري : رغبة المقتبس ، ج ٢ ، ص ٦٣٢

(٥٨) ابن الخطيب : أحوال الأعلام ، ص ٧١٩

(٥٩) نفس المصدر والصفحة ، الحميري : الروض المعطر ، ص ٣١٤

(٦٠) أنظر الحميري إلى أن "مجاهد" قد أساء بقتل هذه المدينة حيث كانت جرداء قلعة ومحط للتويزة ، وقد خربها الروم بعد خروج جيش "مجاهد" منها أنظر الروض المعطر ، ص ٣١٤ ، ميشيل لماري وبروف فليشر : مجموعة أخبار صقلية ، ص ١٨٧٥ م ، ص ٣١٨

(٦١) الحميري : نفس المصدر والصفحة ، عمام ميسلم جرو لاندلس ، ص ١٤٥

(٦٢) كليديا سارنلي - مجاهد العاصري ، ص ١٥٣

أقوى وأعظم من أسطول "مجاهد" ، وقد علم "مجاهد" بذلك فخشي من الهزيمة خاصة وأن أهالي الجزيرة قد ثاروا عليه وعلى جيشه ، كما أن الجيش المجهدي نفسه قد انضم حذو منه إلى جانب أهالي سردينيه ومنهم من أراد العودة إلى موطنهم خوفاً من هجوم أهالي المنطقة عليهم وخوفاً من أساطيل الروم (الباب بتدك وحلفائه بيراجيو) القادمة عليهم فقرر "مجاهد" العودة إلى "داليه" (١٦) ، ولكنه سار بسفنه في مهب الريح فأعاقبت الرياح مسيرة سفنه لنقلها حيث كان الأسطول يحمل من سيابها "سردينيه" نحو إلى ثمانية آلاف (١٧) ، فسر بالهجوم إلى إحدى القراسى الساحلية حتى نخط حدة الرياح ولم يستمع إلى نصيحة "أبو غروب" رئيس البحريين له فاصطدمت السفن بالساحل ، فتحطم عند كبير من سفن الأسطول حيث دفع بها الرياح إلى جزيرة تقع في مصيق "يونيفاشيو" التي سميت بعد ذلك بجزيرة الشهيد (١٨) ، واقتهرها الروم

(٦٣) الحميدى : جدوة المقتيس ، ق ٧ ، ص ٥٦٥ ، الحميرى : القروض المعطر ، ص ٣٩٤ ، محمد عبدالله عقال عصر الطوائف ، ص ١٧٢ ، ص ص سيما : جزر الأندلس ، ص ١٤٧ ،

(٦٤) بن الخطيب : المعصر السابق ، ص ٢٢٠

(٦٥) الحميدى : جدوة المقتيس ، ق ٧ ، ص ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، الضبي : بقية الملتقى ، ج ٢ ، ص ٦٣٢ ، الحميرى : القروض المعطر ، ص ٣١٤ ، وقد اشار به بعض كتابات المؤرخين إلى أن "مجاهد" كان قد سترلى على هذا المصيق وتحكم فيه كما استولى أيضا على "الأجر" ، لتحتوية لجزيرة "قرسقة" لتأمين عبور قرقته البحرية من ليبيا وإيها إلى قرقه هي "جزر البليز" حول ذلك فظهر حصون مؤنس : المسلمون في غرب البحر المتوسط ، الجمعية المصرية للتاريخية ، مايو سنة ١٩٥١ م ، ص ٩١٦ ، كليليا ماريللى : مجاهد قائد الأسطول ، ص ١٩٨ ، ص ص سيما : جزر الأندلس ، ص ١٤٧

فرصة لقتل وأسر المسلمين واسبوا على المغلّم والصليبي وأسرو أهل بيت "مجاهد" ونسائه وبناته وأمه وابنه ، وقد استطاع أن يذهبهم بعد ذلك ولكن أمه واختها أخذوا بالبقاء إلى جانب قومهما^(٦٦) ، أما ابنه "علي" فقد ظل في أيديهم مدة طويلة ، وهناك رواية واسعة بأن الأساطين المسيحية هي التي أسرت أهل بيته^(٦٧)

وقد اختلفت بعض الروايات حول غزو "سردينية" فهناك رواية تشير إلى أن "مجاهد" قد عاد بعد حملته الأولى إلى "دانييه" و"جهر" حملة ثانية إلى "سردينية" في سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م الفصاء على مقاومة أهل الجزيرة^(٦٨)

وهناك رواية أخرى أشار إليها المستشرق "أمازي" إلى "مجاهد الحميري" لبث عى آخر في "سردينية" وانه أنشأ قلعة كي يحصن بها

(٦٦) ابن العسب : أصل الأعلام ، ص ٣٢١ . أحمد عبدالله علي : عصر الطوائف ، ص ١٩٣ . وذكرت بعض الروايات أن "جود" هي رة جده وليست أمه وأنها والدة "علي" فنه ، حول ذلك أنظر ، أحمد مختار العبدى : المقاتلة فى الأندلس ، ص ٢٦ ، كليب سارنلى : مجاهد الحميرى ، ص ١٥٦ ، عصم سوسالم : جزر الأندلس ، ص ١٤٩

(٦٧) كليب سارنلى : نفس المرجع والمنقحة ، عصم سوسالم ، نفس المرجع ، ص ١٥٠، ١٤٩ .

(٦٨) أشار الحميرى إلى أن "مجاهد" غزا "سردينية" سنة ٤٠٩هـ وعاد منها مدة ٤١٠هـ وعلى هذا فقد اعتير المولى حين أن "مجاهد" قام بعدة حملات على "سردينية" أنظر ، ص ٣١٤ : ميشيل أمازي : المكتبة الصقلية ، ص ٤٩١ ، محمد عبدالله حنان : عصر قوطولف ، ص ١٩٢

عندما علم معظم الأسطول الروسي لقتاله ولكن المقاومة الشعبية من أهالي "سردبنيه" وتمرد الجيش عليه فجبراه على العودة إلى "دنييه"^(٦٩) وعلى أية حال فقد عاد "مجاهد" مهروماً حيث لم يعد إلا بخمسة مرابط وأربعة قوارب حسب إشارة "ابن الخطيب"^(٧٠) وتحطمت أماله في السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط، وبالأحرار من ذلك فقد علق أحد المؤرخين على ذلك بأنه عمل كبير لا يمكن أن يقوم به ملك من ملوك الطوائف^(٧١)، ولو أن "مجاهد" استطاع الحفاظ على "سردبنيه" لظلت تحت الحكم الإسلامي كما حدث في "صقلية" ولكن كفاه فخراً أنه أول من بدأ بالهجوم على السواحل الإيطالية واستخدام قوته البحرية في ذلك بعد أن كانت سياسة المسلمين في العصر الأموي تركز على البقاء^(٧٢)، وبكيفية أيضاً ما نسجت الروايات للمسيحية عنه وخشيئتهم منه وهو أمر لم يحدث لأي حاكم للأندلس من قبله^(٧٣).

أما عن هذه "علي" الذي وقع أسيراً في يد ملك الألمان "هنري الثاني" الذي احتبس "علي" للمباهاة^(٧٤)، وقد كان لهذا الملك ابن يسمى "البيترولي" الذي طلب من أبوه تسليم "علي" لو أنه وافق على ذلك وقامت صداقة بين "البيترولي" و"مجاهد" و"ابنه" "علي".

(٦٩) M. Amari - Storia dei Musulmani di Sicilia, V. II, P. 9

نقلاً عن محمد عبدالله عيان - عصر الطوائف، ص ١٩٣

(٧٠) أصل الأعلام، ص ٢٢٠.

(٧١) حسين مؤنس: المسلمون في حوض البحر المتوسط، ص ١٢٠.

(٧٢) نفس المرجع، ص ٤٥، ١١٦.

(٧٣) محمد عبدالله طلي: دون الطوائف، ص ١٩٤.

(٧٤) ابن الخطيب - المصدر السابق، ص ٢١٩.

بعد ذلك (٧٥) ، وقد أكتب المصدر العربية بأن "مجاهد" أقتدى ولده بعشرة آلاف أو غيرها (٧٦) ، وقد أشار "ابن إسحاق" إلى أن "ابن حماد" امرأة "بني حماد" في "بجاية" بالمغرب الأوسط قد تدخلوا بالمسألة لاقتداء "علي" من الأسر (٧٧)

نام مجاهد العامري والخليفة المعيطي :

يبدو أن أبناء الهريرة التي حدثت في جزيرة "سردينية" قد وصلت إلى "المعيطي" فاستبد بالحكم في "دلييه" و "الجزائري الشرقية" وأسد فيهما ونهب وملك وسك العملة باسمه فقط ، فلما عاد "مجاهد" من غزوته اعترف له "المعيطي" بأخطائه وقام "مجاهد" بخلع من الخلافة ونفاه إلى "كتامة" في سنة ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م (٧٨) ،

والجدير بالذكر أن "مجاهد" بعد تخلصه من الخليفة "المعيطي" سنة ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م بحث عن خليفة جديد فوقع إيجاره هو وغيره من القتيبيين (مجاهد وخير بن ومقاتل الصقلي ومندر بن يعقوب

(٧٥) خليلي سارنلي : مجاهد المصري ، ص ١٥٤ ، عصام سبيح : جرد الأئمة ، ص ١٨٧

(٧٦) ابن الخطيب : أفعال الأعلام ، ص ٧٦٨ ، ابن خلدون : المعبر ، ج ٤ ، ص ٢١١

(٧٧) للخيرة ، ج ٤ ، ص ١٠٩ ، ص ٣٦٥ ، محمد عبدالله عنان : عصر الطوائف ، ص ١٩٥ ، حاشية رقم ٩ ، عصام سبيح : جرد الأئمة ، ص ١٨٧

(٧٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ج ٩ ، ص ٢٦٩ ، ابن الخطيب : أفعال الأعلام ، ص ٧٢٠ ، محمد عبدالله عنان : عصر الطوائف ، ص ١٩٤ ، يشير إلى الأثر خطأ إلى أن "مجاهد" حينما عاد من "سردينية" وجد "المعيطي" قد توفي أنظر الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ ،

التجيبى (على ' عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن المنصور " الذى فر خفية من " قرطبة " إلى " جبال " فأعلنوا بيعته على " بلسيه وذانيه وطرطوشة وألبوت " وغيرهم ولقبوه بالمرتضى ثم التقوا مع جيش للبربر بقيادة " روى بن ريزى الصنهاجى " ولكنهم انهزموا هزيمة فادحة فى سنة ٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م (١٧٩) .

علاقة مجاهد بجبلوكة الطوائف :

- علاقته مع طرطوشة :

أشارت بعض المصادر إلى أن " مجاهد العامري " حينما خرج من " قرطبة " وقت الفتنة فإنه توجه إلى " طرطوشة " أولاً ثم إلى " دالية " (١٨) وقد يكون هذا الرأى صائباً حيث لم تشر المصادر إلى أى شخص آخر حكم " طرطوشة " فى الفترة من سنة ٤٠٠ هـ حتى سنة ٤٠٧ هـ / ١٠٠٨ هـ وهى السنة التى تولى فيها " ليلى الصنهاجى " حكم " طرطوشة " ويبدو أن " مجاهد " حكم " دالية وطرطوشة " فى آن واحد فقد توجه إلى " طرطوشة " فوقعها تحت سيطرته وحكمها باسمه كما حكم كل من " بلسيه وشلخبيه " ثم توجه إلى " دالية " ، وهذا الأمر يتفق تماماً مع طموحات " مجاهد العامري " ورغبته فى حكم شرق الأندلس ، ثم أنه انشغل بعد ذلك بحملته لغزو " مردينه " حيث عاد

(٧٩) ابن عدارى : المنصور السابق ، ص ١٢٥، ١٢٦ ، ابن الصمك : الزهرى

المنشورة ، ص ١٤٣-١٤٥ ، محمد عبدالله على : عصر الطوائف ، ص ١٩٦

(٨٠) ابن خلدون : المعبر ، ج ٤ ، ص ٢١١ : مؤلف مجهول - تكسر بك

الأندلس ، ص ٢١٧ ، كمال أبو مصطفى : تاريخ مدينة طرطوشة ، ص ١٦، ١٧

مهروماً في سنة ١٠١٦هـ/١٨٠٢م قاتلتهز "ليب" هذه الفرصة وانصرف
بحكم "طرطوشة" وقد كان ذلك سبباً في بطلان الاتفاق بينهما (٨١)
وقد حكم "مركسطة" في ذلك الوقت "مندر بن يحيى النجيبى"
الذى كانت له أحلام توسيعه في شرق الأندلس ونافس بذلك "مجاهد
العمري"، وقد طمح في التزاع "طرطوشة" من يد صديقه وقام
بمهاجمتها ولكن "ليب الصقلي" استعان بـ "مبارك" حاكم "بلنسية"
الذى ساعده في وقف زحف "النجيبى" والتصدي له، ولم يستقر الحكم
في "طرطوشة" حيث ثار أهلها على "ليب" وخطموه واستماتوا
بـ "النجيبى" الذى وجدها فرصة لتحقيق حلمه في ضم هذه المدينة
وعلى ذلك تشب أعداءه والاندراع بين "مندر النجيبى" و "مجاهد
العمري" (٨٢)

علاقته مع بلنسية وشاططيه :

حسب رواية بعض المصادر أن "مجاهد العمري" كان على حكم
"دانيه وبلنسية وشاططيه وطرطوشة" حتى حدثت الفتنة سنة
٣٩٩هـ/١٠٠٧م، ثم ثار عليه الفتيان الصقليين "مبارك ومظفر"
فاستولوا على "بلنسية" ثم استطاع انزع "شاططيه" من يد "مجاهد"
وظل على الحكم حتى سنة ٤٠٨هـ بر ٤٠٩هـ حيث توفي "مظفر" ثم

(٨١) ابن عذارى : البيان لمغرب ، ج ٣، ص ١٦٤ .

(٨٢) ابن بشار : النخبة ، ج ٣ ، ص ١٠١ ، ص ٢١٠ ، كمال أبو مصطفى
تاريخ مدينة طرطوشة ، ص ٢٠

لحق به "مبارك" (٨٦)، فشارك "مجاهد" و "ليب" في حكم
 "شعلية" وتغير بعض المصادر إلى أن "مجاهد" و "ليب" قد اشتركا
 في حكم "بننسية" ثم فر "ليب" والفرد "مجاهد" بحكمها سنة
 ٤٤١هـ / ١٠١٩ (٨٧)، كما ورد نقلا عن المصادر المسيحية أن هناك
 خلاف تبين "مجاهد" و "ليب" حول تغير "بننسية" وإن "ليب"
 استعان بجماعة "قطونية" (٨٨).

وقد رأى بعض المؤرخين أن أهالي "بننسية" تنمروا من "ليب"
 لعلاقته به "ريموند" صاحب "برشلونه" وخلعوا من الحكم فتأثر بهم
 أهالي "بننسية" أيضا فتتج عن ذلك إنفراد "مجاهد" بحكم "بننسية"
 وشعلية (٨٩). ثم لجأ أهالي "بننسية" إلى أحد أعمامهم "المنصور بن
 أبي عامر" لتعديده على حكم "بننسية" خاصة أنهم سئموا من النزاعات
 الحربية التي قام بها "مجاهد" مع جيرانه وبالفعل تولّى الحكم
 "عبد العزيز بن أبي عامر" على كل من "بننسية" و شعلية (٩٠)، وقد
 سادت العلاقة بين "مجاهد" و "عبد العزيز بن أبي عامر" لرضيته في

(٨٦) ابن عذاري: القيد المغربي، ج ٣، ص ١٦٣، ١٦٤. مصدر سالم: شعلية
 ص ٧٠.

(٨٧) نفس المصدر: الجزء ١، الصفحة ١٠. مصدر سالم: نفس المرجع، ص ٨٩.

(٨٨) عسليم ميسالم: جزر الأكنس، ص ٥٤.

(٨٩) ابن عذاري: نفس المصدر، ص ١٦٤. مصدر سالم: نفس المرجع،
 ص ٩١.

(٩٠) نفس المصدر: الصفحة

لإستعادة " بلنسية " كما أصدر حكم " عبدالعزير " في " شاطبيه " ليعود إلى حكمه مرة أخرى وظل يسعى لإستعادة " بلنسية " حتى وفاته (٨٨) .
واستطاع " مجاهد " أن يحكم " شاطبيه " للمرة الثالثة حتى انضمت إلى " عبدالعزير بن أبي عامر " سنة ٤٣٣هـ / (٨٩) .

علاقة مجاهد بمرسيه :

كانت " مرسيه " تحت حكم " خير بن العنبري " منذ سنة ٤٠٧هـ / ١٠١٦م (٩) ، ثم دبح الخلاف بين كل من " مجاهد " و " خير بن " لكونهما من أكثر العوائل للصعالية طموحا ، وخشي كل منهما على ممتلكاته ورغبة كل منهما في توسيع أملاكه على حساب الآخر وسرعان ما تحول هذا الخلاف إلى صراع مسلح وصطدام عسكري ، وقد كانت المعسكر العربية بن " مجاهد " كانت له العلية ولذا خشي " خير بن " على ممتلكاته فاستعان بأحد أحفاد " المنصور بن أبي عامر " (٩٠) ليتولى حكمها ، ومن المرجح أن يكون " مجاهد " قد حكم " مرسيه " في هذه الفترة أي قبل مجي أحد أحفاد " المنصور بن أبي عامر " وقد وافق

(٨٨) ابن عدوي : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ؛ ابن الخطيب : أصلا الأصل ، ص ٦٩٠ ، كتيب سارنلي : مجاهد العامري ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ .
سعر مقام شطبة ، ص ٩٥

(٨٩) الحميري : لروض المطير ، ص ٥٣٩

(٩٠) ابن حنبل : المعبر ، ج ٤ ، ص ٢٠٨

(٩١) هو محمد بن عبد الملك حفيد " المنصور العامري " كتب بحث حول تفاصيل هذه الشخصية [إبراهيم عبدالمعزم سلامة] بعنوان " محمد بن عبد الملك حفيد المنصور العامري " ، للمؤرخ الدولي الراسخ للحضارة الأنصارية ، مارس ١٩٩٨م ، ص ٢٩ ، وما بعدها

ذلك بعد عودته من "مردنييه" وحرجه مع "خيران" بعد سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م وحتى مجيء "عبد الملك المظفر" وقد استعاد منه "خيران" مرسية مرة أخرى سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م وظلت تحت حكم "خيران" إلى أن توفي سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م (٩٢). ومن الجدير أن يكون "مجاهد" قد استولى عليها إبان هذه الفترة، وتري "كليوبا" سارنطلي أنه ربما استولى عليها "مجاهد" قبل "خيران" في السنوات ما بين ٤٠٣هـ - ٤٠٥هـ (٩٣)، وقد كثر "مجاهد" في هذه الفترة مشغولاً بتوطيد دعائم دولته وتعيين الخليفة "المعطي" والتجهيز لمصم "جرر البليار" وإعداد لغزو "مردنييه"، ولذا فس المرجح أن يكون "مجاهد" قد استولى عليها بعد اقتصاره على "خيران" في الفترة بين ٤٠٨هـ - ٤١١هـ حتى مجيء "المعصم" لحكمها، وعلى كل حال فإن ما ذكرته "كليوبا" يعني أن "مجاهد" اعتبره من ممتلكاته فكانت سبياً في أرباب حدة الخلاف مع "خيران"، ويبدو على ذلك الحد ظل "مجاهد" يسعى لاسترداد "مرسية" في عهد "عبد العزيز بن أبي عامر"

(٩٢) ابن حزم: طوق الصامة في الألفه والآلاف، ت: قط، أخر مكي، دار المعارف، ط ٥، القاهرة، سنة ١٩٩٣م، ص ٣١٧. بين الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٩٤، ١٩٥، ٤: العمري. - لروشن القطر، ص ٥٣٩. المقري: نفع الطيب، ج ٤، ص ١٦٨. مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ٢٠٧، ٢٠٨. عبد العزيز سلام: مدينة مرسية موطن الشيخ أبو العباس العمري، دراسات قرية وتاريخية، الإسكندرية، سنة ١٩٦٩م، ص ٩. والد ورد في النص: بغية المنتقم، ج ١، ص ٣٠٩. الإشارة إليه، أن "مجاهد" العمري" تقبل مع الكاتب "أبو غالب التتائي" في "مرسية" وربما حدث ذلك في الوقت الذي استولى فيه "خيران" على "المرية".

(٩٣) مجاهد قائد الأسطول، ص ١٦٤.

صاحب " بقتسبه " الذي ضمها إلى ممتلكاته بعد وفاة " رهبر العامري " ،
 ويدعو له حول الإستيلاء عليها وعلى بعض ممتلكات " عبدالعزیز بن
 أبي عامر " فالتهمز فرسبه دهاقه إلى " المزينة " والعصر " على ممتلكاته حتى
 سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م ، فلما علم " عبدالعزیز " سارع لممتلكاته وحشد
 بينهما معركة كان النصر فيها حليفاً لـ " عبدالعزیز " وصد " مجاهد " ،
 دون أن يجنى شيئاً (٩٤)

علاقة مجاهد مع الجويه :

أما عن " خير بن العامري " حاكم " المريه " فقد أشارت بعض
 المصادر العربية إلى أن " شاطبه " كانت تحت حكم " خير بن " وأبيه
 هو الذي استدعى " عبدالعزیز بن أبي عامر " من بلاد " منكر بن
 يحيى التميمي " ليدولى حكم " شاطبه " ولكنه خشي من ازدياد نفوذه بها
 وبدأ يسعى لمحاربتة ، وقد كانت هذه الأمور سبباً في سوء العلاقة بين
 " خير بن " و " مجاهد " (٩٥) ، وربما طمع " مجاهد " في أن يستولي على
 " المريه " أيضاً لمحاربت " خير بن " وحاصر "موصل " المريه " ،
 بأسطوله فخشى منه " خير بن " واستعان بالعباسية ، فغلب الأمير "
 العامري " " المؤمن " ثم " المعتصم " على " أوريوثة و مرسية " ثم ما

(٩٤) بن بسم : الأخيرة ، ق ١ ، ج ٢ ، ص ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ابن حناري : النيسابور
 المغرب ، ج ٣ ، ص ١٩١ ، السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ مدينة المريه قاعدة
 اسطول الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص ٤٦ ، ٦٦ ، محمد
 أبو الفصن : تاريخ المريه الإسلامية منذ إنشائها حتى سيلاء المرابطيين عليها ،
 الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، سنة ١٩٨١ م ، ص ١١٧
 (٩٥) محمد أبو الفضل : تاريخ مدينة المريه ، ص ١٠٢ .

لبيت خيرى ' أن ناصيه للعداء واخرجه من " مرسية " وتولى مكانه حكمها، وقد خشي " مجاهد " من ازدياد قوة " خيرى " وحتد العداء بينهما إلى حين وفاة خيرى (٩٦).

وبعد وفاة " خيرى " تولى حكم " المرية " " زهير العامري " الذى ناصيه كل من " ابن أبى عامر " لمير " بنسبه " و " بلال بن ريدى " للعداء لضعفهم فى " المرية " ودعوا " مجاهد " للمشاركة فى محاربة " زهير " فترجع ليدرك " ابن أبى عامر " يتجه إلى " المرية " والقهر للفرصة للاستيلاء على " بنسبه " لو أصابها ، ولد ارداب للحروب والمنزلات بين " زهير " و " مجاهد " حتى توفى الأخير (٩٧).

علاقة " مجاهد " مع قرطبة :

رغم مغادرة " مجاهد " لـ " قرطبة " فى بداية عصر العترة إلا أنه كانت له مشاركات فى الأحداث السياسية بها ، وكان قد تولى حكم " قرطبة " على بن حمود المظلى " ثم ما لبث أن توفى إثر معركة قامت بينه وبين " ابن حباد " صاحب " إشبيلية " ، وعلى ذلك فقد أصر أهل " قرطبة " إعادة الخلافة الأموية والثقل على البربر ولما اتصلوا بـ " خيرى بن " صاحب " المرية " و " مجاهد " صاحب " ذقيف " لمعونتهم فى تحقيق هدف الهدف ورغم هذا لم ينتقلوا وصوبهم وهاجموا البربر

(٩٦) محمد أبو الفصّل : تاريخ المرية ، ص ١٠٣

(٩٧) لأمر عبد الله قريرى : كتاب التنبأ (محركات الأمير عبد الله) ، نشر ليفى بروفنسال ، باريس ، سنة ١٩٥٥م ، ص ١٤ ، ابن عدارى : للبيان المخرية ، ج ٣ ، ص ٩٧ ، ابن هبسم : النخبة ، ق ١ ، ج ٢ ، ص ٧٣ ، كليليا ساء نلى : مجاهد العامري ، ص ١٦٧ ، محمد أبو الفصّل : تاريخ المرية ، ص ١١٦ ، ١١٧

سنة ١١٧٤هـ/ ١٠٢٦م وقتلوا عددا كبيرا منهم ، ثم وصل " مجاهد " إلى " قرطبة " ولقاه بها ثم غادرها علندا إلى " دلايه " بدون حرب (٩٨)

(٩٨) ابن عذاري - البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ، محمد أبو الفضل تاريخ
المرية ، ص ٩٩ ، ١٠٠

ملاتة "مجاهد" بإشهريليه :

كان "مجاهد العامري" والموالي العامريين في شمسوق الأندلس يساونون دولة الحموديين التي امتدت بها البربر ولوانو أن يصربوهم، فولى "مجاهد" هشام المؤيد "المرعوم الذي ادعى" أبو القاسم بن عباد "وجوده ورعم الله لم يمت واعترف به العديد من ملوك الطوائف من أولهم "مجاهد العامري" و"ابن جهور" صاحب القرطبة" و"ابن أبي عامر" صاحب "بكتيه" و"المأمون بن دى القون" في "مناظلة" (٩٩)، وتري المؤرخة "كلوليا سارنللي" أن "بن عباد" أراد بإقامة "هشام المؤيد" خليفة ليتوحد الأندلسيون والصفالية في جهة واحدة ضد البربر وخاصة "بنى حمود" (١٠٠).

حملات "مجاهد" البحرية :

مجاهد "مجاهد" على القيام بحملاته البحرية لسطوته البحري المحير ، فقام بعدة حملات أخرى على "مرونييه" حسب إشارة بعض المصادر وقد أرجعها بعض المؤرخين إلى سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م والثانية إلى سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م (١٠١).

(٩٩) ابن عدي ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٩٧-٢٠٠ ، يوسف حوالة
بنو عباد في أشبهله ، ط سنة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م

(١٠٠) مجاهد فاكذ الأسطول ، ص ٥٨

(١٠١) مؤلف مجهول ، نكر بلاد الأندلس ، ص ٢١٧ ، الحميري : القروض
المعطر ، ص ٣٩٤ ، محمد عبد الله علان : دول الطوائف ، ص ٩٤ ، أرشيبالد
لويش : العوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ت أحمد محمد
عيسى ، ترجمة محمد شفيق غريال ، القاهرة ، سنة ١٩٦٠م - ص ٣١٤

كما قام أسطول "مجاهد العامري" بالإغارة على ثغر "برشلونة" عاصمة إمارة "قطلونية" سنة ٤٠٩ هـ/١٠١٨ م وقد حدث ذلك بعد خلافه مع "لييب الصقلي" على حكم "بلنسية" فلجأ "لييب" إلى حامية إمارة "قطلونية" واستعان بقواتها لإجبار "مجاهد" على ترك "بلنسية"، وقد اشترك أسطول "مجاهد" مع أسطول قطلونية "والسهي" الأمر بعقد هدنة بين الطرفين، وقد أشارت كتابات المؤرخين إلى قيام علاقات صداقة بين "مجاهد" و"كونت" "برشلونة" وهذه العلاقة كانت قائمة على المصالح (١٠٢)

كما أشارت بعض كتابات المؤرخين إلى قيام أسطول "مجاهد" بالإغارة على ثغر "أربونة" لحامية "لجدر الشرقية" وثغر الساحل الأندلسي من العنوان الفرنسي (١٠٢)

وقد أطلق لقب "ملك إفريقيا" على "مجاهد العامري" الذي تسميه المصادر الأندلسية "موحييتوس Museto, Mogetus" لتعدد إغاراته على الساحل الغربي للبحر المتوسط، وقد رأى بعض المؤرخين في

(١٠٢) حسين مؤنس - المسلمون في حوض البحر المتوسط، ص ١٦٦؛ أحمد مختار العيدى والسيد عبدالمعز سالم - تاريخ البحرية الإسلامية، ص ٢٠١، ٢٠٣؛
 ١- تشييلد نوبس: القوى البحرية، ص ٣١٤؛ ٢- كليليا سرفللي - مجاهد قائد
 الأسطول، ص ١٦٩، ١٧٠؛ ٣- عصام سبيسالم - جزر الأندلس، ص ١٥٤؛
 C'habas Denta, P 186

(١٠٣) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ج ١، ص ٣٥٦؛
 ١- تشييلد نوبس: نفس المرجع والصفحة؛ ٢- السيد عبدالمعز سالم: نفس المرجع
 والصفحة؛ ٣- عصام سبيسالم: نفس المرجع والصفحة.

هذا اللقب ناتج عن العرب الذي سببه "مجاهد" لفروج لحملته على
"سردبية" (١٤)

وبعد تتبع أعمال "مجاهد العامري" السياسية وغرواته القوية
والعسكرية وسيطرته على "لحوض الغزالي" للخطر المتوسط وتغطيته على
بعض ملوك الطوائف وحكمه لكثير من مدن شرق الأندلس - وإلى كس
لفترات محدودة - كل هذه الأمور تؤكد مجاز "مجاهد العامري" ليس
تحقيق نسبة كبيرة من طموحاته السياسية ، وقد كان بحق بعد من أقوى
ملوك الطوائف العظيمة ، ويكفيه فخرا أن علاقته بـ "برشلونة" كانت
علاقة احترام وليست علاقة خضوع (١٥) ، كما أنه لم يدفع أبداً قط
لأحد من ملوك الفروج كم فعل الكثير من ملوك الطوائف ، كما هو
مكافة هامة في البحر المتوسط حتى كانت تحشاه "بيرو وجنوه"
وغيرهما (١٦) كذلك دارت الصراعات بين ملوك الطوائف حول مدن
شرق الأندلس ولكن لم يجرؤ أحد منهم حتى على مجرد التفكير في غزو
"دالية" حتى وفاته سنة ٤٣٦هـ / ١٠٤٥م (١٧) .

(١٠٤) محمد عبدالله عدان : المرجع السابق والصفحة : أرشيباد لوبس
المرجع السابق والصفحة : ٤

Chabas Op Cit, P 178

(١٠٥) حسين مؤنس : المسلمون في حوض البحر المتوسط ، ص ١١٧ ، ص ١٠٥
سبيلهم ، جزر الأندلس ، ص ١٥٤ .

(١٠٦) محمد عبدالله عدان : دول الطوائف ، ص ١٩٣، ١٩٤

(١٠٧) لقب "مجاهد" بعدة ألقاب مثل "أبو القسن" و "أبو الحيوث" و "الموفق بالله"
لفظ أبو بسام - الأخيرة : ق ٣ ، ج ١ ، ص ٣٤٠، ٣٣٧ ، ص ٣٤٠ : ابن عذري : القيل
المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٥ : ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٩٠

ب . دانيه في عصر " علي بن مجاهد "

تولي " علي بن مجاهد " الحكم :

تولي " علي بن مجاهد " الملقب بـ ' إقبال الدولة ' (١٠٨) حكم إمارة " بني مجاهد " التي ضمت ' دانيه و الجزائر للشرقية " بعد وفاة أبيه ، وقد سبق الحديث عن " علي " عند التطرق إلى الحديث عن غزوة ' سردينيه " حيث أسر ملكه للعرج هو ووالدته وعاد من الأسر وهو شاب بعد أن بقي فيه مدة طويلة حيث انتداه والده بمبلغ كبير مسرعا للعمل ، وقد أشارت المصادر إلى أنه عاد إلى " دانيه " وهو يتزهد يرى النصراني ويتكلم بلغتهم (١٠٩) ، وقد كان قنصلته ، البنية التي عاش فيها أثر كبير في تكوين شخصيته وسوء بشار إلى ذلك بالتصديق في هذا الفصل إلى شاء الله - ، وقد عرض والده عليه لإسلام فعله وختنه وعلمه تعلیم الدين الإسلامي حتى حسن إسلامه وقال عنه " عبدالواحد المراكشي " : " لا أعلم في المتغيبين عن الأنظار أصول منه نصبا ولا أشهر عرض ولا ألقى ساحة ، كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها ، وكان مؤثرا للعلوم الشرعية مكرما لأهلها " (١١٠) .

تعرض " علي بن مجاهد " لمؤامرة تهدف إلى خلع من الحكم وكلفت هذه المؤامرة من قبل أخيه ' حسن " الذي كان قد جيره والده

(١٠٨) ابن سعد : المغرب ، ج ٣ ، ص ٤٠١ ، ابن عسري - البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ : مؤلف مجهول ذكر بلاد الأندلس ، ص ٢١٧ ، ابن خلدون - العبر ، ص ٢١١

(١٠٩) ابن بسلام : الأخيرة ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٦٥ - ابن الخطيب - أعمال الأعلام ، ص ٢٢١ ، ١ .

(١١٠) المعجب ، ص ١٢٧

"مجاهد" لولايته العهد قبل عودة أخيه من الأسر ، فكان أمر طبيعياً أن تولد في نفسه الأحقاد ضد أخيه وإحساسه بأحقاقته في الحكم أو المشاركة فيه ، وقد عثر على عمالات في "دلائله" باسم "مجاهد" ولقبه "حسن" للملقب بـ "سعد النولة" في سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤١م ، وعثر على نقود أخرى في "دلائله ومهورقه" باسم "حسن" وأخيه "علي" ، ووالدهما "مجاهد" مما يدل على أنه قد شارك بقاءه في ولاية العهد حتى قال "ابن الخطيب" عن "علي بن مجاهد" : "وأرفعه أباه بمرتبة أخيه المرشح" ^(١١١) ، وقد رأى بعض الباحثين إلى أنه قد كان ثقب للحكم في حياة أبيه مستقلاً على ذلك بلقبه "سعد النولة" ^(١١٢) ، وقد عثر على أسماء أخرى مجهولة (أحمد ويحيى وعبدالله وجهور) مع اسم "حسن" مما يدل على أنه كان ولياً للعهد ولم يتولى الحكم ، كما عثر على نقود ترجع إلى سنة ٤٣٤هـ و ٤٣٦هـ — سككت في "دائيه" و "مهورقه" نقول عليها اسم "مجاهد" وولديه "حسن" و "علي" مما يؤكد أنه ظل ولياً للعهد في حياة والده ولم يتولى الحكم ^(١١٣) .

وعلى كل حال فقد استعان "حسن بن مجاهد" بـ "المعتصد بن عبد" صاحب "إشبيلية" و"صهره" "عبدالمالك بن عبدالمعز" لتعود خدمته في القضاء على أخيه وبرع الحكم منه ، فأجابته "المعتصد" طمعا في أن يستطيع مد نفوذه بعد ذلك والاستيلاء على "دائيه" ، وقد صاحب

(١١١) أصل الأعلام ص ٢٢١ ، محمد عبدالله علي ، بول الطوائف ، ص ٢٠٠

(١١٢) محمد عبدالله علي ، نفس المرجع والصفحة ٤٠

María Rubira La Taifa de Denia P 94 95

(١١٣) عصم سيمال جزر الأندلس ، ص ١٦٤ ، ١٦٥

"حسن" علامة شجاع على حد وصف المصنف العربية اسمه "سلمة" إلى بالظ "على بن مجاهد" وخططوا للقضاء عليه بعد خروجه من صلاة الجمعة حيث كان معتاداً أن يخرج للتفريه في البحر بعد الصلاة وبالفعل ركب "على" مركبه في البحر وتمعه لقوه في الموكب الذي صاحبه ، فلما وصل عند رفاق ضيق الشهور أخسوه انفرصة ووثب عليه وطعمه طعنة أصابته في يده وحاول الغلام العبادي "سلمة" انصاء على "على" ولكنه استطاع رده حيث حاول طعنه بالرمح فأصاب الرمح الحائط لتصلح المكان فقام رجال "على" يقتل الغلام العبادي وفر "حسن" إلى "بنمية" حيث عاش في كنف صهره "عبدالمالك ابن عبدالعزير" حتى توفي هناك^(١١٤) . وبذلك قضت هذه المحاولة الفاشلة في إغتيال "على" الذي سر عن ما شفى من جرحه بعد ذلك واستطاع أن يوطد أقدامه في الحكم وأن يستقر له دولته دون منازع.

(١١٤) ابن مسلم : الذخيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ١٦٩-١٧١ ، ابن عسار : البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٦، ١٥٨ ، ابن الخطيب : أصل الأعلام ، ص ٢٢١ ، محمد عبدالله عنان : عصر الطوائف ، ص ٢٠١، ٢٠٢ ، كليلا سرنلي : مجاهد قائد الأسطول ، ص ٢٥٥، ٣٥٦ ، عصام سويلم : جرح الأندلس ، ص ١٦٦

بخان "علو" وصفاته :

أشرفت بعض المراجع الحديثة إلى نشأة "علو" وأثرها على أسلوب حكمه وما كان لذلك من نتائج وحيمة على الوضوح السياسي في "دانيه" ، فقد نشأ "علو" نشأة مختلفة اختلافا كلياً عن نشأة والده ، ولذا فقد اختلف معه في صفات عديدة حيث كان محباً للسلام والبعيد عن الغزو والمنافسات والحروب ولم يكن ملموعاً كوالده في توسيع رقعة مملكته كما لم يكن يحرماً وفريماً كما كان "مجاهد" ، ورغم الازدهار العلمي الذي عاشته "دانيه" في عهده واحتواء بلاطه على أعداد هائلة من العلماء والشعراء^(١١٥) ، إلا أن بعض المصادر العربية قد علقّت على ذلك بأنه تطبعاً لا طبيعياً^(١١٦) ، وقد ألصّب جل اهتمامه على جمع الأموال والتجارة والإتعمير في المملكات^(١١٧) فلم يكن مهتماً بجانب كوالده مما أطمح "المفتدر بن هود" في مملكته بعد ذلك^(١١٨) .

(١١٥) ابن يسم - الديرة : ق ٣ ، ج ١ ، ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤

(١١٦) ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٩

(١١٧) ابن سعيد - نفس المصدر والصفحة - ابن القطر : المصدر السابق والصفحة .

(١١٨) كليلا سبارتلي : المرجع السابق ، ص ٢٥٩ ، داريو كارنيان روتويجث ابن سيرة حياته وآثاره ، ص ١٠٠ ، حسن فور لكلي - دار الفوسية للفن ، ط ١٩٨٠ م ، ص ٥٩

سياسة المساورة *

وبحل تفصيل * على " سياسة العودة والمصالحة هي التي جعلته يسمى لتزويج بياته لملوك الطوائف فيما سماه المؤرخون سياسة المساورة ، وقد أشار * ابن بسلام " إلى أن بقاته كن أحسن من التسمون ، أفق من الطوائف فتتاقص ملوك الطوائف على الزواج منهم ^(١١٩) ، فزوح إحداهن من * المعتمد بن عباد " صاحب " إشبيلية " والأخرى من * المعز بن المعتصم بن صنادح " صاحب " المرية " ، كما تزوج هو من بنت * المعتر بن هود " صاحب " سرقسطه " ^(١٢٠) مفتاحا بولاده الذي استخدم هذه العميسة بوصف ^(١٢١) ، وقد أراد * على " بهذه السياسة أن يحمي مملكته ويحافظ عليها ، ولم يخطر بباله أنها سلاح ذو حدين فهي نفسها التي قضت على مملكته ^(١٢٢)

الجزائر الشرقية تحت حكم " على بن مجاهد " *

تابع " على " سياسة ولاده في العتلية بالجزائر الشرقية كجزء هام من مملكته ، فقد تولاها في عهد أبيه " الأغلب " وهو أحد موالى " بنى مجاهد " منذ سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م وظل حتى عصر " على " حيث استلذه في المسير إلى الحج فسبح له وسدب صهره " سليمان بن

(١١٩) البختري : ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٦٦ ، محمد عبد الله على ، عصر الطوائف ، ص ٢٠ .

(١٢٠) ابن بسلام : الأخيرة ، نفس المصدر والجزء ، ص ١٢٧ ، ابن الأثير :

الحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ابن عسري ، النيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ .

(١٢١) روج اسنه إلى " الممتصد بالله " أنظر ابن خلدون ، فتنة العقيان ، ص ٢٣٦

(١٢٢) محمد عبد الله على : دول الطوائف ، ص ٢٠١ .

مشكيا" بحكم هذه الجزائر وظل عليها حتى توفي سنة ١٢٣١هـ/١٠٥٠م ثم ولي "علي" مكانه "عبدالله المرتضى" الذي استمر على حكمها حتى سقطت "دالية" في يد "المفتخر بن هود" واليهات المملوكية للجهادية وأعلن "المرتضى" استقلاله بحكم "الجزائر الشرقية" حتى توفي سنة ١٢٨٦هـ/١٠٩٢م (١٢٢)

عائلة "علي" بملوك الطوائف :

لم تشر المصادر العربية إلى أية تفاصيل عن عائلة "علي" بملوك الطوائف المجاورة له ، ويرى بعض المؤرخين أنه سر على نفس سياسة والده في مخاصمة "بني طاهر" أصحاب "مرسية" وبخالفه مع أصحاب "بلنسية" و"مريبطر" و"بشمرة الشرق" (١٢٣) ، وقد انضم المورخ "شامس" إلى موقعة عسكرية حدثت في عهد "علي" متحالفا مع "الأمور بن دي النور" أمير "طنجة" وصاحب "بلنسية" و"مريبطر" و"شطنية" وقويكة واشترك معهم قوات مسيحية من "جليقية" وقشالة" ضد قرماني من "مرسية" و"تدمير" يستأدهم أمير "إشبيلية" "المعتمد ابن عباد" و"كولت" ب"شلف" ، وقد انتصرت فرقة "علي" وفرض سيطرته على "مرسية" وكان ذلك قبل إسبلاء "المفتخر بن هود" على "دالية" سنة ١٢٦٨هـ/١٠٧٤م بوقت قصير (١٢٤) .

(١٢٣) ابن خلدون "العبر" ج ٤ ، ص ٢١١ ، محمد عبدالله عيسى : عصر

الطوائف ، ص ٢٠٢ ، عصم سيغال : جزر الأندلس ، ص ١٦٧-١٨٠

(١٢٤) محمد عبدالله عيسى : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

Chabas Denia , P 194 , 95

(١٢٥)

علاقات " علي " الخارجية :

استمر " علي " على نهج والده في علاقاته الودية مع كوثنت "برشلونه" بشكل بعيد عن الحصوص ومما يؤكد هذه العلاقة اعترافه بالسلطة الروحية لأسقف "برشلونه" علي جميع الرعايا المسيحيين من المستعربين الموجودين في "دانيه" و "الجزائر الشرقية" - وكانت هذه السلطة قد سمح بها ولده من قبل علي "دانيه" فقط - شريطة ان تكون السلطة الرمزية والخطبة في الكنائس باسم "علي" ، كما أعطى "علي" امتيازات لأسقف "بيزه" "البينزوني" الذي فك أسرهم فأصدر وثيقة ترجع إلى سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٨ م ، هي مماثلة لوثيقة الفصحة بأسقف "برشلونه" (١٢٦) .

كما قامت علاقات ودية بين "علي" ومملكة "قشتالة" تتسم بالموهبة والاستقلال رغم محاولة هذه المملكة في عصر "فرديناندو الأول" إخضاع الكثير من ملوك الطوائف (١٢٧) .

ويبدو ان أصل ولادة "علي" المسيحي ووجوده فترة كبيرة من حياته في أحد الممالك المسيحية كان له أثره الكبير في تعاطفه مع النصارى ، ولا كان لهذه السياسة السلمية مع الشمال الإسباني عواقب وخيمة حيث سمح بازدياد النفوذ الأجنبي في المملكة المجاهدية وتمحرت أفكارهم عن الحروب الصليبية إلى الرعايا المسيحيين

(١٢٦) Chahas : Op. Cit , P P. 193,194 .

محمد عبدالله عطان المرجع السابق ، ص ٢٠٣ ، د. صدام سيماليم جزر الأنثوس ، ص ١٨٩ ، ١٨٢

(١٢٧) محمد عبدالله عطان نفس المرجع ، عدة صفحات : د. صدام سيماليم نفس المرجع والصفحة

الموجودين في "دانيه" و "الجزائر الشرقية" مما كان له أسوأ لأثر بعد ذلك^(١٢٨)، وبالرغم من عدم إشارة المصادر إلى قيام "علي بن محاهد" بحملات بحرية فقد أثار كتابات المستشرقين إلى أنه فتشهر فرصة الخلاف الذي حدث بين "جنوه" و "بهره" وقيام باستعادة "جزيرة سردينية" (١٢٩).

هذا بالتمسية لعلاقة مملكة "دانيه" بالشمال الأسباني في عصر "علي"، أما عن علاقته مع "الفاطميين" في "مصر" فقد أشارت المصادر العربية إلى إرسال "علي" مركباً مملوءاً بالقطعام إلى مصر وقت المجاعة التي عانت منها سبعة أعوام متتالية، وكان ذلك في عهد "الحكم المستنصر بالله العظمى" وقد عاد هذا المركب إلى ميناء "دانيه" مملوءاً بالثخاثر والأموال والجواهر سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م، وقد استولى عليها "المعتز بن هود" بعد ذلك حينما دخل "دانيه" - حسب إشارة ابن عذاري - (١٣٠)، وقد أرسل له "علي" رسالة شكر بليغة كتبها على لسانه "أبو لأصمغ بن أرقم" وقد لُود "ابن بسم" نصيبها (١٣١).

(١٢٨) عصام سبيح: نفس المراجع ص ١٨٣

(١٢٩) أرشيدان لويش: القوي البحرية، ص ٣٧٦

(١٣٠) البيان المغرب، ج ٣، ص ٢٧٨، انظر أيضاً ابن الخطيب أعمال

الأعلام، ص ٢٢٧، كليبيات سترنكي: مجاهد قائد الأسطول، ص ٢٦٣، محمد

عبدالله علي: عصر الطوائف، ص ٢٠٧

(١٣١) المخيرة، ج ٣، ص ١، ج ١، ص ٣٩٣، محمد عبد الله علي: نفس المرجع،

ص ٢٠٣

وقد طلق أحد المؤرخين على هذه الرسالة بأن " على " قد دعا للفاطميين أي أنه أدخل المذهب الشيوعي إلى الأندلس (١٣٣) ، وهو أمر مستبعد نظرا لرسوخ المذهب الملكي في الأندلس حتى أنه يأت من الصعب تغييره ، وقد طلق أحد الباحثين على ذلك آخر بأن انهم - منى هذه الرسالة الاقتصادي بالدرجة الأولى ويستند على ذلك بوجود عملات من عهد " على " تحمل اسمه واسم ولديه " محمد معبر الدولة " و " عبد الملك سر ح الدولة " والجهة الأخرى تحمل اسم الخليفة " هشام المؤيد " ولم يعثر على أية عملات تحمل اسم الخليفة " المستنصر " (١٣٣) . وهذا ما يؤيده وتؤكدته المصادر .

(١٣٢) محمود مكي العلاقات بين عصر الفاطمية و الأندلس خلال القرن الحادي عشر الميلادي ، معهد للدراسات الإسلامية ، مدريد ، مج ٥ ، سنة ١٩٥٧م ، ص ٣٣

(١٣٣) هشام سيمسك ، جزر الأندلس ، ص ١٧٤، ١٧٥

ثانياً: "دانيه" في عصر "بني هود":

١. "دانيه" في عصر "المقتدر بن هود" ونهاية بني مجاهد

إستياء "المقتدر بالله بن هود" على "دانيه" :

بعد أن استولى "المقتدر بالله" على "طرطوشة" واتسع نفوذه في شرق الأندلس بات يحتم بالاستيلاء على "دانيه" وأخذ يخطط لذلك حتى منحت له الفرصة في اختلاق الأسباب ، فقد قام "علي بن مجاهد" ببيع بعض الأسرى الفريين من "سرقسطه" أثناء حرب "ابن هود" مع "المعتصم بن صفلاح" صاحب "المريه" (١٢٤) ، كما طالب "المقتدر" ابن هود "علي" بأحد القلاع المتصلة بـ "طرطوشة" فتظاهر "علي" للقبول وطالب من ولاته على هذه القلاع بالتحصن ، لاحتياي والاستعداد للقتال (١٢٥) ، فلما علم "ابن هود" بهذا الأمر رحب بقواته إلى "دانيه" وحاصرها واستولى عليها في يوم واحد سنة ٤٦٨هـ / ١٠٧٦م (١٢٦) .

(١٢٤) Chahas Op Cit, P 96, 197

محمد عبدالله علي ، عصر الطوائف ، ص ٢٠٨

(١٢٥) ابن بطيعة ، النزهة ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٦٧ ،

(١٢٦) ابن عسار ، قتيب للمغرب ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ ، ابن الخطيب : عمال

الأعلام ، ص ٢٢٢ ، محمد عبدالله علي ، عصر الطوائف ، ص ٢٠٨ ، وقد

أجمعت غالبية المصادر على أن استيلاء "ابن هود" على "دانيه" كان في سنة

٤٦٨هـ / ١٠٧٦م . أنظر الأمير عبدالله ، القتيب ، ص ٢٨ ، بين الأيثار ، الطبعة

التي أعيدت ، دت ، حسن مؤنس ، ط ١٩٦٣م ، ج ٢ ، ص ١٤٦ ، ابن سعد

المغرب ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ ، ابن طهري ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ ، ابن

الخطيب ، المصدر السابق ، الصفحة ٤٠ ، في خلدون : المغرب ، ج ٤ ، ص ٣١١ ، أما

وقد تكرب بعض المصادر أن " بن هود " اهترت له الأندلس بعد حصوله على " دانيه " وجزع رؤساء الأندلس لأخذه لها دون قتال ولا زمن ، وأحد كل أحد عدده متأهيا لشراءه (١٣٢)

وهذا المذهب من الأسفلة التي غرسها الموضوع وطرحها المؤرخون حول كيفية الاستيلاء على " دانيه " هل كان بالحديعة والمكر أم بالقدرة ، القتال ؟؟ وأين مقاومة " علي بن مجاهد " ؟؟ وكيف استطاع " المقنتر بن هود " أن يستولي على أقوى مدينة بين ممالك الطوائف وأن يسيطر على " دانيه " المدينة المحصنة بهذه السهولة ؟؟ ورغم أن المصادر يكتنفها بعض الموضول إلا أننا سوف نحاول إيجلاسه - إن شاء الله - .

في البداية لابد من الإشارة إلى أن " علي بن مجاهد " قد انشغل في جمع لأموال وأهل جهته حتى أصبح ضعيفا هربلا لا يستطيع الدفاع عن " دانيه " ، ويبدو أيضا أنه همل قواته لبحرية و لأسطول الذي تركه له والده ، كب أنه لم يكن مهيب انجانب أو سياسي محلي أو رجون حرب ماهر كما كان " مجاهد العمري " وهذا يعد من الأسباب الرئيسية التي سهلت لـ " المقنتر " الاستيلاء على " دانيه " ، وقد أشارت بعض المراجع إلى سبب هم من أسباب استيلاء " المقنتر " على " دانيه " وهو استعاقبه بالمصير واعوار له من المدينة ذاتها ساعده على تحطيم دفاعات المدينة واستسلامها (١٣٨) ، كذلك أسلوب الدهاء الذي

البن بسم' فقد أشار إلى أن لاستيلاء على " دانيه " حدث في سنة

٤٦٧هـ/١٠٧٥م أنظر - نفس المصدر والصفحة

(١٣٧) الأمير عبدالله : الثبيان ، ص ٧٨

(١٣٨) عصام سوسلم : جرد لأندلس ، ص ١٩٠

لستخدمه " ابن هود " حيث فوجأ " عليا " بالحصار كما يفهم مما ذكره
 الأمير عبدالله : " فساعدنا على طيلة صلبها من الرجال " (١٣٩) ،
 وتؤكد هذه المعونة وجود احوال لـ " المقتدر " في " دانيه " ، ومن
 الأسباب التي جعلت " عليا " لا يخذ احتياطاته اعتماده على رابطة
 المصاهرة التي جعلته يستبعد أي هجوم من جانب " المقتدر " (١٤٠) ،
 كما ان سياسة السلم التي تمسك بها كانت سببا في عدم موجهته للموقف ،
 كذلك اعتمادهم على حصانة مدينة (١٤١) .

هذا بالنسبة للأسباب التي سهلت لـ " المقتدر " لاستيلاء على
 " دانيه " ، لم عن كيفية حدوث ذلك فقد أشار " ابن بسام " إلى أنه
 حاصر " دانيه " في بداية الأمر ، ولجئ أهل المدينة بذلك ، وأصابهم
 الرعب ، وقد أراد " المقتدر " من ذلك إجبار أميرها على التنازل عن
 الحصون المحيطة بـ " طرطوشة " - حسب إشارة ابن بسام - ثم
 اضطر " علي " لإرسال ابنه " معز الدولة " لتفاهم مع " المقتدر " ولم
 يستطع التفاهم معه حيث أصر " المقتدر " على استمرار الحصار حتى
 تتحقق مطالبه التي كان يعصدها بها للقلاع المحيطة بـ " طرطوشة " بينما
 ظل " معز الدولة " أن " المقتدر " يقصد " دانيه " فكانه يبهه بجهالة

(١٣٩) قتيبان ، ص ٧٧

(١٤٠) نفس المصدر والصفحة ، ابن بسام ، النهاية ، ق ١ ، ج ٩ ، ص ٢٦٦

(١٤١) الحدرى : ترصيع الأخبار ، ص ١٩ ، الإدرسي : ترجمة المتطوق ، ج ٢ ،

ص ٥٥٧ : الخصيري : لزوم المعطار ، ص ٢٣٢ ، : عصم ميسالم : نفس

المرجع ، ص ١٩١ حول أهمية الموقع الجغرافي لـ " دانيه " انظر مقدمة

جغرافية ، ص ٩ ٧

وحملته إلى الاستيلاء على "دانيه" (١١٦)، وهذا يعني أن "المقتدر" استولى على "دانيه" من قبيل للصلاة وهو أمر غير معقول، كما يفهم من هذه العبارة أن "المقتدر بن هود" -صور- "دانيه" حتى استسلمت ثم نكحها دون قتال وأبدى في ذلك "الأمير عبدالله" (١١٧)، ولكن هناك بعض المصادر التي أشارت إلى قيام معركة بين "المقتدر" ابن هود "ع" على بن مجاهد "وإن النصر حالف "ابن هود" فتغل "دانيه" واستولى عليها (١١٨)، ويتضح من ذلك أن "المقتدر" استطاع أن يستولى على "دانيه" بكل العوامل السابقة إضافة إلى استخدامه لمعاصر المفجأة والعوة والحنف والخدمة مجتمعة في آن واحد.

لما عن مدالك الطوائف المحيطة به فلم يتدخل منهم أحد بالوقوف إلى جواره كما أشار "ابن يسلم" (١١٩) ثم يبق أحد من ملوك الطوائف إلا توقعه وتوقاه (١٢٠)، ولم يتدخل أحد سوى "المعتصم بن صاحب" -صهره الذي اكتفى بمرحلة بعثها إلى "المقتدر بن هود" أثناء دخوله المدينة بحثه فيها على إيقاف القتال وترك للحرب التي فتت في عضد المسلمين وأن يوجه رايته المنتصرين ضد أعداء المسلمين الذين أشاروا

(١١٦) السخيرة، ق ٤، ج ١، ص ٢٦٧.

(١١٧) قتيبي، ص ٢٨٠، ٢٨١، مؤلف مجهول ذكر بلاد الاندلس، ص ٢١٧.

(١١٨) انظر العسري ذكر صبيح لأخبار، ص ١٩ حيث ذكر أنه غلب على "دانيه" وأعماله، وانظر أيضا بن الخطيب -أعمال الأعلام، ص ٢٢٧ حيث أشار إلى أنه استولى على "دانيه" بالقوة، عصام سيمال -المرجع السابق، ص ١٨٧، ١٨٨.

Chabas Denia P 196

(١١٩) للسخيرة، ق ٤، ج ١، ص ٢٦٦.

على شعور المسلمين ولراقوا النماء (١١٠) ، هذه الرسالة تؤكد قيام معركة بين " علي " و " المقتدر " ويبدو أن هذه المعركة كانت قصيرة المدى حيث حدث في الليل وانتهت في الصباح كما أشار ابن بسام : " فلما منع النهار الا واشرفت فيقها واهتزت في يمني يديه قناتها " (١١١) وأكدت لأبيات التي كتبها الشاعر " أبو الحسن علي بن عبدالحسين الحصري " (١١٢) .

مسير " علي اقبال المولا " :

خلفت المصنوع في تحديد مسير " علي " بعد استيلاء " ابن هود " على " دانيه " ، وقد ركزت غالبيتها على انتقال " علي " إلى " مرقططه " حيث لزم لدى " المقتدر " ومنحه إقطاعاً يمونه طوب حياته (١١٣) ، أما " ابن خلدون " فقد ذكر أن " علي " قصد أمراء " بني حماد " في " بجاية " .

(١٤٦) كزينا سرنقلي . مجاهد قائد الأسطول ، ص ٢٦٩ ، .

Chabas Denta P 196

(١٤٧) ابن بسام - الحيرة ، ج ١ ، ص ٢٦٨

(١٤٨) حديث المصنوع الجوزي ليل

فأهوت الظباء إلى الهوى

ومالت العضاء مضاه لول

سعت فيه الظبا شكل السواد

وكل مرأه دانيه عزه

هنا على المصنوع الجوزي

نفس المصنوع ، ص ٢٦٣ ، ٢٦٤

(١٤٩) الأمير محمد بن - فقيهي ، ص ٧٨ ، ابن الأبار : الحلة المصنوع ، ج ٢ ،

ص ٢٤٨ ، ابن عذارى - فقيهي المقرب ، ج ٣ ، ص ٢٢٨

و أقام لديهم حتى توفي (١٥٠)، ثم ناقض "ابن خلدون" نفسه حينما أشار إلى أن والي "الجرائر الشرقية" أرسل لمسيده "علي" ليقيم هو وأسرتة لديه في "ميورقة" وقد حدث ذلك بالفعل (١٥١).

وقد أجمعت غالبية المصادر أنه توفي سنة ٤٧٤هـ/١٠٨٢م وهي السنة التي توفي فيها "المقتدر بن هود" (١٥٢).

وهناك أحد المؤرخين الذي حاول فك رموز هذا الموضوع لإزالة الغموض حول سقوط "دائيه" وصغير "علي" في أن واحد، فاستعان بالرسالة التي كتبها أمير "مرسيه" وأعمالها (١٥٣) والتي أكد فيها موت "علي" أثناء حصار "دائيه" في ظروف شامضة، وقد كان ذلك أثر بالغ في حدوث لصعوبة بين شعوب المماليك في "دائيه" مما عكس الفزلة من الهجوم عليها وفتح أسوارها (١٥٤)، ونظرا لأن هذه الوثيقة معاصرة للأحداث كذلك هي أكثر مصداقية في رأينا حيث أنه حسب وصف المصادر لشخصية "المقتدر" (١٥٥) فإنه يصعب قبول بكرامه لـ "علي بن مجاهد" بعد هزيمته ونسبهايه إلى "مرقسطة" أو

(١٥٠) الجزء ٤، ص ٢١١.

(١٥١) ابن خلدون - المصدر السابق والصفحة

(١٥٢) في فكر دهرس تاريخ الأندلس لطفة من كتب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ث. أحمد مختار العبدى، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، سنة ١٩٦٥م، ابن الأثير: المعلة السيرة، ج ٢، ص ٢٤٨؛ ابن خلدون - نفس المصدر والصفحة ٤.

Maria Rubira La Taifa De Denia P 107

(١٥٣) ابن بسام: الذخيرة، ج ٢، ص ٨١.

(١٥٤) عصام سبيطلم: جزر الأندلس، ص ١٩٢.

(١٥٥) ابن خلدون: التبيين المغرب، ج ٣، ص ٢٢٧-٢٢٤.

أن يعتقد معه إتقانا كما أشارت بعض المصادر بن مسلم له قصوره
 وقرشه ورينته مقابل أن يستصيعه "المفتكر" في بلاطه هو وأسرتة^(١٥٦)
 كما أن تتلخص آراء "ابن خلدون" يؤثر التشكك لأنه ليس من
 المعقول أن يهاجر "علي" إلى المغرب وأن تتجه أسرته إلى الجزائر
 للشرقية "كذلك من المعروف أن "علي" كان مقروح من بيعة "المفتكر
 ابن هود" فالأولى بأسرته أن تتجه إلى "سرقسطه" بدلا من "الجزائر
 الشرقية" ، والمرجح أن يكون "علي" قد توفي أثناء حصار "تغليه"
 بالفعل أو بالأحرى أثناء المعركة التي قُسمت بينه وبين "المفتكر" ، ومن
 المقصود في المصادر في الغالب هو ابنه "معر الدولة" وأن أسرته هي
 التي انجحت إلى "سرقسطه" .

ومما يؤكد هذا الرأي أن "ابن الكردبوس" و "ابن الأثير" أشارا
 إلى ذلك^(١٥٧) ، فيمكن قبول الشطر الأول من هذا الرأي وهو وفاة
 "علي" ، أما الشطر الثاني الذي يختص بخروج "معر الدولة" إلى
 "سرقسطه" أو "المغرب" فإنه ليس صحيحا والمرجح أنه أقام في
 "تغليه" يحكمها أشبه بالحاكم الأمير حتى مضم المرينيين حسب إشارة
 ابن الكردبوس "وما يؤكد ذلك تلعب "السنن بن هود" بـ"الحجب" .
 أما عن مصير أيدانه فقد أشارت بعض المصادر إلى أن ابنه
 "مراج الدولة" كان على حمن "شعورة" ، وقد حاول معاومة "المفتكر"

(١٥٦) ابن عدوي : التبريد للمغرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ ؛ ابن الخطيب : أعمال
 الأعلام ، ص ٢٢٢ ؛ مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس ، ص ٧١٧ ؛ محمد
 عبد الله عيسى : عصر الطوائف ، ص ٢٠٨

(١٥٧) ابن الكردبوس : الإكتفاء ، ص ١٠٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،

ابن هود " واستعادة ملك أبيه فاستعان بكوت " برشلونه " لدى أمده على شروط ومكثته من ولاية بعض الحصون ، ولكن المقدر حسن إليه التسم فقتل سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٧م (٥٨) ، أما ابنه " معز الدولة " فاعالمب أنه قد تولى الحكم بعد وفاة أبيه ولكنه كسب لسيبراً لا حول له ولا قوة (٥٩) ، وقد قتل منه " ابن الأثير " أنه لم يكن مثل أبيه وجده (٦٠) ، وقد سمته بالمصائر " أبو عامر " (٦١) .

وقد قرر أحد المؤرخين هذا اللبس الذي وقع فيه بعض المصادر العربية بأن لأسير الذي اتجه إلى " مرقسطه " هو " معز الدولة " لما " على " فقد مات في " دانيه " قبل أن يدخل " ابن هود " وقد أشر " ابن بسم " لذلك (٦٢) ، وقد مر " معز الدولة " من " مرقسطه " بعد ذلك إلى المغرب الأوسط لدى " بني حماد " حسب إشارة " بن خلدون " ، أو أنه توجه إلى بلاط " المعتمد بن عباد " (٦٣) .

- (١٥٨) ابن الأثير الحلة للميزاء ، ج ٢ ، ص ١٤٩ ؛ ابن خلدون ، المعبر ، ج ١ ، ص ٢٦٦ ؛ محمد جداه عيسى ، نوى الطوائف ، ص ٢٠٩ .
(١٥٩) ابن بسم الخزيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٨١ .
(١٦٠) الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ ، ٢٩١ .
(١٦١) ابن بسم الخزيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ؛ ابن الأثير ، بسم المصنوع والصفحة ٤٠ عصام سيغال : جزر الأكليل ، ص ١٩٤ .
(١٦٢) نفس المصنوع ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٨١ .
(١٦٣) ابن خلدون الثلاث الحيل وبها من الأعين ، ت حسين يوسف خريون ج ١ ، مكتبة المعبر لأردن ، سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م ، ص ٥٧ . ولم يحتد " ابن خلدون " لاسم " المعبر " وإنما أشار إلى أنه ابن علي بن مجاهد " ولم تتعد السنة التي رآه فيها وربما يكون فيه مزاج للدولة كان وقد ابلط " المعتمد بن عباد " .

وقد ورد عند " ابن الكردبوس " أنه حينما توجه " ابن عائشة " إلى
 داليه فر صاحبه ابن مجاهد فلى البحر و اوى إلى ائدولة
 "لعمانية الصنهاجية" (١٦٤) ، وربما قصد بهذه المقولة " معر الدولة "
 الذى ظل فى " داليه " يحكم بسما و بن كائف المعلقة الفعلية فلى يد
 الحاجب المنذر " وانه قر إلى " المغرب " لمقدم " المرابطين " وهذا هو
 المرجح لدينا .

وهناك احتمال آخر هو ان " على بن مجاهد " كان حيا واتجه إلى
 " سرقسطه " وتوفى فيها سنة ٤٧٤هـ / ٨٧٠م ، وان ابنه " معر الدولة "
 الذى كان ولى عهد كف ورد فى العملات التى عثر عليها فى " داليه "
 وميورقة " ولقى نقش عليها اسم " على " وابنه " محمد " وترجع إلى سنة
 ٤٣٧هـ و ٤٤٦هـ و انه ظل فى " داليه " حتى مقدم المرابطين (١٦٥)
 وبذلك انطوت صفحة من تاريخ " داليه " بانتهاى مملكة " بنى
 مجاهد " ، وبدأت عصرا جديدا فى عهد " بنى هود " حيث بايع الناس
 عامتهم وخاصتهم " للمفتخر بن هود " فى " داليه " ثم مكث بها قليلا حتى
 وطد دعائم حكمهم بها ثم اتجه إلى " سرقسطه " (١٦٦)

(١٦٤) الإكتفاء ، ص ١٠٢

(١٦٥) عصلام سوسالم جزر الأندلس ، ص ١٩٥ وقد تشير إلى هذا قرأى
 ولكنه غفل معونة " ابن الكردبوس " واعتبر فى " معر الدولة " قد هاجر مع ولده إلى
 " سرقسطه " ولكنه لا يرجح هذا الرأى

(١٦٦) ابن عذارى ، الفيه للمغرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٨

ب- "دائيه" "فني عصر" "المندور من جود"

لم يثر المصادر إلى اسم لوالى أو العائد الذي تركه "المندور" على حكم "دائيه" وربما ترك ابنه "المندور" عليها ثم استقل بها بعد وفاة والده - حيث كان يقوم بأمورها - معز الدولة "الحاكم الأسير" ولذا لقب "المندور" بالحاجب - وكان ذلك في سنة ٤٧٤هـ - ٤٧٥هـ / ١٠٨١م و ١٠٨٢م على أثر مرض أصابه (١١٧)، وقد قسم ممتلكاته بين وفاته بين ولديه "المؤتمن" و "المندور" أما "المؤتمن" فكانت له "سرقسطه" "عربي لإمارة كله" ، "المندور" الذي تلقب بالحاجب "عماد الدولة" فقد تولى حكم "طرطوشه ودائيه ولايته"^{١١٠}

وقد كان عصر "المندور" ملي بالصراعات والمشاحنات بينه وبين أخيه "المؤتمن" لرغبة كل منهما في طرد الآخر وتوسيع ممتلكاته ، وقد لجأ الفريقين إلى النصارى لتحقيق ذلك ، فاستعين "المندور" بعماد الدولة - "دون سانشو ريمير" ملك "أراجون و نافار" و "دون برنجر رامون الثاني" كونت "برشلونة" ، أما "المؤتمن" فقد استعين بـ "رونيجو دياز دي بيلار" المعروف بالصيد القمبيطور ، وقد استمرت

(١٦٧) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص ١٧١

(١٦٨) حسين مؤنس : الشعر لأعلى الأندلس في عصر المرابطين وسقوط سرقسطه في يد النصارى سنة ٥١٢هـ ، مكتبة الفتحة للدراسة ، سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، القاهرة ، ص ١٤ ، ١٥ محمد عبدالله عن "عصر الطوائف" ، ص ٧٨٢ ع.
Chabes Den R , P 200

الحرب بينهما حتى وفاة " يوسف المومن " سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م
فنهض بأولادها من بعده ابنه " أحمد بن يوسف المستعين " (١٦٩) .

ووقعت أول معركة بينهم عند قلعة المنار Almenara وهي تقع
بالغرب من مدينة " لاردة " ، وقد حصنها ' المومن ' فخشي ' المنذر '
على أملاكه وبدأ يستعين بأعوانه من النصارى لمحاربة أخيه وهؤلاء هم
كونت " برشلونه " وبعض أمراء الأندلس في إمارة " قتلونية " ،
وقاموا بمحاصرة القلعة مدة طويلة حتى قُلت لعميه على المحاصرين ،
واضطر ' المومن ' إلى طلب الصلح والاستمرار في دفع الجزية
لأخيه وحلفائه حسب نصيحة ' السيد القميطور ' له ، ولكنهم رفضوا
حيث وجدوا فرصة لا بد من انتهازها ، فغصب ' السيد القميطور ' من
ذلك وقام بقتل عدد كبير منهم وأفرغ الباقين وقام بأسر كونت
برشلونه وبذلك تحقق للقصر 1 " المومن " على ' المنذر " سنة
٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م (١٧٠)

وقد قام ' السيد القميطور ' بعد ذلك بالإغارة على أراضي
أراجون ثم قام ببعض الغزوات على أملاك ' المنذر ' بتحريرش من

(١٦٩) حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص ٢٠ .

Chabas Op. Cit. , P 201

Teodor Llorca e Valencía Tom I Barcelona , 1887 P 100

(١٧٠) محمد عباد الله علي ، عصر الطوائف ، ص ٢٨٥ ، ليفسي بروفيسال :

لإسلام في المغرب والأندلس ، ت. السيد عبدالعزیز سالم ومحمد صلاح الدين

علمي ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٠ م ، ص ١٨٤ .

Chabas I , P 201

حيث تشير إلى أن ملك أراجون لم يشترك في هذه الحملة لإنشغاله في أمور
أخرى

"المؤمن" فحرب أرباقه ثم حاصر 'موريل' More la وهي قرية من "طرطوشه" ضمن أملاك "المندر" (١٧)، وكان "المندر" حليفه صاحب "أرجون" قلا أكاما عسكريتهما علا نهر "الإيسرو" وقد أصدر ملك "أرجون" أمرا إلى "القسيطور" بالانسحاب من أراضي "المندر" ولكنه لم يحيا بها، ودخل معهم في معركة حامية انتهت بهزيمتهم وأسر منهم ألف جندي وحدث من التلذذ الأرحم نيين (١٧٧) ، وبذلك ارتفعت مكانة "السيد القسيطور" لدى "المؤمن" حتى أصبح لايزم كبيره ولا صعيقة إلا بإذنه ، كما ارتفعت مكانته في الأندلس أيضا ، ثم مات "المؤمن" في سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م وخلفه ابنه "أحمد المسموع" الذي وصل للصراع مع عمه "المندر" ، ولكن للهزيمة كانت من نصيبه في معظم الأحيان (١٧٧)

أثر سقوط "طليطلة" على "دانيش" :

كان سقوط "طليطلة" في يد الملك "ألفونسو السادس" ملك "قشتالة" عظيم الأثر في أوصاف في الأندلس ولا سيما على "دانيش" ، فبعد أن استولى "ألفونسو السادس" على مدينة "طليطلة" وأرسل "القادر بن ذي القرب" لميرزا السباقي إلى "بلنسية" ، وخرجت "شاطيه" عن تبعيتها لـ "بلنسية" إلى حكم "جنى عمر" فرفضت الخصوع لـ "القادر" رغم الحصار الذي عانته للمدينة من قبل "القادر" والفوات

(١٧١) محمد عبدالله علق : عصر الطوائف ، ص ٢٨٦ ؛

Chabas Denia, P 202

(١٧٢) محمد عبدالله علق : نفس المرجع والصفحة ؛

Chabas Ibid P 203

(١٧٣) محمد عبدالله علق : نفس المرجع ، ص ٢٨٧

القشتالية المسيحية له ، فحدث نقص في " الميرة " من أطعمة وغيرها ،
ولكن قاضي " شاطبة " ابن محفور " أمر على ألا يعلم المدينة —
القادر " ، واستجد بـ " المنذر " صاحب " دانيه " وطردوشه ، لأرده "
وعرض عليه المنيعة وحصولها مقابل رفع الحصار عنها من قبل
القادر " ، وبالفعل وجه " المنذر " إلى " شاطبة " جيش مكون من قوات
مسلمة ومسيحية تص لقيادة " إتيكريدوا " Ezquendo " وحلفه قائد
حصن " المنارة " Almaraz " ، ولجرت هذه القوات " القادر " على
سحب قواته والعودة إلى " بنفسيه " ، وبذلك فاز " المنذر " بـ "
شاطبة " وأرسل لغصوبها ليقوم في " دانيه " حيث منحته أملاك كبيرة
ومكانه ممتازة (١٧٦)

وبعد أن سم " المنذر " " شاطبة " إلى أملاكه ازدادت رغبته في
الاستيلاء على " بنفسيه " ليكمل سيطرته على شرق الأندلس ، خاصة
بعدما لمع ضعف " القادر بن ذي النون " أمير " بنفسيه " وكرهه على
شرق الأندلس له ، كما طمع ابن أخيه " للمنتعين " أمير " سرقسطه "
في الاستيلاء عليها ليوحد من تهو. عمه وصممها إلى أملاكه ، حقيقة أن
" بنفسيه " قد نعمت بنوع من الهدوء النسبي بعد انتصار المسلمين في
" الزلاقة " سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٥ م ، إلا أن " المنذر " انتهر فرصة خروج
الحامية القشتالية من " بنفسيه " لتحرير القوات " القشتالية " في " الزلاقة "
وقام بمحاصرة " بنفسيه " بمعونة فرقة من عسكري " القطلان " في سنة

١٤٨١ هـ / ١٨٧٠ م^(١٧٥) ، فصلاً عن وجود أنصار له يعاونونه من داخل مدينة " بلنسية " يحدوهم الرغبة والأمل في تحسن أوضاعها ، وقد قام "المندّر" بمحاصرتها ولكن " العادر " ظل صامداً بناءً على نصيحة " ابن صاهر " ^(١٧٦) وأرسى إلى " الفوتسو " يستجده ، وإلى نفس الوقت قام "المستعين" بالتوجه إلى " بلنسية " على رأس فرقة فارتس وكان معه " للسيد القميطور " الذي توجه على رأس جيش آخر مكون من ثلاثمائة فارس ، واتفقا على أن تكون المدينة لـ "المستعين" وأموالها لـ "القميطور" ، وكان ذلك بناءً على استجداء " العادر " بـ "المستعين" مما فتنهم فرفضوا بطلوعه فيها ^(١٧٧) ، ولما علم "المندّر" بمقتدهم انسحب بقواته إلى " دانية " ^(١٧٨) ولكنه قبل أن يغادر

(١٢٥) ابن الكردبوس الاكتفاء ، ص ٩٨ ، محمد عبدالله عادي ، نفس المرجع ، ص ٢٢٩ ، كمال أبو مصطفى ، نفس المرجع ، ص ١٣٩ .

Chghas Ibrd P 207

(١٢٦) هو عبدالرحمن بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ، تولى حكم "مرسية" في عصر الطوائف ، كان شاعر وأديباً معروفاً ، حكم "مرسية" خمس عشرة عاماً في ظل فتحها لـ "بلنسية" ثم استقل بها بعد معركة "بطرله" سنة ٤٥٧ هـ ، ثم استولى عليها "المعتد بن عباد" وطرده منها فلجأ إلى "بلنسية" وأقام بها حتى توفي سنة ٥٠٣ هـ ، أنظر ابن قسيم المقرئ ، ج ٢ ، ص ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ابن خلفان ، الغلات ، ج ٩ ، ص ١٧٠ ، ابن الأثير ، المعجم ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص ٢٠١ ، عبدالله علي ، عصر الطوائف ، ص ١٧٦ .

(١٢٧) ابن الكردبوس تاريخ لأندلس ، ص ٩٨ ، كمال أبو مصطفى ، نفس المرجع ، ص ٣٦ ، ١٣٧ .

(١٢٨) ابن الكردبوس نفس المصدر والمنفعة .

"بلنسية" أرمل لـ "القادر" يعتبر له عما بدر منه ، ويبدى استعداده
للتحالف معه ضد "المستعير" إذا ما طمع في "بلنسية" ورخص تسليمها
له (١٧٩)

كما اتجه "السيد القميطور" إلى حصن "مريبطر
Murviedro" (١٨) فأخضعه وأرغمه على أداء الجزية ، وكان هذا
الحصن من ممتلكات "المعذر" فسمه صاحبه "بن نوب" لـ "السيد
القميطور" ، ثم اتجه "المعذر" إلى "القميطور" وقاوصه في عقد المودة
والاتفاق على هذا الحصن وأن تكون سلاسل الحصون الواقعة تحت
حكمه مفتوحة أمامه للبيع والشراء ، وأن يقدم لجنوده المأوى اللازمة
له (١٩)

ثم تطلع "المعذر" للاستيلاء على "بلنسية" مرة أخرى بعد أن
استولى "السيد القميطور" على حصن "مريبطر" لأن "بلنسية" كانت

(١٧٩) Primera Cronica General , 11 , P 56

أفطر أبى : سعد عبدالله عنان - عصر الطوائف ، ص ٢٣٧ .

Chabas Ibid , P 208

وعمل أبو مصطفى المراجع السابق ، ص ١٣٧

(١٨٠) حصن مريبطر من أصل "بلنسية" ، يقع على جبل والبحر أمامه وينظر
من شرقا وغربا ، وهو قريب من "طرطوشة" للتفصيل عنه أنظر بن الأبار ،
الحلة المبراء ، ج ٢ ، ص ١٦٧ ، ابن سعيد المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ ،
الحميري ، القروض المعطار ، ص ٤٠ ،

(١٨١) الحميري : جنوة لمعقش ، ج ١ ، ص ٤٠ ، ابن الأبار : الحلة المبراء ،

ج ٢ ، ص ١٦٧ ، ابن سعيد المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ ،

Chabas Denza , P 209

محمد عبدالله عنان : المراجع السابق ، ص ٢٣٨

حلجوا بين ممتلكاته وإذا فقد امتنع عن دفع الجزية لـ " القمبيطور " ،
 ففرض " السيد القمبيطور " لغرضه سمار إلى " قشتالة " حيث أخذ
 الموافقة من " ألفونسو " على امتلاك " بنسبه " ، وكانت بواياه قد كتبت
 لدى " المستعين " فتخلى عن معادنته واستعان بكونت " برشونه " ،
 الذي كان من ألد أعدائه ، وأرسله " المستعين " لمحاصرة " بنسبه " ،
 ولكن " القائد " همد أمامه حتى عاد " السيد " الذي أمر كونت
 برشونه " بالانسحاب وأعلن " القائد " أنه وصع نفسه تحت حماية
 السيد " ويؤدي له الجزية (٨٦)

أخذ " السيد " يعمل لحساب نفسه بعد ذلك فقام بشن الغارات
 والعمليات على شرق الأندلس لإثارة لزعيم يوس حكامي ، وسمار
 بالقرب من " دلتيه " موضوع در استكنا - وهجم السواحل من " إتش " ،
 و " أوريوله " إلى " شاطيه " في سنة ٤٨٣ هـ - ٤٨٤ هـ / ١٠٩٠ م و
 ١٠٩١ م وحصل على مبالغ كبيرة (٨٧) ، وقبل رحيل " السيد القمبيطور " ،
 عن تواجي " دلتيه " أقام في حصن يسمى " أونيو Ondio " حيث
 حلق هو وجنوده يعود الفصح ، فانتهر " المنذر " هذه الفرصة وكتب له
 عهد سلام ومودة بينهما ، ثم اتجه " السيد " إلى " بنسبه " بهما اتجه " ،
 المنذر " إلى " مريبطر " ، فلما علم " المنذر " بما حدث بين " السيد " و
 " المنذر " خشي على نفسه وأرسل لـ " القمبيطور " مبالغ كبيرة طلبا

Chabas Ibid

(١٨٢)

محمد عبدالله عدلي - المرجع السابق والصحة .

(١٨٣) ليفي برونهسال تاريخ لإسلام في المغرب والأندلس ، ص ٩٨٨ .

Chabas Ibid , P 20 Lanepool The Moors in Spain W D
 P 205

فاستولى على 'دنيه وشاطبه وشعور' سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م (٢٨٢) ،
ولم تشر المعتنادر 'إلى أية مقاومة للمرابطين فقد كانت قوائهم بمنهج
المفقد لشرق الأندلس من مطوعة " السيد التصحيح " .

للهمزي العادي عشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،
جامعة طنطا ، سنة ١٩٩٦م ، ص ١٤٥
(١٨٢) ابن حنبل - القيس المغربي ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، ابن الكثير - الاكتفاء
، ص ١٠٢ ، ابن أبي زرع : لأبي المطرب المعروف بروح القرطبي ،
الرباط ، سنة ١٩٧٣م ، ص ١٥٦ ، محمد عبد الله عيسى : المرجع السابق
والصفحة ١٠ ، سحر عالم : المرجع السابق ، ص ١٢٩ ؛

Maria Ib d P 112

الفصل الثاني

دانيه في عصر المرابطين

- أ - استيلاء المرابطين على دانيه و دور القوات المرابطية فيها في الإستيلاء على بلنسية
- ب - وفاة المرابطين على دانيه وتبعيةها لولاة بلنسية.
- ج - دور دانيه في ضم الجزائر الشرقية لحكم المرابطين
- د - دور أسطول دانيه في حماية الجزائر الشرقية و حوض غروب البحر المتوسط .
- هـ - حملة العونسيو المعارب على الأندلس وأكثرها على دانيه .
- و - دانيه في أغريات عصر المرابطين .
- ي - تبعية دانيه لحكم محمد بن سعد بن مردنيش .

١- استيلاء القبط على دانيه ودور القوات المبريطانية فيها في الإستسلام على " بلنسية "

عانت الأندلس من الاضطراب السياسي الذي سادها خلال فترة حكم دول الطوائف إلى القرن الخامس الهجري ، وقد نتج ذلك عن التفتك و الانقسام والصراعات الداخلية بين هؤلاء الحكام حتى انتهى الأمر بهسبيلاء " ألفونسو السادس " (١) ملك " قشتالة " على " طليطلة " في سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م والذي كان بعد ضربة قاسية للأندلس بحرق ، وكان لهذا الحدث أثره البالغ على الأندلس ككل وبخاصة شرق الأندلس حيث تمهد " ألفونسو " لا " القادر بن دى اللور " حكام " طليطلة " يتمكنه من حكم " بلنسية " بن ووعده أيضا بمعونته على استلاك " دانيه "

(١) هو ألفونسو السادس ملك قشتالة ولبور ، عرف بالأمير بطور " نو فمليت " ، وكل من أشط حكام القصارى هي مزارع حركة الاسترداد والتي نشطت في عهد هاسبولى على " طليطلة " وسعد " السيد القميطور " في تهديد شرق الأندلس ، وقد قتل ابنه " سانجو " في معركة " البليت " ، وقد هزم أمام المسلمين نفس معركة " الرلاقه " قبل ذلك في سنة ٤٩٩هـ . أنظر فين عذارى : البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ٥٢-٥٠ ، ابن الخطيب : أحوال الأعلام ، ص ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ابن القرنبروس : الإكتفاء ، ص ٨٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، حسين مؤنس : السيد القميطور وعلاقته - بالمسلمين ، العجبة للتاريخية المصرية ، ص ٢ ، سنة ١٩٥٠م ، ص ٤٤ ؛ يوسف طبخ - الأندلس في عهد المبريطين والقموهين ، مكتبة الخاسي ، القاهرة ، ط ٧ ، سنة ١٤١٢هـ . / ١٩٩٦م ، ص ٣٠ ؛ رجب محمد عبدالحليم : العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسباب المسيحية في عصر بني سيرة ومروك الطوائف دار الكتاب المصري - القبطي ، بدت ، ص ٣٠٩ ، جمال عباس - مروج لأندب الأندلسي - عصر الطوائف وقمربطين ، دار الثقافة ، لبنان ، ط ٧ ، سنة ١٩٨٥م ، ص ٢٤ ، ٢٥

وتسمرية الشرق^(٢)، وكانت لأطماع بعوم حول مدينة 'بلسيه' التي
وعت تحت حكم الفائر بن ذي النون هذا للحاكم الضعيف الذي
كن تسمية 'ألفونسو' صاحب المطامع في شرق الأندلس، وكذلك المنذر
ابن هود^(٣) والتي 'دانييه' و 'المستعين بن هود' صاحب
'مرفسطة'، وقد سببت هذه الأوضاع اضطراب سياسي في شرق
الأندلس ومعاناة سكان هذه المنطقة من الصراعات ومن ضعف
الحكام وبخل الأمهين وكس لابد من استعادة قوة إسلامية تغلب على
ضعف هؤلاء للحكم وتوقف مطامع الأسبان.

وقد سبق هذا الاضطراب السياسي في شرق الأندلس اضطرابها
أخر في غربها حيث اتجهت الآمال صوب دولة المرابطين التي نشأت
في المغرب وداع صوتها فأرسل حكام الأندلس وفود من 'إشبيلية
وبطليوس وعرتاطله' لاستدعائهم^(٤).

وقد استجاب المرابطون لدعوة حكام الطوائف فما لبثوا أن عبروا
إلى الأندلس تحت قيادة رعيهم أمير المسلمين 'يوسف بن تاشفين'،
وكان العبور الأول في سنة ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م حيث قام بمعركة
'أزلاقه' ضد القوات الأمبانية وحقق فيها انتصارا باهر^(٥) كلى له
أثره العميق في إحياء مكانه هذا للقائد في نفوس الأندلسيين الذي

(٢) محمد بن عبد الله بن علي : عصر الطوائف ، ص ٢٢٧

(٣) ابن الأثير : الحلة للعباء ، ج ٢ ، ص ٥٢ ، الحميري : الروض المصنوع

ص ٢٨٨ ، المقرئ : نفح الطوبى ، ج ٢ ، ص ٤٦٩

(٤) حول معركة 'أزلاقه' أنظر مؤلف مجهول : فتح الموشيه ، ص ٣٨-٦٦ ،

الحميري : الروض المصنوع ، ص ٢٩٠ وما بعده

أصبح هو المنفذ الوحيد بهم من النفوذ الأسباني والأوضاع السياسية
المقترية (٥)

وقد قام سكان منطقة شرق الأندلس بإرسال وفد إلى المرابطين في
"المغرب" من أهالي "شفورة" (٦) وبسطه (٧) وجين " وذلك بعد أن
ازدادت الأمور سوءا في شرق الأندلس (٨) ، وقد جاز " يوسف بن
تاشفين " الأندلس مرة ثانية في سنة ٤٨٦هـ / ١٠٨٩م لعل بعض
العلاقات بين ملوك الطوائف ، وكان " يوسف " قد استطاع على سبيل
صعب حكام الأندلس وعائلاتها هذه المرة وقد ترك قوة عسكرية تحت
قيادة " محمد بن عائشة " في منطقة شرق الأندلس استجابة لنداء أهلها
وحماية لها عن المطامع الأسبانية (٩) ، وبذلك " يوسف بن تاشفين " بن

(٥) حمدي عبدالمعزم التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر
المرابطين ، ص ٦٠

(٦) لسان محمد عبدالله عن "شفورة" من أعمال "إليه" ، بينما ذكرت في
موضع آخر أنه من أعمال "جيو" - للتفصيل حول ذلك انظر الحميري :
الروصن المقطار ، ص ٣٤٩ ، مؤلف مجهول : التحلل الموشية ، ص ٦٩ ، محمد
عبدالله عن : عصر الطوائف ، ص ١٨٤

(٧) "بسطه" Basso الواقعة في الشمال الشرقي من "غرناطة" ، وهي قريبة من
منطقة "وادي آش" ، وبينها وبين "جيان" ثلاثة مراحل - انظر الإدريسي ، دراسة
المشفاق ، ج ٢ ، ص ١٠٦٨ ، الحميري : الروصن المقطار ، ص ١١٣ ، محمد أبو
الفصل ، شرق الأندلس ، ص ١٣٤

(٨) مؤلف مجهول ، التحلل الموشية ، ص ٦٩ ، ابن أبي زرع : روض القرطاس
، ص ٩٩ ، حسن محمود : قيام دولة المرابطين ، دار النهضة المصرية ، القاهرة
، سنة ١٩٥٧م ، ص ٢٩٩

(٩) مؤلف مجهول - التحلل الموشية ، ص ٧٣

عاد إلى الأندلس مرة أخرى في سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٢م وكان قد عزم هذه المرة على القضاء على ملوك الطوائف والإسبلاء على الأندلس^(١٠) وكانت نفوس الأندلسيين قد تأهبت لمقدم المرابطين وحكمهم للأندلس منذ جوازهم الثاني وتركه حامية عسكرية بها

دخل القائد المرابطي "محمد بن عائشة" "دانيه" في سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٤م ثم دخل "شاطبة" ولارده وطرطوشه "بعد ذلك^(١١) ولم يلق أي مقاومة تذكر من حكام هذه المدن وخاصة مدينة "دانيه" التي كان يحكمها وقت دخول المرابطين أسرة "بني بيطر" - كما سيقف الإشارة - حيث كانت هذه الأسرة وصية على "سليمان بن المنذر" "معر الدولة" بعد وفاة والده "المنذر" ، وقد أجمعت المصادر الإسبانية وكتابات المؤرخين على ذلك بالرغم من عدم إشارة المصادر العربية المتاحة إلى ذلك^(١٢) ، وقد أشار "ابن أبي زرع" إلى "بني بيطر" ابن منقذ حاكم "شاطبة" عند علمه بتقدم المرابطين ، ومن المعروف أن "شاطبة"

(١٠) مؤلف مجهول ، الحقل الموشيه ، ص ٧١ وما بعده .

(١١) ابن الكردوبس الاكتفاء ، ص ١٠٢ ، ابن أبي زرع ، دوحتر القرماس ، ص ١٦٩ ، حسن محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص ٣٠٧ ، رأي ابن خلدون أن القائد المرابطي الذي فتح "دانيه" هو "محمد بن الحاج" وليس "محمد بن عائشة" ، وقد اقر بذلك هذه الرواية فطر العير ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

(١٢) Primera Cronica General De Espana Roman. Menendez Pidal Editor Grecks. 19٩٩ P 565
نقلاً عن سحر سالم ، شاطبة ، ص ٤٦٢ جاشية رقم ٣٩٢ ، محمد عبدالله عن عصر الطوائف ، ص ٢٩٠ .

Huici Miranda , Historia La Valencia Y Su Region 1969 , T II P 38 , Chabas , Denia P 21١

كمال أبو مصطفى : تاريخ طرطوشه ، ص ٢٦

كانت تحت حكم " مائيملى بن المتندر " ووصاية " بنو بيطر " فمن هو
 ابن " منقذ " وقد رجح أحد الباحثين أنه أحد قادة " بنو بيطر " الملك
 عنهم في حكم " شاطيه " (١٣) . أما عن " دانيه " فما سر استقلالها
 الأمر البطني بهذه السهولة لو ما هي المبررات التي نطعت خاتمتها إلى
 تسليمها دون أي مقاومة ، ولعن ما سبق الإشارة إليه عن أوصاف
 الأتلس العتريبة وخاصة سكان شرق الأتلس الذين عاثوا من غارات
 النصارى عليهم وتهديدهم لمذليهم وأطماعهم التي لا تنبهي ، كما سمعوا
 أيضا ضعف حكمهم وخلافاتهم الداخلية وانشغالهم عن مواجهة
 النصارى ، كذلك منوا تهديد " القميطور " بمقتهم وما كانوا يفعلون له
 من جرية تسببت في إلحاق مآذى واضطراب اقتصادي لمكان هذه
 المنطقة وبالطبع من بينهم سكان مدينة " دانيه " ، فكانت دولة
 المرابطين هي المسند للوحيد لهم من النصارى ومن الحكم الضعفاء
 فوجئوا قبيهم الأمن المنشود في النصر على أعدائهم ولذا رجعوا
 بمقتهم ، وهذا ما ينحصر ما ذكرته بعض كتابات المستشرقين من أن
 المرابطين ساروا توا من " مرسيه " إلى " دانيه " حتى لا يستطيع
 الأتلسيون المقاومة (١٤) .

هذا بالعمية للشعب الأتلسي ، أما عن حكم منطقة شرق الأتلس
 وخاصة " دانيه " فلم يكن أمامهم سوى الاستسلام بعد أن عجزوا عن
 الدفاع عن مدينتهم وكذلك هرب من تهديدات " السيد القميطور " لهم ،
 كما كان هناك دافعا هاما لحل دون مقاومة المرابطين وهو ما رآه من
 قصد المرابطين على " المعتمد بن عباد " واستيلائهم على ممتلكاته في

(١٣) سحر سالم : شاطيه ص ١٣٤

(١٤) يوسف أشباح : الأتلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص ١٠٤

"بنسويه وقرطبه ومرسيه وغيرهم" (١٥)، وكذلك ما قصوه مع الأمير
 "عبدالله بن رير بن" في "غرناطة" وأخوه "تميم" في "مالقه" (١٦)
 ومن ذلك يتضح بن استيلاء المرابطيين على "دانيه" وأصحابها قد
 تم يسر ونور أي مقلوبة أملا في تحسين أوصافها

أما عن دور القوات للمرابطة في "دانيه" في لاستيلاء على
 "بنسويه" حيث كان القائد "محمد بن عاتشة" قد أقام في "دانيه" بقواته
 العسكرية لحماية ظهر "بنسويه" ومنع توغل الأسبان لشرق الأندلس
 وحماية "دانيه" من أي سطوع ونجدة "بنسويه" وقت اللزوم (١٧)، وقد
 قدم إلى "دانيه" وفد من "بنسويه" بقيادة "أبو جعفر بن جحاف" (١٨)
 للحصول على تأييد المرابطيين، وتعالوا مع القائد "محمد بن عاتشة"
 الذي ظل في "دانيه" وأرسل معهم قوة مرابطة إلى "بنسويه"، وبعد
 صراع طويل في "بنسويه" بين "لغونزو" و "السيد الغميطور" و "بن"

(١٥) الأمير عبدالله بن قتيبان، ص ١٦٩-١٧٠، من أبي روع - المصدر

السابق، الصفحة ٤، مؤلف مجهول، الحل الموشية، ص ٧٢

(١٦) الأمير عبدالله بن قتيبان، ص ١٦٩-١٧٠، من أبي روع - المصدر

القرطبي، ص ١٦٩، مؤلف مجهول، الحل الموشية، ص ٧١.

(١٧) حسن محمود، قيام دولة المرابطين، ص ٣١

(١٨) أبو جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف بن يمين بن سعيد
 المعطري، لقب بـ "أبي أحمد" و "أبي المعطري"، وينتمي إلى أصل عربي حيث
 ينسب بقبيلة "معطري" الليمية، وقد وردت في المصادر العربية أسماء عديدة
 لأقرباءه ذكروا القصد في قصور سيقه ولاحقة الظرفين حرم جبهة
 أنساب العرب، ص ٤٩٩، الصبيحي، ربيعة فملتمسون، ج ١، ص ٢٥٧، من
 الأهل: التكملة، ج ٢، ص ٤٧٤، ٥٥٥، من أبي الخطيب: أعمال الأعلام،
 ص ٢٠٣.

جحف " انتهى الأمر باستولاء " القمبيطور " على " بلنسية " واشترط على " ابن جحف " أن يكون تسليم المدينة من طريق سمه المجهمة من " بلنسية " إلى " دانيه " (١٩) .

وبعد أن استولى " السيد " على " بلنسية " كرمى جهده للاستيلاء على " دانيه " كما ورد عند " ابن عذاري " : " واشتد جرح المسلمين بدانيه وما اتصل بها من ذلك للصقع من القلاع والقواعد ، وكثر شمل الغارات من " بلنسية " عليها ، وقوالى العرب وعظم الممرور ، وانقلعت المغلبة ، وخلف الطرق ، وصار أهل تلك الجهات في اضطراب من العرق ، وقد حميت الفتنة " (٢٠) ، وجاء ، على سرخات هالي شرق لاكليس خاصة أهالي دانيه " استنصر المرابطون الحصا فقد كثروا على علم بين خطته التوسعية لم تكفي بمدينة " بلنسية " وإنما ميسعى لارسيلا على شرق لاكليس ، فحشروا له الجيوش لاستعانة بلنسية " وبحزاجه منها وأرسل الامير " يوسف بن تاشفين " كل من حاكم " غرناطة " المرابطي وأمرأه " لارده " وطرموشة وأليونست وشتنمريسة الشرق " (٢١) فلا تهمم إلى القائد " محمد بن عائشة " ، واتجهت جموع

(١٩) Miranda Op. Cit. , T II , P 100 .

(٢٠) البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ٢٤ .

(٢١) شتقرية الشرق Sontaver سميت بشتقرية بني ريس أو ميلة بني ريس نسبة إلى هذه الأمر : التي حكمتها منذ العصر الأموي وحتى دخول المرابطي إلى الأندلس ، وهي أسرة من أصل بربري . انظر : ابن خلدون - فتاوى العقبى ، ج ٢ ، ص ١٥٧ ، ١٦٩ ، ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ٤٣ ، ٤٤ : الركني - الأعلام ، ج ٨ ، ص ٧٩ .

المقاتلين صوب " بنفسيه " سنة ١٢٨٨ هـ / ١٠٩٩ م (٢٢) ، أما " السيد " فكان على علم بمقيم الأمر ابطون إليه فأمر بترع السلاح من أهالي بنفسيه وأمر بقتل كل من يشك في ولائه للأمر ابطون ونفى عدد كبير وقتل أعداد أخرى وأثر الرعب في المدينة (٢٣) .

(٢٩) ابن عدي : المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، كمال أبو مصطفى بنو زريق ونورهم الميامي والحضاري في إمارة شتمرية للشرق ، مجلد ٣٥ ، سنة ١٩٨٧ م ، ص ٢٢٤

(٢٤) ابن عدي : نفسه ، كمال أبو مصطفى تاريخ بنفسيه ، ص ١٧٦

ب - ولاية المرفطين على دانيه وتبعيتها لوالى بلنسية المرباطى :

عادت " دانيه " إلى تبعيتها لولاية " بلنسية " (٢٤) ، ومن الواضح أن ولاية " دانيه " والجرائز الشرقية " فى عصر المربطين كانت مهمتهم الحفاظ على الأسطول المرباطى وحماية حوض غرب البحر المتوسط ، ولذا قيل " دانيه " وجرر البليار " كانت تحت ولاية عامل واحد أو بمعنى آخر أن عامل " دانيه " كان مهمته الإشراف على " جرر البليار " أيضا ، وقد اتضح ذلك فى أكثر من رواية (٢٥) ، ومن أهم الولاية المرباطية على " دانيه " القائد " أبو السداد " الذى حكم " دانيه " وجرر البليار " حوالى عام ١١١٧هـ / ١١١٧م (٢٦) ، وكان " أبو السداد " قائد البحر فى قاعدة " دانيه " للبحرية حينما انسحبت القوات الصليبية منها ، حيث تمكن من إغراق إحدى سفنهم وأسر ثلاثية آخرين وضمهم لأسطولهم (٢٧) ، وقد تولى شقوس " جرر البليار " بعد ذلك وظل ولاية " دانيه " يحكمون " جرر البليار " طوال العصر المرباطى ، وبعد وفاته قام أهله " ميورقه " بتولية ابنه دون الرجوع إلى أمير المسلمين " على بن يوسف " ولكنه أساء السيرة وقلل بيعتض الأفعال

(٢٤) محمد عبدالله نعل " عصر المرفطين " ص ١٤٨ ، سحر سالم شاذلية ، ص ٤٦

(٢٥) ابن خلدون ، المعبر ، ج ٦ ، ص ٣٢٦ ، ج ٤ ، ص ٢١٢ ، محمود مكى وثائق جديده عن عصر المرفطين ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، مج ٧ ، ص ٨٠ ، سنة ٩٥٩ أو ١٠٩٦م ، ص ١٨٥ .

(٢٦) ابنى الكريون : تاريخ الأندلس ، ص ١٢٤ ، محمود مكى : وثائق مارباطية ، ص ١٦٢ ، ١٦٣

(٢٧) ابن الكريون : نفس المصدر والمصححة

المشيئة حتى لقبه " علي بن يوسف " بالسعيه المعنوه ^(٢٨) ومن المرجح
 ان يكون قد تولى حكم " دانيه " مثل والده ، وقد تولى بعده " وانوس
 ابن مير " مدة ثلاثة أشهر من مطلع ربيع الثاني سنة ٥١٠هـ / ١١١٧م
 إلى مطلع رجب من نفس العام ^(٢٩) ، وتولى بعده " وانور بن
 محمد ^(٣٠) الذي ورد ذكره عند " ابن خلدون " باسم " وانور بن أبي
 بكر ^(٣١) ، ولم يمت في الولاية سوى ثلاثة أشهر ^(٣٢) ، ثم تلاه في
 الولاية " أبو بكر بدر بن ورقاء " ^(٣٣) الذي تولى في سنة
 ٥١٩هـ / ١٢٥٥م وظل بها حتى توفي ، ثم تولى بعده " محمد بن علي

(٢٨) محمود مكي ، وثائق مرابطية ، ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٤ : عصام سيستم : جزر
 الأندلس ، ٢٧٦

(٢٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، القسم الموحدى ، ص ٢١٧

(٣٠) ابن عذاري ، نفس المصدر ، الصفحة

(٣١) المعير ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، ج ٦ ، ص ٣٢٥

(٣٢) ابن الكرنوبون : الإكتفاء ، ص ١٢٤ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ،
 القسم الموحدى ، ص ٢١٧ ، ابن خلدون : المعير ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، ج ٦ ،
 ص ٣٢٥ : عصام سيستم : جزر الأندلس ، ص ٢٧٨ - ٢٨٠

(٣٣) هو " بدر بن ورقاء " بعد والده قمرابطون ، تولى " السعيه ومرسيه " في
 سنة ٥١٩هـ وقت حلة القوسو وظل على حكم شرق الأندلس حتى توفي في
 سنة ٥٢٤هـ ، انظر ابن القطان : نظم الجمل ، تحقيق معمر مكي ، دار
 العرب الإسلامي ، ط ١ ، سنة ١٩٩١م ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ حاشية ٢ ، محمود مكي
 وثائق سياسييه من فترة الانتقال من قمرابطيين إلى المرابطيين ، صحيفة معهد
 الدراسات الإسلامية ، مدريد ، سنة ١٩٥٥م ، ص ١٢٠ - ١٢٢ ، ١ : سحر سالم
 شاطيه ، ص ٤٨

المسوقي ' في سنة ٥٢٠هـ / ١١٢٦م ،^(٣٤) ، وقد انفرد ' ابن خلدون ' برواية ولاية ' محمد بن غانية ' على ' دانيه والجرائر الشرقية ' ،^(٣٥) ، بينما أشارت بعض المصادر إلى أن ' يحيى بن غانية ' كان على ولاية ' تونس ' منذ سنة ٥٢٤هـ / ١١٣٠م حتى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٤م^(٣٦) .

(٣٤) ابن خلدون : نظم المصدر والصفحة ، محمود مكى ، وثائق مرابطية ص ٢٦٢

(٣٥) ابن خلدون : العبر ، ج ٤ ، ص ٢١٢ ، ج ٦ ، ص ٢٥١

(٣٦) هو ' يحيى بن علي بن غالية المسوقي ' المنتمى إلى قبيلة ' مموقة ' في المغرب ولقبه ' يحيى غانية ' ، ويرجع هذا الاسم إلى اسم والدته التي كانت تسمى بصنعة قرابة إلى ' يوسف بن تاشفين ' ، كان على ولاية ' بسنجة ' ثم ' مرسية ' حتى سنة ٥١١هـ ثم تولى ' تونس ' و ' مرسية ' بعد وفاة ' بدر بن ورعاء ' حتى سنة ٥٣٨هـ حيث ولاء ' تاشفين بن علي ' حكم ' قرطبة ' ثم ريد من التتبعيل أنظر ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٤ ، ص ٣٤٣-٣٤٧ ، : لاركني الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، سنة ١٩٧٦م ، ج ٦ ، ص ١٩٨

ج - دور "دانيه" في ضم "الجزائر الشرقية" بعد حكم المرينيين :

قامت القوات الصليبية^(٢٦) بالإستيلاء على "جزيرة يفسه" في سنة ٥٠٩ هـ / ١١٦٦ م ثم اتجهت إلى "ميورقه" وصرع حولها الحصار ، ولكن استطاع "ميشر ناصر الدولة" أمير "البليار" الصمغودي أمام الحصار وأرسل إلى "بني السداد" أمير "دانيه" يطلب النجدة ، فورد عليه بأن الإمدادات سوف تصل قبل نهاية الشهر ، وقد كفى له "دانيه" دور كبير على يد أميرها "أبو السداد" الذي تمكن من أمن وإعراق عدد من الأساطيل الصليبية^(٢٧) ولكر هذه القوات لم تستطع صد الحصار ، وانتهى الأمر بعد مهادنة بين الطرفين سعت إليها لغوابة النصرانية بعد أن علمت بقدم مدد من أمير "دانيه" (٢٨)

وقد كفى له "دانيه" دور هام حينما امتنجد حاكم "الجزائر الشرقية" "ميشر بن سليمان" بالقوات المرابطية لإعلانته على وفاء حصار القوات الصليبية عن "ميورقه" في نوفمبر سنة ٥٠٨ هـ / ١١٥٥ م، وقد كفى القائد الأدنى "أبو عبد الله بن ميمون" (٢٩)

(٣٠) القوات الصليبية في ذلك الوقت كانت مكونة من جمهورية "بيز" البهرية وحشود من "إيطاليي روما" وقد تعهدت البابوية بتغطية نفقات هذه الحملة . لظفر عصام سيغال : جزر الأندلس ، ص ٢٢٣ .

(٣١) ابن الكثير : إكتفاء ، ص ٦٢٤ . عصام سيغال : جزر الأندلس المنسية ، ص ٢٢٦ .

(٣٢) لتفاصيل حول ذلك انظر ابن الكثير : إكتفاء ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ . عصام سيغال : نفس المرجع ، ص ٢٤٧ .

(٣٣) سيرة بحرية ظهرت في عصر المرينيين وكان لها دورا هاما في السيطرة على البحر المتوسط ، ورائدهم هو "محمد بن ميمون" الذي كان قائد للبحر في عصر المرينيين وله مواقع عديدة في الدفاع "الغربي" ومساح كـ كبير

السدي كان قد عونه الأمير " علي بن يوسف " قائد للقنصوات المراكبية وهو الذي حمل معه في سفنه كلاب رسالة حكم " الجزائر الشرقية " إلى " علي بن يوسف " (١٦).

والسؤال هنا عن سبب تواجد هذا القائد علي سواحل " الجزائر الشرقية " رغم عدم تبعيتها للمراكبيين ووجود قوات صليبية بها ، ومن المرجح أن يكون كلاب الرسالة قد توجه إلى " داليه " حيث كانت قوعد القوات المراكبية للبحرية تحت قيادة " أبو عبدالله بن موصون " الذي توجه معه إلى " علي بن يوسف " في المغرب بعد أن استطاع الهروب من الممصر التي لاحظهم ، وهذا الرأي لي صريح فهو يؤكد ما ورد في الوثائق المراكبية من أن " داليه " كانت قاعدة للأسطول المراكبي (١٧) على أية حال قلناه سر عن استجواب الأمير " علي بن يوسف " لنجدة جدير " مبرقه " وأرسل ثلاثمائة قطعة فسفقت إلى جديره " مبرقه " وكان " لي ترقيلس " هو قائد الأسطول المراكبي (١٨) ، وما من علم القواد المصراعية لأمينية بمقدم المراكبيين حتى حلوا المدينة

والجزائر الشرقية ، وقد أورد لدى القائد " الربرتي " وقد استمر في خدمة الممصريين لظفر ابن الأبار الحلة ، ص ٢٢٢ . عبد الوجد المراكشي - المعجب ، ص ٢٧٩

(١٩) ابن الكردبوس : الإكتفاء ، ص ١٢٣ . خصام سيغالام ، جزر الأنلسس ، ص ٢٤٩

(٢٠) محمود مكي وثائق مغربية ، ص ١٦٣ .

(٢١) ابن الكردبوس ، المصدر السابق ، الصفحة ١٠ ابن القفال : نظم قصائد ، ص ٧٥ ، يسير ابن القفال في الأمير " علي " أورد ١٢٠ مرقبا

فدخلها المرابطون وعصروها بعد أن خربها النصارى قبل رحيلهم ،
وبذلك موحدت تحت الحكم المرابطي (٤٤)

وقد أشار " ابن الكردبوس " إلى نقطة هامة وهي أن القنوات
النصرانية في عودتها حيث عليها رياح شديدة أودت بأربعة قطيع إلى
ساحل " دلتية " ففرقت إحداهما وتلقى القائد المرابطي الداني " أبو السداد "
الثلاثة الباقين فصاروا مراكب إسلامية (٤٥) ، وكان ذلك في سنة
٥٠٩ هـ / ١١١٦ م حيث يوافق ترويج انضمام " الجزائر للشرقية " إلى
للمرابطين (٤٦)

وقد ورد في إحدى الرسائل المرابطية ما يؤكد أن القائد " أبو
السداد " كان واليا على " دلتية والجزائر للشرقية " منذ سنة
٥٠٩ هـ / ١١١٦ م بعد انضمامها إلى حوزة المرابطين ، كما يتضح من
خلال الرسالة أن هذا الوالي لم يحس السيرة خلال فترة ولايته
التصيرية لـ " الجزائر للشرقية " التي لم تدم إلا بصعقة أشهر مكث سنة
٥٠٩ هـ / ١١١٦ م حيث صدرت الرسالة في سنة ٥١٠ هـ / ١١١٧ م وكان
القائد " أبو السداد " قد توفي حسب إشارة كاتب الرسالة (٤٧) ، وهكذا وإ

(٤٤) ابن خلدون : المعبر ، ج ٤ ، ص ٢١٧ ، محمود مكى - نفس المرجع ،
ص ١٦٠

(٤٥) الإكتفاء ، ص ١٧٤ ، محمود مكى - نفس المرجع والصفحة ، انضمام
ميسالم جزر لأفلس ، ص ٣٥٠

(٤٦) ابن أبي ررع : روض القرمطاس ، ص ١٦٢ ، محمد عبد الله طنان - عصر
المرابطين ، ص ٧٧

(٤٧) محمود مكى : وثائق مرابطية ، ص ١٦٢ ، وبعض الرسالة ص ١٨٥ ، ١٨٦ ،
محمد عبد الله طنان - عصر المرابطين ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، وقد أشار ابن خلدون

"دانيه" و "الجزائر الشرقية" قد اجتمعا تحت حكم والي واحد لمدة شهر أو عام على الأكثر وقد خس تقرب المكان أثره في الارتباط التاريخي بين "دانيه" و "الجزائر الشرقية"، فقد كثرت مهمه عامل "دانيه" حمالية "الجزائر الشرقية" وولاية أسطول "دانيه"، وهناك نقطة هامة لابد من الإشارة إليها وهي أن الرسالة التي كتبت في "ميورقة" عن موت "أبي السداد" ورد فيها: "ولنظروا في أمر الأسطول والمستخلص يدانيه حرصه الله ويستحب في ذلك من فرضه" ^(١٤) وهو أمر يؤكد أن "دانيه" كانت قاعدة الأسطول المزابي في عصر "علي بن يوسف" أو على الأقل إحدى قواعده الهامة.

بني أن بول والي مزابي للجزائر الشرقية هو "وانور بن أبي بكر" المسمى "الذي أساء الصورة - انظر: المير، ج ٤، ص ٢١٢، وقد أرجح لـ محمود مكي "أن وانور و أبي السداد" شخص واحد لشابه سيرتهما، أما "محمّد عبدالله علي" فقد رأى أن "أبي السداد" قد حكم الجزائر الشرقية قبضة شهر ثم تبعه "وانور" وهذا هو المرجح، وقد تبعهما "محمد بن علي بن علانية" لقو "يحيى بن عيسى" والبر شرق لأندلس بعد ذلك وقد كان لشوّل "محمد" الجزائر سنة ٥٢٠هـ يدانيه تكلم بين مملكة مستقلّة في الجزائر الشرقية

(٤٨) محمود مكي وثائق مزابية، ص ٨٥

د - دور أسطول "داليه" في حماية "الجزائر القبرية" وحوص غرب البحر المتوسط

كانت مهمة أسطول "داليه" بالدرجة الأولى هي حماية جزر البليار "من أي هجوم أو عدوان خارجي"، واشتركت معها في هذه المهمة لأساطيل "طرطوشه ولأردده والمريه" تحت قيادة "محمد بن ميمون" قائد الأسطول المربطى والذي أقام في ثغر "المريه"، وقد قامت هذه لأساطيل مجتمعة بحملات بحرية واسعة للنطاق على ثغور "قسنطينيه وجنوب بلاد الفرنج وغرب إيطاليا وجزر سردينيه وقبرصه وصقلية اللورملدية"^(٤٩).

وقد دخلت أساطيل المربطين في حروب بحرية طاحنة مع إمارة "قسنطينيه"^{٥٠}، ولم تنشر المصادر إلى تفاصيل هذه المعارك، كما قام قائد أسطول المربطين بقرو "جزيرة صقلية" و"ثغور" "قلوريه" قس جنوب إيطاليا في سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، وكانت هذه الحملة قد حققت نجاحا حيث أصاب الأسطول الصليبي خسائر فادحة وأسر عدد كبير من جنوده^(٥١).

(٤٩) ابن خلدون: البيان المغرب، ج ٤، ص ٦٦؛ يوسف أنباخ: الأندلس في عصر المربطين والموحدين، ص ٤٩؛ السيد عبدالعزیز سالم: تاريخ المريه، ص ٩١، ٩٢، عصام سيمالم: جزر الأندلس، ص ٢٨٩.

(٥٠) يوسف أنباخ: الأندلس في عصر المربطين والموحدين، ص ١٤٩؛ محمد عثمان حبان: عصر المربطين، ص ٨٩، عصام سيمالم: جزر الأندلس، ص ٢٩١-٢٩٣.

(٥١) ابن خلدون: البيان المغرب، ج ٤، ص ٦٧؛ ابن خلدون: المعبر، ج ٦، ص ٢٣٦.

وظل أسطول "دانيه وجرر البليار" يتمتع بالأمن والاستقرار طوال عصر المرابطين ، وكان لحكم بني حنانيه — الجرائر للشرقية وحماية أسطول "دانيه" حصص كبير في تخفيف حدة الهجمات الصليبية على "مصر" وبلاد الشام^(٥٢)

هـ — حملة "ألفونسو المغرب" على شرق الأندلس وما سببها من ضرر على "دانيه"

استغل "ألفونسو المغرب" انتصاره على المرابطين واستيلائه على "مرقسطة" والحصون التابعة لها في سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م وما لحقه من ضعف العسكري الذي أصاب المرابطين بعد موت أغلب قادتهم القضاة، فطعم "في لإستيلاء على" بلنسية "التي تميرت بموقعها وترونها وكثرة الحصون التابعة لها مما جعلها دائماً مطمح لنفوس النصرانية ، وقد شجعه على ذلك تحريض المعادين له في الأندلس واستعدادهم لمساعدته وكثف عذرات الأندلس له ، كما حرصوا على غزو مدينة "غرناطة" قاعدة للحكم المرابطي وشرحو له مبرراتها رغبة منه في إسقاط دولة المرابطين^(٥٣) ، وقد كان لبهذه الرسائل التي بعث بها العسكري المعادين أثره على تشجيع "ألفونسو" بالاتجاه إلى "بلنسية" فخرج بحملته من "مرقسطة" صوب "بلنسية" حيث هاجمها وخرّبها وأحرقها وتصدى له ولقيها "أبو محمد بدر بن ورقاء" ، وقد انضم لـ "ألفونسو" حشود المعادين من "بلنسية" وبعثوا

(٥٢) عصام سبيطلم - جرر الأندلس ، ص ٢٩٢ .

(٥٣) ابن عذاري - البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٦٦ ، مؤلف مجهول - قلنس

العوشية ، ص ٩٠ ، محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

حل ليندوه على الطرق والمسالك ويكثف له عوران البلاد التي كان يمر بها ، وقد اتجه إلى " جزيرة شقر " فقاتلها عدة أيام ثم سار صوب " دانيه " في ٣١ أكتوبر من سنة ١٢٥٠م فحارب دواحيها وقتلها ليلة عيد الفطر (٥٤) ، وواصل هجومه على " شلطييه " و " وادي النش " و " مرسية " ثم قام بعصر " بسطه " أكثر من شهر ولم يستطع الاستيلاء عليها فتركها إلى " وادي آش " (٥٥) ، وكل ما يهتم في خط سير الحملة هو وصولها إلى " دانيه " ونحوها وقد تضمنت له قوات المرابطين ومعهم قوات من " بقمسيه " و " مرسية " عند " وادي آش " فلم يستطع الاستيلاء على " غرابطه " فقد حالت الأمطار وسوء الطقس من أن يحقق " ألفونسو " هدفه ، وإلى كل هذا عاد يعماتم كثرة " مرسية " وشاطئيه وبقمسيه " في عودته وأقسم إليه جموع النصارى المعهدين الذي حشروا بأس المرابطين (٥٦)

(٥٤) مؤلف مجهول الحل الموشية ، ص ٩٢ ، محمود مكى : وثائق مرابطية ، ص ١٢٥ ، محمد عبدالله عالى عصر المرابطين ، ص ١٠٨ ، محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٩٠

(٥٥) " وادي آش " هي مدينة قريبة من غرابطه كثيرة الخيرات يجري بها نهر ينحد من جبل " شقر " المتصل بها أنظر الإدريسي : لرحلة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٦٨ ، الحميري : الزواجر المعطار ، ص ٦٠٤

(٥٦) ابن الخطيب : لإحاطة ، ج ١ ، ص ١٠٩ ، ١١٢ ، مؤلف مجهول الحل الموشية ، ص ٩٠-٩٦ ، ابن خناري : البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب ، ب ، محمد بن تاروت ومحمد بن إبراهيم الكلبي : سنة ١٩٥٥م ، القسم الموحدي ، ص ٧١-٧٣ ،

وَأُفْتُخَ مِنْ هَذِهِ الْحَمْلَةِ بِفَتْاءِ الْفَتْحِ "ابن رشد" بتغريب النصاري
 المعاصرين عن الأندلس إلى الموحدين ، ووافق "علي بن يوسف" على
 تطبيق هذه الفتوى (١٠٧) ، كما أنه "ابن رشد" إلى بناء الأسوار في جميع
 البلاد وظهرت بعد ذلك سرية التغريب على الأسوار (١٠٨)
 وبذلك هجر من "دانيه" نسبة كبيرة من النصاري المعاصرين
 الموجودين بها سواء الذين لحقوا بـ "ألفونسو" أثناء هوائه في الديار
 غاندروا "دانيه" إلى المغرب تطبيقا لفتوى "ابن رشد" ، كما قرعوا
 على سكن "دانيه" سرية التغريب لبناء سور بها يحميها من أي
 هجوم عسكري عليها كما ذكره عن الأندلس

(١٠٧) ابن الخطيب ، الإحصاء ، ج ١ ، ص ١١٣، ١١٤ ، مؤلف مجهول : الحاشي
 قموثية ، ص ٩٧ ، ابن عثري : البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٧٢، ٧٣
 : محمود مكي وثائق مرابطية ، ص ٧٦، ٧٥ ، يوسف الشبخ : كويج
 للمرابطين والموحدين ، ص ١٥٧، ١٥٨ ، محمد عبدالله طاز : عصر
 المرابطين ، ص ١١٤

(١٠٨) ابن عثري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٧٣ ، محمد عبدالله
 طاز : نفس المرجع ، ص ١١٥ ، محمد أبو القفص : شرق الأندلس ، ص ٧٠

١- "دائمه" في أخبارنا جسر المربطين:

وهل التوصل في بقية الأحداث التي تضمن هذه الحقبة في "تلسيه" لأيد من التوقف عند نقطة هامة وهي تور "بنى غانية" في الأنلس في هذه الفترة حيث كان "محمد بن علي بن غانية" واليا من قبل للمرابطين على "جرر البليار"، وكان أخيه "يحيى بن علي بن غانية" واليا على "مرسية"، وفي سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م عثر على "تاسعين بن علي" "يحيى بن علي بن غانية" واليا على "قرطبة" وملحقته، وفتدأ للجيش المرابطية^(٥٩)، وقيل أن يترك "تلسيه" عين عليها ابن أخيه "عبدالله بن محمد"^(٦٠)، وهي "قرطبة" عين محمد بن علي بن غانية قاتبا عنه فيها، وعين "إسحاق بن محمد" على "قرمونه"^(٦١)، أما "إشبيلية" فقد اعتبرها قاعدة حكمه واستقر بها^(٦٢).

وعندما قامت الثورات في غرب الأنلس وأمس "يحيى بن علي بن غانية" أنه تشجع ونر يستطيع للقضاء عليها بوصي بحيه "محمد" والي "جرر البليار" الذي كان مقيماً في "قرطبة" طلباً عن أخيه بأن يتوجه إلى "جرر البليار" ويستعيد مسطرته عليها حتى يستطيع أخيه "يحيى" الفرار إلى هناك بعد ذلك، وقد أشارت بحص المصنادر إلى شوب ثورة في "ميورقه" فصارح "محمد" بالاتجاه إلى "جرر البليار"

(٥٩) بن الخطيب : لإحاطة ، ج ٤ ، ص ٢٤٥

(٦٠) ابن الأبار : الحلة ، ج ٢ ، ص ٢١٨

(٦١) ابن خلدون : المعبر ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ ،

(٦٢) المرلكنسي : المعجب ، ص ٣٤٣ ، ابن خلدون : المعبر ، ج ٦ ، ص ٢٥٣

للقضاء عليها^(٦٣)، وقد ذهب إلى "داليه" بحشمة وآل بيته وانتقل
منها إلى "جرر البليار" على سفن الأسطول المرابطي التابعة لهذه
الجرر مطلقاً من مرسى "داليه"^(٦٤)

أما عن "بلنسية" فقد خسر أهلها القاصي "أبو عبد العزيز"
توابعهم، فتحت له البيعة في ٣ شوال سنة ٥٣٩هـ / ١١٤٥م وأصدر
أوامره بتولي القائد "عبد الله بن عيسى" على "الثغر" وتوابعه^(٦٥)، أما
عن المرابطين في "شاطبه" فقد كثرت غاراتهم على "بلنسية" فحشد
أبو عبد العزيز "جيشاً واتجه إليهم وقامت بين الفريقين معركة كسار
النصر نحوها حثيف له ولذا تحصن المرابطون في قصبة "شاصيه" في
الوقت الذي قدمت فيه قوات من "مرسية" بقيادة قاضيها "أبو جعفر
محمد"، ولانضم إليه "أبو عيسى" في جند "الثغر" فأحسن "عبد الله
بن غثاية" ببله لاقبل له بكل هذه الجيوش ففر من "شاطبه" متجهاً
إلى "المرية" حيث التقى بـ "محمد بن ميمون" القائد البحري الولائي
للمرابطين الذي جهزه للانتقال إلى "سيورقه" حيث أقام في كنف والده
"محمد بن غثاية" وإلى "جرر البليار"، وقد حاول جنود "بلنسية"
اتباعه ولكنهم فشلوا^(٦٦)، وبعزازه استولى "أبو عبد العزيز" على

(٦٣) ابن خلدون: نفس المصدر، ج ٤، ص ٢١٣؛ محمد عبد الله عيان:
عصر الطوائف، ص ١٥٣.

(٦٤) محمود مكي: وثائق مرابطية، ص ١٨٥، ١٨٦، ٤. عصم سيصلم: جرر
لأنلس، ص ٣٠٧.

(٦٥) ابن الأبار: الحطة، ج ٢، ص ٢٢٠.

(٦٦) نفس المصدر والصفحة؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ٢٥٦، ٤.
محمد أبو الفضل: شرق لأنلس، ص ٨٥.

شاطبه وتلفت " لجنه وعاد إلى " بلنسية " حيث جددت به البيعة سنة ٥٤٠هـ/١١٤٦م كما عاد " أبو جعفر " إلى " مرسية " (٦٦).

ومن الملاحظ أن " شاطبه " كانت في هذه الفترة ملاد للمرابطين وربما لهم ، فلماذا جد المرابطون إليها وتحصنوا بها ولم يتجهوا إلى " دانية " التي كانت بحكم موقعها على البحر المتوسط مكانا أكثر ملائمة لهم حيث يمكنهم من الفرار خارج الأندلس حينما يصيق عليهم ؟!

ربما أحس المرابطون بكرة أنها لهم وتفاعلهم مع أهالي " بلنسية " للتأثرين ضدهم ، ويكونوا قد لجأوا إلى " شاطبه " لحصانتها وقصبتها المنيعة وميول أهلها لهم (٦٨).

والغريب في الأمر أيضا هروب " حيدانه بن غالية " إلى " المرية " وانتقاله من هناك إلى " ميورقه " مع أنه كل من الممكن أن يصل إلى " ميورقه " عن طريق " دانية " وهو أقرب بهم كما فعل ولده من قبل حيث اتجه من " بشبيلية " إلى " دانية " ومنها صير إلى " الجرائر الشرقية " كما سيقت الإشارة ، حيث كانت " شاطبه " مدينة داخلية وتبعد " دانية " أقرب منها على البحر المتوسط ، كما أنه ليس من الممكن اللجوء إلى ساحل " بلنسية " لموقف أهلها منه ، ومن المرجح أنه سار من " دانية " إلى " المرية " ومنها إلى " ميورقه " للعبور عن طريق الأسطول المرابطي الذي كانت قاصده " المرية " حيث وجد هناك " محمد بن ميمون " قائد الأسطول بها والذي ساعده على الهروب إلى " ميورقه " ، وربما كان ذلك دليلا على أن " دانية " لم تكن على ولائها للمرابطين

(٦٧) من الأبار : نفس المصدر والصفحة ٢٠ ابن الخطيب : نفس المصدر والصفحة

(٦٨) سحر سائلم شطبة ، ص ١٧٠

خاصة وأنها أقرب مدينة لـ " الجرافة الشرقية " (٦٩) وكان من الممكن أن يعبر " عبدالله بن عاتية " إلى " حورقة " عن طريقها ، كما كان من الممكن أن يتحصن بها ضد البدوية

أما " مرسية " فقد قتل صاحبها " أبو جعفر " قرب " غرابطه " وتولى بعده " أبو عبدالرحمن محمد بن طاهر " من سلالة " بنو طاهر القيسيين " (٧٠) ، ولكن أهل " مرسية " صالحوه واستقدمو عظيم " لها محمد بن عبدالرحمن بن صياف " قائد جند " الثغر " في " بلثسية " فدخل قصر الإمارة في جمادى الأولى من سنة ٥٤٠هـ / ١١٤٦م وأعلن ولايته لـ " سيف الدولة بن هود " فمر " ابن طاهر " إلى ديرة حيث اعتزل الحياة السياسية وانتقل بعد ذلك إلى " مراكنش " وتوفي بها سنة ٥٧٤هـ / ١١٨٠م (٧١)

و " سيف الدولة بن هود " هو " أبو جعفر عبدالملك بن هود " آخر سلالة " بني هود " أصحاب " سرقسطه " في عصر الطولاني والدي خلف والده في حكم حصن " روطه " ، وكان قد التزم مياومة للتحالف مع النصارى مثل والده والنصوى تحت حماية " القونسو المحارب " ملك " أراجون " و " القونسو ريموندس " (٧٢) ملك " قشتالة " ، وقد تخلى عن

(٦٩) الإدريسي : رحلة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٨٢

(٧٠) ابن الأثير : المعية ، ج ٢ ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢

(٧١) نفس المصدر والصفحة

(٧٢) " القونسو ريموندس " هو ابن " أور اكا " من روجها الأول ريموندس البرجولي ، حكم " قشتالة " بعد موت " القونسو لسانس " الذي لم يترك ذكورا ، فللقاصل عته أنظر يوسف شياخ : الأندلس في عصر المرقيين ، ص ١٧٥ وما بعده

حصن " روطه " معان تتار ملك " قشتاله " عن بعض الحصوص
السجورة لـ " طليطته " ، وذهب نصه لخدمة " قشتاله " وملكها وقد أراد
أن يملك كل بلاد الأندلس فمجرد اختمائه بسلاله " بنى هود " ، فحاول
السيطرة على " قرطبه " ثم " جيان " ثم " غرناطة " ولكنه فشل (٧٣) .

أما عن أهل " بلنسية " فقد ملوا " ابن عبدالعزیز " الذي عجز عن
نفع رواتب الجند ونقلب عليه جنود " بلنسية " واستدعوا أمير " مرسية " .
" ابن عياض " لحكمهم ، ففر " ابن عبدالعزیز " من " بلنسية " ونكس
" محمد بن ميمون " قائد الأسطول المرابطي قبض عليه وسلمه لـ " ابن
شاذبة " الذي أراد الإنعام منه فعجفه ثمنى سواك ثم فر إلى " مركتش " .
حيث توفي بها سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٤م (٧٤)

وقد اختار أهالي " بلنسية " " عبدالله بن محمد بن سعد بن موندیش " .
ليبولى أمر مدينتهم مؤقتا حتى يأتى إليهم " ابن عياض " ليبولى الحكم
وقد كان صهرا لـ " ابن عياض " (٧٥) .

وهكذا أصبح " ابن عياض " حاكم " بلنسية و مرسية " وأحوالهم
بأمر " سيف الدولة بن هود " ، وقد شملت دعوة " ابن هود " جميع البلاد

(٧٣) تلتفصيل عن " سيف الدولة بن هود " أنظر : ابن الأثير ، الحلة ، ج ٢ ،
ص ٢٤٩ ، ٢٥١ ، محمد عبدالله عثي ؛ عصر المرابطين ، ص ١٢٧-١٢٩ ،
محمد أبو القصب ؛ شرق الأندلس ، ص ٨٩ ، مائة مرسى صالح ؛ ملكه
أراغون ، علاقتها بالمسلمين في عهد الملك ألفونسو الأول ، رسالة دكتوراه غير
منشورة ، سنة ١٩٩٥م ، ص ١٠٥ ، ١٠٣ ، سحر سالم ، شاذبة ، ص ١٧٢ ، ١٧٣

(٧٤) ابن الأثير ؛ نفس المصدر ، ص ٢٣١ ، ابن الخطيب ؛ أعمال الأعلام ،
ص ١٢٠ ، محمد أبو القصب ؛ نفس المرجع ، ص ٨٨

(٧٥) ابن الأثير ، الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٢٢

الواقعة من " لورقه " ٧٦ حتى مصب نهر " إبره " ٧٧ ، وقد أشار " ابن الأبار " إلى أن " ابن هود " أرسل ابنه الأكبر " إيا بكر " إلى " مرسية " هيرر للفتاة " ابن عياص " وأظهر الاحتفاء بمقدمه ، وصار به إلى " يلقسية " حيث أمره أهلها وخطبوا " مروي بن عبدالعزیز " قاصيها ثم ولّاه من هناك أمر " دانيه " ٧٨ ، وقد انفرد " ابن الأبار " بهذه الرواية التي تشير إلى تولي " أبو بكر بن سيف الدبلة بن هود " حكم " دانيه " من قبل " ابن عياص " التابع لـ " ابن هود " ، وبذلك عادت " دانيه " إلى حكم " بني هود " مرة أخرى وإن كلل لم يستمر طويلاً حيث قنع " ابن هود " إلى " مرسية " وأقام بالقصر واحتفى به " ابن عياص " ثم لم تمض أيام حتى اغار القشتاليون على " شلصيه " فخرجت قوات " ابن هود " و " بن عياص " و " ابن مرديش " وقبضت معركة بينهم وبين القشتاليين سميح معركة " البسيط " قُتل فيها " ابن مرديش " الذي سمي " صاحب البسيط " كما قُتل فيها " بن هود " أصاب والهرم المسلمون هزيمة شتعا ٧٩ ، ونتج عن هذه المعركة انفراط " ابن عياص " بحكم شرق الأندلس ، ولا تعرف هل استمر " أبو بكر بن هود " على ولايته لـ " دانيه " بعد مقتل والده في معركة " البسيط " أم أن " ابن عياص " قد خلعه بعد انفراطه بحكم شرق الأندلس .

(٧٦) " مدينة لورقه " هي من بلاد كشمير " قرية من مرسية " . لمزيد من

التفصيل عنها انظر الحميري ، الروض المظفر ، ص ٥١٢

(٧٧) نفس المصدر ، ص ٢٥١

(٧٨) نفس المصدر والملاحظة ،

(٧٩) ابن الأبار : للحلة ، ج ٢ ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢

على أية حال فقد ولي " ابن عياض " امر " مرسية " إلى " محمد بن سعد بن مردئش " أخو " عبدالله بن مردئش " ، وتشير المصادر للمسيحية إلى أن " ابن هود " قد حكم " مرسية " باسم " العباسي المتابع " ولذا حين عليها بعد وفاته " أبو عبدالله بن فرج الثغري " (٨١) ، ولكن بعض المصادر العربية تشير إلى أن " ابن مردئش " قر إلى " لقت " بعد أن دخل " عبدالله الثغري " " مرسية " وسرب لنفسه عملة بها واستمر إلى حكمها حوالي عام (٨١) ، ولكن " ابن عياض " استطاع هزيمته واستعاد سريته على " مرسية " ، وعاد يحكم " مرسية " وبنسبه " والمدن الواقعة بينهما - ومن ضمنها دالية - حوالي عام وقبلة أشهر ثم قتل في سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م (٨٢)

وكان قد أوصى بقولي " محمد بن سعد بن مردئش " ابن بعده لبسالته وشجاعته وذلك حسب رواية " المرئي " (٨٣) ، أما " ابن الخطيب " فقد أشار إلى أن " ابن عياض " قد ولاه من بعده لعلاقة المصاهرة التي كانت بينهما (٨٤) ، كما ذكر " الصبي " أن أهالي " بنسبه " قدموا عليهم (٨٥) .

(٨١) الصبي - بغية الملتمس ، ج ١ ، ص ٩٥ ، ليس الأبار : الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٣١

(٨٢) ابن الأبار : الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٣٢

(٨٣) الصبي : نفس المصدر والصفحة

(٨٤) المعجب ، ص ٣٧٩

(٨٥) الإحطة ، ج ٢ ، ص ١٢١

(٨٥) بغية الملتمس ، ج ١ ، ص ٩٥

أما "مرسيه" فقد قدم أهلها "أبو الحسن علي بن عبيد" نائب "ابن عياض" بحكمهم ولكنه تنازل عن الإمارة لـ "ابن مرديش" (٨٦) وذلك اتصوب ولايس "بلنسية ومرسيه" وأحوارهما والعين التابعة لهما وعنها "ذاتيه" بحث حكم "ابن مرديش" مدينة ٥٤٢هـ/١١٤٧م لتبدأ عصر جديد

٤- تبعية "ذاتيه" لحكم محمد بن سعد بن مرديش .

هو "أبو عبدالله محمد بن سعد بن محمد بن سعيد الجدامي بن مرديش" يرجع أصله إلى "الثغر الأعلى" حيث ولد في قلعة "بشكلة" منع قلاع "طردوشه" (٨٧)، وقد أشار "المراكشي" إلى أنه كان حلام لـ "ابن عياض" يحرص له المصالح ويتصرف بين حواججه (٨٨)، وقد اشترك في موقعة "بهر غه" وكان أبوه قائدها، وقد ولده "ابن عياض" "بلنسية" بعلاقة المصاهرة التي كانت بينهما (٨٩).

وقد اختلفت الكتابات حول أصله، فهناك من يري أن أصله عربي حيث ينسب إلى قبيلة "جدامة" أو قبيلة "تجيب"، بينما يري البعض أنه يرجع إلى نسل أسباني Mart nez وهو وأصبح تمتص من اسم جده الذي يري البعض أنه دخل في ولاه بعض المدائن لقبيلة "جدام" ولدا

(٨٦) ابن الأبار : المعجم ، ج ٢ ، ص ٢٣٢، ٢٣٣

(٨٧) ابن خلكل : وفيت الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٣١ ، ترجمة أبو يوسف يعقوب

١ محمد عبدالله عيسى : عصر المرابطيين ، ص ٣٦٥ ، ٢

Miranda Op. Cit , I ill , P 132

(٨٨) المعجب ، ص ٢٧٨ ،

(٨٩) ابن القتيبي : الإحصاء ، ج ٢ ، ص ٢١

انتسب إليها ، كما أرجعه البعض الآخر إلى أصول صغربية ، و أو
 البعض الآخر أنه من البيرنطيين الذين استوطنوا " قرطاجية الحلبا " (٩٠)
 وقد أكد " ابن مردنيش " بميوله إلى النصاري وتلقاه بهم في الرى
 والعدسات والاعتماد عندهم في الجيش ، وكذلك إشغالهم الذكبات والجانسات
 والأحواء الخاصة بهم في " مرسية " ما ية كد أصله النصارى (٩١)
 وقد ارتبط " ابن مردنيش " مع المملوك المسيحية بالعلاقات الودية ،
 فكان يتمتع بحماية مملكتي " أراجون وقشتالة " وقومس " برشلونه " ،
 مقبل فتوة بقرضونها عليه (٩٢) ، كما عقد معاهدة مع " جمهورية جنوة " سنة
 ٥٤٣هـ / ١١٤٩م ومعاهدة أخرى مع " جنوة " يدفع بمقتضاها
 فتوة قدرها عشرة لآل نيدار مرابطى ، كما تعهد بأن يبقى للجنوبيين
 فنادق في " بلنسية ودانية " يولون فيها تجارتهم وحماما مجليا كل
 أسبوع معيل ألا يحدثو بصرار لأحد من رعايا الملك في " طرطوشه
 والمريه " (٩٣) ، كما فرسل هدايا ثمينة إلى ملك " إنجلترا " " هنري

(٩٠) ابن الأبار : الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ ، حاشية ١ ،
 ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ المراكشي : المعجب ، حاشية ٢ ، ص ٢٧٨ ، محمد عبدالله علي
 نفس المرجع والصفحة : محمد أبو القيس : شرق الأندلس ، ص ٩٧ ، سحر
 سالم : شاطبة ، ص ١٧٦ ، ١٧٧

" قرطاجية الحلبا " من مدن " كورة تيسر " ، قريبة من " مرسية " للتفاصيل عنها
 انظر الحموي : الأرواحن المحطار ، ص ٤٦٢

(٩١) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ، ١٢٤ ، أعمال الأعلام
 ص ٢٦١

(٩٢) ابن الخطيب : نفس المصدر ، ص ١٧٤

(٩٣) ابن الأبار : الحلة ، ج ٢ ، حاشية ٢ ، ص ٢٣٧

الثاني " ، وهكذا حرص " ابن مردنيش على أن تكون علاقته مع جميع الملوك المسيحية الأخرى علاقات الود والصداقة ولهذا سمى "الملك تويو" أي الملك الشجاع ، وقد أشاد به مؤرخه النصراني عيسى صبروا " ابن ملك " قسائله " هو الذي كان يحكم " بنفسه ومزسيه " في ذلك الوقت (٩٤) .

وقد احتار " ابن مردنيش " " إبراهيم بن محمد بن مفرج بن هشك " ليكون نائبه وقد ارتبط معه برباط الصداقة ، وكان هذا النائب يشبهه في صفاته وميوله وفي أصله لأمياني المسيحي أيضا (٩٥) ، وهذا يتضح من اسم جده الذي يحى بالقسالية معطوع الأثر (٩٦) ، حيث كان قد عاش في " سرقسطه " وسلم على سيد أحد ملوك " بني هود " ثم انتقل إلى " قسائله " إلى عصر المرابطين حيث عمل جدياً مرفقاً ، ثم عاد إلى الأندلس بعد ذلك وانصوى تحت خدمة المرابطين بعد أن أبدى نعمه على ما فعل ، وأثناء الفترة سكر شرق

محمد عبده على : المرجع السابق ، ص ٣٦٧ ، محمد أبو القمصان : المرجع السابق ، ص ٩٩ ، مراجع عقولة خداني : خيام عقولة الموحدين ، ص ١١٩ .

(٩٤) M randa Op. Cit . P 32 , Ibars Valencia Arab .

P.516 . محمد عبده على : عصر المرابطين ، ص ٣٦٦ حيث يشير إلى أنه قصص "تسمر به المروءة إلى بعد فرسان قيسنوس بجميع مرافقه وراعيه ، وقد أنشأ بها هذا القصر مكرراً لأستخية ولم يشر على أي مصدر عربي أو مسيحي يؤكد ذلك

(٩٥) للتفصيل حول شخصه " ابن هشك " أنظر ابن الخطيب : إحصاه ج ١ ، ص ٢٩٦-٢٩٨ .

١ . أصل الأعلام ، ص ٣٦١ . وقد ورد ذكر اسمه عند عبد الوحد المرابطي باسم "عبد الله بن هشك" أنظر : المعجب ، ص ٢٨٩

(٩٦) ابن الأثير : الحط ، ج ٢ ، حاشية ١ ، ص ٢٥٨

الأندلس وخدم "ابن عياض" حتى تمكن من الإستيلاء على حصن شعوبش ثم مدينة شعورة^(٩٧)، وقد أراد ابن مردنيش أن يستفيد من خبراته السياسية قصده ووجه نائب عنه في "مرسية"^(٩٨)، يقيم عين "أبو الحجاج يوسف بن سعد" نائباً عنه في "بلنسية" لتتبعها دانيه - ^{٩٩}، ويبدو أن "أبا الحجاج" لم يكن مثلاً "ابن هشك" في قسوته وحرمة وملكه لـ "مرسية" بقبضة من حديد مما أدى إلى قيام بعض الثورات في "بلنسية".

وقبل التطرق إلى ثورات "بلنسية" ضد "ابن مردنيش" لابد من التوقف عند نقطة هامة وهي أن حكمكم بهذه الصفحات يحكم شرق الأنلس وبالأخص مدينة "دانيه" هو شيء مستجد على أهالي "دانيه" التي كانت تحت حكم الفاضل "ابن عبد العزيز" ومن قبله حكام المرابطون ومن قبلهم "بنو مجاهد" وكلهم حكام مسلمون بكل ما تحمل الكلمة من معاني سواء في عاداتهم أو زيجهم حر بصير أو يكره الإسلام هو شعارهم بل التمسك بالثوب من أساسيات الحكم وإرضاء المحكومين، أما "ابن مردنيش" الذي كل يجهر بالمعاملات كشراب الخمر والقتال الجوارى ومناذمة الصبيان^(١٠٠)، إصالة إلى تمييزه

(٩٧) ابن الخطيب - الإحاطة، ج ١، ص ٣٩٧، أعمال الأعلام، ص ٢٦٣،
امر أكنسي، المعجب، ت. محمد سعيد المريان، حاشية ١، ص ٢٨٠، محمد بو
الفصل شرق الأنلس، ص ١٠٠.

(٩٨) ابن الخطيب - أعمال الأعلام، ص ٢٦٥، محمد بو الفصل، شرق
الأنلس، ص ١٠٧.

(٩٩) ابن الخطيب - أعمال الأعلام، ص ٢٦٠، ٢٦١، الإحاطة، ج ١،
ص ١٣٤.

للمنصارى وتقريبه إليهم ودفع أثوات عالية لهم حتى حصل سكران شرق
، الأندلس الذين نقل كاهلهم بقصر جب والمغارم ، بعد أنقلب
للجويين قى " دانيه " وأعطاهم الفرصة لمر بركة تجارتهم فيها وترويض
بضائعهم بها ومصاربة تجارها والتصيق عليهم ، كما فسر من عليها
وعلى " بلنسية و مرسية " مقام كثيرة (١٠٠) ، ولكل هذا لابد لى
أهالى " دانيه " قد حلقوا عليه ومقتوه وكبروا حكمه وإذ كانت
المصادر العربية الممنحة لم تشر الى قيام ثورة قى " دانيه " أو دعوتها
إلى التوحيد ، فإن امتدادها لـ " شاطبة " كمقتل لخصومه وأعدائه
ومقتل لهم (١٠١) دون " دانيه " بعد بليل على أنه خشي من أهالى " دانيه "
إذا أرسل إليهم لحد من هؤلاء الخصوم فباعتوه على الثغر بالمسى
خارج الأندلس أو يفتروا معه فى ثورة ضد " ابن مرنيش " ، وعلى
هذا فلا يستبعد شغل لك اهل " دانيه " فى الثورات حتى ولو بشكل مبدئى
ومن الثورات التى قامت قى " بلنسية " ثورة " ابن هلال " صهر
" ابن مرنيش " الذى عهد إليه حكم حصن " مطريش " (١٠٢) ومواقع
أخرى ، ثم استقل بحكم هذا الحصن فغلب عليه " ابن مرنيش " وأخذ
ما كان يوده ، وانتقل " ابن هلال " إلى " مورقلا " التابعة

(١٠٠) ابن الخطيب - الإحاطة - من الصفحة ٤٤ أعمال الأعلام ، نفس
الصفحة :

Mirana Op. Cit. P 132 , 133

(١٠١) معر سالم : شاطبة ، ص ١٨٧

(١٠٢) يقع فى جنوب مدينة " برشام " - استولى عليه " خايمي الأول " ملك
الأرجون - انظر ابن الأبار - الحلة - ج ٢ ، ص ٢٢٤ ، معر سالم : شاطبة ،
ص ١٩٩ ، ٢٠٠

١٠٣) "مرسية" فاستولى عليها واستعان بقوات من الأنصارى واستطاع الإغارة على "بلنسية" والإستيلاء على "بشكنه" وانتصر على "ابن مردنيش" الذي استطاع أن يثأر له ويمتد ويتقدم منه فقبض عليه وطلب منه تسليم الحصن فرفض فعمل عبيده ثم فر من إلى روجتة بأمره فبشليم الحصن فرفضت فعمل عبيده لأخرى وأرسله منها إلى "بلنسية" وبقى بها إلى أن مات سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٨م (١٠٤)

وهذا هو "أخرى قامت في" بلنسية "بعد" ابن مردنيش "بيدة" "عبد الملك بن شلبان" الذي خرج من "بسطه" ووالده "أش" واستطاع الإستيلاء على "بلنسية" سنة ٥٤٦هـ و ٥٤٧هـ / ١١٥١م و ١١٥٢م فحاصر "ابن همشك" "بلنسية" يهوكنه واستطاع بجماعة الثوار بمساعدة قوات "برشلونه" و"راغون" واستطاع "ابن مردنيش" استرجاع "بلنسية" والانتقام من أهلها (١٠٥).

وهذه الثورات تدل أن "بلنسية" وتوابعها كانوا رافضين لحكم ابن مردنيش "لهم" و يؤكد بعض كتابات المؤرخين أن أهالي "بلنسية" كانوا

(١٠٣) هو حصن من الحصون التابعة لـ "مرسية" Moratalla "لتعاصير عنة انظر ، Miranda Op Cit T II, P 137

(سبحان الله) شططيه ، ص ٥٠٦

(١٠٤) ابن القتيبي ، أصل الأعلام ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

Miranda Valencia, T III P 137

(١٠٥) ابن الأبار المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصفي ، حريز ، ص ١٨٨٥

١٨٨٥م ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ ، ترجمة رقم ١٥٩ : تكملة للصفة ، ت. كوبر ،

محرط ، ص ١٨٨٦م ، ص ٧٥٠ ، ترجمة رقم ١٧٠ : محمد عبدالله غفار

عصر المرابطين ، ص ٣٣٥ : محمد أبو الفضل : شرق لألس ، ص ١٠٩

على اتصال بالموحدين^(١٦) ، ورسالة الخليفة الموحي "عبدالمؤمن
ابن عليّ" إلى "ابن مرديش" سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٢ م التي يلومها فيها
على سوء معاملته لأهالي "بلنسية" تؤكد ذلك^(١٧) ، ولا يستبعد أن
تكون لدى أهالي "دانية" نفس الرغبة في التخلص من حكم "ابن
مرديش" والإصواء تحت حكم الموحيين وإن كانوا لم يعبروا عن
هذه الرغبة بصورة أو اتصال بالموحيين كما فعل أهالي "بلنسية" ربما
لعدم وجود قائد بهم يعبر عنهم أو خوفا من بطش "ابن مرديش" من
بهم خاصة وأنهم أقل عددا من أهالي "بلنسية" كما أن مدينتهم أقل
حصانة من مدينة "بلنسية"

ولا يمكن الاستدلال على مشاركة أهالي "دانية" في ثورة "ابن
هلال" أو "ابن شبيب" لأن المصادر العربية لم تذكر إلى ذلك أو إلى
تكوين "ابن مرديش" بأهالي "دانية" كما فعل مع أهالي "بلنسية" ،
وبكن المؤكد هو استمرار تعبئة "دانية" لـ "ابن مرديش" وربما كان
موقع "دانية" الممتد بلسان داخل البحر قد فصلها بعض الشيء عن
الثورات التي كانت تحدث في ممتلكات "ابن مرديش"

وقد كان لاستقلال "ابن مرديش" بحكم شرقي الأندلس سبب
لصراعه مع الموحيين ، وكانت حطقت هذا الصراع طويئة والخوض
فيها يحتاج إلى بحث مفرد ، وهي خارجة عن نطاق البحث ، وبكن

(١٦) Zurita Andales De La Corona De Aragon , libro II (١٠٦)
Valencia , ١٩٧٦ P ٨٨

علاوة محمد أبو الفصح ، شرق الأندلس ، ص ١٠٩

(١٧) مؤلف مجهول ، مجموعة رسائل موحية في تاريخ الدولة الموحية ، ص ١٠٧

سعي بروفيتال ، الرياض ، سنة ١٠٤٩ م ، ص ٣٥-٣٧

يمكن أن تشير إلى أن هذه الصراعات استمرت سنوات طويلة ولتنتهي
 بهزيمة " ابن مردنيش " في فحوص الجلائب " سنة ١١٦٦/٥٦٠م ^(١١٤) ،
 ومفوض عدد كبير من الحصون التابعة له في أيدي الموحدين ، وكذلك
 انضمام " ابن هشتك " إلى صفوف الموحدين بعد أن فسدت علاقته مع
 ابن مردنيش ^(١١٥) ، الذي أساء معاملة ابنه وطلقها ، كما هاجم " ابن
 هشتك " في جيس " وحاصره وصيق عليه نتيجة الضمانه
 الموحدين ^(١١٦) ، وفي سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٢م انهارت دولة " ابن
 مردنيش " الذي سارع إلى طلب المساعدة مع حلفائه النصارى ولكن
 لورقة " ثارب عليه وعلى حلفائه وتمسكت إلى الموحدين " ^(١١٧) ، ونجسها
 في تلك أهل " وادي اللش " والحصون المجاورة له ^(١١٨) ، وكبر
 الموحدين في ذلك الوقت قد فتحوا " بسطة " ^(١١٩) ، وأعلن ابن عمه " أبو
 عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد بن مردنيش " صاحب " المرية "
 الانضمام إلى الموحدين ^(١٢٠) ، ثم ما لبث " أبو بكر أحمد بن سعيدان

(١٠٨) ابن صاحب الصلاة - من الإمامة - تاريخ المغرب والأندلس في عصر
 الموحدين ، تحت: عبد الهادي القرني ، دار الغرب الإسلامي ، ط ٣ ، سنة ١٩٨٧م ،
 ص ١٩٨-٢٠٠ ، في عذري ، قبيل المغرب ، القسم الموحدي ، ص ٦٣-٦٥ ،
 ابن الخطيب : عمال الاعلام ، ص ٢٦٢

(١٠٩) ابن الخطيب : لأحاطة ، ج ١ ، ص ٣١٠ ، ابن صاحب الصلاة - من
 الإمامة ، ص ٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٥٦
 (١١٠) ابن صاحب الصلاة - نفس المصدر ، ص ٣١٢

(١١١) نفس المصدر ، ص ٣١٧

(١١٢) نفس المصدر ، ص ٣١٨

(١١٣) نفس المصدر ، ص ٣١٩

(١١٤) نفس المصدر ، ص ٣٧

المصري "سيد" جريدة "شعر" من قبل "ابن مردنيش" أن ثور عليه
وانضم للموحدين^(١١١) ، ويدور والي "بلنسية" أبو الحجاج يوسف
ابن سعد "قد انضم للموحدين ليصب^(١١٢)

وبذلك تضاعف كل العوامل لإقناع حكم "ابن مردنيش" بعد أن
تركه كثير قوائمه وأعوانه في الحكم وتضعضعوا للموحدين ، واشتكت عليه
وطأة الموحدين من جهة أخرى ، كما أعلنت غالبية المدن التابعة له
المناخاة للموحدين ، ولم تقعه علاقته مع الصليبيين للذين كانوا دائما
لايسعون إلا للإثراء ، وقد أدى ذلك إلى انقراض المرح من عليه
ووفاته في سنة ٥٦٧هـ / ١١٧٢م ، وتبعه في الحكم ابنه "هلال" بن
مردنيش ، الذي أعلن تبعية للموحدين^(١١٣) ، وبذلك انتهت دولة "ابن
مردنيش" وانضم شرق الأندلس إلى الموحدين ليبدأ عصر جديد

(١١٥) نفس المصدر من ٣١٩

(١١٦) ابن الخطيب أعمال لأعلام ، ص ٢٦١

(١١٧) ابن صاحب الصلاة : المن بالإمامة ، ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ابن الخطيب

أعمال لأعلام ، ص ٢٦٢ ، الإحاطة ، ج ٣ ، ص ١٢٧ ، ابن عدي ، البيان

المغرب ، القسم الموحد ، ص ٩٥ ، محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ،

ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، وقد واد عبد الواحد المراكشي أن والي "بلنسية" قد اتفق

مع أسرة "بني مردنيش" على تسليم المدينة للموحدين بعد وفاة "محمد بن سعد"

أنظر المعجب ، ص ٣٢٢ ، ٣٢٣

الفصل الثالث

دانيه منذ عصر الموحدين حتى استيلاء الأروغونيين عليها

أولاً : دانيه في عصر الموحدين منذ سنة ٥٦٧هـ - حتى
سنة ٦٣٥هـ

. دور دانيه في طم الجزائر الشرقية تحت حكم الموحدين

ثانياً - دانيه تحت حكم بني هود منذ ٦٣٦هـ - حتى
٦٣٥هـ

. [استيلاء "زيان بن مردنيش" على دانيه .
أثر سقوط بلنسية في أيدي الأروغونيين على دانيه .

ثالثاً : استيلاء الأروغونيين على دانيه

بعد هزيمة " محمد بن سعد بن مزنيش " امام جيوش الموحديين في سنة ٥٦٧هـ / ١١٧م سقطت " دانيه " تحت حكم الموحديين مقد تلك التاريخ وبعد ان استسلم " هلال بن مزنيش " حصد وصبه والده للموحدين وكان ذلك في عهد الخليفة " يوسف بن عبد المؤمن الموحدي لما في عهد الخليفة " الناصر " فقد برز دور " دانيه " في صيرته التي وجهها لـ " بنى غانية المموقين " في الجزائر الشرقية سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م وسوم تلقى الصوء على هذه النفقة بالتفصيل ومدد وفاة الخليفة " يوسف المستنصر بالله " سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٣م دخلت دولة الموحدين في مرحلة الصعاب وبدأ يعيث تقسم في كيان هذه الدولة في الانقسام حيث تولى الخليفة " عبد الواحد " الاندلس الذي تبعه معظم مدائن الأندلس وكور. هـ. ما عدا " مرسية " التي تبع الخليفة " الحسن " اما دانيه وبلنسية " فم فصر والنوا السيد لبو ريد اتباعه واستند بالامر - كما سوف يصبح - ، وكان من الطبيعي ظهور حركه ثورية على هذا الصعاب تعقدت حولها هذه المن وتسمى لثو حيد الأندلس ، وقد تمثلت هذه الثورة في ظهور " محمد بن يوسف بن هود " آخر سلالة " بني هود " ملك " مرسية " ، وقد بدأت دولته التي برع سيمها بشكل واضح في " مرسية " ثم شملت شرق الأندلس بأسره و. خلفت " دانيه " تحت حكمه ، وقد تعاقب عليها العديد من الحكام في هذه الفترة التي خرجت فيها " دانيه " عن تبعيتها لـ " بلنسية " و أصبحت تابعة لـ " مرسية " قاعدة حكم " محمد بن هود " ، ثم تعاقب عليها العديد من الحكام بعد انتهاء حكم " بني هود " وكان ذلك في آخريات أيامها وحتى استيلاء الأرمانيين عليها في سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٤م وسوم يشير الى هذه الاحداث بالتفصيل.

أما والي بلنسية ودانيه " فيو الحاج يوسف بن سعد " فقد
 سيقت الإشارة إلى ميته للموحدين وربما أعلن ذلك قول وفاء أخيه ، وبعد
 فقد تبين " المفسر الموحدي " على ولاية " بلنسية " وأحوارها^(١) ،
 وقد أشرف " لحد المرجع الحديث إلى مخطوط " نور الكمام " لحد
 غير " أحدث حيث كتب هذا المخطوط " من مغاور " لحد كتب والي
 شاطبة وقد تم العثور عليه حديث حيث فك التمام عن بعض الأحداث
 الخاصة بـ " شاطبة " و " دانيه " المجاورة لها ، وقد أشار إلى بولي^(٢)
 على الحسن " لحد الخليفة " يوسف بن عبدالمؤمن " على " دانيه " ،
 كما أشار إلى بولي " أبو الربيع سليمان " على " بلنسية " و " عمر بن
 موسى " على " شاطبة " ، وقد يمكن تفسير ذلك من هو الحاج
 يوسف بن سعد كان والي على " بلنسية " وحوار " حسب إشراف
 ابن حدين حيث أشرف عليه في " دانيه " أبو علي سليمان كما أشار
 المصنف إلى أن " فيو عبدالله " أبو الخليفة أصبح واليا على " بلنسية "
 بعد ذلك ولا يعرف إذا كانت " دانيه " داخله تحت حكمه أم أن " أبو علي
 سليمان " على واليا عليها ، كما لم نشر المصادر إلى منه وفاة " أبو علي
 سليمان " ، وربما انضمت " دانيه " إلى " بلنسية " تحت حكم " أبو
 عبدالله بن سعد " وفاة " أبو علي سليمان " إذا افترضنا وفاته أثناء حكم " أبو
 عبدالله بن سعد " بلنسية^(٣)

(٣) ابن سعد، الطبعة الأولى، نفس المصدر ، ص ٣٧٩ ، ابن الحنفية ، نفس
 المصدر ، الصفحة

(٤) ابن معمر ، مخطوط نور الكمام ، تحقيق محمد بن شريفة ص ٥٦ ٥٧ ، دلا
 عن سعد بن قيس ، ص ١٩٦

(٥) سحر سائح ، نفس المرجع ، ص ٢٠٠

١٠ " علي بن أبي طالب و منه أبو الحنفية يوسف بن يوسف ميمون .
 ميمون أشاره إلى ميمون بن عبد الله بن يوسف بن علي بن أبي طالب و فاته أخيه ، و بعد
 لقد ثبت المصنف أن يوسف بن علي بن أبي طالب بن علي بن أبي طالب ،
 و قد سارده أحد المراجع الحديث إلى ميمون بن يوسف بن علي بن أبي طالب ،
 غير أن أحد " حيث كتب هذا المصنف " أبو معاوية " أحد كتّاب " و الذي
 " شاطبه " و قد تم العثور عليه حديثاً حيث قال الكوفي عن بعض الأجداد
 الحنفية " يوسف بن علي بن أبي طالب ، و قد أشار إلى يولي أبو
 علي الحسن " أخو الحنفية يوسف بن عبد المؤمن " علي " دانيه " ،
 كما أشار إلى يوسف " أبو الربيع سليمان " علي " دانيه " و " عمر بن
 عيسى " علي " شاطبه " (١) ، و قد ذكر تفسير ذلك بأن " ابنو الحنفية
 يوسف بن معاوية " كثر و أتوا " يثنيهم " و حواريها تحب إسماعيل
 الخوارج حيث أشار إليه في " دانيه " " أبي علي سليمان " ، كما أشار
 المصنف إلى أن " أبو عبد الله " أخو الحنفية أصبح ولياً علي " دانيه " ،
 بعد ذلك ، و تعرفنا أن كتاب " دانيه " دلالة تحت حكمه أم أن " أبو علي
 سليمان " ظل ولياً عليها ، كما تم نشر المصنف إلى سنة وفاة أبو علي
 سليمان ، و ربما التفتت " دانيه " إلى " يثنيهم " تحت حكم " أبو
 عبد الله بعد وفاة أبو علي سليمان ، لذا افترض وفاة أمه حكم " أبي
 عبد الله ١ " يثنيهم (٢)

(٣) ٥٠٠ مصنف الصلاة نص للمصنف ص ٣٧٩ ؛ بين الخليفة نفس
 المصنف و " المصنف "

١٠٠٠ مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف
 مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف
 (٥) ٦٠٠ مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف مصنف

دور داليه في ضم الجزر الشرقية تحت حكم الموحدين.

اتجه الأسطول الموحدى فى حصر الخبيفة " محمد الناصر " من قاعدة " سينه " المحربية إلى " داليه " استعدادا للهجوم على جزيرة " ميورقة " فى سنة ١٢٠٠هـ / ١٢٠٣م ^(١) ، وقد وصف " الحميرى " هذه الاستعدادات : " واجتمع القائدان السيد أبو العلاء يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن عبدالمومن والشبح أبو سعيد بن أبى جعفر وعصر بن كليل ولحق منهم من اسند اليه ، فكان العريض العين ومالقي فارس والرجالة خمسة عشر ألفا غير غزاه القطع وكان الأسطول ثلاثمائة جعفر منها سبعون غرابا وثلاثون طريفة وخمسون مركبا كبارا وسائرها قوارب موعلة وأما للعدد والسلاح والمجاليق والسلاكم والمساحى والقذومر والمعاول والرقائق والحصار ، ففى لا يسأله عدد وكنايك الذروع والسوق والرماح والبيضات والدرق والفسى وصناديق الشباب وجملة واقرة من الطعام " ^(٢) ولابد أن الجيش الموحدى قد استعان بناصر من سكان " داليه " معواة فى عذاب الجيش أو فسى اختير البهارة الدينيين أصحاب الخبرة فى البحر وحلصة " الجرائر الشرقية " الموجهة لـ " داليه " ، وعلى بية حال فقد تم إعداد الجيش بترقيباته اللازمة فى " داليه " ثم توجه إلى " يابسه " التى كانت تحت حكم الموحدين منذ سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م ^(٣) ومنها توجهوا إلى " ميورقة " حيث تمكن

(١) الحميرى الزهر المعطر ص ٥٦٧ ، اشار صاحب المعجب لفتح " ميورقة " فى سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م ، انظر عبدالواحد المراكشى : المعجب ، ص ٣٩٠

(٢) نفس المصدر ، ص ٥٦٧، ٥٦٨

(٣) ابن عدوى : البيان المغرب ، القسم الموحدى ، ص ١٦٩، ١٧٠

جرح هذا الأسطول الموحدى من "دانيه" لأن هذا القائد كان متولى الدفاع عن الساحل الشرقى للأندلس وخاصة "دانيه" وجزر البليار^(١٤)، وقد قلعت "قشتاله" بالإغارة على "يلفسيه" بعد انتهاء مدة الهدية المقامة بينهما وامتدت هذه الإغارة على الجبهات الشرقية لساحل البحر المتوسط^(١٥)، ومن المحتمل أن تكون هذه الحملة قد امتدت فى هجومها على "دانيه" ، على أية حال فإن إضممام "جزر البليار" إلى الموحديين بعد هزيمة قوية لـ "بيثرو الدانى" صاحب "أراغون وبرشلونة"^(١٦) حيد "خائب" جزر البليار "تحت حاجر بينهم وبين الموحديين وبالضمائم للموحديين أصبحوا فى مواجهتهم ، كما تعرض أسطولهم للقلق من جانب الأسطول الموحدى^(١٧).

وفى سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م ولى الخليفة "يوسف المنتصر بن محمد الأنصار" عمه "أبو محمد عبدالله بن يعقوب المنصور" على "مرسيه ودانيه" وأحوازها^(١٨)، وقد أشار "ابن الجي زرع" إلى أن "أبا محمد بن المنصور" قد تولى "شاطئه وبلمسيه" أيضاً ويبدو أنه قد تولى شرق الأندلس بأسرها^(١٩)، وظل على ولايته حتى سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م حيث تولى الخليفة "يوسف المنتصر" وتولى بعده ابنه

(١٤) الحميرى للروص المطار ، ص ٥٦٧

(١٥) ابن عدارى ، نفس المصدر والصفحة ؛ محمد أبو الفضل ، شرق الأندلس ، ص ١٨٣

(١٦) حول ذلك انظر عصم سيمالك : جزر الأندلس ، ص ٤٠٩-٤٠٤

(١٧) محمد أبو الفضل ، نفس المرجع ، ص ١٦٠

(١٨) ابن الجي زرع ، روض قمر طاس ، ص ٢٤٧

(١٩) نفس المصدر والصفحة

للخليفة "عبد الوهيد بن يوسف" فباعتته جميع بلاد الأندلس مما عدا
 "مرسية" التي كانت تحت حكم "عبد الله المعادل" ابن أخيه الذي استطاع
 أن يفتري الحكم بعد أن قتل الخليفة "عبد الوهيد" ونهب قصره
 وأمواله^(٢٠) وكان ذلك سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م ، وقد رفض "السيد أبو زيد
 عبد الرحمن بن إدريس" صاحب "المنهج والبيان" مبايعته وسمي
 بالأمر^(٢١) ، وقد أكتفى المصنف إلى أن "السيد أبو زيد" صاحب
 "المنهج وشرقي الأندلس" دعا للخليفة "المأمون يحيى بن الناصر"^(٢٢) ،
 ومن الواضح أن "دقيقه" كانت تحت حكم الخليفة "يحيى بن الناصر"
 منذ سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م تحت ولاية "السيد أبو زيد عبد الرحمن"
 وحتى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م وهي السنة التي انصرفت فيها لحكم "ابن
 هود

ثانياً : داتيه تحت حكم "بنو هود" منذ سنة ٦٢٦هـ — ٦٣٥هـ .

(٢٠) ابن أبي زرع - المصدر السابق ، ص ٢٤٤ ، ابن عذري ، الجوفي
 المغرب ، القسم المرحلي ، ص ٢٤٨

(٢١) ابن أبي زرع - رومن القرطيس ، ص ٢٤٩ ، ابن عذري ، المصدر
 السابق ، الصفحة ٤ ، الناصري ، الاستقصا ، ص ٢٢١ ، وكان أخوه "عبد الله
 القباسي" صاحب الثورة على "المعادل" في "بيسة" ، وقد قام "المعادل" بمجاريته
 والقضاء على حركته تهلب في سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م ، للتفاصيل حول ذلك انظر
 ابن أبي زرع ، نفس المصدر ، الصفحة ٤ ، ابن عذري ، نفس المصدر ، الصفحة
 ٤ ، محمد عبد الله طلي - عصر الموحدين ، ص ٣٥١

(٢٢) ابن أبي زرع : رومن القرطيس ، ص ٢٤٧ ، العيز ، ج ٦ ، ص ٣٤٠ ،
 الاستقصا ، ص ٢٢١

في وسط كل هذه الاضطرابات دخل الأندلس والانقسامات السياسية وتوالى هجمات الشمال الأسباني على الأندلس ظهرت شخصية اجتذبت حولها سكان الأندلس أملاً في العودة إلى التوحيد واسترجاع قوة الأندلس للقضاء على هذه الانقسامات والقنطرة على مواجهة الخطر للنصارى ، وقد تمثلت هذه الشخصية في " محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن أحمد بن سليمان بن المستعين بن محمد بن هود الجذامي " الذي يتضح من اسمه ونسبه فتقائه لبي هود ملوك " مرقسطه " في القرن الخامس الهجري ويبدو أنه من آخر سلالة " بني هود " ، وقد كان من أصفاء الجند في " مرسية " ، وقد أشتر " الحميري " إلى أنه اكتسب شهرته وشعبيته بعد معركة " الطاب " حينما استولى على حصن " شفير " Sanfiro من أيدي النصارى ، وسند ذلك الوقت دامت شهرته وارتفعت مكانته بين سكان الأندلس و اتجهت صوبه الأمال إلى لم شت الأندلس ولقدارها من المقوطة في الهذوية ، وقد بيعه العديد من الأندلسيين في منطقة " الصخيرات " أو " الصقور " القريبة من " مرسية " في سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ثم ازداد أتباعه بعد ذلك في فترة وجيزة حيث اعتبره الأندلسيون البطل المنتظر الذي سيواجه الممالك الأسبانية^(٢٣) ، وقد اتجه " ابن هود " صوب " مرسية " للاستيلاء عليها

(٢٣) ابن عذاري البيان المغرب ، ص ٢٥٦، ٢٥٧ ، الحميري : الروض المظهر ، ص ٣٤٨ ، ابن خلدون : المعجزة ، ج ٤ ، ص ٢١٥ . وقد أشتر " ابن خلدون " إلى أن " محمد بن يوسف بن هود " تار في منطقة " الصخيرات " بعد وفاة " المستنصر " سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ، انظر أيضا ابن الخطيب : أفعال الأعلام ، ص ٢٧٨ ، ومن الملاحظ أن " ابن سعود " في كتابه " المغرب " قد هاجم " محمد بن

وكانت آنذاك تحت حكم "أبو العباس بن أبي موسى بن عبدالمؤمن" وإلى "مرسيه" من قبل الخليفة "العادل" ، فقام "أبن هود" بمهدمتها وهرمة صاحبها والاستيلاء عليها^(٢٦) ، وقد أشارت بعض الروايات إلى دخوله المدينة بالخدبة^(٢٧) ، وعلى أية حال فقد أصبحت "مرسيه" قاعدة حكم "محمد بن هود" منذ سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٨م وبقي فيها باسم الخليفة العباسي ، كما تلقب بأمير المؤمنين "محرر الدين العتــوكل على الله"^(٢٨) .

ولد قام "السيد أبو ريد" وإلى "بلنسية" للموحدي بمحارفته خوفا من ازدياد نفوذه في الأندلس ، ولكن "أبن هود" استطاع هزيمة هرمة فائحة ارتد على أثرها إلى "بلنسية"^(٢٩) ، وقد توجه "السيد أبو العلاء" وإلى "جسبلية" لمحاربة "أبن هود" وهزمه هزيمة شنعاء ارتد على

يوسف بن هود" ووصفه بالجهل وإذعائه لتسابيه لـ"يحيى هود" حول ذلك أنظر

ج ٣ ، ص ٢٥١ ٢٥٢

(٢٦) ابن حنري ، نفس المصدر والصفحة ، ابن خلدون العبر ، ج ٤ ،

ص ٢١٦ ، الفاصري : الاستقصا ، ص ٢٣٥

(٢٥) الحميري : الروص المعطار ، ص ٢٥٥

(٢٦) ابن حنري ، البيان المغرب ، القسم الموحدى ، ص ٢٤٧ ، ابن الخطيب :

أعمال الأعلام ، ص ٢٧٨ ، الحميري : نفس المصدر ، ص ٣٥٥ ،

(٢٧) ابن خلدون : العبر ، ج ٤ ، ص ٢١٦ ، الفاصري : الاستقصا ، ص ٢٣٥

١ السيد عبدالعزير سالم : تاريخ مرسيه ، ص ١٧ ، محمد أبو الفصل : شرق

الأندلس ، ص ١٩٠

أثرها إلى " مرسية " وتحصن بها ^(٢٨) ، وتكرر بعض الروايات أنه قسم لمحاربة " بن هود " بناءً على طلب " السيد أبو ريد " النجدة منه ^(٢٩) ، وقد لحق " السيد أبو العلاء " بـ " بن هود " وحاصر " مرسية " عدة أشهر ثم رفع الحصار عنها ونجوه إلى " مرانكش " بعد أن امتلحت المدينة اسماء جيوش الموحدين ، ثم جنت ثورة عتيقة في " بنفسية " أطاحت بواليتها " السيد أبو ريد " الذي كس ولجأ على " دانيه " أيمب ، وتولى بدلاً عنه " أبو جميل زيان بن أبي الحملات مدافع " ، وقد قام " السيد أبو زيد " الوالي السابق لـ " بنفسية " ودانيه " بالاستعانة بالخليعة " العامور " في " إشبيلية " لدى تلكا في تجننه مع فسطر " السيد أبو ريد " إلى ترك " بنفسية " والنجوة إلى حصن " فندم " ^(٣٠) ومن هناك رحل إلى " لراجون " حيث عقد اتفاق مع الملك " خايمي الأول " ^(٣١) في جمادى الثلث سنة

(٢٨) ابن خلدون : نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ٢١٦ . ابن عذري . البيان المقرب ، القسم الموحدي ، ص ٢٥٨ . الحميري . نفس المصدر ، ص ٣٥٦ . السلاوي : نفس المصدر ، ص ٢٣٥ .
(٢٩) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ١ ، ص ٤١٧ . السلاوي . نفس المصدر والصفحة

(٣٠) أحد الحصون الناجية لـ " بنفسية " ، وهو يختلف عن حصن " إداره " الذي غرّب وقت الفتنة حسب إشارة " الحميري " أنظر الروض المكنون ، ص ٤٩ .
(٣١) هو خايمي الأول بن بدر الثاني ملك " لراجون " تولى الملك بعد أبيه سنة ١٢٣٠ م ، أفصح الجرائم للشرقية سنة ١٢٣٧ م وامتدت على يديه " بنفسية " ومرسية وشاطبه ودانيه " ، ذكرت المصادر العربية اسمه " جايمش " ولقب بـ " الفاتح " أنظر ابن الخطيب . لإحاطة ، ج ٢ ، تحقيق محمد عبد الله علي ، ص ٩٨ .
لللمعة القيصرية ، ص ٣٥

٦٢٧هـ / أبريل سنة ١٢٢٩م^(٢٢)، وقد تم هذا الاتفاق على أن يقوم الملك "خايمي الأول" بمعاقبة "أبو زيد" على استرجاع "بلنسية" ومزمنه "مقليل" لي يتنازل له عن بعض الحصون مثل "بشكلا" و"مركه" و"كوليه" و"ليونيت" و"شرقة" و"شرب" ، ، وقد أقام "السيد أبو زيد" في مملكة "أراجون" في كلف صعبها ، وتشير بعض المصادر إلى تنصيره بعد أن تزوج من امرأة مسيحية وتسمى باسم نصراني "Vicente"^(٢٣) أما "دانيه" و"بلنسية" فقد خصصتا لحكم "أبو جميل ريان" في صفر سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م وقد دعا للقلعة العباسي "المستنصر بالله" ، وخصصت له "بلنسية" و"قوتلعه" و"دانيه" و"شاطيه" و"جريدة شقر" ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينه وبين أبيه "عمومته" "أبو دكريل" و"أبو عبدالله" "أبنا" "عزيز بن سعد بن مرديش" ، ، وقد خرجت "شاطيه" و"جريدة شقر" عن تبعيتهما لـ "أبي جميل ريان" على أثر هذا الخلاف وانضموا إلى تبعية "أبي هود"^(٢٤) ، وظلت "دانيه" تحت تبعيته لـ "أبو جميل ريان" فترة قصيرة حيث ما لبثت أن انتشرت دعوة "بن هور" فتملك شرق الأندلس كله وانتقلت "دانيه" إلى حكمه في سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م^(٢٥) وقد أشارت بعض الروايات إلى

(٢٢) ابن عذاري : المصدر السابق ، ص ٢٧٠ ، ابن خلدون ، المصدر السابق ولجاء والصفاة

(٢٣) ابن خلدون : البيان ، ص ٢٧٠ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج ٤ ، ص ٢١٦ ؛ للنصوي : الاستقصا ، ص ٢٢٦ ،

Ibars Valencia , P 622

(٢٤) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٣٩ ، ١٣٠ ، ابن خلدون ، المعبر ، ج ٤ ، ص ٢١٦

(٢٥) ابن أبي زرع : روض القرمطاس ، ص ٢٧٤ ، ٢٥١

أنه قد علم على ولايتها " أبو الحسن يحيى بن أحمد بن عيسى الخزرجي " الذي تولى أمره وأمر " شاطبه " أيضا ^(٣٦) ، كما دخلت مدن عديدة مثل " قرطبة وجبل وفاقه وبطليوس " تحت حكمه ^(٣٧) .

وقد أرسل " ابن هود " ١ " أبي جميل زياد " والي " بلنسية " بدعوه للدخول تحت طاعته لفتح ، يبلى عموته هي " شاطبه وجريرة " ثم قرر " لتوحيد الصف ومواجهة المد النصراني ، كما أرسل إليه لفتيته " أبو بكر عزيز بن خطاب " ^(٣٨) إلى الخطيب " هو عبدالله بن قاسم " بـ "بلنسية" يحثه على محاربة " أبي جميل زياد " للدخول في طاعة " ابن هود " ، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل فاضطر " ابن هود " إلى توجيه قواته إلى " بلنسية " لإخضاع واليها بالقوة ، فحارب الحصار حول المدينة ^(٣٩)

(٣٦) ابن الأثير : الحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٣١٧ . محمد عبدالله بن علي : عصر الموحدين ، ص ٤٢٨

(٣٧) ابن خلدون ، البيان ، ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ . ابن خلدون ، دمن المعدر والصحة

(٣٨) هو عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب " أبو بكر " ، كان واليا على " مرسية " بن زيد " ابن هود " ثم انتزع فرصة وفاته وتولية ابنه " قولق " وقام بثورة في الصخور القريبة من " مرسية " في سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٨ م ، وقد قام بمهاجمتها بمساعدة قاصديها " أبو الحسن علي بن محمد القسطلي " واستولى عليها وانصرف . بتاريخ سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م ، ولكن " زياد بن مرديش " قتل عليه واستولى على " مرسية " بعد أن قبض عليه ، أنظر : ابن الأثير : الحلة ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ . ابن خلدون : المعبر ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ . وقد ذكر " ابن سعيد " أنه قتل على يد " زياد بن مرديش " . أنظر : المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٣

Miranda Valencera T II, P 478

(٣٩)

وقد كانت القوى النصرانية تراقب دعوة "ابن هود" بخوف شديد من تحقيق امر اسمه في تم التمسك و أرادوا انقلب اطماعه بها ولذا قاموا بعد اتفاق قيب بينهم على ان تكون منطقة مسرق الاندلس من نصيب "حيمي الاول" ملك "اراجون"، ومنطقة غرب الاندلس من نصيب "الفونسو التاسع" ملك "ليون"، وقد اتجهت قواته إلى "مارده"^(٤٠) ويحصر حصون غرب الاندلس وقشلت محاولاته "ابن هود" في إلقاده^(٤١)، كما امتدت قوات "الفونسو التاسع" إلى بطليوس^(٤٢) حيث استولى عليها سنة ١٢٢٧هـ / ١٢٢٠م^(٤٣)، كما اتجه ملك "قشتالة" "غونالدو الثالث" بقواته إلى "جبل" حيث قام بمحاصرتها سنة ١٢٣٠م لمدة ثلاثة اشهر ولكنه لم يستطع الاستيلاء عليها^(٤٤)، و مر الواضح ان القوات لاسبانية المصرية اتية ازادت ان تصد على "ابن هود" فكرة الوحدة فانقطعت منه بعض مدن غرب الاندلس، كما قام بحملات أخرى لاقتطع المناطق الجنوبية منه به . ان

(٤٠) Mer da مدينة تقع في غرب الاندلس من اقدم مدنها، وتسمى باللاتينية "مسكن الاشراق"، وبها كنائس عديدة وقصر بناء "عبد الملك بن كلوب بن ثعلبة" فطر العميري؛ الروض المعطار، ص ٥١٨، ٥١٩

(٤١) ابن عدري البيان، ص ٢٧، ابن خلدون العبر، ج ٤، ص ٢١٦؛ محمد أبو الفضل؛ شذوق الاندلس، ص ١٩٥؛ معجم معالم شاطبه، ص ٩، ٢

(٤٢) ابن أبي روج روض القرحان، ص ٢٧٥ حيث ذكر انه استولى عليها سنة ١٢٢٨هـ / ١٢٣١م، ابن سعيد، المقرب، ج ٢، ص ٢٥٩، ٢٥٢؛ ابن الخطيب؛ الإحاطة، ج ٢، ص ٣٠

(٤٣) عبد الواحد المرلكنسي؛ المعجب، ص ١٧، ابن الخطيب؛ الإحاطة، ج ٢، ص ١٣٠

توحدت قسنتاله وليون تحت حكم " فرناندو الثالث " حيث أرسل نفيه بقيادة حملة عاثت في " قرطبة وشرش " حيث قلمت معركة بينهم وبين " ابن هود " ولكنه هزم في سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م ^(١١).

ويبدو أن لرديد النشاط السياسي في الهجوم على الأندلس كان رد فعل لتزايد قوة " ابن هود " وتوسعه في الأندلس حيث كتب قد سمع ' الجزيرة الخضراء ' في سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م ثم اقتلح جبل طارق ودخل ' سبله ' أيضا ^(١٢).

كما قلم النصرى بالإستيلاء على مدينة " أبده " بعد حصار طويل في سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م ^(١٣).

وفي سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٤م أرسل " ابن هود " إلى الخليفة العباسي ' المستنصر بالله ' يطلب منه السجل والخلع الخلافة حتى تتحقق الشرعية في حكم " ابن هود " وتتوحد الأندلس تحت لواء واحد لمواجهة المد النصراني الذي ازداد هجوما على الأندلس ، وقد وصلت هذه الخلع والمراسم على يد مبعوث الخليفة ' المستنصر بالله العباسي " في أواخر سنة ٦٣٠هـ وأوائل سنة ٦٣١هـ ^(١٤) ، ووصل إلى

(١٤) محمد عبد الله عثان : عصر الموحدين ، ص ٤٠١

(١٥) ابن خلدون العبر ، ج ٤ ، ص ٢١٧ : ابن الخطيب الإخاطبة ، ج ٢ ، ص ١٣١ ، محمد عبد الله عثان : نفس المرجع والصفحة ؛ محمد فهمي إمامي : التاريخ العباسي لمدينة الجزيرة الخضراء ، مجلة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة طنطا ، ص ٣

(١٦) ابن عذاري - البيان المغرب ، القسم الموحدي ، ص ٢٨٨

(١٧) ورد عنه " ابن عذاري " أن القبة كانت في سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٣م ، انظر ص ٢٧٦

"مخططة" حيث كان "ابن هود" يصني بالعصميين ويرق عليهم المظفر
أنداك فاستقشر الناس به خيرا، وتوشح "ابن هود" بالعنود وأصبح يهد
التقليد أمير الأندلس للشرعي الملقب بـ "مجاهد الدين سيف أمير
المؤمنين المتوكل على الله" (٤٨).

وقد عين على شرق الأندلس "شاطبة ودانية وبيران وعزمية"
ولده وإلى عهده "أبو بكر محمد" ولقبه "الوثاق بالله المعتصم به" (٤٩)،
ومن الجائر أن يكون "ابن هود" قد سعى لهذه الإجراء التي جعلته
الخليفة الرسمي في الأندلس بعد ظهور شخصية جديدة على الساحة
السياسية وهي شخصية "محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حمير
من أسرة "بنى الأحمر" المعروفين بـ "بنى نصر" سادة حصن
أرجونة Aragona من أصل "جيش" قبيلة أهلها وتقبوه بـ "أمير
المسلمين" (٥٠) ، ولد هذا لنفسه في إحدى الأضرحة في حصنه سنة
٦٢٩هـ / ١٢٣٢م ثم دعا بهم الأمير "أبو زكريا الحفصى" صاحب
إفريقية (٥١) ثم دعا للخليفة العباسي "المستنصر بالله" (٥٢)، وفي عام

(٤٨) ابن عداري ، اليبس المغرب ، ص ٣٧٨ ؛ ابن الخطيب ، الإجابة ، ج ٢ ،
ص ١٣١ ، محمد عبد الله عمار ، حصر الموحدين ، ص ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، مسرر
سالم شاطبة ، ص ٢١٠

(٤٩) ابن الأثير ، الفتح الكبير ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ ؛ ابن عداري ، نفس المصدر
والصفحة ٢٠ ، ابن الخطيب ، نفس المصدر والصفحة

(٥٠) ابن أبي زرع : روض القرطاس ، ص ٢٧٥ ؛ الحميري ، الروض
المعتار ، ص ٢٦

(٥١) أبو زكريا الحفصى هو يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي جعفر
صاحب دولة بنى حفص التي قامت في إفريقية وداج صنهاقا التي تسمى على

٦٣٠هـ/١٢٣٣م دخل 'محمد بن نصر' مدينة 'جيان' ثم بايعته مدينة 'شريش' ثم ما لبث أن دخلت 'قرطبة' وقرنونه وعمرانه 'في صاعته' ولوقع به 'ابن هود' عدة هرايم^(٥٧)، كما افتتح 'إشبيلية' في سنة ٦٢٩هـ/١٢٣٢م^(٥٨) واستولى على 'قرطبة' أيضا في نفس العام^(٥٩) ونكتها عادت إلى طاعة 'ابن هود' ثم استعدها 'ابن الأحمر' مرة أخرى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م^(٦٠)، ولكن 'ابن الأحمر' تعلبت عليه حماسته الأدبية ومحاربتة النصرانية فقام بالاتفق مع 'ابن هود' لصالح دولة 'الإسلام في الأندلس'، ويبدو أن ذلك كان نتيجة للعهد للخلائي الذي وصل إلى 'ابن هود' من 'بغداد' وتم عقد الصلح في

أنظر الزركشي مبادئ الفارسية في الدولة لخطيبية، ص. محمد قسطلاني وعبدالمجيد التركي، الدور القوطية للنشر، سنة ١٩٦٨م، ص ٢٣ ومليدها (٥٢) ابن عداري: التبيين المغرب، ص ٢٧٩، ابن سعد المغرب، ابن خلدون: طبر، ج ٤، ص ٢١٧، ابن الخطيب: الإحاطة، ج ٢، ص ١٢٩، التلمحة لندرية في الدولة القنصرية، تحقيق مصطفى الدين الخطيب، المطبعة المملوكية، القاهرة، سنة ١٣٤٧هـ، ص ٢١، الناصري: الإنشاص، ج ٧، ص ٢٣٦ (٥٣) ابن عداري: المصدر السابق والصفحة: ابن الخطيب: أصل الأعلام، ص ٢٧٩، ٢٨٠.

(٥٤) ابن الخطيب: أصل الأعلام، ص ٢٨٠.

(٥٥) ابن أبي رزق: المصدر السابق والصفحة: ابن عداري: تبيين المصدر، ص ٢٦٥ وقد ثمار في أن 'ابن هود' استعاد 'قرطبة' سنة ٦٣١هـ/١٢٣٤م، ابن خلدون: طبر، ج ٤، ص ٢١٧.

(٥٦) ابن أبي رزق: روض القرطاس، ص ٢٧٥.

سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٤م^(٥٧)، وعُرف بطبعة "ابن هود" مقابل أن
يقرء على "جبال وأرجوة" ^(٥٨)

(٥٧) ابن أبي ررج ١ روض الفرج، ص ٢٧٦، ذابن خلتون الحيز، ج ٢، ص ٢١٩، ذابن الخطيب، أعمال لأعلام، ص ٢٨٠، ٢٨١، محمد عبدالله طلق
عصر للمؤرخين، ص ١٦٦، محمد أبو القمص، شرق الأندلس، ص ١٩٨
(٥٨) ابن أبي ررج نفس المصدر، ص ٢٧٦

استيلاء "رياس بن مرديش" على "دانيه" :

لم يكن "ابن الأحمر" هو المتنافس الوحيد 1 "ابن هود" فقد كان "ابو حميد ريس" و"علي" "بلمسيه" الذي رفض النكاح في طاعة "رياس" هود "يراقب الأحداث ويتربص له وللأخطار التي تعرض لها حيث همته القوات الأسبانية للنصرانية أكثر من مرة وفشل في إيقاف زحفهم على الأندلس وازدادت سطوتهم على المدن الأندلسية وعلى ذلك مباشرة ظهور "ابن الأحمر" وتهديده لمركز "ابن هود" واستيلائه على جزء من أملاكه كما سبق الذكر ، فالتهم "أبو حميد رياس" هذه الفرصة وقام بقتراع "دانيه" وطرد واليها "أبو الحسن" الذي كان على ولايتها من قبل "ابن هود" (٥٩) ، ونشير بعض كتابات المؤرخين إلى أن "السيد أبو زيد" قد استطاع أن يفكر في "دانيه" قبل أن يستولي عليها "رياس بن مرديش" فرحل عنها واليها "يحيى بن أحمد" إلى "شاطبه" حيث كانت تحت ولاية والده (٦٠) ، وقد نجح "يحيى بن أحمد" للخررجي "من امترداد" "دانيه" فلم تنم تحت حكم "رياس بن مرديش" إلا فترة قصيرة حيث استردها "محمد بن يوسف بن هود" وثبته على ولايتها مرة أخرى حتى تولى الأول سنة ٦٣٤هـ / ٢٣٧م (٦١)

(٥٩) ابن الأبار : الحلة ، ج ٢ ، ص ٣٩٧ ، محمد عبد الله علق : مصر

الموجدين ، ص ٤٣٨

(٦٠) سحر سالم : شاطبه ، ص ٧٦٧

(٦١) ابن الأبار : الحلة ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ ، سحر سالم : شاطبه ، ص ٥١٧

أنظر سقوط "بلنسية" في أيدي الأزرغونيين على "ديلي" :

بدأ الخطر الأزرغوني يشق على "بلنسية" وحاول واليها "رييس ابن مردينش" أن يبدل قسارى جهده للدفاع عنها وإيقاف الرجف المتواصل للقوات الأزرغونية التي كلل بحرصها "السيد أبو ريد" وواليها السيق ، وقد قام "رييس" بمهاجمة الأراضى الأزرغونية ولكن ذلك لم يثن "خايمي الأول" عن عزمه في الاستيلاء على حصون "بلنسية" مد منه ٦٣١هـ / ١٢٣٢م و سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م ، ولكن حدث بعض الاضطراب الداخلي في مملكة "أراغون" حالت دون متابعته للرجف على حصون "بلنسية" ثم عاد لاستكمال الخطة في سنة ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م واستولى على أهم الحصون لمامية لها ثم حصرها مدة عام من سنة ٦٣٥هـ وحتى سنة ٦٣٦هـ ، وبالرغم من شدة الحصار واشتراك قوات من "قشتونية وجنوب فرنسا" بالاضافة إلى القوات الأزرغونية ، وتصيب المجانيق حول المدينة إلا أن واليها ظل يقاوم القوات النصرانية حتى استسلم في نهاية الأمر واستطاع "خايمي الأول" الاستيلاء على "بلنسية" و لقب بـ "الفاتح" (٦١) .

وهي أثناء حصار "بلنسية" قدم الأسطول البحري بإرسال أسطول إلى "بلنسية" لمساعدة "رييس ابن مردينش" ومحاولة تجديده ، ولكنه لم يستطع الوصول إليها حيث كانت المنطقة الممتدة بين خليج "جراو"

(٦٢) اختلفت المصادر العربية في تحديد العام الذي سقطت فيه "بلنسية" ، فقد أشار ابن خلدون إلى أن سقوطها كان في سنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٩م ، أنظر للبيان المغرب ، القسم الموحدي ، ص ٣٤٥ . وأشار ابن الخطيب إلى أنها سقطت في سنة ٦٣٦هـ أيضا أنظر الإحاطة ، ج ٢ ، ص ٩٨ ؛ أما ابن روج فقد ذكر أنها سقطت في سنة ٦٤٢هـ ، أنظر روض القرطاس ، ص ٢٧٧ .

ومدينة " بلنسية " تقع تحت سيطرة الأرمانيين ، كما كانت أبناء
 وسمول الأسطول الحفصي إلى الساحل الأندلسي قد وصلت إلى " خايبي
 الأول " فبذل كل جهده لقطع الإمدادات عن " بلنسية " ، ولما اضطر
 الأسطول الحفصي للتوجه إلى ثغر " دلفيه " وأفرغ قائد الأسطول " أبو
 يحيى بن أبي حفص عمر للهثاني " المعروف بـ " الشهيد " ما يتكواه
 الأسطول من الطعام والسلاح والكماء ، حيث كان هذا الأسطول مكون
 من ثلث عشرة سفينة كبيرة وستة صغيرة كلها محملة بالسلاح والأموال
 والأطعمة والكماء ، وعك الأسطول ومعه الأموال التي كان قد أرسلها
 العنطاش الحفصي إلى والي " بلنسية " " زيان بن مرديش " الذي لم
 يرسل أحدا لاستلامها (٦٦) ، وقد وصلت هذه الأنباء إلى أسماع القوات
 الأرمانية فارتدت في التصديق على المدينة مما اضطر صاحبها إلى
 الاستسلام في النهاية (٦٧)

(٦٣) ابن عذري : قبيل المغرب ، القسم الموحدى - ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ . ابن
 خلدون : قبح ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ . يبدو أن " زيان " قد رمل سفارة إلى الأمير
 " نوركربا حفصي " على رأسها وزيره وكتابه " ابن الأبار القضاة " ، وقد وصلت
 هذه السفارة إلى بلنسية في سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م ، وقد يختمهم مبيعة العالم
 " بلنسية " لدعوتهم وطلب " زيان " من " أبي ركريا " لتجدة " أنظر ابن عذري : قبيل
 المغرب ، ص ٣٧١ . ابن خلدون : نفس المصدر ، ص ٣٨٦ ، بداية مرسى
 القميد " خايبي الأول " ملك " رمون " وعلاقته بالممالك الإسلامية المجاورة ، رسالة
 ماجستير غير منشورة ، كلية لأدب جامعة الإسكندرية ، سنة ١٩٨٦ م ،
 ص ١٩٤

(٦٤) الرركشي - تاريخ البولتيك الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد منصور ،
 المكتبة العنفة ، تونس ، ط ٢ ، سنة ١٩٦٦ م ، ص ٢٧

وقد كان سقوط " بلنسية " إلى سنة ١٢٣٦ هـ / ١٢٣٩ م هو التاريخ الحقيقي لسقوط شرق الأندلس ككل إذ ما هي إلا سموات قليلة حتى تداعت بعدها مدن شرق الأندلس الواحدة تلو الأخرى ، وكان هذا السقوط هو إندثار لمقوّم " دانيه " (٦٥)

وقد قام الطرفان بتوقيع اتفاق بينهما في ١٧ صفر سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م على أن تسلم المدينة صلحا وتجه " أبو جميل ريس " وال بهته ووجوه الطلبة والحجّة وتقبلا للعمران في " الدية " ، واتفقا على أن تسلم المدينة سلم في خلال عشرين يوما حيث ينتقل إليها الأسبان بأسبابهم وينتقل أهالي " بلنسية " إلى دواحي " دانيه " (٦٦) ، هذا ما ورد عند " ابن الأبار " الذي يعد من الشهود على الهدنة ، أما الرواية النصرانية فقد أشارت إلى أنه قد اشترط فيها أن تسلم المدينة إلى ملك أرغون على أن يؤمن سكانها على أنفسهم مع كفالة حورية للهجرة بجميع أموالهم إلى القيبر " دانيه " ، وإن فضل بعضهم للبقاء في " بلنسية " تكفل لهم الحرية الدينية ومراعاة شعائرهم وعاداتهم ، كما نص العقد على أن تسلم المدينة وجميع الحصون الواقعة على الضفة اليسرى لنهر " شير " ، وفي مقابل ذلك يمنح ملك أرغون الأمير " ريس " ورعاياه من المستعمرين عدة مدنها سبعة عوام وأقسام اليمين ببحر أسبانيا ببلنسية لـ " كتيه وقيبر " طوال مدة الهدنة وكل ذلك في ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٣٨ م (٦٧) ، وقد أشار " ابن عذاري " إلى هذه الهدنة (٦٨) .

(٦٥) ابن خلدون : نفس المصدر ، الصفحة ١ ، ص ٢٠١ الفصل : شرق الأندلس ،

ص ٢١ : تانية مرسى الأمير : الجزء الأول ، ص ٩٥ ، ١٩٦

(٦٦) ابن الأبار : لوحة ج ٧ ، د. حسين مؤنس ، ص ٢٠٦

(٦٧) The Chronicle Of James Vol. I P ١٩4 3٩8 (٦٨)

وقد قُسمت " أراجور " وقشتاله " بعقد معاهدة " كاسولا Cazola " قبل ذلك ثمعطى " قشتاله " للحق في افتتاح إقليم " مرسية " وكان ذلك في سنة ١١٧٩ م ، ولكن لم يحترم للطرفين هذه الإتفاقية ولذا اتفقا على عقد إتفاقية جديدة وهي معاهدة " للميررا أو المرمسى " ، وقد وصعوا في هذه الإتفاقية حداً فاصلاً بين إقليمي " مرسية وبلنسية " ويرد كل منهما المدن التي استولى عليها الآخر خارج نطاق الحدود الجديدة ، وينتهي هذا الخط عند مدينة " دالية " حيث يشمل الخط الخمس بمملكة " أراجور " نهر شقر و كابرل وبيهار " شمالاً إلى " الكوى " وينتهي عند " دالية " (٢٠) ، وقد أشار أحد المؤرخين إلى أن " خايمي الأول " قد حاصر " دالية " في سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤١ م فعرض عليه " ريان " تسليمه " لقسم مقابل منحه جزيرة " ميورقة " فرفض " خايمي " ذلك (٢١) ، ولم تشر المصادر العربية إلى ذلك الأمر ، ويبدو أنه قصد أن " خايمي الأول " حاصر " شاطئه " في سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤١ م ثم اتجه منها إلى " دالية " (٢٢) .

نقلاً عن محمد أبو الفضل " شرق لأندلس " ، ص ٢١٢ . محمد عبد الله علي
عصر الموحدين ، ص ٢٥٠

(٦٨) البيان المغرب ، عصر الموحدين ، ص ٣٤٥ .

(٦٩) ابن الأثير : الحظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، حسين مؤنس ، ص ٢٠٦ : سحر سلاله
شاطئه ، ص ٢٢١ .

(٧٠) ابن الأثير : نفس المصدر والمصحة

(٧١) Swift F D. The Lifeand Times Of James The First The
Conqueror , Oxford , 1894 , P 71

نقلاً عن سحر سلاله : شاطئه ، ص ٥١٨ ، دالية مرسى خايمي الأول ،
ص ٣ ٢

والنقل " أبو جميل ريان " من " بلنسية " مع هله وجنده إلى
جريدة شقر " وأخذ بيعة فيها للأمير " أبو ركزبا الحفصي " وكر
سرعن ما هجمه الأرمانيين لأن هذه الجريدة لم تدخل في الإتفاقية
المعقودة بينهم ، فلتجه " أبو جميل " بمن معه إلى " دانية " حيث برل بها
في رجب سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م وسعا فيها للأمير " أبو ركزبا
الحفصي " (٧١) ، وكانت " دانية " تقع تحت حكم " عزيز بن خطاب " الفقيه
المشهور الذي تولى للحكم سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م وأخذ البيعة في ٤ محرم
من هذا العام الموافق ٧ أغسطس ، وكان قد أخذ الحكم من " الوائلي
أبو بكر محمد بن يوسف بن هود " الذي تولى الحكم بعد وفاة والده
" ابن هود " (٧٢) ، وقد أشار " ابن الأبار " إلى أنه أخذ الحكم من عمه
" علي بن يوسف بن هود " أخو " المتوكل بن هود " والمنقب بـ " عضد
النوالة " (٧٣) .

وتؤكد الروايات العربية أن " الوائلي بالله " خلف والده علي الحكم
ولم تنسب إلى " عضد النوالة " (٧٤)

وقد رأت بعض كتابات المؤرخين أن " عضد النوالة " كان وصيا
علي ابن أخيه " الوائلي بالله " وكان هو الحكم الفعلي لـ " مرسية " ولد

(٧٢) ابن خلدون العبر ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ ، مهدي بن الفضل " شرق لأندلس " ،
ص ٢٢

(٧٣) ابن عذاري - البيوس المغرب ، القسم المرحلي ، ص ٣٢٧ عن تفصيل
وفاته ابن هود انظر ابن الخطيب الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٣٩

(٧٤) ابن الأبار الحلة ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩

(٧٥) ابن خلدون العبر ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ، ابن الخطيب الإحاطة ، ج ٢ ،
ص ١٣

في ثورة " عزيز بن خطاب " قامت ضد " عصدا للدولة " (٧٦) ، بينما رجح البعض الآخر أن " الوالي أبو بكر محمد بن هود " حلف ولده على إمارة " مرسية " ثم انتزع منه حصة " عصدا للدولة " الحكم ، وودعه في السجن وهو الذي قامت هذه ثورة " عزيز بن خطاب " (٧٧)

والمؤكد أن " دانيه " ظلت تابعة لـ " بني هود " الداعيين باسم الخلافة العباسية فكيف سمح واليه " أبو بكر محمد بن عيسى " بدعوة " أبو جميل زين " لمحمصيين ، ويبدو أن دخول " ريان " " دانيه " كل في وقت ثورة " عزيز بن خطاب " على " بني هود " وانتزاع الحكم من أيديهم وخلعه لو لا أنهم ، فكيف " دانيه " في مرحلة اضطراب سياسي مع شجع " ريل " على انتهاز الفرصة والدعوة لمحمصيين ، ومن المرجح أن يكون والي " دانيه " " أبو بكر محمد بن عيسى الخرجي " قد أسفل بحكمها عن " بني هود " وذلك في أثناء ثورة " عزيز بن خطاب " ، وقد بدأ " أبو جميل زين " يتطلع من هناك بمهجمة " مرسية " وتوسيع ممتلكاته ، وكان اهالي " مرسية " قد قلقوا من الأوضاع المترتبة في شرق الأندلس خاصة بعد سقوط " بنسويه " فتطلعوا إلى والي جديد لديه خبر عسكري وحكمة سببته ووقع . إيسهم على " أبو جميل زين " حاكم " دانيه " ، فتلقوا معه على أن يحكمهم مرسية " فقبل ذلك وخرج من " دانيه " إلى " مرسية " حيث قامت هناك

(١٦) Caspar Reinro Historia De Murcia Muslimana
Zoragoza 1918 , P 243

نقلا عن محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٢١٣

(٧٧) في الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٣٩ + محمد عبد الله علي عسير

الموحدين ، ص ٤٥٧ . + محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٢١٣ .

ثورة ضد " عزوز بن خطاب " ونهب للثوار قصره فانتزع منه
 ريان " الحكم وأودعه السجن في ١٥ رمضان سنة ٦٣٦ هـ ثم أمر بقتله
 وخرج " الوائلي محمد بن هود " من السجن ، وقد دعا " ريان " لـ " لا مير
 " ركريا الحفصي " وأرسل له تقليد الولاية على " مرسية وشرق
 الأندلس " (٧٨) ، وقد امتدت حدود مملكته من " جريمة شعر " إلى
 مرسية (٧٩) ، أما عن " دانية " فمن الواضح أن " أبو جميل ريان " قد
 ثبت ولها " أبو بكر محمد بن يحيى الحررجي " على " دانية
 وشاطبة ".

ويبدو أن دعوة " أبو جميل ريان " للحفصيين بذلت ثناء خصصار
 " بنسبه " بعد أن فشل في محاولته للاستعانة بـ " ابن هود " في " مرسية " ،
 ولذا لم يتولوا أسطول لإمداده ولكنه فشل في الوصول إليه ، ومن الجائز
 أن يكون قائد الأسطول الحفصي قد أخذ النية من أهالي " دانية "
 بالدعوة للحفصيين وهذا هو السبب في مبايعته لـ " أبي جميل ريان " بعد
 لجوئه إليهم بعد استيلاء " أرغونيين " على " بنسبه " .

(٧٨) ابن عذارى - البيان المغرب ، ص ٣٥٤

(٧٩) نفس المصدر ، ص ٣٤٧ ، ٣٥٤

(٨٠) ابن الأثير - لحظة ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ؛ سحر سائله شاطبة ، ص ٣٢

ثالثاً - الاستيلاء الأرغوين على "دانيه" ،

وفي الوقت الذي تشغل فيه "ريان" بس "مزميه" قلم الأرغوين بمحاصرة "شاصيه" ، فتوحش من "دانيه" خوفاً خاصة حسب اداب القواف الأرغوينه ترمز لمن سبها محملة بالمرور واسعة إلى قلبير ، التي بصت عليها معاهدة "بلنسيه" ، وتبشير بعض الروايات المسيحية إلى أن "حايمي" [٤١] "عزام محاربة" "دانيه" والاستيلاء عليها بسبب هجوم هالي "دانيه" على القواف المسيحية وتظلم هذه القواف لـ "حايمي" لأول "أكثر من مرة" ، معاً دفعه لإلغاء المعاهدة التي كانت مبرمة قبل ذلك في "بلنسيه" ، والتي تؤمن "دانيه" وقلبير "لما سمع سواد من" هجوم الأرغويني (٨٠) ، وعى أنه حال فقد احتلقت القواف الأرغوينه أسباباً لتجعلها ذريعة للاستيلاء على مدن شرق الأندلس وتحقيق مطامعها وتفيد حيلتها المحكمة

وقد انفرد "شبابس" بوصف أحداث سقوط "دانيه" بالتفصيل حيث أشار إلى تشديد الحصار عليها من وجران لأنها كانت مدينة محكمة شيدت أسوارها داخل البحر بإحكام شديد ، ولذا لجأ الأرغوين إلى ضربها بالمجانيق للاستيلاء عليها خاصة وأن هذه المدينة كانت محصنة ولها قلعة مليحة (٨١)

لكل هذه الأسباب استعد "حايمي" الأول "بجيش كبيراً قوياً يمكنه من الاستيلاء على هذه المدينة وختر لهذا للجيش عدد من القادة المشهورين في الساحة الحربية ومنهم القائد "دور بيدرو كارت Corroz" ، وقد أشار المؤرخ "شيبس" (٨٢) إلى أن هذا القائد ابن كومت

Chabas Dena P 241

(٨١)

Chabas Op Cit P 243

(٨٢)

'البائس' و لأنه مشترك في حروب 'إيطالي' ورافق 'خامس الأول' في فتحه للجزائر الشرقية ويظهر هناك العديد من البطولات كما لمع بجمه حاتم استولى على العديد من الحصون ، كما شارك في القليلة 'دور برمود أبيلا' Don Bernardo Ay la الذي أظهر شجاعة باهرة - على حد وصف بعض القرى أيام النصرانية - في الاستيلاء على بعض الحصون المحيطة بـ 'دانيه' و النابعة لها مثل 'بيراز' Barran و 'أليان' Alen و 'بينسا' Benisa^(٨٣) ، ويبدو أن لأرغونيين قد ساروا على بعض النهج الذي استخدموه في الاستيلاء على 'بلمسيه' حيث بدأوا بتجريد من حصونها ثم قاموا بالاستيلاء على المدينة بعد ذلك ، فقام 'كرويت' بالاستيلاء على حصن 'أليمبروي' Olmory ، وهو من أهم حصون 'دانيه' حسب ما أشار المؤرخ 'شاباس' الذي انفرد بذكر هذه التفاصيل^(٨٤)

ولم نشر الروايات العربية إلى أي تفاصيل عن استيلاء لأرغونيين على 'دانيه' حيث لم ترد أية إشارة عن تلقى 'دانيه' فيه مساعدات عن طريق البحر ، ولكن المؤرخ 'شاباس' يؤكد أن هناك إمدادات كانت تأتي إلى 'دانيه' عبر طريق البحر بشكل مكنها من الصمود أمام الأرغونيين فترة^(٨٥) ، وقد تكون هذه الإمدادات من قبل المحصنين .

كما أشار 'شاباس' إلى أن الجيش الأرغوني قد استعمل كل أنواع الأسلحة و آلات الحربية وقاموا بقس غارات عديدة على المدينة ، ولكنهم فشلوا في إخضاعها فلقبوا بخديعة حيث أوهبوا المسلمين بأنهم

(٨٣) Chabas Denia, P 245

(٨٤) Op Cit P 224

(٨٥) Denia, P 247

فكروا الحصار عن المدينة ثم هاجمهم بالهجوم حيث قاموا بالاستيلاء على الحصن الواقع في شمال شرق المدينة ونصبوا عليه المنجنيق وسمى هذا الحصن باسم " كدروث " (٨٦)

ويبدو أن هناك اتصال حدث بين " أبو بكر محمد بن يحيى النحرجي " و " خليمي الأول " ملك " أراغون " بعد استيلائه على حصون بلنسية حيث قام بهالي " شاطيه " بكسر عدد من القلاع لارغونيين وفاندهم " دون بيدررو " ولدا أراكان الملك " خليمي الأول مهجعة " شاطيه " لإبعاد الأسرى عن يدي المسلمين (٨٧) في سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤١م ، وقد حثف مراسلات بين " أبو بكر " والي " دانييه وشاطيه " وبين " خليمي الأول " نتج عنها صرم " خليمي الأول " على الاستيلاء على " شاطيه " وتخریبها ، وانتهى الأمر بعبث هذه بين الطرفين اضطر فيه " أبو بكر " للتنازل عن قلعة العينة (قلعة سطليو) واعترف بسيادة " خليمي الأول " عليها وأخرج عن القائد والأمري الأراغونيين (٨٨)

وكتب هذه الأمور إندرا يسقوط " دانييه " خاصة وأن " أبو بكر " والي " شاطيه " الذي قدم التتريلات هو نفسه والي " دانييه " ، كتب أن " دانييه " الواقعة بين " شاطيه وبلنسية " لابد أن تكون هي المسندة التي رمى إليه الأراغونيين ، وعلى أية حال فإن النهضة التي وقعت بين " أبي بكر " والأراغونيين حول " شاطيه " لم تكن بلا معنى وفتى حتى يستكمل

(٨٦) Deria , P 247

(٨٧) Smith F D , The Life and Times , P 77

نابذة مرسي خليمي الأول ، ص ٣ ٤ : سحر سالم : شاطيه ، ص ٢٩٥

(٨٨) سحر سالم : شاطيه ، ص ٢٩٩

"خليمي الأول" لاستيلاء على "بنفسويه" ويتفرغ بعد ذلك لـ "دانيه" وساحته ، وقد قام مسلمو شاطبيه وبعض الحصور المحيطه به بمهاجمه فرقة أرغونية بقيادة "نور بيبرس" فأرسل "خليمي الأول" إلى حاكم "شاطبيه" يطلبه بتسليم المدينة بعد نفس الاتفاقية ولكنه رفض ، فاعلن للحرب عليه وقام بتسليم المدينة سنة ٦٤٩هـ / ١٢٤٤م (٨٩)

ونكر "شاباس" أن حاكم قلعة "أونفا" للريثون "قام بالاتقاء مع لأرغونيين سرا وعاونهم على دخول للمدينة ، وهو ابن للوالي "يحيى بن أحمد بن عيسى الخرجي" الذي يرى "شاباس" أنه غرض المغلوم على أهل "دانيه" (٩٠) ، وقد يناقش ما أشارت إليه لارويان العربية من أن والي "دانيه" "أبو بكر محمد بن أحمد بن عيسى" قام بالدفع عنها دفاعا قويا واستعمل في محاولة إبقائها ، ونكر الحصار أشد على المدسه وصربها الأرغونيين بالمجانيق فارغم ، وفيها على الاستسلام (٩١)

وبعد عقد معاهدة "المرسى" السابق الإشارة إليها قرر "خليمي الأول" لاتجاه من "شاطبيه" إلى "دانيه" ورحل في جيش عظيم ، وقام الأرغونيين بحصار "دانيه" مدة شهرين وأحكم الحصار عليها

(٨٩) مسرور سالم : نفس المرجع ، ص ٢٦٩ وما بعدها

(٩٠) Chahbas Denia P 250,251

(٩١) ابن الأبار : قلعة ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ ، وقد أشرفت دانية مرمى مسلم في رسالتها عن "خليمي الأول" أن والي "دانيه" في ذلك الوقت هو "يحيى بن محمد بن عيسى" وهذا يخالف ما ورد عند "ابن الأبار" الذي يستشهد به حيث نكر أن والي "دانيه" هو ابن الرقي المذكور سلفا وهو "أبو بكر محمد" الذي كان قد تولى دانية بعد وفاة والده . انظر ص ٢٢٢

برا وبحرا وانتهى هذا الحصار بالاستيلاء عليها في ربي الحجة سنة
٦٤١هـ / مايو سنة ١٢٤٤م

و هناك بعض الملاحظات حول سقوط "دانيه" منها أن "شبابس"
قد أشار إلى أن الملك "خامسي الأول" وزوجته قد زارا معسكر جيشه
المحاصر لـ "دانيه" تشجيعا لهم ، وقد قصص معهم بعض الأيسم^(٩٢) ،
ذلك على الرغم من أن "خامسي الأول" لم يشر في مدونته إلى أي
شي يخص سقوط "دانيه"^(٩٣)

كما أكد "شبابس" على طول فترة حصار لأرغونيين لـ "دانيه"
في أكثر من مناسبة على الرغم من أن الروايات العربية تؤكد أن فسترة
الحصار لم تزيد عن شهرين^(٩٤)

(٩٢) Chabas Den a P 249

(٩٣) تاجية موسى صالح - خليفي الأول ، ص ٢٢٢ .

(٩٤) ابن الأثير - الحلة ، ج ٢ ، ص ٣٠٣

Chabas Denia P 243

الباب الثاني

أهم المظاهر الحضارية في مدينة دانية

الفصل الأول :

الحياة الاجتماعية في دانية :

عناصر المجتمع - طبقات المجتمع - الزو - الأطعمة والأشربة - وسائل
التسلية - الفناء والموسيقى - الأعياد والمواسم - العادات الاجتماعية
المتفشية .
القضاء وأهم الخطط المتعلقة به .

الفصل الثاني :

الحياة الاقتصادية في دانية :

أ - الزراعة ب - الصناعة ج - التجارة د - العملة النقدية

الفصل الثالث :

الحياة العلمية والتعليمية في دانية :

(١) الحياة العلمية

أولاً: العلوم الدينية ثانياً: الدراسات اللغوية والأدبية

ثالثاً: العلوم العلمية

(٢) الحياة التعليمية في دانية (٣) الحياة الفكرية في دانية

(٤) أصوات علمية في دانية

الفصل الأول

الحياة الاجتماعية

في دانيه

- عناصر المجتمع .
- طبقات المجتمع .
- الزن .
- الأهمية والأهمية .
- وسائل التسلية .
- الفناء والموسيقى .
- الأعياد والمواضع .
- المبادئ الاجتماعية المنفصلة .
- القضاء وأهم الخطط المتعلقة به .

حين التفتقر إلى دراسة الحياة الاجتماعية في "داليه" يجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي سياسة الحاكم مع حكمائه والتي تعد الطريق الرئيسي لتجايجه كحاكم سياسي ، ولعل سياسة "مجاهد العاصري" الاجتماعية تعد مثلاً واضحاً يؤكد هذا المبدأ حيث كان يحثه على المستوى السياسي في حكم سنيته "داليه" يرجع إلى حسن معاملته لسكانها بحيث اكتسب تفهم وودهم وثبت حكمه في "داليه" بواسطة دولته على هذا الأساس ، في حين أن سوء معاملته لسكان "جريرة سردينيه" كان هو الوارث الأسامي في خروجه منها وقتل حتمته عليها^(١) ، كما أشارت بعض المصادر العربية إلى سوء معاملة "مجاهد" لسكان "انجرائر الشوقية" وقسوته عليهم بعد عودته من "جريرة سردينيه" وقد أرجع بعض المؤرخين المعحدثين ذلك إلى طبيعة المتقلبة حسب مبادئ بعض المصادر أو إلى خوفه من سكان هذه الجرائر على دولته^(٢) وقد يكون ذلك محققة لتثبيت حكمه .

وفي عصر المرابطين الذين اسعوا في اخراجت عصرهم إلى الأندلسيين وضغطوا عليهم بالصران حتى انتهى الأمر إلى ثورة منطقة شرق الأندلس عليهم والضمائم إلى حكم محمد بن سعد بن

(١) ابن الخطيب : أفعال الأعلام ، ص ٢١٩

(٢) ابن بسام : الخيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٧٤ ، ٧٣ ، ابن عذاري : البيان

المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ، ابن الخطيب : أفعال الأعلام ، ص ٢١٩ ، ٢١٨

أنظر أيضاً مناقشة هذا الموضوع عصام بن سالم : جرد الأندلس ،

مردنيش»^(٣)، وقد تكرر نفس الأمر في عصر الموحدين حيث أن كثرة
 سباز عاتهم على للحكم قد أدت إلى قووم ثورة " محمد بن هود " عليهم^(٤)
 وهكذا فإن القوة الشعبية هي مفتاح الحكم وهي التي تملك معيار
 لأصابع الميمنية وقلب نظم الحكم ، ولذا فإن للحكم للغير محذور هو
 الذي يستهين بها ويسرعان ما يختفي من مسرح الأحداث الميمنية
 والعكس صحيح

(٣) انظر في التفاصيل في الفصل الميمني الثاني من هذه الرسالة

(٤) انظر في التفاصيل في الفصل الميمني الثالث من هذه الرسالة

أولاً: عناصر المجتمع في دانيه

-العرب:-

تركز العنصر العربي عند ان فتح المسلمون الأندلس في المنطقة الشرقية منها لحصوناتها واعتدال منحها وموقعها المتميز على البحر المتوسط ، وينطبق ذلك بشكل واضح على مدينة "دانيه" حيث كان العنصر العربي هو الغالب على غيره من عناصر السكان فيها ، وسوء يبرر ذلك من خلال عرض أشهر القبائل العربية التي قطنت مدينة "دانيه"، ومن أهمها "بنو تميم" وهم من بطون "كننة" وكانت "سرقسطة" و "دورقه" و "قلعة أيوب" هي الموطن الأساسي لهم ثم انتقلوا بعد ذلك إلى شرق الأندلس وكان معظمهم من الفقهاء والقضاة ونقل كثير منهم خطط دينية ومناصب إدارية هامة^(٥) ، ومن أشهر أفراد هذه الأسرة الذين سكنوا "دانيه" "أب بن حسن بن أحمد النحوي" الذي كان معلماً للقرآن ورجلاً صالحاً مجاب الدعوة ، توفي بـ "دانيه" قبل سنة ٦١٠هـ^(٦) ، و "عبدالله بن محمد بن ذر المجببي" من أشهر المعجزة الذين رأوا "دانيه"^(٧)

ومن "بنو أمية" سكن في "دانيه" "بنو سعيد الخيزر بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي"^(٨) ، ومنهم "بنو سعيد

(٥) ابن حزم - جمهرة أنصاب العرب ، ص ٤٣٩ ؛ محمد أبي الفضل شريق الأندلس ، ص ٢٧٧

(٦) ابن عبد الملك المؤكشي - النول والفتنة ، ج ١ ، ص ٥٧٩

(٧) ابن الأثير - المعجم ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

(٨) ابن حزم - جمهرة أنساب العرب ، ص ٩٧

بن يحيى الأموي " الدين المشهور منهم هي " دانيه " خلف بر سعيد بن يحيى الأموي " الذي كان فيها جليلاً وبنه " حسن بن خلف " المعروف بـ " ابن برمجال " الذي تولى الأحكام بـ " بلخه " وكان محدثاً وفقهياً توفي سنة ٥٠٠هـ / ١٠٨٠م (٩)، وبرز من أبناء هذه الأسرة أيضاً حفيده " أبو جعفر بن برمجال " الذي كان فيها وحافظاً ومشتاوراً ، عمل بهذه قاصداً لفنونه وحظي على مكانة عظيمة لدى حاكم " دانيه " خلال هذه الفترة ، وتوفي سنة ٥٨٦هـ / ١١٩١م (١٠) .

وأقدم هي " دانيه " أيضاً من " بني سية " أحد قبائل " خالد بن عفيه " وهو " عبدالله بن عبدالله بن النويد بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن عبدالعزير بن خالد بن عظمى بن عبدالله بن عبدالعزير بن خالد بن عفيه بن أبي سعيد " (المعيطي) الذي يبيع بالحلقة ثم خلعه " مجاهد " وفر إلى " كتلمه " (١١) .

ومن بطون " الخرج " الذين استوطنوا مدينة " شارقة " وعرقب بقلعة " لشرف برز منهم " محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الخرجي " من ولد " قيس بن سعد بن عبادة " الذي أسندت إليه حيلة الثوري بـ " دانيه " مايزيد عن عشرين عاماً ، ومنه كتاب (الإمام) .

(٩) نفس المصدر ، ص ٢٢٤ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

(١٠) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ٦٠٩ ؛ ابن عبدالمالك القرطبي : النبيل والتكملة بكتبي الموصوف والصلة ، ك محمد بن شرفه ، ذو الثقافة بيرو ، ص ١٠٨ ، ق ١ ، ص ٤٠٨ .

(١١) ابن حزم ، ج ١ ، ص ١١٥ .

وكانت وفاته سنة ٥٣٢هـ/١٢٣٤م^(١٢)، وكذلك "يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الفروجي" من أهل "دلفيه" وسكر "شاطبة" وتولى تدبير أمورها بتكليف من "محمد بن يوسف بن هور" ^(١٣)، و "عتيق بن أسد الأنصاري" الذي تلقى به "مرسيه" ^(١٤)، تولى قضاء "شعبة" و "دانية" وتوفي سنة ٥٣٨هـ/١٢٤٠م^(١٥)

ومن "بنو قيس" الذين سكنوا شرق الأندلس للقبيلة "عمر بن محمد بن واجب القيسي البيلنسي" الذي تولى القضاء في عصر "أبو مرينش" ^(١٦)، و "محمد بن عبدالمعز بن محمد بن واجب القيسي البيلنسي" الذي تولى القضاء في "قسطنطينة" وغيرها من جهات شرق الأندلس، وتوفي سنة ٥٣٣هـ/١٢٣٥م^(١٧)، ومن أبرز المفتين بهم "عبد الواحد بن محمد بن خلف بن يحيى القيسي" من القاطنين في مدينة

(١٢) ابن الأبار - المعجم - ص ١٥٤، ابن خوارزمي - الديباج - ص ٢٢٩، معرفة أعيان المذهب - ت محمد لأحمد بن أبي النور - دس التراث - القاهرة، سنة ١٩٧٤م، ج ١، ص ٢٠٢، ابن عبد الملك - الديباج - ص ١٠٢، ق ١، ت محمد بن شريفة - ص ١٢٩، محمد بن أبي الفضل - شرق الأندلس - ص ٢٢٩

(١٣) ابن الأبار - المعجم - ج ٢، ص ١٨٧، ص ٢٢٩

(١٤) نفس المصدر - ص ٦٩١

(١٥) نفس المصدر - ص ٥٥، ابن عبد الملك - الديباج - ص ١٠٢، ق ١، ص ٢٢٩

(١٦) ابن الأبار - المعجم - ج ٢، ص ٢٠٢، محمد بن أبي الفضل - شرق الأندلس - ص ٢٢٩

دائيه" ثم تركها ورحد إلى "قرطبه"، كلى فقيرها حلقظ مشاور دكر^١
للمسائل وتصدر لتدريسها والمناظرة عليها^(١٧).

ومن انبائل "اليمانية" التي سكنت "دائيه" "بنو الأزد" وبرز
منهم العديد من الصفاء الذين تولوا مناصب إدارية هامة، ومن أشهرهم
"عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدى" المعروف بـ (ابن
بر طنه) تولى القضاء بـ "دفيه" فترة من حياته، ثم تولى الخطبة
والصلاة بـ "مرسية"^(١٨)، وبرز منهم أيضا "أحمد بن أبي قوس" بن
إبراهيم بن سلامة الأزدى "الذى كان محدثا وقيها وذاكرا للأدب
والتواريخ"^(١٩)، وكذلك فيه "علي بن أحمد بن أبي قوس" الذى كان مثل
والده مقربا ومحدثا وقيها، كما كانت به مشاركات فى الأدب والشعر،
وكانت وفاته فى سنة ٦٠٨ هـ/ ٢١١ م^(٢٠).

ومن البيوتات الحربية المشهورة فى "دائيه" "بنو غالب العبدري"،
ومن برز أباء هذه الأسرة "على بن يوسف بن جلف العبدري" وهو
من دارمى عم الكرامات إضافة إلى أنه كان قنجا ومشاورا، كما
(١٧) ابن الأثير - التكملة، ج ٢، ص ٦٤٧؛ ابن عبد الملك: الميل والتكملة،
سفر ١، ق ١، ص ٦٩.

(١٨) ابن الأثير - التكملة، ج ٢، ص ٥٧٩، ٥٨٠؛ البابا للتبكي: قيل
لأنه ج بصرير السجج، ج ٢، ص ١٦٣؛ محمد بن محمد مخلوف: شجرة
النور الركية فى صيغ المالكية، دار الكتاب العربى، ط ١٣٥٠ هـ، ص ١٧٠؛
محمد أبو الفضل - سرق الأندلس، ص ٢٢٩.

(١٩) ابن عبد الملك: الميل والتكملة، سفر ١، ق ١، ص ٦٩.

(٢٠) ابن الأثير - التكملة، ج ٢، ص ٦٢٥؛ المقتضب من معقة القاسم، ج ٢
إبراهيم الإبريز، دار الكتاب المصرى الليباني، بيروت، سنة ١٩٨٢ م،
ص ٦٠؛ ابن عبد الملك: الدين والتكملة، مطر ٥، ق ١، ص ١٥٤، ١٥٧.

كانت له مشاركات في الأدب واللغة والشعر ، وقد تولى الأحكام في
 "جيران" أحد أعمال "دغليه" ، وكانت وفيه سنة ٥٦٢هـ/ ١١٤٧م (٢١) ،
 و تبه " أحمد بن علي " الذي تولى قضاء " مائقة " وكانت له كنية شهيرة
 تسمى عصر الخليفة الموحدي " المنصور " (٢٢) ، ومن المشهورين في
 هذه الأسرة أيضا " سليمان بن أحمد بن علي بن غالب العبدي " (أبو
 الربيع اللداني) الذي عرف بالكتابة والتوثيق وجلس لها في " إشبيلية " كما
 مدح الملوك و أرباب الدول و هجر في آخر حياته إلى " مراكش " ،
 وتوفي بها سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٥م (٢٣) .

ومن البيوتات العربية التي برزت " دغيه " أيضا " بنو دحية الكلبي " ،
 أشهرهم " عمر بن حسن بن فرج الكلبي " الذي عرف بـ " أبي الجميل

(٢١) أبي التتبيكي ، بل لإبناه ج ، ص ١٩٨، ١٩٩ : ابن الأثير ، التكملة ،
 ج ٢ ص ٦٦٦ ، في عبد الملك المصمري السابق ، ص ٥ ، و
 ص ٤٤٢، ٤٤٣

(٢٢) ابن الأثير - المختضب ، ص ١٨٣ ، ابن سعيد - بقتصار القدر
 للمعالي في التاريخ المعلى ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب المصرية -
 للسنن ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٠م ، ص ١٢٢ ، وتتلخص هذه الفكرة في أن القاضي
 " أحمد بن علي " قد أودع " جزيير " المشهور بالإنكار والقيام في السجن ، ثم كانت
 إمرأة القاصي بإطلاق سراحه بها عاطفا معه أو لقاء رشوة لفتها منه ، ولما
 وصل الأمر إلى المنيفة " المنصور " حكم عليه بالمر بـ ألف سوط ثم يصلب ،
 فكان صريه بـ " إشبيلية " وبعد خمسمائة سوط توفي " القاصي " وأكمل بقية لألف
 حتى نأثر بصره

(٢٣) ابن الأثير - المختضب ، ص ١٨٣ ، ابن سعيد - المغرب ، ج ٣ ص ٦ :
 بقتصار القدر المعلى ، ص ١٢٣-١٢٥ : ابن عبد الملك المصمري السابق ،
 بقية سفر ٤ ، ص ٥٧ ، محمد أبو الفضل : شرق لأشبال ، ص ٣٧٤

الداني " درس الفقه والحديث والثلثة والاحبار ، وتولى قضاء " دانيسه " ولكنه صرّف عنها مربيين ، هاجر إلى " المغرب " ثم " مصر " حيث توفي فيها (٢٤)

ومن القبلان المصرية " أبو أيوب المهرى " الدبسن نقلوه إلى " بلطية " و " بلطية " و " دانيه " ، ومن أبرزهم " عياد بن أبي بكر بن عبد الله بن يوسف بن أيوب " انعم على " دانيه " ، وخصص في علم القراءات وعلم على يد " أبو عياد بن سعيد الداني " ، وكنى أمم في معرفة الشرع وطبيب عن استاده في الأحكام ، وكتب للقضاء ، وتوفي سنة ٥٩٢ هـ ، ١١٩٥ م (٢٥)

ومن " بني نجم " " محمد بن عيسى بن محمد اللحيم الداني " (ابن القبان) الذي سكن " إشبيلية " وكان شاعراً مشهوراً في بلاط أبي عبد (٢٦) ، و " علي بن يوسف اللحيم " الذي كان طبيباً ، تحول في

(٢١) ابن الأبار التكملة ، ج ٢ ، ص ٦٥٩ : المقري : نفع الطبيب ، ج ٢ ، ص ٣١٠ : ابن خلكان : وفیات الاعوان ، ج ٢ ، ص ٤٤٨ : بطري البستاني دائرة المعارف ، ج ٢ ، ص ١٢٧

(٢٢) ابن الأبار التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٣٠ ، ٧٣١

(٢٣) هو صاحب مؤلفات عديدة وسيرة عظيمة ، من أهم مؤلفاته (مقال الفتنة) و (نظم السبوك في وعظ الملوك) و (معجم الدر ولقيط الزهر) ، توفي في " مجورقة " نظر ابن مسعود : الأخيرة ، ج ٢ ، ص ١٠٩ : المقري : نفع الطبيب ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ : ابن مسعود : ريات المصيريين وغايات المصيريين : ب النعمان عبدالمعالي العاصي ، القاهرة ، سنة ١٩٧٢ م ، ص ١٤٠ : الزركلي : الأعلام ، ج ٢ ، ص ٢١٢ : عيس بن إبراهيم : الإعلام فيمن حل مرافق وأصحاب من لأعلام ، ج ٣ ، ط ١٩٧٤ م ، ص ٣٩ : حجي خليفة : كنف الظنون عن أسامي للكتب والفقهاء ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، ب. ف. ، ج ٢ ، ص ٤٩٠

ببلاد الأندلس واستوطن " المريه " ولم يعتد عليها الروم سكن
 دانيه ، و توفي سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٥م (٢٧) ، و " يوسف بن أبي سهولة بن
 قريح بن يمينه اللحى " سكن " دانيه " ، وكان فقيها مشهورا مدرسا ، توفي
 بها سنة ٥١٤هـ / ١١٢٧م (٢٨) ، و " يوسف بن عبد العزيز بن يوسف
 للحمي الأندلسي " الذي أقام به " مرسية " وولى قضاء " دانيه " ، و توفي
 بها سنة ٥٤٦هـ / ١١٥٦م (٢٩)

وس " بني بكر بن وائل " " إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة
 المهدي البكري " الذي تولى قضاء " دانيه " ثم " شصيه " وهو من سكان
 دانيه " ، و توفي بها سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م (٣٠) .

وعز " معاذ " " عبد الرحمن بن عمر بن عبد العظيم المعاذي "
 من سكن " دانيه " ، وكان أديب و عالم باللغة و لأديب (٣١)
 ومن " حرعه " سكن " دانيه " " ذو سيد بوقه الحرابي " قدموا
 من اقربهم ، و استقروا به " دانيه " ، و درسوا علوم القرآن وادب و اشتبهوا
 بالتصوف ، و سوف يشير الى افراد هذه الأسرة بانفصيل في محلا
 الحديد ، و يحياه المعجزة في مدينته " دانيه "
 و هذه القبائل العربية التي سكنت " دانيه " شغفوا في انغاليل الخط
 الدينية بها كالنصبة و الحسنة و الصوى و غير ذلك ، كب عمل عددا منهم

(٢٧) ابن عبد الملك : المصدر السابق ، ص ١٠٩ ، ق ١ ، ص ٤٧٧ .

(٢٨) ابن الأثير : المصدر السابق ، ص ٧٤٩ .

(٢٩) ابن الأثير : حلة المسئلة ، ت : بهي بروكسل ، الرياض ، سنة ١٩٣٧م .

٢ ٥ ٢ ٢ ٢

(٣٠) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ١٧٧ ، المعجم ، ص ٦٢ .

(٣١) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٢ .

بـالرراعة والنجارة مثل " بنو الأزود " و " محافر " و " لخم " خاصة
و اجمع من بلاد اقليم المشتهرة بالرراعة ، الى جانب اشتغال الكثير
منهم بالصيد و الألبان^(٣٢)

الجزيرة

عني الزمعة - وجود اعداد كبيرة من البربر في المدن المحيطة
بمدينة " دانية " مثل مدينة " بلنمية " التي كان بها أعداد كبيرة من
البربر^(٣٣) ، و " شاطيه " التي عاش بها " بنو عميرة " المتسيبر إلى
قرية^(٣٤) ، و " البويضة " التي سكنها " بنو قاسم " للمتسيبر إلى
كنانة^(٣٥) ، و سهل " التي كان بها " بنو رين التفرين " ^(٣٦)

و ان كلاب المصدر العويبة تم نشر بشكل مباشر إلى وجود قبائل
بربرية في " دانية " في تمام بعض القرى التابعة لـ " دانية " تدل
على ذلك و اضحة على ان هناك نسبة من البربر سكنوا بها ، مثل قرية
" نورية " و قرية " إندرية " و هي تحمل نفس أسماء قبائل " أوربة " و
بداية البربريين^(٣٧)

ومن المتوقع ان البربر لم يتواجدوا في " دانية " بشكل كبير لأنها
مدينة قديمة ، وقد وجد المصنفون بها عند الفتح الإسلامي أعدادا من
النصارى لأسباب الدين كانوا يقومون بعمل الزراعة والصيد وغير ذلك

(٣٢) محمد أبو العلاء شري الأندلس ، ص ٢٣٣

(٣٣) جمال أبو مصطفى تاريخ مدينة بلنمية ، ص ٢٣٦

(٣٤) ابن حزم جزيرة انساب العرب ، ص ٤٩٩

(٣٥) نفس المصدر ، ص ٥٠٦

(٣٦) نفس ، ص ٤٩٩

(٣٧) ابن حزم المصدر المنبثق ، ص ٤٩٦ ، ص ٥٠١

ولندا فقد سكنوا القرى التابعة لها خاصة وأن البربر لم يعدوا سكنى المدن الكبرى على شكل جماعات وإنما تفرقوا إلى القرى لـ "وَمَعَ" يؤكد توجد البربر في القرى التابعة لـ "دانية" إشارة "ابن الأثير" إلى "إبراهيم بن محمد بن خليفة الثغري" المسمى القرية "بني عقبة" من "بئر ال" عمل "دانية"، وهو من دول مصر علم الفراءات والمستعربين له، توفي سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٩م (٣٩)، و"الفقيه" أبو جعفر عمر بن الحسن ابن عبدالوارق البيراني الثغري"، كان شيخ جليلا وله رحلة إلى المشرق (٤٠)، ومن قبائل المرابطيين أيضاً سكن في "دانية" "راوى بن مناد بن عطية بن منصور الصنهاجي" المعروف بـ "بني قنوط" وهو من دارسي العلوم الدينية، توفي سنة ٥٣٩هـ / ١١٤٤م (٤١)، وهو لاهم البربر الذين تشغلوا بدراسة العلوم الدينية من البربر القاطنين في "دانية"، أما بقى القبائل البربرية فيها فاتهم عملوا بالزرعة والرعي في الغالب ومن كان عدده أقل بكثير من العرب الذين سكنوا "دانية" بشكل كبير

المصادر:

ويقصد بهم العناصر الداخلة إلى لأندلس مع "بني أمية"، وهم في الغالب حضروا إليها في طائفة "جرج بن بشر" أو ألفوا تكتلا موالى لـ "بني أمية"، وكانوا عنصرًا أساسيًا حيث اعتمد عليهم "عبد الرحمن الداخل" ثم لعبوا دور هاماً في عصر "بني أمية"، حيث تولوا

(٣٨) كمال أبو مصطفى - فمرجع سابق، ص ٣٣٧ - محمد أبو الفضل، شرق لأندلس، ص ٢٣٤

(٣٩) التكملة، ج ١، ص ١٨٣

(٤٠) الحموي، معجم البلدان، ص ١، ص ٥٧٤.

(٤١) ابن الأثير، المعجم، ص ٨٩

للمعصب أهمية في الدولة وكانوا في الغالب من الشوام والسيرير
المعاصره^{٢٢}،

ويقالعية لتواجدهم في "دانيه" إلا نستطيع تصيد أعدادهم وإن كان
من المرجح ان نسبة تو جددهم فيها كانت ضئيلة ، وقد اشار " ابن
عبد الملك المرانكشي " إلى " أحمد بن أبي الحسن توبل لزومى " -
مومى ابو الفاسم بن أبى بكر بن زريق التجيبى الذى استوطن " سيقه " ^{٢٣}
وكان فيها عاقدا لشروط حسن الخط منقش التقييد ، أستقصى ببسده
و"دانيه" و " نقب " وغيرها ، وتوفى سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٦٤ م (٤٣) ،
ومن أشهر الموالى الذين سكنوا " دانيه " ورير " مجاهد العامرى " " أحمد
ابن رشيف الكلبى " الذى كل من موالى " بنى شهيد " ، تشأ فى " مرميه " ^{٢٤}
ثم انتقل إلى " قرطبه " وغادرها وقت الفتنة إلى " دانيه " حيث عينه
" مجاهد " ورير له وكان من المؤثرين لديه للحاقزين على ثقته^{٢٥} .

المولجون :

وهم ثمة مصاهرة المسلمين بالأسبان ، فعند الحضرة الأولى من
العج (إسلامى أبل السحور على الروح من لأميليايا جريب على
السوسة التى لنتهجها الفاتحون العرب فى الشام ومصر والعراق ،
وهى سياسة أثبتت فعاليتها فى تثبيت الفتوح العسكرية عن طريق

(٤٢) السيد عبدالعزير سالم : تاريخ المسلمين ولشاهم فى لأبلعن ، دار
المعاريب ، لبنان ، سنة ١٩٦٢م ، ص ١٢٢ ، سجد أبو الفصيص شرق الأندلس ،
ص ٢٢٠ .

(٤٣) الذيل والتكملة ، ص ١ ، ق ٢ ، ص ٥٥٣ ، ٥٥٤ .

(٤٤) أنظر الحصبى جنة المقتبس ، ج ١ ، ص ١٩٥ ، الحصبى بهية
المنعم ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

المجاورة والمصاهرة ، لتنتشر الإسلام في الأندلس ، وهكذا امتزجت
 تسماء العائقين من العرب والبربر بدءاً من أواخر الألفين ، وشأ من ذلك حين
 جد من أبناء مسلمين عرفوا بالموندن^(٤٥) ، وقد ساهمت هذه الفئة في
 تربية وحضارة منطقة شرق الأندلس عامة وفي "دانية" خاصة حيث
 وجوا فيها ، ولذا اعتمدت الزراعة في "دانية" على هذه الفئة غالباً ،
 وقد أثنى "ليفي بروفسال" إلى أن الموندن كانوا يعيشون على تربية
 العنكبوت والزراعة في القرى وعلى صيد الأسماك والأعمال البحرية في
 السواحل وعلى التجارة ومرتولة الحرف اليدوية في المدن^(٤٦) ، ومن
 المرجح انطباق هذه المفولة على مدينة "دانية"

ومن أشهر الموندن في "دانية" وشرق الأندلس "بدو غرميه" و
 "بو عربيد" و "بدو همشك" الذين حكموا شرق الأندلس ، وهؤلاء

(٤٥) السيد عبد العزيز سالم "تاريخ المسلمين وأندلس في الأندلس" ص ١٢٨
 ، محمد أبو الفصل ، شرق الأندلس ، ص ٢٣٥ ، في حين يرى بعض الباحثين
 المحدثين أن "الموندن" هم للنصارى الأسبان سكان الأندلس الذين دخلوا تحت
 لواء الإسلام طائعين غير مكرهين لم يعمدوا من مؤسسة الإسلام النصح ، وقد
 يكون نمشياً مع مقتضيات الواقع الجديد النصارى الأسبان سكان الأندلس الذين
 دخلوا تحت لواء الإسلام طائعين غير مكرهين لم يعمدوا من مؤسسة الإسلام
 النصح ، وقد يكون نمشياً مع مقتضيات الواقع الجديد ، أنظر عبادة كجيلة ،
 تاريخ النصارى في الأندلس ، ط ١ ، القاهرة سنة ١٩٩٣ م ، ص ٣٩ ، ونعتقد أن
 "بدو ابنه" عبادة يطبق على "الموندن" وهم نصارى الأسبان الذين دخلوا في
 الإسلام طائعين غير مكرهين

(٤٦) Dozy - Les origines de l'Espagne Musulmane Spanish - ١٩٠٧
 V I P 76 - A history of the Moslems in Spain Trans by
 Francis Carlin Stokes London ١972 P 337 ..

أنظر أيضاً - عبادة كجيلة - المرجع السابق ، ص ٤٠

رغم احتكاكهم بالدين الإسلامي وتحدثهم باللغة العربية وتمايشهم مع المسلمين ؛ إلا أنهم كانوا مائلين إلى أصولهم النصرانية ، وقد ظهرت عصبيتهم النصرانية في كثير من الأحيان كلما سقطت الفرصة ، مثل مكاتبة ابن عرسية " الذي كان يقيم في " دانيه " في كنف أبي مجاهد" ، وكتب رسائله هاجم فيها العرب وتحدث عن فصل العجم على النصرانية العربية^(١٧) ، وكذلك " محمد بن سعد بن مردوش " الذي تقلد بالنصرة في كل أمورهم ومال إليهم وطلب مصالحهم على قرعية من المسلمين كما أقام معهم علاقات سياسية واقتصادية ودية^(١٨) .

(١٧) ابن بساط النصارى ، ج ٢ ، ص ٢١٥

(١٨) ابن الخطيب الزحطية ، ج ٢ ، ص ٢٣ - ٢٤

المستعربون:

ويعنى بهم أهل القلعة من النصارى الأسبان الذين عاشوا مع المسلمين الفاتحين نكحهم ظلوا على دينهم راسخين بدفع الحرية ، وتسمو بـ " النصارى المعاهدين " ، وهؤلاء تمتعوا بالحرية الدينية قسم ظل سياسة الإسلام السمحة ولم يتعرضوا للاضطهاد ، أو الأذى من المسلمين فى أى عصر من فصول الإسلام ، على عكس ما ادعاه الكثير من المستشرقين - (٤٩) ، فكان لهم فصلاتهم الخاصة ، مثلهم فى الخاصة بهم ، كما سمح لهم بشرب الخمر ومبلى المدن الكبرى ، وعملوا فى المهن التى يرغبوا فيها كالصيد والفلاحة وغير ذلك (٥٠) ، وقد اتبع " على بن مجاهد " معهم سياسة المودة والتسامح المطلوب نظر لظروف حياته حيث تربى مع النصارى أثناء فترة أمه ، كما أن أمه تنتمى إليهم ، وقد أكد هذه السياسة بأنه أمر بوضع سائر الكتائب والبيع التى كانت موجودة فى مملكة " دنيه " تحت رعاية أمقف " برشلونه " الذى كان عليه تعيين رجال الدين فى " دنيه " و أمر ليصل إلى يذكر اسم هذا الأسقف فى خطبهم (٥١) .

(٤٩) دورى ، تاريخ المسلمين فى الأندلس ، ج ٣ ، ص ١٦٢ . إيزاهيم القانزى بونشيش : المرابطون وسياسة التسامح مع نصارى الأندلس ، تصدج من بعض كتاب الحضرة الأندلسية ، ندوة الأندلس فروج من التفتاب والاعتمادات ، مكتبة الملك عبدالحزير العامة ، الرياض ١٥ - ١٩ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ ، ص ٢٣٢ هامش (١٧٤) .

(٥٠) إيزاهيم القانزى نفس المرجع ، ص ٢٣٤، ٢٣٥ هامش ٢٠ - ٢٢ .

(٥١) محمد عبدالله عزال : عصر الطولك ، ص ٢٠٣، ٢٠٤ ، نقلا عن

Ibars Valencia Arabe , P 175 176

وفي ميدان التعاملات الاجتماعية فقد انصهروا مع المجتمع الإسلامي وقلب أعدائهم على مرور التاريخ نتيجة تزاوجهم مع المسلمين مثل "بنو هاشمك" و "بنو مردنيش" و "بنو عرسية" وغيرهم ، ومما يؤكد هذا الإنصهار ، التعايش مع المجتمع الإسلامي -سائر السرى الأندلسي يرى النصاري ، فقد أشار "المعري" نقلاً عن "ابن سعيد" أن جنود الأندلسيين تقلدوا في ربههم بزي النصاري (٥٢) ، وكذلك "ابن مردنيش" الذي تقلد بربههم كما سبقت الإشارة ، وما يؤكد انصهارهم في المجتمع الإسلامي مشاركة المسلمين لهم في أعيادهم حتى أشار الفقهاء هذا الأمر وحذروا منه (٥٣) ، وإذا كانت كتب الحسبة قد حددت لهم ردا خاصا يميزهم أو ملعت لسانهم من دخول الكنائس في غير الأعياد وختارت بهم المهر الرديلة (٥٤) في هذا الأمر مجرد تعبير نظري لم يدخل في حيز التنفيذ ، كما أنه كان انتقادا لواقع حيث ومحاولة التغلب عليه وهو أمر طبيعي نراه ضمة صليبة الحسبة للدينية

أما بالنسبة لأوضاع المستعربين في "دانية" على وجه الخصوص فس المرجح وجود أعداد كبيرة منهم فيها لأنها كانت مستقوية روحانية كبيرة في عهد الرومان ومن المعتقد أن هؤلاء ضلوا في "دانية" بعد الإسلام ومنهم من انضم تحت أواء ومعتهم من ظل على دينه وهؤلاء

(٥٢) نهج الطوب ، ج ٢ ، ص ٢١٠

(٥٣) البولشريسى المعيار العربى ، ج ١١ ، ص ١٥٠ - ١٥٥ ، مجلة كحيلة تاريخ النصارى فى الأندلس ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ص ٤٠٠ ، بنمير ، تاريخ أهل النوبة فى الأندلس الإسلامية ، كلية الآداب ، الرباط ، المغرب ، ص ١٥٠ ،

(٥٤) ابن عيوى ، رسالة فى القضاء الحسبة ، ت. لطفى يز وشمس ، ط ١٩٥٥ م ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ،

لتمتعوا بالحرية الدينية التي منحت "دينه" في عصر "بنى مجاهد" وخاصة عهد "علي بن مجاهد" الذي سر فترة كبيرة من حياته وعيادته إلى "دينه" مختصراً بل يسري التصدي ويتكلم لغتهم خاصة وأن أمه كانت نصرانية ثم ما لبث أن أعلن إسلامه وتعلم للتعاليم الإسلامية^(٥٥)، ولذا فمن المؤكد أنه أحسن معاملة المستعربين، كما أحسن "بنى هود" معاملة النصارى^(٥٦).

أما في عصر المرابطين فقد حظي النصارى بشيء من التسامح الديني حتى أطلقت بعض الكتب الأجنبية على "علي بن يوسف" "صديق النصارى"^(٥٧)، وقد أورد "ابن عدي" "استقدام" علي بن يوسف "للنصارى كحرس خاص"، وهذا الأمر لم يحدث للنصارى في المغرب قبل ذلك^(٥٨)، كما عثر على اسمه على ثوب القديس الذي كان يرتديه

(٥٥) ابن يسلم - الأخيرة - ق ١، ج ١، ص ٢٦٥؛ ابن الخطيب - أعمال الأعلام - ص ٢١٨؛ كاثوليك سارنالي - مجاهد العامري - ص ٢٥٥، Chabas Op. Cit., P 413

(٥٦) وفي عصر "بنى هود" ورد "طوطوش" قصة حدثت في عهد المستعدين بن هود "تؤكد تسامح" بنى هود "مع النصارى وخص معاملتهم لهم"، وهذه القصة عن رجل نصراني زاهد في الدنيا قدم من الشمال الأسباني وورد بلاط "مستعدين" فاستضافه وأكرم وفائقه وعرض عليه أمراله وأملكه وأجاده وأصوره ودهالقه، ثم أعاد رآه في ملكه فأجابه عليه أتركه "تفتخر بما يلقى من يفتخر بما يلقى كمن يفتخر بما يراه في المدام" - أنظر: مزاج الملوكة، دار الكتب الإسلامية، ب. ت. - ص ٢١.

(٥٧) إير هم القادري - المرجع السابق، ص ٢٣٧.

(٥٨) البيان المغرب، ج ١، ص ١٠٧؛ إبراهيم القادري - نفس المرجع والصفحة

القدّيس "خوان دي أورتيجا" والمحمّوظ اليوم بكلّيسة "كنّانا أورتيويو" الموجودة في الشمال الأسباني^(٥٩)، وإذا كانت كتالانت المورخين قد أشارت إلى تشدد المرابطيين مع النصراني قلّبه كان يرجع إلى سوء الوضعية الاقتصادية في القلّاب^(٦٠)، كما يرجع أيضاً إلى تشدد الفقهاء الديني.

وفي الخريف عصر المرابطيين حدثت حملة "الفونسو المعارب" سنة ٥١٩هـ/١١٣٥م والتي خربت شرق الأندلس وحملت "داليه" وخريقتها ودمرت مرزوقاتها^(٦١)، وقد تمّ ذلك بمساعدة المستعربين الموجودين في الأندلس الذين شجعوا "الفونسو" على هذه الحملة ورلقوه ووجهوا خط سير الحملة فتسببوا بذلك في تخريب كثير من مدن شرق الأندلس، ونتج عن ذلك فتوى الفقهاء "أبو رشيد" بتغريبهم من الأندلس وإبعادهم عنها وقد صدّق "علي بن يوسف" على ذلك وتقدّمت

(٥٩) فو بواند توريس باليس - قص المرابطي الموحدى، ترجمة سيد هارزى، منشأة المعارف، الإسكندرية، ديسمبر سنة ١٩٧٠م، ص ٩٢، كما أشار سعيد أحمد أبو زيد في رسالته أن "علي بن يوسف" استقدم النصراني في جباية الضرائب كما استخدمهم في الجيش أثناء حربه مع الموحدين أنظر: الحياة الاجتماعية في الأندلس في عصر المرابطيين والموحدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، سنة ١٩٩٢م، ص ١١٦.

(٦٠) إبراهيم القادري: المرابطون وسياسة التسامح، ص ٢٣٧.

(٦١) ابن خلدون، النبرس المغرب، ج ٢، ص ٧١، مؤلف مجهول للعلل الموشية، ص ٩٢، ٩٣، نوزي المراجع السابق، ص ١٦٢، محمد أبو الفضل، المراجع السابق ص ٦٥، ٦٦، سعيد أبو زيد: الحياة الاجتماعية في الأندلس، ص ٧٣.

الفتوى^(٦٢)، وعلى الرغم من ذلك فقد سمحت دولة المرابطيين للمستعربين المهجريين إلى المغرب ببناء كنائس والعمل في المهن التي برعوا فيها كالفلاحة وغيرها^(٦٣)، ولم تشر المصادر إننا كان كل النصري للمعاهدين في "دانيه" قد تركوها لم يبق عدد منهم، وهل عادوا إليها مرة أخرى في العصور اللاحقة أم أنهم ظلوا في المغرب، وعلى أية حال فقد أشار "نوري" إلى أن هؤلاء المستعربين قد تعرضوا للفتى مرة أخرى

(٦٢) ابن عذري، الديار المغرب، ج ١، ص ٧٢، مؤلف مجهول، الحظ الموشية، ص ٩٢، محمود بكى: وثائق مرابطية، ص ١٢٦، كمال أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للنشرى، طبعة ١٩٩١م، الإسكندرية، ص ٣٩.

(٦٣) فونشريسي المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى الأندلس والمغرب، ت. محمد حجي، دار الغرب، بيروت، سنة ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٢١٥، إبراهيم القندري المرجع للمبارك، ص ٢٣٧. وقد أورد فونشريسي ما ذكره "ابن الحاج" الذي سمح للمعاهدين ببناء بيع وكنائس في أمكن استقرارهم لأهم معاهدين وعلى المسلمين الاكتر لم بالمعهد س. في مكانهم الأول بالأندلس أو في المكان الذي انتقلوا إليه، وبذلك على بن النصري المستعربين في "دانيه" كانت لهم كنائس بها شريطة ألا يكونوا قناوس. وإن كانت نوازل "ابن سهر" قد أشرت إلى إجماع أهل القشوري بـ"قرطبة" على هدم الكنائس المخصصة لأهل الدمة ببلاد المسلمين، ورأى "أبو عمر" في (الكفا) أن المدين التي افتتحها المسلمين وكانت بها كنائس تظل كما هي دون تغيير أو تعديل، وأما ما احتفظه المسلمون من مدن قلا ينشأ فيها كنائس. أنظر: فونشريسي: المعيار المعرب، ج ٢، ص ٢٤٦. ويستدل من ذلك أن الكنائس التي كانت موجودة في "دانيه" قبل الفتح الإسلامي ظلت كما هي وأنه لم يستحدث بها كنائس بعد الفتح.

بعد إحدى عشرة سنة^(٦٤) ، ومن الواضح أن هؤلاء المستعربين قد تأثروا في ثقافتهم وأسلوب حياتهم بالثقافة الإسلامية^(٦٥) .

(٦٤) تاريخ المعلمين في الأندلس ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٦٥) محمد أبو الفصل - شرق الأندلس ، ص ٢٣٦ .

اليهود:

من المرتجع أنه كانت هناك اتحادات قليلة من اليهود في "داتيك" -
 عملوا خدماتهم بالتجارة وترجمة الكتب العربية إلى العبرية واللاتينية
 والصناعة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية ، كما عمل العديد منهم في
 مجال الطب مثل الطبيب " إسحاق بن قسطنطين " الذي عمل في بسلام " -
 مجاهد المصري " (٦٦) ، أما في عصر المرابطيين فقد لاكوا تصامحاً من
 الحكام ، وعملوا في جباية الضرائب ، وسمح لهم بإقامة شعائرهم
 الدينية (٦٧) ، وفي عصر الموحدين ندد المستشرقون بسياساتهم المتشددة مع
 اليهود (٦٨) .

- (٦٦) ابن مسعود - طبقات الأمم ، د. ت. حياة أبو علوان ، بيروت ، سنة
 ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٤، ٢٠٥ ، ابن أبي أصيبعة : حيون الأقباء وطبقات الأطباء ،
 مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ب. ت. ، ص ٤٩٨
 (٦٧) حسن مسمود - قيام دولة المرابطين ، ص ٤١١ ، سلامة الهرقي - تاريخ
 الأندلس في عصر المرابطيين - علي بن يوسف بن تاشفين ، دار الندوة الجديدة ،
 سنة ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٠٠ .
 (٦٨) ابن الجوزي - تاريخ مختصر الدول ، د. ب. ت. ، صفحات ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٩ .

ثانياً :طبقات المهنيين في مصر

لم يحدث تقسيم طبقي للسكان في الأندلس بشكل مبهم من قبل المصادر العربية و إنما يمكن أن نستشف ذلك من خلال كتب الترتيب وهي طبقة الأعيان والخاصة في "دانية" ، وتتكون من العناصر العربية والبيوتات الكبيرة من الموالى والمولدين الذين شغلوا المناصب الإدارية الكبرى ، مثل الوزارة والكتفية وغيرهما ، وأشهر من تولي منصب الوزارة في عهد " بنى مجاهد العامري " " أبو قلويد بن خميس القسطلاني " الذي ينتمي إلى " قسطلانه " التابع لـ " دانية " (٦٩) ، وكذلك الوزير الكاتب " أبو جعفر أحمد " وسو من الوزراء المشهورين في القرن السادس الهجري (٧٠) ، وكذلك الكاتب " أبو بكر أحمد بن محمد بن رحيم الداني " وهو من بيت وزارة وينتمي لحصن " يكيرون " التابع لـ "دانية" (٧١) . ومن الشخصيات المرموقة التي انتمت لطبقة الخاصة في "دانية" " أبو جعفر بن عطية القضاة " المتكفي لـ "دانية" ، سكن " مراكنس " وعمل بالكتابة لدى " علي بن يوسف " وبنيه " تشفين " و " إسحاق " ، ودع صيفه وعظمت مكانته ، وظل له هذه المكانة المرموقة في عصر الموحدين حتى اتخذوا له حليمة المرعدي " حيداً للمؤمن بن علي " .

(٦٩) الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٩

(٧٠) كارول بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ت السيد يعقوب بكر ، مراجعة رمضان عبدالنواب ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٣م ، ج ٥ ، ص ١٤١

(٧١) ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤١٧

وريرا له ، ثم ما لبثت الوثائق أن أفسدت بينهما (٧٢) كما انتمى لهذه الطبقة أيضا كبار التجار وأصحاب الاقطاعات والفقهاء والقضاة وأصحاب المخطوط الدينية الكبرى .

أما الطبقة الوسطى في " دانيه " فتكونت تتكون من الجنود أصحاب الاقطاعات وأرباب المهن الحرفية وصغار التجار والكتاب والشعراء والمؤدبين وغيرهم .

أما طبقة العلماء في " دانيه " وهم المسلمون لأعظم من مكانهم وغالبيتهم من المزارعين والصناع ، وهؤلاء الذين تعرضوا للمصيق بسبب الحروب التي خربت أراضيهم وأفسدت مروجعتهم ، كما كان عليهم أعباء دفع الضرائب للحكومات المتعاقبة على " دانيه " ، وقد أشار " ابن الخطيب " إلى مدى إرهاب العدة بالضرائب ويقال لهم بالمطارح في عصر " محمد بن سعد بن مردنيش " (٧٣)

كما أن الانتماء لأي طبقة من هذه الطبقات ليس أمرا ثابتا وإنما يمكن لأفراد المجتمع الانتقال من طبقة إلى أخرى حسب إمكانيات الأشخاص المنتمين لكل طبقة والظروف المتاحة لهم ، وقد أشار الشاعر " أبو جعفر بن أحمد " إلى ذلك :

جار دا الدهر حلينا وكذا الدهر يدور

(٧٦) ابن حناري البيان المصروب ، ج ٣ ، ص ٢٥ - ٣٧ : المقري نفع

الطيب ، ج ٧ ، ص ١٨٣ ، الفاصري : الانقضاء ، ج ٧ ، ص ١٣١

(٧٣) الإحصاء ، ج ٢ ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ : وقد أشار ابن الخطيب إلى قصة روم

رجل من " مرسية " إلى " أبي جعفر الواسطي " يوضح فيها حالة قبلا الواقعة تحببت

حكم " ابن مردنيش " ، وتشير هذه القصة إلى كثرة الرسوم والضرائب على الزراعة

بشكل مبالغ فيه

كان شرطياً أيوناً وأخى اليوم وزير^(٧٤)

خاتمة، الزم:

على الرغم من أن الري في الأندلس كان أن يكون موحداً ، إلا أنه قد اختلف من شرق الأندلس إلى غربها^(٧٥) ، وبالتالي لمدينة "دانية" فقد توارث بها صناعة المسوجات القطنية أو الكتانية في حصن "بكرول" التابع لها الذي كانت تلتج منه القباب البيض التي تكاد تشبه الكاخا في رفته وبنيصه^(٧٦) ، ولا يظن ذلك أن سكان "دانية" اقتصر على ما يسمون على هذه النوعية من المسوجات دون غيرها وإنما التفت مدن الأندلس سياسة التكامل الاقتصادي للنتيجة عن التبادل التجاري ، وبذلك توجد الري الأندلسي وإن كان قد اختلف من طبقة لأخرى .

المسألة الخاصة :

ليس الخاصة من أهل "دانية" المتسوجات الحريرية والحلل للموضة المستوردة من المدن المشهورة بصناعة الحرير مثل "المريه" وغيرها^(٧٧) ، وتأثرت البسة الخاصة بالتقاليد البغدادية فقد حفظت الأندلس والمتاحف بأسياني نماذج من المسوجات البغدادية المشهورة والتي فلدها النماذج الأندلسيون^(٧٨) ، وتدفقت منتجات دور الطراز بصناعة لفحم للعائين لهذه الطبقة وشملت أنواع المسوجات

(٧٤) ابن بسام الصغيرة ، ج ٣ ، ص ١ ، ص ٧٥٨ .

(٧٥) المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٧٦) الإدريسي : نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٢ .

(٧٧) نفس المصدر ، ص ٥٦٢ .

(٧٨) توريث بالباس : نفس المصدر الموحدي ، ب سيد غلري ، منشأة

المعارف ، الإبيكنيرية ، سنة ١٩٧٠ م ، ص ٦٢ .

الحريرية والحلل والديباج والسقلاطون والأصبهاني والجوجاني والسقور
المكثلة والثياب المعيبة والخمر والعتايي والمعاجر^(٧٩) ، وبالنسبة للحكام
فقد ليس " المراهطين " للأنام وتوشعوا بالمواد ، بينما خالفهم " الموحدون "
في ذلك وتوشعوا بالبياض^(٨٠) .

وتد كثر للفقهاء في الأندلس رياً خاصاً يتناسب مع مكانتهم العلمية
والدينية والاجتماعية ، فكانوا يلبسون للعظمى في غرب الأندلس وبكاملهم
تركوها في شرقها أو ربما استبدلوا بالطبلسي^(٨١) ، وقد أشار " القاصي "
عبد بن علي أن القاصي " أبو المطرب عبد الرحمن بن محمد بن
عيسى بن فليس " قد ولي القضاء فترك زي للوزراء ولم يرباً
أخيراً هو زي للفقهاء^(٨٢) ، كما أشار " الخشني " إلى القاصي " سعيد
بن سليمان الخشني " فذكر أنه جلس للحكم ، على رأسه أكرواف ليعرض

(٧٩) توفيق بلال ، المصدر السابق ، الصفحة ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ
المغرب ، ص ١٥٩ ، محمد أبو الفضل : تاريخ المغرب ، ص ٢١٢ .

(٨٠) سعيد أبو زيد : الحياة الاجتماعية في الأندلس ، ص ١٩٥ .

(٨١) هو ثوب معون يرمع على الرأس ويعدل على الكتفين ، ظهر منه عدة
أنواع كالمنيلسان المحكف المحيط بالوجه ويغطي الرقبة والكتفين ، والطولسان
المشور القصير باليهود ، أنظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٢٦ ،
نقلاً عن شعر سالم ، ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي ، رابطة
الجماعات الإسلامية وجسمه الإسكندرية - الأندلس للدراس والتاريخ - ، دار
المعرفي الجامعية ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٤ م ، ص ٧٥٨ ، وأنظر أيضاً حصول
هذا الموضوع للمقرى فتح الطوب ، ج ١ ، ص ٢١٠، ٢١١ ، ابن الخطيب :
المحفة البديرة ، ص ٢٨ ، وقد أشار إلى ارتداء الفقهاء للطبلس

(٨٢) غريب للمدارك : ج ٤ ، ص ٦٧١ .

وعقارة بيضاء^(٨٦)، ورغم أن هؤلاء الفقهاء لا يهتمون لمدينة "دائمه" إلا أن رأى الفقهاء كان موحداً في الأندلس.

وقد لم يكن الاستدلال من خلال النقوش المحفورة على عتب الحاج التي ترجع إلى عصر الطوائف أن الخاصة كانوا يلبسون جلاباً فضفاضة تدور بأنفسها أثمطة مرخقة، وكانوا خاضعين للبرؤوس وشعورهم تكسبون على أصداعهم وجباههم، أما النساء فكان يلبسن ثياباً واسعة أشبه بالملاحف مشقوفة من الأمام ولكنها مخرومة برنايير^(٨٧)، وكان ملايس النساء مطرزة بالذهب ومرضعة بصنوف الجواهر كالألؤلؤ على الأثداء خفصة وأن هذه الصناعات كانت مردخة في الأندلس^(٨٨)، وقد أورد "توريس بلانكس" أن مصانع العنصوجات الحربية في "المريه" قد تأثرت بالأميلوب المناسبات البيزنطية العنصوجات لبدى الشمال

(٨٣) تاريخ قصاة قرطبة، القاهرة، سنة ١٩٦٦م، ص ٦٧ الخفزة هي البرنس وهي كل ثوب ملتصق به رأسه. انظر: عبدالعزیز الأخوانى، ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي، ص ٣٠٠، لم الأثرف فهو من البسة قرلم يشبه القنسوة إلى كان على شكل مخروطى عالى عن القنسوة. انظر سحر سالم: المرجع السابق، ص ٢٧٠

(٨٤) السيد عبدالعزیز مالم، عصور من المجتمع الأندلسي في عصر الخلافة لأمرية ودويلات الطوائف من خلال النقوش المحورة في عتب الحاج - ممرود قدراسات الإسلامية، مدريد، مع ١٩، سنة ١٩٧٦-١٩٧٨م، ص ٨١، ٨٢، ٨٣ محمد أبو الفضل شرق الأندلس، ص ٢٤٠ والمنطقة كل ما ألتحف به وهي من القطن. انظر: عبدالعزیز الأخوانى، ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في نحن العامة، مجلة معهد المخطوطات العربية، سيار، سنة ١٩٥٧م، مع ٣، ج ١، ص ٣١٧

(٨٥) توريس بلانكس - المرجع السابق، ص ٦٢، ٦٣

«الأسبلي»^(٨٦)، ومع يؤكد للتأثير الأسبلي على أري الأندلسي نقلت الحاكم
 " محمد بن محمد بن مردنيش " بهذا أري المسمى ' قشطلان " (٨٧)

(٨٦) نفس المرجع والمصلحة

(٨٧) وهو لفظ يطلق على بعض ثياب الروم ويقول له العرب الديابود وهو لفظ
 فارسي معرب أنظر عبدالمعير الأموي : نمرجع السابق ، ص ٣٠٢

للعبية العامة .

لصل العامة في الأندلس إرثاء لأقمصة القطنية والكتفنة التي تصل إلى الركبتين في طولها وتصل أكمامها إلى أطراف اليدين^(٨٨) ، وكانوا يلبسون تحتها سر نويل طويلة ضيقة لا تتجاوز الركبة^(٨٩) وكانت هذه الملابس موجودة بوفرة في " داليه " لأشبهارها بصناعة المنسوجات القطنية والكتانية - كما سبقنا الإشارة - ، كما لبسوا في أقدامهم بدلاً من الخشب تسمى " الأفران " (٩٠) ، أما الجوارى فكان يلبس الثياب الملونة الشفافة التي تبرز مفاصل أجسامهم^(٩١) ، هذا بالنسبة للملابس الصغيرة ، أما في الشتاء فكانوا يلبسون أقمصة مبطنة بالقطن وحذاء من القربة للخراش والأرانب^(٩٢) ، وكثفوا يلبسون في أقدامهم جوارب صوفية ونعالاً من الجلد^(٩٣) .

وفي الزيف كثفوا يلبسون شاية فوق قميص من القطن يعرف باسم " الدراعة " وهي ناتجة عن التأثير المشرقي على الأزياء الأندلسية

(٨٨) سحر سالم : ملابس الرجال في الأندلس ، ص ٢٥٩ .

(٨٩) نفسه ، ص ٢٥٩ .

(٩٠) ابن عديم : رسالته في القضاء والحكمة ، ص ١٠٢ و ١٠٣ الأفران جمع فرق ويطلق على نوع من العمال أنظر عبدالحريز الأهوازي ألفاظ مغربية ، ص ٣٠٥ .

(٩١) المسطلي : في أدب الحصة ، ط ١٩٥٧ ، ص ٥٢ : سحر سالم : ملابس الرجال ، ص ٢٥٩ .

(٩٢) المقرئ : نفع للطبيب ، ج ١ ، ص ١٢٥ ، محمد أبو الفضل شرق الأندلس ، ص ٢٣٧ .

(٩٣) الونشريسي : المعيار المعرب ، ج ١ ، ص ٢١٥ ، محمد أبو الفضل شرق الأندلس ، ص ٢٣٨ .

حيث عرفها الأندلسيون عن طريق " رزيب " (٩١) ، كما تقرر لدى الجنود في الأندلس بالرى النصرانى الأميلى فورد عند " للمقرى " نقله عن "ابن سعيد" : " وكثيرا ما يتزيا سلاطينهم وأجنادهم برى للصارى المجاورين لهم " (٩٢) ، كما وصف " ابن الخطيب " لباسهم فقال " وزيهم فى القدر شبيه برى جيرانهم وأمتلئهم من الزوم فى إسباغ الدروع وتطيق الترسه وحفء البيصات . " (٩٣)

أشعية الرأس :

لم يلبس الأندلسيون العمامم وغلب عليهم تركها خاصة فى شرق الأندلس ، و أما الطيلسان فكان يلبس فى الأعياد والاحتفالات (٩٤) ، وأب البغائر التى كانت تغطى الرأس والعنق فكان الأندلسيون يفضلونها مبوءا الخصة أو العامة خاصة الفقائر للحرر والخصير (٩٥) ، كما لبسوا الدوابه التى كانت تسبب تحسنت الأذن للوسطى ولا يرخيها إلا

(٩٤) المقرى نفس المصدر والصفحة ١ محمد أبو الفضل نفس المرجع والصفحة ٢ : سحر عالم : ملايين الرجال ، ص ٢٦٢ . وزياب هو غير الحسن على بن بالغ ، سولى أمير المؤمنين " المهدي العباسى " ، كسب شاعرا وموسيقيا ومقنيا بالإضالة إلى معرفته بظم النجوم ، ترك المشرق واتجه إلى الأندلس حيث عثر ثلثه وأخذ عنه الأندلسيون الكثير من المانف والأكلات والزي وحسب ذلك التمريد من التفاصيل تقرر المقرى : نسخ الطيب ، ج ٤ ، ص ١١٨ وما بعدها

(٩٥) فتح الطيب ، ج ١ ، ص ٢١٠

(٩٦) النسخة البندرية ، ص ٢٨

(٩٧) سحر عالم : ملايين الرجال ، ص ٢٥٨

(٩٨) المقرى : المصدر السابق ، ص ٢١١

العالم^(٩٩) ، كما انتشر لهم القلائص بين الأندلسيين ولم يلبسها القصيدة وإنما لبسها القفطيون ، كما سمح لليهود بلجسي شريطه وضع علامة تميزهم^(١٠٠) .

رابعاً : الأطعمة والأشربة :

الحقيقة أن نفن الأندلسيين - وخاصة ثلثرق الأندلس - في صناعة الأطعمة بقواعدها يش على الرخاء الاقتصادي الذي تعصف به الأندلس ، كما يعد دليلاً واضحاً إلى ميل الأندلسيين إلى مظاهر الترف وإقبالهم على الشهوات .

وحيثما يخص مدينة " دافيه " فقد اشتهرت بغيرها من المدن الساحلية بالماكولات البحرية التي كانت لها الصدارة بين أنواع المأكولات ، فقد اشتهرت كتب الحمصية إلى ملايون المسك وأرشدت إلى أصور القلي بالزيت النقي ومراعاة نظافة الصمك وغيرها من الأمور التي تشير إلى حرص الأندلسيين على نظافة مأكولاتهم^(١٠١) ، كما يرجع الأندلسيون في عمل طوبخين الصمك بالخمل والمرى والزيت والإيرار والثوم المنروس والصبغ ، وملح ، إلا غيخ ويحمر وجهه العلى تلعب دون مرقه حتى (حمر وجهه الثاني ثم أعيد إلى مرقته ودر عليه^(١٠٢) ، وتعددت أطباق الأسماك في الأندلس وفي " دافيه " على الأخص ما بين

(٩٩) نفس المصدر والمصحة

(١٠٠) الوثقريسي : المحاور المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، سعر مسلم الفس المرجع ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١٠١) ابن عبد الزؤف : في أدب الحمصية والمصطب ، ت. أبي يروفسال ، المعهد العربي الفرنسي للدراسات الشرقية ، ط ١٩٥٥ م ، ص ٩٧ .

(١٠٢) السقلى : في أدب الحمصية ، ص ٤٠ .

ثريد والحوث المروج والمعمر والبيادق والأحرش من الحوث
والبراثية بالحوث وطبق بيض السمك (١٠٦).

هذا بالإضافة للأكلات المأخوذة من المشرق الإسلامي والتي
عرفها الأنلسيون وبخاصة سكتل "داليه" هي طريق للتجارة الذين
انتموا إليها ونقلوا هذه المأكولات إليها ، ولعل المأكولات المصرية أشهر
هذه المأكولات ، وهناك ما يؤكد قيام علاقات تجارية بين "مصر" و
"داليه" (١) ، ومن أشهر هذه المأكولات "اللبن المصري" (٢) و
"المزوية المصرية" (٣) و "الفروج المصري" (٤).

(١٠٣) مؤلف مجهول ، الطبخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين ،
تحقيق أويشي ميرفدا ، معهد الدراسات الإسلامية ، طرند مسنة ١٩٦٥م ،
ص ١٧٦.

(١٠٤) ابن عداري : الأندلس في المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ ، ابن الخطيب : أعين
الأعلام ، ص ٢٧٠ .

(١٠٥) اللبن المصري يؤخذ من اللحم المسمين المقطع ويوضع عليه قنط وكربرة
ياجمة ورغل في ويسير من الصبر وورق الأترج -- وورقتين أو ثلاثة -- وشعير
من عيون الصبيان وورقة وثوم وريث كثير ، ومن المرى فتقح قدر الكفاية
ويدخل الفرن حتى ينصبع ويحفظ مرقه . انظر مؤلف مجهول الطبخ ،
ص ٢٦٠، ٢٥٠.

(١٠٦) وهي دجاجة منظفة ومقطعة بملح والفلفل وكربرة ياجمة وقرفة وزعفران
وريت وخل ، فبدأ تصبغت طر ح قهها من عيون البقر المقنوع في الخل والزيت ،
ومن الطب رطلون المقسوم ، نفس المصدر ، ص ٤١ .

(١٠٧) وهو أكلة مصرية أيضا مكونة من الفروج المنظف والمقطع والمقلى
بالمح والفلفل والقرفة ودار صيني ومخل وثلاث مفارف ريت ونصف مفرفة
مرى ومفرقة خل وشي من ماء الكزبرة والبصل وثلاث مفارف ماء وصنوبر

كما عرف الأندلسيون أكلة "التفيا" وهي نوع من الطبخ مصنوع
 بماء الكزبرة الرطبة المخلط بالسبوسق والكباب ويصنعون عليها التفتية
 وهذه الأكلة سبها "العقري" إلى "رياب" (١٠٨)، كما عرفوا الفول
 المعقو بالريت وسموه "رياب" نسبة إليه (١٠٩)، كما كانت هناك لكلات
 منسوبة إلى الدولة الحميرية مثل "الدججة الحميرية" و "البرمكية" و
 "البورقية" (١١٠)، وهناك لكلات مشتركة بين المغرب والأندلس نتججة
 للتجاور الجغرافي واختلاط المجتمعات وتوحد الحكومات بينهما لفترة
 طويلة، ومن أشهر هذه المأكولات "التغاية المقلية" و "الأحرش"
 المعروف بمراكش باسم "الإسيفريا" وهي عبارة عن لحم الخنزير المعتبل
 وله مرق من الخل والثوم (١١١)، هناك أكلة مشتركة بين المغرب
 والأندلس تسمى "المتونة" (١١٢)، ويبدو أنها تعبة إلى دولة المرابطين

ولور، ويرفع على النار حتى ينضج، ثم يقلى في مقلاة حتى يحمر ويوضع في
 صحنه ويصب عليه المرق، ويقطع عليه خس من بونش وفيجر ويرش بالأكوية
 ويقدم. أنظر مؤلف مجهول: فاسه، ص ٧٢.

(١٠٨) راجع الطيب، ج ٤، ص ١٢٥.

(١٠٩) عبدالمعز الأعرابي: لفند مغربية، ص ٢٨٩.

(١١٠) للتفصيل حول هذه الأكالات أنظر مؤلف مجهول: الطبخ،

ص ٤٨، ٤٩، ٧٢؛ حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس
 ص ٤٣٥.

(١١١) نفس المصدر، ص ٣٣، ٣٢.

(١١٢) "المتونة" هي أكلة تصنع في بلاد المغرب والأندلس من جميع أنواع الطير
 مثل النجاص والأوز والخصيص السمان منها وإلخ الحماض دثيرها، وتقطف
 ويشق صدورها ويطبخ نصف طبخها، تضافا بضماء ثم تخرج من القرون وتغرس
 بالمرق وتدخل نار معتلة قليلا حتى تنضج وتخمر، ومن الناس من يفعلها

ومن المؤكد أن مكان "دانيه" قد تصرفوا على الأكلات الأندلسية المشهورة مثل أطباق اللحم المدقون والبيدق وأطباق الشواء وثريد اللحم والبلانجان وثريد الخروف وأطباق التفايا وغيرهم^(١١٢)، وهناك أكلة من المتوالع اشتهارها في "دليله" كما هو واضح من اسمها وهي أكلة "مصنوع الصقالبة"^(١١٣).

بالإضافة إلى تلك عرف الأندلسيون أنواع عديدة من الحلوى التي

مقلوبة، وتترغ بعد قلبها في المرققة وتقوم مع الثور والجور أنظر مؤلف مجهول : الطبخ ، ص ٨٧

(١١٢) مؤلف مجهول ، الطبخ ، ص ٨٦، ٨٧ وأطباق التفايا هي ضرب من الطبخ عظمها "زرياب" ثلاثين رخي تأخذ من لحم الضأن لفتي المسمون الذي يقطع إلى قطع صغيرة ويوضع في قدر نظيفة بعاج وقفل وبصلة مدقوقة وكزبرة يهسة وقيل من الماء ومغرفة زيت ويوصح في القدر اللور والبيدق ، وبعد فتصح يضرب إليه ماء كزبرة مطبوخة أو ماء للتبعاغ المطبوخ . مؤلف مجهول كتاب الطبخ ، ص ٩٠ رجب عبد الجواد : لفنظ المأكول والمشرب قسم العربية لأندلسية ، المؤتمر الدولي الرابع للحضرة الأندلسية ، مارس ١٩٩٨ م ، ص ٤١٣

(١١٤) هناك عدة أكلات المنسوبة للصقالبة مثل "عنا صقلية" ، وصنعة مصقلوق الصقالبة ، وصنعة صقلبية " وقد لورد صاحب " كتاب الطبخ " تخلصين عنها أنظر مؤلف مجهول : نفس المصدر ، ص ١١٩، ١٢٨، ١٥٧

برعوا في صناعتها مثل الإسفنج^(١١٥) والهريسة^(١١٦) والكسكو^(١١٧)

(١١٥) الإسفنج هو لفظ يطلق على الرقائق السخائل المصنوع من الدقيق المقلى في الزيت وهو شبيه بالإسفنج الموجود في قاع البحار في شكله وريخلوته ، ويتخذ من نفق السميد الأبيض فتقى الذي يعمى بالماء الفاتر ثم يخمر ويضاف إليه البيض ثم يوضع عليه اللوز والجوز والفستق ويدق الجميع في مهرس ثم يوضع عليه عمل معنى ثم يقطع المعجون لقم صغيرة ويلقى في الزيت ثم يوضع عليه السكر وماء القورد بعد نزوله من النار . انظر مؤلف مجهول كتاب الطببخ ، ص ٨٨ ، رجب عبد الجواد : نفس المرجع ، ص ٤٠٦ .

(١١٦) الهريسة هي نوع من الحلوى المصنوعة من الدقيق والسمن والسكر ، ولها عدة أنواع . انظر مؤلف مجهول ، نفسه ، ص ١٩٠-١٩٢ ، رجب عبد الجواد : نفس المرجع ، ص ٤١٠ .

(١١٧) الكسكو هو مغربي الأصل ثم انتقل إلى لأندلس وعرف بوح منه اسمه الكسكو قفتراني وهو أن يبلخ اللحم ببقلة فإذا تصبج أخرج اللحم بالبقل من القدر وجعل في ناحية وصلى المرق بما فيه من عظم أو غيره ، ورد القدر على النار فإذا غلى جدد فيه الكسكو المطبوخ المحوكة بالدمع ويترك قليلاً على نار قليلة حتى يتشرب ويلخذ حقه من المرق حيثما يشاء في قطعة ويجعل طرية اللحم المطبوخ وبقلة ويبدل عليه قرفة . انظر مؤلف مجهول : نفسه ، ص ١٨١ ، رجب عبد الجواد : نفسه ، ص ٤١٥ .

للخروب، لزراعة شجر الخروب بها^(١٢١)، كما عرفوا المقروببات
 لصناعة مثل النعناع والكمون والكرلوبة وغيرها^(١٢٢)، كما اشتهرت
 'دالية' بحدّة مشروبات نتيجة كثرة بساقيتها وهي مشروبات الورد
 والبنفسج والريحان وغيرهم^(١٢٣).

(١٢٤) زاهرى، جغرافية الأندلس، ص ١٠٣ نقلاً عن كمال أبو مصطفى،
 تاريخ الأندلس الإقتصادى فى عصر المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية
 للكتاب، بيروت، ص ١٧١.

(١٢٥) مؤلف مجهول، الطليخ، ص ٢٤؛ محمد أبو الفضل - المرجع
 السابق، ص ٢٤٤.

(١٢٦) مؤلف مجهول، نفس المصدر، ص ٢٤١.

خامساً : وسائل التسلية :

عرف الأندلسيون الكثير من الألعاب ووسائل الترفيه التي كانوا يقضون بها وقت فراغهم ، من أهمها " المطة " و " المقرع " و " الشطرنج " (١٢٦) ، كما عرفوا صيد الأسماك وصيد الحيوانات إضافة إلى ركوب الخيل ومصارعة الوحوش والذئبين (١٢٨) ، وقد ورد أن " مجاهد المصري " قد تعلم الرماية وركوب الخيل في بلاط " المنصور بن أبي عامر " مع بنيه (١٢٩) ، وهو أمر دعت إليه كتب الصيد مثلاً لتوجيهات الرسول (ص) بتعليم الصياد الرماية والمجاعة وركوب الخيل (١٣٠) ، كما كان بعض النبلاء يقضي وقته على الطرقات لمضايفة الفتيات وهو ما حذر منه صاحب الحسية (١٣١) ، إلى جانب التفرغ في البساتين التي ملأت " دانية " خصدة وقد عرف عن سكانها حب الطبيعة والتغنى بها ونظم للشعر بين أحضانها (١٣٢) .

(١٢٧) ابن عديم : رسالته ، ص ٥٧، ٥٣ .

(١٢٨) السيد عبدالحريز منالم : صور من المجتمع الأندلسي ، ص ٧٢-٧٤ .

كمال أبو مصعب : تاريخ مدينة بنسنية ، ص ٢٤٩ .

(١٢٩) ابن الخطيب : أفعال الأعلام ، ص ٢١٨ ، مؤلف مجهول : ذكر بستان الأندلس ، ص ٧١٧ .

(١٣٠) ابن عديم : رسالته ، ص ٢٧ .

(١٣١) نفس المصدر ، ص ٢٧ .

(١٣٢) المصري : معجم البدای ، مج ٢ ، ص ٥٤٠ .

سادساً ، الغناء والموسيقى :

ولم الأندلسيون بحسب الغناء والطرب وإحياء مجالس الأندلس ، وقد كان مقدم " روياب " المسمى من بغداد بعد ثورة فنية واجتماعية حيث قدره الأندلسيون تقدير عظيم واستفاد منه محترفو الغناء والموسيقى ، كما استحدث في الأندلس أشباه لم تكن موجودة من قبل ، ويفصله ترسخ فن الغناء والموسيقى في الأندلس (١٢٣) .

وفي عصر الطوائف لاقى الفن اهتماماً عظيماً من الحكام وكثرت مجالس الأندلس والطرب في الأندلس ، وهي " دانيه " ضجع "مجاهد البصري" وابنه " علي " هذه لفنون لقتل عنه " ابن الخطيب " " لايفس بشئ من الجهد ولا يعرف غير للبطالة " (١٢٤) .

وإذا كان فنون الغناء والموسيقى قد ازدهرت في عصر " يوسف " ابن تاشفين " الذي كان يميل إلى الزهد والبعد عن حياة الترف إلا أنها عادت إلى الازدهار مرة أخرى في عهد ابنه " علي بن يوسف " وخاصة في مدينة " دانيه " حيث اشتهر في فن الموسيقى " أبو العسلت أمية بن عبد العزيز الدلي " توفي سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م وكان متقناً لفن الموسيقى والصرب على العود وله رسالة في هذا الفن (١٢٥) .

(١٢٣) المقري نفح الطيب ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ، محمد أبو الفضل : المرجع السابق ، ص ٢٤٥ .

(١٢٤) أعمال لاعلام ، ص ٢١٩ .

(١٢٥) المقري نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٣١٢ ، ابن خلكل : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ته إسماعيل جرس ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٦٩م ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ، الزركلي - الأعلام ، ج ١ ، ص ٢٦٢ ، أحمد أمين - ظهير الإسلام ، دار فكتاب العربي ، بيروت ، سنة ١٩٥٢م ، ج ٣ ، ص ٢٧٢ .

وفي عصر " محمد بن مردكاش " تقدمت الفنون بفصل تشجيعه ورعايته وإقباله على مجالس الأمن والطرب (١٣١) .

وفي عصر الموحدين أصبحت هذه الفنون نتيجة محاربة الدولة لها كنوع من التمسك بالدين ومنعوا العامة من الاستماع أو الحضور في مجالس الطرب (١٣٢)

سابعاً : الاحتفالات والأعياد :

من المعروف عن الأندلسيين ميلهم إلى البهجة وكثرة الاحتفالات والأعياد رغم حروبهم الكثيرة مع الشمال الأموي ، وأشهر هذه الأعياد عيدي الفطر والأضحى وهما عيد المسمين ، وقد شهدا أكبر تجمهر واحتفال عن بقية الأعياد ، هذا بالإضافة إلى الاحتفالات لدينية الأخرى مثل المولد النبوي الشريف (١٣٣) ، وبيلة القدر التي أشار " الطرطوشي " إلى إقامتها من البدع ابتداءً العلوي في هذه الليلة (١٣٤) ، وأما ليلة النصف من شعبان فقد أشار " ابن الأثير " إلى أن " جعفر بن

(١٣١) ابن الخطيب الإحاطة ، ج ٧ ، ص ١٢٣

(١٣٢) مؤلف مجهول : رسائل موحدية ، ص ١٣٣ ، حسن طعي حسن

المصلة الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(١٣٣) الوشريطي المعيار المغرب ، ج ١١ ، ص ٢٧٨ . وقد أشار إلى كيفية

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بذكر النبي (ص) بما يرضى الله ويرضاه .

وللتجمع والتزين بما حسن من الثياب وبتناج الأطفال وقبض من آلات اللوح

(١٣٤) الحولث والبدع ، تحقيق : محمد الطالبي ، تونس ، سنة ١٩٥٩ م ،

ص ١٤٤ ، ١٤٦ .

عبد الله بن سيد بونه الخراساني " كان يذهب للاحتفال بها في " بلنسية" (١٤٠).

هذا فيما يخص الأعياد والاحتفالات الدينية في الأندلس عامة وفي " داليه " كجزء منه ، أما بالنسبة للأعياد والاحتفالات القومية التي فرصتها طبيعة الأندلس وكثرة الأجساد والأديان بها ، ومن هذه الأعياد عيد " النيرور " وهو عيد رأس السنة الشمسية ، وهذا العيد يخص القضاة وهو فارسي الأصل كان يحتفل به في بداية تقويم السنة الشمسية في مستهل شهر يناير (١٤١) ، وكان الأندلسيون يشركون المستعربين في هذه الأعياد ويحتفلون معهم كنوع من الانصهار الجنسي، ويتجنب مدى اهتمام الأندلسيين بهذه الأعياد من خلال تولي القضاة فقد أورد " الوائليسي " تحذير القضاة من بيع اللعب المصنوعة لسي عيد " النيرور" (١٤٢) ، كما منعوا الهدايا في هذا العيد وحرموا الصلاة وراء من يقبلها (١٤٣) .

وهناك عيد آخر من أعياد المستعربين هو عيد " العصرة " أو عيد " المهرجان " وهو عيد فارسي الأصل كان يحتفل به في آخر السنة الشمسية ، وقد شارك الأندلسيون في الاحتفال بعيد العيد بسرش الماء

(١٤٠) التكملة ، ج ١ ، ص ٢١٦

(١٤١) عريب بن سيد تقويم قرطبة ، نشر دوري - ليشر ، سنة ١٨٧٣ م ، ص ١٨

(١٤٢) المعيار للمعرب ، ج ٦ ، ص ٧٠ .

(١٤٣) نظم ، ج ١١ ، ص ١٥٠ ، ١٥١ .

واختسالى النساء ولجاء الخيل والمعمورة^(١١٦) ، وقد سخر الفقهاء من ذلك باعتبارها بدعة خارجة عن الدين ، كما أشار " قمعري " إلى أن الأندلسيين كانوا يلعبون ثياب اليمى من مريم الميريس المصعد بست بقين من شهر يومية الشمس إلى أول شهر أكتوبر الشمسى ، ثم يلبسون الملابس الملونة بعد ذلك^(١١٧) ، كما كانوا يعدون لأطعمة والأشربة احتفالاً بهذا العيد^(١١٨) .

هذا إلى جانب الاحتفالات الاجتماعية الأخرى كالأعراس والختان وغير ذلك ، وهذه أمور كانت مسموحة دون استخدام آلات الطرب عند الخناء كما أشار الفقهاء وإن كان هناك شك فى الالتزام بهذه التوجيهات^(١١٩) ، وقد فرضت صرائف وزموم على هذه الاحتفالات فى عصر " ابن مرنطش " ^(١٢٠) .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الاحتفالات والأعياد قد سررت فى " دانيه " بشكل واضح كمودج لخصى ذلك لوجود أحد كبراءة من المستعربين والمولدين بها

(١٤٤) نفس المصدر والجزء ، ص ١٥١ ، عبادة كحيلة - تاريخ المصوى فى الأندلس ، ص ١٧٧
(١٤٥) تاريخ الطيب ، ج ٤ ، ص ١٢٥ ، عربى - حسن سعد - تقويم قرطبة ، ص ١٠٠ .

(١٤٦) محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٢٤٩
(١٤٧) قوشقىسى - المعجم العربى ، ج ٦ ، ص ٤١٦ ، ٤١٧
(١٤٨) ابن الخطيب : لإحطة ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .

ثامناً : العادات الاجتماعية :

من الطبيعي لتنتشر بعض العادات في مجتمع " دانيه " مثله في ذلك مثل أي مجتمع يضم بين أطيافه خليط من العادات والتقاليد الحسنة والسليمة والتي سوف نشير إلى أبرزها .

أما عن العادات الحسنة أو الصفات الإيجابية التي تمكن استنباطها من خلال كتب التراجم فمن أبرزها حبهم الشديد للعلم وشغفهم به ^(١٤٩) - وسوف يبدو ذلك جلياً من خلال دراسة فصل الحياة العلمية - حيث حوت " دانيه " على أعداداً كبيرة من العلماء ودارسي العلم والمؤرخين ، كما عرف عن أهل " دانيه " ولعهم بالسفر والترحال والتوسل برحلات سواء كانت للحلم أم للتجارة ، كما اتسم الغالبية العظمى من سكانها بالورع والتقوى والخوف من الله ، ومن الصفات الملحوظة على سكان " دانيه " حبهم للنظام والظافة والتربص وذلك من خلال عرض أزيائهم وكثرة الحمامات الموجودة فيها واستخدامهم للصابون والعطور ، كما لوحظ النظام من خلال تفرد كل مهنة بسوق خاص بها مثل أسواق الفخاريين والجرارين وغير ذلك ^(١٥٠) ، وسوف نوضح هذه الصفات التي اتسم بها سكان " دانيه " من خلال دراسة فصلي الحياة الاقتصادية والحياة العلمية بعد ذلك .

ومن العادات السليمة التي تعشت بين سكان الأندلس بشكل عام وسكان " دانيه " بشكل خاص من أبرزها عادة شرب الخمر والتي تعد

(١٤٩) للتفصيل عن صفات أهل الأندلس انظر : المقرئ : دبح الطيب ، ج ١ ،

ص ٢١١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج ١ ، ط ١ ، لندن ،

سنة ١٩٠٦م ، ص ٤٠٣٩

(١٥٠) ابن عبد الزؤوف : أدب الصبية ، صفحات عديدة

من أكثر العنبريات ذبوع فيها ، فعلى الرغم من محاربة الحكام لهذه الآفة وتحذيرات الفقهاء والقضاة وأصحاب الحسبة من تناولها (١٥١) إلا أن هذا لم يمنع سكان " دالية " من شربها إلا بشكل مؤقت ، ولعل ذلك يرجع إلى تناول أغلبية الحكام لها مثال ذلك ما ورد عند " ابن عذاري " عن " مجاهد العامري " حيث قال أنه " لا يستفيق من شرباب وبطالة ولا يفسد بشئ من الحقيقة " (١٥٢) ، كما أشادت المصانير إلى أن " محمد ابن سعد بن مردنيش " كان لا يفيق من شرب الخمر ، كما كان يبتسبى حفلات الخمر للجيش للنصر في في بلاده (١٥٣) ، كما أشادت بحدى رسائل المرابطين الرسمية إلى منع شرب الخمر وقطع مادتها مما يدل على انتشارها (١٥٤)

كما انتشرت في " دالية " عادة لقرى أكثر سوءا " منظمة للصبيان " وهذه العادة نشأت في لأندلس بأسرها في كل العصور ، وكتب الأدب مليئة بالأشعار التي يصف فيها الشعراء حبهم للقلم ، ومن أشهر حكام " دالية " الذين صرحوا بهذا السلوك القائد المرابطي " أبو عبد الله بن عائشة " الذي لم يجد خطاسمة رغم زعمه وورعه أن يكتب شعرا

(١٥١) للتفصيل حول ذلك انظر : ابن عبد الزؤوف : أدب الحسبة ، ص ٩٥

(١٥٢) فيروى المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٦ .

(١٥٣) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٢٣-١٢٤

(١٥٤) محمود مكي : تصور سياسي عن فكرة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين ، مج ١ ، ع ٣ ، ص ١١٣

يتناول فيه بثلامه الذي كان يهوده (١٥٤) ، كما كان " محمد بن سعد بن مردئش " ينادي القادة والعسكريين ذوي خجل (١٥٥) .

ومن الصفات المحيية أيضاً لأهل " دانيه " المعجون وحسب اللهو والجرى وراء الشهوات ، وقد انتشرت هذه الصفة بين الحكام أيضاً ، فقليل من " مجاهد العاصري " أنه لا يستقر بيهو ولا لذة (١٥٦) ، كما سهب " ابن الخطيب " في وصف مجون و"هو " ابن مردئش " مع الجانيات بشكل غير لائق (١٥٧) .

ومن العادات السيئة في " دانيه " أيضاً والتي أمكن ملاحظتها من خلال دراسة الزى و لأطعمة فيها وهي عادة تخص الطبقة الخاصة يسكن " دانيه " فقط والمقصود بها المول إلى المظاهر والبذخ والترف في الأكل والملبس والمتعة ، وهذا الأمر انتشر أيضاً بين أسراء المرابطين في " دانيه " و " ابن مردئش " كذلك ، وتعد هذه الآلة سبباً من أسباب الضعف العربي في هذه الحقبة ، حيث كان التبذير والبذخ يلقي على حساب العامة الذين فاقوا بفضرائب والمغارم (١٥٨) .

(١٥٩) ابن خالين - مطمح الأقصى ، ص ٣٤٦ ، إبراهيم القانري : هو شوش أكر الأرملة الأخلاقية في سقوط دولة لإسلام في الأندلس ، رابطة الجامعات الإسلامية الأندلس للدراس والتاريخ ، ط ١٩٩٤م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص ٣٤ .

(١٦٠) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ، إبراهيم القانري : أثر الأرملة الأخلاقية ، ص ٣٣ .

(١٦١) ابن خالين : البيوت المغربي ، ج ٢ ، ص ١٥٩ .

(١٦٢) المصدر السابق ، الصفحة

(١٦٣) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٢٤ . للتفاصيل حول ذلك انظر . إبراهيم القانري ، الأرملة الأخلاقية ، ص ٢٤، ٢٣ .

وهكذا فإن الحكم كانوا السبب الرئيسي في انتشار هذه العادات المسيئة في " دانيه " لأنهم كانوا المثل والقوة ، كما أن فاقد التقى لا يحظيه ، ولقد كان لتقسي هذه العادات في " دانيه " عواقب وخيمة على المجتمع السياسي والاجتماعي فيها مما ساهم في انهيارها آخرا الأمر .

القضاء والخطط المتعلقة به :

للقضاء أهمية كبرى في الحياة الاجتماعية والإدارية على حد سواء وفي " دلتيه " كان للقضاء أهمية خاصة للمكانة العظيمة التي تتمتع بها القضاة ، ولارتباط العديد من الخطط المهمة به والتي تشكل في النهاية عصب الحياة الاجتماعية والإدارية فيها .

كما نرجع أهمية القضاء أيضا إلى أن المتولين له في غالبيتهم من مكمل " دلتيه " أو أندلسيين على أقل تقدير ، على عكس باقي الوظائف الإدارية الخاصة بالأمر المالية وغيرها كانت قاصرة على الأمر الحكمة سواء في عصر المرابطين أو عصر الموحدين .

أ - القضاء .

معنى القضاء هو الفصل في المنازعات بين الناس وإقامة للعدل وحماية الضعيف من القوي ، وقد قال عنه " ابن سهل " أنه من أعظم الخطط قدر ، وأجلها خطرا ، حيث كن مدار الأحكام (١١) ، وللقضاء عدة شروط لابد من توافرها فيمن يتولى هذه الوظيفة ، وقد تحدث عنها كتب الفقه بإسهاب وسوف يتم الإشارة إليها وهي - الإسلام - الذكورة - البلوغ - الحرية - العدالة - العلم بأحكام الشريعة الإسلامية - سلامة الحواس (١٢) ، إضافة إلى توفر بعض الصفات المترتبة على هذه الشروط من أهمها النزاهة والابتعاد عن النص وحاتين الصفتين قد توافرا

(١١) النباهي تاريخ قصة الأندلس ، المكتبة التجارية ، بيروت ، ب. ت. ، ص ٦ .

(١٢) المارردي الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٩٨٢ م ، ص ٦٦ .

فى القاضى "يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف اللخمى" الذى تولى قضاء
 "دانيه" ، وكانت وفاته بـ "دانيه" سنة ٥٤٦هـ / ١١٥١م (١٦٢) .

وقد توسعت مهام القاضى فى الأندلس وشملت استيعاء الحقوق
 ممن ماض بها ، والإشراف على الأحياس ، وتزويج الأيتام ، والتفتت
 من الحقوق ، وإلزام الولاية للسهام ، ولتصوير على المعلمين ، وتنفيذ
 الوصايا ، وإقامة الحدود ، ومنع التعدي على الطرقات ، وتلفد الشهود ،
 والتسوية فى الحكم بين القوي والضعيف (١٦٣) .

أعمال القاضى -

استفهم القاضى العديد من الأعوان الذين كانوا يسدحوه على تنفيذ
 مهامه ويحضررون مجلس القضاء الذى كان ينعقد إما فى المسجد أو فى
 بيت القاضى ، وهؤلاء الأعوان هم :

الكاتب : وكان عليه تأييد كل ما يدور فى مجلس القضاء ، وقد اشترط
 فيه حسن الخط ، ورعاية العقل ، والعلم بالحكام التشريعية .

الحلج : وهو الذى يرتب دخول الناس إلى مجلس القضاء

الترجمان : وهو الذى يترجم كل ما يدور داخل المجلس إذا كان
 المتخصصين أو أحدهما لا يتكلم العربية ، ويجب عليه أن يكون أميناً
 صادقاً عادلاً (١٦٤) .

(١٦٢) سبق الإشارة إليه

(١٦٣) النباهى تاريخ قضاء الأندلس ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(١٦٤) ابن عبدون ، رسالته فى القضاء ، ص ١٠ ، ١١ ، ١٢ . السيد أبو العزم
 دود القضاء والقضاء فى الأندلس منذ نهاية الفتح حتى صدر المرابطون ، كلية
 الآداب ، جامعة طنطا ، سنة ١٩٩٦م ، ص ٧١ ، ٧٠ .

كاتب الوثائق : وهو الذى يقوم بتوثيق العقود وكتابة الشروط ، وهما له فقهاء برعوا فى هذا الأمر ، وكفى من الولجب أن يتصف بحسن الخط والراعة والعلم بأحكام الشريعة والتفقه فى الدين ومعى بصاحب الوثائق^(١١٥) . وهناك العديد من فقهاء " دانيه " الذين برعوا فى هذه الوظيفة من أشهرهم " خلف بن سليمان بن فتحون الأريولى " الذى عمل كصاحب وثائق فى " دانيه " وله كتب فى الشروط ، وتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١٣ م^(١١٦) ، ومن البارعين فى معرفة الشرط أيضاً الفقيه أبو بكر ابن عبدالله بن يوسف بن أيوب القمهرى " المتوفى سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٨ م^(١١٧) ، كما عرف الفقيه " سليمان بن أحمد بن علي بن غالب العبدي " للكتابة والتوثيق ، وتوفى سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م^(١١٨)

مكاتب القضاء فى دانيه :

تمتع القضاء فى " دانيه " بـ " ولي لأكلنس " — بمكانة مرموقة لدى الحكم على مر الحقب التاريخية ففي عصر الطولاق حظى الفقهاء على احترام وتبجيل فى عصر " بنى مجاهد " فأصبحت " دانيه " مقصداً لهم خاصة بعد الفتنه القرطبية ، فوجد إليها أشهر قضاء " قرطبه " ، ومن أشهر القضاة الذين حدوا بمكانة مرموقة لدى " مجاهد العامري " القاضي " أحمد بن الحسن بن عثمان الفسلي " من أهل " بجقة المريه " ، سكن

(١١٥) ابن خلدون : نفس المصدر ، ص ٩٣ ، السيد داود : نفس المرجع والصفحة

(١١٦) ابن بشكوال - المسلة ، ج ١ ، ص ١٥٨ ، السيد داود - القضاء والقضاة ،

ص ٧٥

(١١٧) سبقته الإشارة إليه فى الرسالة ص

(١١٨) سبقته الإشارة إليه فى الرسالة ص

"دالية" رتولى قضائها ، وقد رافق "على بن مجاهد" إلى القيروان بأمر من "مجاهد العمري" (١٦٦) .

كما ازدادت مكانة الفقهاء والقضاة في عصر المرابطين فأصبحت مرتبتهم عظيمة حتى أن أمير المرابطين لا يصدر أمراً إلا بعد مشورتهم ، وكان للقاضي يدخل في كل كبيرة وصغيرة (١٦٧) ، وفي عصر الموحدين حرصوا على احترام الفقهاء وهيبتهم واستشارتهم في مختلف شئون الدولة (١٦٨) .

أما عن أشهر القضاة في "دالية" فمن أبرزهم الفقيه "عبد الرحمن ابن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن الحكما" قاضي طبرطبة ثم "طرطوشة" ثم تولى قضاء "دالية" في آخر حياته ، وهو ينتمي إلى "قرطبة" وعائده ، وقت الفتنة ، وسكن في "دالية" وتوفي بها وهو على قضائها سنة ٤٧٣ هـ / ١٠٧١ م (١٦٩) ، كما تولى قضاء "دالية" نجس القاسمي عياض الإمام "أبو عبد الله محمد بن عياض" ، وقت أشار "العمري" إلى أنه تولى قضاء "غرناطة" أيضاً ، وتوفي سنة

(١٦٩) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(١٧٠) عبد الواحد المر اكشي : المعجب ، ص ٢٣٥ . حسن محمود ، قيام دولة المر ابطين ، ص ٣٧٣ ، حمدي عبدالمعزم ، التاريخ السياسي والعسكري ، ص ٢٣٨ .

(١٧١) أحمد الحناوي : صحاح من تاريخ المر ابطين والموحدين ، ط ١٩٧٩ م ، القاهرة ، ص ٢٣٩ .

(١٧٢) ابن بشكوال : الصلة ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .

٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م^(١٧٦) ، كما تولى قضاء " دالية " أيضاً " عبدالمالك بن محمد بن لمية بن سعيد بن عقيل الدالي البطروشي " من " بطروش " التابعة لـ " دالية " ، وتولى قضاء " دالية " في القرن الخامس للهجري^(١٧٦) ، ومن أشهر قضاة " دالية " أيضاً " أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القصاعي " المعروف بـ " ابن الأبار " وترك قضاءها وقت الفتنة التي حدثت في أخريات عصر الموحدين^(١٧٧) ، ومن الفقهاء الذين تولوا قضاء " دالية " أيضاً " محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن إدريس التجيبي " من " مرسية " ، تولى قضاء عدة جهات في الأندلس ثم انتقضى بـ " دالية " ومات وهو على قضاها مدة ٦٠١ هـ / ١٢٠٣ م^(١٧٨) .

العرف عن القضاء في دالية :

على الرغم من المعاذير التي أحاطت برؤية القاضى وظهور العديد من نماذج القضاة الذين سطروا منهج الله على كل دروب السهوى ، إلا أن الابتعاد عن القضاء خوفاً من الله لشدة الإحسان معظم هذه المسئولية لقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا كونوا كولو قوامين لله شهداء بالقسط

- (١٧٣) زاهر الزبيدي في أخبار القاضى عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، ج ١ ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢ م ، ص ٢٤
(١٧٤) الحموي : معجم البلدان ، مج ١ ، ص ٤٤٧ ،
(١٧٥) محمد عبد الله عطان : تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، مكتبة الفلاحى ، القاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٠ م ، ص ٢٤٣ .
(١٧٦) ابن عبدالمالك المراكشى : الفيل والنكمة ، ص ٥ ، ق ٢ .
ص ٦٧٦ ، ٦٧٥

ولا يجر منكم شأن قوم على ألا تعدلوا إعدوا هو أقرب للتقوى^(١٧٧)، فالامتناع عن القصاص كان منتظراً في الأندلس تثاراً بقضية المشرق وخوفاً من تأثير الحكم أو الميل إلى الهوى لو غير ذلك ، ومن أشهر الفقهاء الذين امتنعوا عن تولي القصاص في "دانيه" للفقهاء "أحمد بن طاهر بن حميس" الأندلسي الخروجي الدلي "الذي درس الفقه وكتب الحديث وتناول ببلاد الأندلس وعرض عليه قصاء "دانيه" فامتنع^(١٧٨)

عزل القصة :

كان يتم عزل القاضي من قبل الحاكم الذي عيحه على هذه الخطة لأنه هو صاحب العقد ومن حقه فصله في أي وقت ، وكان القاضي لا يعزل بموت الخليفة أو تغيره^(١٧٩) بل لابد أن يكون العزل صريحاً ومباثراً^(١٨٠) ، وقد يكون العزل لأسباب سياسية أو لأسباب تخص القاضي نفسه لاحتراحه أو تشدده في إقامة الحد أو غير ذلك ، ويمكن أن يكون العزل دون ذكر أسباب^(١٨١) ، وهناك بعض الأمثلة التطبيقية عن عزل بعض القضاة من "دانيه" منهم "عبد الله بن حميس بن مرون الأندلسي الذي عزل عن القصاص بسبب وشاية "محمد بن مياركة

(١٧٧) سورة المائدة ، آية رقم ٨

(١٧٨) ابن بشكوال : القصة ، ج ١ ، ص ٧٨ ، ابن عبد الملك : الدليل والتكملة ،

صفحة ١ ق ١ ، ص ١٣٩-١٣١ .

(١٧٩) الماوردي : الأحكام السلطانية ، ص ٧٦ .

(١٨٠) السيد خلود : القصاص والقضاء ، ص ٨٩ .

(١٨١) نفس المرجع ، ص ٨٩-٩٨ .

الصالح " عليه (٨٣) ، وكذلك " سليمان بن سعيد بن محمد بن سعيد
 " المعديري الداني " الذي استقصى بـ " دانيه " سنة ٨٥٢٠ هـ / ١٢٣٢ م
 وظل بها حتى سنة ٨٥٤٠ هـ / ١٢٤٢ م ثم صُرف عنها دون ذكر
 لسبب (٨٤) ، وكذلك القاضي " أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي
 جمره " الذي تولى قضاء " دانيه " مرتين ثم تولى وهو على قضائها سنة
 ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م (٨٥) ، ومن القضاة المعروفين عن قضاء " دانيه " أيضاً
 للقاضي " إبراهيم بن عيسى بن أصبغ بن محمد الأزدي " تولى قضاء " دانيه " وصرف عنها لأول الفترة المتبعة في سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٣ م
 وسبق إلى " بلنسية " وتولى بها سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م (٨٥).

خصائص القضاة " دانيه " :

فيما يخص القضاء في مدينة " دانيه " فقد يولى للقاضي قضاء
 المدينة وتوابعها ، ومن الممكن أن يتولى قضاء قرية من توابعها فقط ،
 مثل القاضي " محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن واجب البلنسي " الذي
 كان على قضاء " قسطنطينية " إحدى أعمال " دانيه " (٨٦) ، ومن القضاة
 الذين تولوا قضاء " دانيه " وأعمالها القاضي " عبدالله بن خديج بن
 مروان " كصاري البلنسي (٨٧)

(٨٢) ابن عبد الملك : الذيل والتكملة ، بقية مطر ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٨٣) ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٠٦ ، ٧١٥ ؛ ابن عبد الملك : الذيل
 والتكملة ، بقية مطر ٤ ، ص ٦٩ .

(٨٤) ابن عبد الملك : المصدر السابق ، سفر ١ ، ق ٢ ، ص ٤٦٦ .

(٨٥) العباس بن إبراهيم : الأعلام ، ص ١٧٢ .

(٨٦) سبق الإشارة إليه في الرسالة ص .

(٨٧) سبق الإشارة إليه في الرسالة ص .

ومن الجائر تولى القاضى قضاء مدينتين معاً ، مثل القاضى "عتيق
ابن أسد الأنصاري" الذى تولى قضاء "شاطبيه" و "داليه"
معاً^(١٨٨)، والقاضى "محمد بن عياض" الذى كل على قضاء "داليه" و
"خرباطه" معاً^(١٨٩)

كما يتضح من خلال التماذج العشار إليها من الذين تولوا قضاء
"داليه" أنه من الممكن تعيين فقهاء من مدن أخرى على قضاء "داليه"
والعكس ، فمثلاً القاضى "عتيق بن أسد الأنصاري" من "مرسيه"
وتولى قضاء "شاطبيه" و "داليه"^(١٩٠)، والقاضى "محمد بن أحمد
ابن صبحان الكردى" من "لقت" عمل "مرسيه" ، تولى قضاء "جزيرة
شقر" ثم "داليه" ، وتولى سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م^(١٩١) ، كما حدث
العكس أيضاً مثل القاضى "أحمد بن علي يوسف بن خلف العبدري
للدائى" الذى تولى قضاء "ماتقه"^(١٩٢) .

(١٨٨) ابن الأثير : التكملة ، ج ٧ ، ص ٦٩١

(١٨٩) سبقنا الإشارة إليه فى الرسالة ص .

(١٩٠) سبقنا الإشارة إليه فى الرسالة ص

(١٩١) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ١٤٤

(١٩٢) سبقنا الإشارة إليه فى الرسالة ص .

ب: الخطط الأدبية المتصلة بالخطأ:

اتصل للقضاء بالعديد من الخطط الأدبية الهامة إلى "دائيه" ،
وسوف نعرض أهمها :

خطة الشورى :

تعد هذه الخطة من مستحدثات المغرب والأندلس وهي وثيقة
الصلة بالقضاء ومكملة له ^(١٩٣) ، وكل لابد لمن يتولاها أن يكون
مالكي المذهب واسع العلم ^(١٩٤) ، حيث كفي القاضي يستعين بعدد من
الفقهاء المشاورين لأخذ رأيهم قبل إصدار الأحكام ، فكان لا يحكم إلا
بمشورتهم وحضورهم إلا أن يخاف المضرة من جلوسهم ^(١٩٥) ، وقد
اشتراط فيمن تولى خطة الشورى الإسلام والبلوغ والنكورة والمداينة
والثقة في الدين ^(١٩٦) ، وفي الأندلس لشرط أن يكون مالكي المذهب
مع إمام بالمذهب الأخرى والسعة في العلم ^(١٩٧) ، وقد أشار "فيس
الخطيب" إلى أن "المعظمي" قاضي "دائيه" والعديد من الفقهاء
المشاورين للمعالمين له قد استبدوا بحكم "دائيه" بعد خروج "مجاهد

(١٩٣) السيد أبوالمعالي داود القضاء والقضاء في الأندلس ، ص ١٢٢

(١٩٤) ابن فرحون تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومسالك الحكام ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٣٠١ هـ ، ج ١ ، ص ٢٩

(١٩٥) فيس المعتمد والسفحة

(١٩٦) ابن خلدون رسائله في القضاء ، ص ١٣

(١٩٧) القاضي عياض : ترتيب المسالك وتقرير المسالك لمعرفة مذهب

مالك ، ت. أحمد بكير محمود ، مكتبة الحياة ، بيروت ، سنة ١٩٦٧ م ، ج ٤ ،

ص ٦٧٦ ، ابن فرحون تبصرة الحكام ، ج ١ ، ص ٢٩ ، أبو حنيفة زكريا : نور

الغمام ، ص ٢٩٨ .

الشمري " للقرن (١٨) ، مما يدل على تدخل الفقهاء المشهورين
والقضاء في الأمور السياسية في القرن الخامس الهجري ،
ومن أشهر فقهاء " دانيه " الذين تولوا هذه المهمة " محمد بن
حسين بن أبي بكر الحضرمي الداني " الذي تولى خطة الشورى
بـ " دانيه " وتولى سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٢ م (١٩) ، والفتية " أحمد بن طاهر
ابن عيسى الخزرجي الداني " الذي تولى خطة الشورى فيف وعشرون
سنة (٢٠) ، والفتية " سعيد بن محمد بن مهدي الجعفي الداني " المعروف
بـ " أبي الطيب بن القوشى " الذي كان فقيهاً مشهوراً في " دانيه " (٢١)

خطة الحسية .

وعند الخطة تلى القضاء في المرتبة وتتصل به اتصالاً وثيقاً ،
ومعناها الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر
فعله (٢٢) ، وهي من الخطط التي تقدم الحياة الاجتماعية والإقتصادية
والساحية الإدارية في المجتمع الإسلامي ، وقد سميت في الأندلس
بـ خطة السوق لأن صاحبها جل عمله في الأسواق للقضاء على الغش
والخدعة وتفتد المكاييل والموازين (٢٣) ، وشهر من تولى هذه الخطة

(١٩٨) أصل الأعلام ، ص ٢١٨ .

(١٩٩) ابن الأثير : المجموع ، ص ٩٩ .

(٢٠٠) سجلت ترجمته في الرسالة ص .

(٢٠١) ابن عبد الملك : الدليل والتكملة ، بقية سفر ٤ ، ص ٤٧ .

(٢٠٢) الجز مجدي ، رسالته في الحسية ، ت. ليفي بروكسل ، المعهد العلمي

الفرنسي للأثار الشرقية ، سنة ١٩٥٥ م ، ص ١١٩ .

(٢٠٣) تنبيه : تاريخ قضاء الأندلس ، ص ٥ .

في "دانيه" المحتسب "عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن دويش الدائلي" (هو حفص بن أبي برصيه) لم توفي سنة ٦١٦هـ/١٢٠٨م^(٢٠٤)

خطة الصلاة

وهي من القطع المتصلة بالقضاء والتي اخرجت بها المهرج والأندلس ، ووضعت إليها الخطبة في أغلب الأحيان ، وكانت إذا أصرفت للقاضي علا شأنه وسمت منزله ، ولابد لمن يتولاها أن تطبق عليه شروط القضاء والمشورة^(٢٠٥) .

أما عن أشهر الذين تولوا خطة الصلاة في "دانيه" فمنهم الفقيه "عتيق بن محمد بن أحمد الأندلسي" الذي كان من أهل "دانيه" وتولى الصلاة والخطبة بجامعة^(٢٠٦) ، والفقيه "أحمد بن عداظه بن عامر بن عبد العظيم المحافري الدائلي" الذي تولى الخطة والصلاة بجامعة "دانيه" وتوفي سنة ٥٤٠هـ/١١٠٥م^(٢٠٧) ، وهؤلاء جمعوا بين الخطبة والصلاة، وذلك فقهاء تولوا خطة الصلاة بمقردها مثل "يحيى بن عداظه بن فتوح الصرمي" الذي تولى خطة الصلاة بدانيه^(٢٠٨)، وكانت وفاته سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م^(٢٠٩) ، أما من تولوا الخطبة فقط بجامعة "دانيه" فمن أشهرهم "علي بن خلف بن هلال" من "توغاظة"،

(٢٠٤) ابن عبد الملك : التلويح والتكملة ، ص ٥٥ ، ق ٢ ، ص ٤٥٩

(٢٠٥) الذبافي - المصدر السابق ، ص ٧ ، السيد داود : القضاء والقضاء ، ص ١٥٢

(٢٠٦) ابن بشكوال : الصلاة ، ج ٢ ، ص ٤٢٨

(٢٠٧) ابن عبد الملك : التلويح والتكملة : سفر ١ ، ق ١ ، ص ١٤٩ .

(٢٠٨) ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٢٢

رجل إلى " دانيه " وقت الفتنة فاستوطنها وتولى الخطبة بجمعها ،
وتوفي سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٥ م ^(٣٠٩) ، وتولى الخطبة أيضاً " يحيى بن
عبدالله بن محمد بن حفص الأحمري " (أبو الحسن الداني) ، كتب
للولاة ببلده وخطب بها ، وتوفي سنة ٦٢٣ هـ / ١١٢٧ م ^(٣١٠) .

شعبة الأحكام :

وهي من الخطط المرتبطة بالقضاء أيضاً ، وأشهر من تولاها من
" دانيه " الفقيه " أمية بن هذيل " الذي تولى الأحكام بها من قبل " علي
ابن مجاهد العامري " ^(٣١١) ، والفقيه " علي بن يوسف بن خلف العبدي " ،
الذي تولى الأحكام على " بيران " أحد أصالي " دانيه " ، وتوفي سنة
٥٦٢ هـ / ١١٦٨ م ^(٣١٢) ، وكذلك " حسن بن خلف بن برنجال " الذي
تولى الحكم " دانيه " ، وتوفي سنة ٥٥٠ هـ / ١١٠٨ م ^(٣١٣) .

(٢٠٩) ابن عبد الملك : المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .

(٢١٠) ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٢٨ .

(٢١١) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٢١٢) سبقت الإشارة إليه .

(٢١٣) سبقت الإشارة إليه .

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية

في دافيس

أ - المزايا

ب - المزايا

ج - التجارة

د - الحركة النقدية

١: الزراعة:

احتلت الزراعة مكانة خاصة في إسبانيا قبل أن تدخل في الإسلام حيث ترجع أصولها إلى عهد الفينيقيين الذين تعلموا طريقة الزراعة وقاموا بفرس الصوهر والكروم والريون^(١)، وفي عهد الروماني الذي استمر ما يزيد على ستة قرون أنشأوا المدن وأقاموا بها قنوات المياه وابتدعوا نظم الري التي ظلت مستخدمة في الأندلس بعد ذلك^(٢). أما في العصر الإسلامي فقد ازدادت مكانة الزراعة، وحدثت ثورة زراعية من حيث الاهتمام بموارد المياه وإنشاء للقنوات لإقامة الجسور واستخدام النواخير والدواليب وغير ذلك، واستصلاح مساحة كبيرة من الأراضي مستعينين بخبرتهم المايقة التي اكتسبوها من خلال الزراعة حول وادي النيل في مصر وأنهار بلاد الشام^(٣)، وساعدتهم على ذلك ما تمتعت به الأندلس من مقومات أعفقتهم على قيام الزراعة حيث أنها تمتعت بتنوع أراضيها بين سهول ووديان وجبال وبها كانت السهول هي الغالبة عليها، وتنوع مناخها باختلاف درجات الحرارة، ووفرة المياه الناتجة عن إطلال سواحلها الشرقية على البحر المتوسط والغربية على المحيط الأطلسي، وتعرضها لسقوط الأمطار على

(١) أحمد مختار العبادي الزراعة في الأندلس وراثتها العلمية الأندلس

الدرس والتاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ورابطة الجامعات الإسلامية،

طبعة ١٩٩٤هـ/١٩٩٤م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٠٨

(٢) نفس المرجع والسفحة.

(٣) انظر ابن بسال لفلاحة، نشر خوس مارييا بيكروسا ومحمد هريمل،

تطوّل، سنة ١٩٥٥م، ص ١١٥ وصحاحات أخرى.

مواضع الشرقية والغربية إضافة إلى جريان الكثير من الأنهار بها^(٤).
وبذلك توفرت كل عوامل قيام الزراعة من خصوبة للتربة ووفرة المياه
واعتماد للمدخ ، ولد طالت لزراعة الصدارة في الأندلس على غيرها
من مقومات الحياة الاقتصادية

وقد كان للبيئة أثرها على سكان الأندلس فأحبوا الزراعة وعشقوا
الطبيعة وأسهب الشعراء في وصفها والتخيل بها وعمل أغلبهم بها ،
بل أنهم تمسكوا بمبدأ المذهب الأورعي في غراسة الشجر في صفوف
المساجد مغلفين بذلك ما جاء في المذهب المالكي الرسمي للدولة^(٥)
وظهر العديد من الأفراد الذين اهتموا بالزراعة وشتوتها ودراسة
علم النبات ، فظهرت في عصر ملوك الطوائف الكثير من المؤلفات
المختصة بالزراعة مثل كتاب (للزراعة) لـ ابن وافد الطاطلي ،
وكتاب (الفلاحة) لـ ابن بصال الطاطلي ، وكتاب (تقويم قرطبة)
لـ عروب ابن سعد ، وكتاب (الفلاحة) لـ ابن خير الإشبيلي ، ثم

(٤) ابن غلبان قطعة من كتاب فرحة الأندلس في تاريخ الأندلس ، تحقيق لطفي
عبدالبقيع ، مجلة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، مج ١ ، ج ٢ ،
سنة ١٩٥٥ م ، ص ٢٨١ ، المقوري : نسيج الطوبى ، ج ١ ، ص ١٣١ ، ١٣٢ ،
البشتاقي : دقة المعارف ، ج ٢ ، ص ٣٧١ ، ٣٧٩ ، محمد بن محمد أبو الفصائل :
تحرق الأندلس ، ص ٢٥٥

(٥) للقبهي : تاريخ قصص الأندلس ، ص ١٥ ، عبور ركريا سليمان نور
الفقهان السياسي ، ص ٣٦ .

توالى المؤلفات في القرون التالية^(٦) ، كما لولت الحكومات المتعاقبة على الأندلس الزراعة اهتماماً كبيراً .

وإذا كان ما ذكر هو المناخ العام في الأندلس من حطب الزراعة والمحرم على تسميتها فإنه توجد بشكل كبير في منطقة شرق الأندلس المعروفة بخصوبة تربتها واعتدال مناخها وتلوع مصادر المياه بها وعلى الأخص في مدينة " دانية " التي أجمعت المصادر على خصب مزارعها وكثرة إنتاجها^(٧)

و " دانية " تطل على ساحل البحر المتوسط فتهب عليها لرياح الشرقية للمطرة على السواحل والتي تصل إلى جبل " فاعون " الواقع جنوب " دانية " وتصطنع به وتسقط عليه الأمطار ، ولذا فإن الأمطار تسقط على غالبية " دانية " ولا يوجد بـ " دانية " أنهار كما في المدن المحيطة بها ، لذا فإن نظام الري فيها يعتمد على مياه الأمطار ومن المرجح أن نظم الري التي كانت المستخدمة لتوفير المياه مثل حفر الآبار وإقامة القنوات وإنشاء الجسور واستخدام النواوير قد استخدمت في " دانية " منذ عهد الرومان لأهمية هذه المدينة في ذلك الوقت .

وقد كانت الأراضي الزراعية مقسمة إلى نوعين حسب طريقة توفير المياه أو حسب موسم سقوط الأمطار ، وهي أراضي يعتمد

(٦) أحمد مختار القبايى : الزراعة في الأندلس ، ص ١٢٦ ، محمد أحمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٢٥٦ .

(٧) الإدريسي - برقة للمشايق ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ ، ابن غالب : برقة للأندلس ، ص ٢٨٥ ، الحموى : معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٤٣٤ ، العسكري : الروى المطار ، ص ٢٣٢ ، قهستاني : دائرة المعارف ، ج ٧ ، ص ٥٧٢ ، مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس ، ص ٧٥ .

على الأمطار ، وهذه النوعية تزرع مرتين كل ثلاث سنوات وتترك لمدة عام دون زرع لإزاحتها وهو ما يسمى بالدورة الزراعية^(٨) ، وتوفرت هذه الأراضي في "دانيه" . وهناك نوعية أخرى من الأراضي وهي أراضي الغالب التي كانت تعتمد على مياه الأنهار ، وهذه النوعية غير موجودة في "دانيه" لعدم وجود أنهار بها .

ومن الواضح أن الزراعة في "دانيه" لاقت اهتماماً منذ عهد الرومان وبعد الفتح الإسلامي خاصة وأنها لم تكن صالحة للزراعة في أغلبها ، ويكفي وصف المصادر الجغرافية لها حيث ذكر "ابن خلدون" أن جميع جبالها مقروسة بالكروم وأشجار التين والزيتون^(٩) . وواكب عصر ملوك الطوائف ازدهار الزراعة في "دانيه" حيث أورد "ابن عسكاري" أن مصر كانت تعاني من المجاعات في الوقت الذي كانت فيه "دانيه" كثيرة للخصب فبعث "ابن موسى" من "دانيه" إلى مصر مراكباً محملة بالزروع فعاد محملاً بالتخف والرخاء^(١٠) .

لما في العصر المرابطي فقد أولى المرابطون الزراعة عناية كبيرة في المغرب والأندلس وحرصوا على شق القنوات وتوفير المياه للمزارعين والتغلب على الآفات الزراعية ، وقد أرسى "علي بن

(٨) كمال أبو مصطفى تاريخ الأندلس الاقتصادي ، ص ١٠٤ ، محمد أبو الفتح ، شرق الأندلس ، ص ٢٦١ .

(٩) ابن خلدون : معرفة الأندلس ، ص ٢٨٥ ، انظر ابن الأثير التكملة ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ، حيث يشير إلى أن أحد متصرفي القرن الخامس الهجري في "دانيه" قد أقام رجلاً في جبل قاعور الواقع في جنوب "دانيه" وزرع ما حوله حتى الساحل . وهذا يعني أن أراضي "دانيه" من شمالي إلى جنوبها صالحة للزراعة . (١٠) ابن عسكاري - النيسابوري ، ج ٤ ، ص ١٤٦ .

يوسفة" رسالة إلى أهل الأندلس بخصوص الجراد الذي أكل الزرع فمسي سنة ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م يحثهم فيها على الإحصاء للقضاء على هذه الآفة^(١١)، وقد أشار 'عريب بن سعيد' إلى وجود آفة الجراد في الأندلس في العصر الأموي والقوام بالقضاء عليها ولكنها لم تزدل فمسي عصر المرابطين عدة سنوات متتالية^(١٢)، وقد لورد 'ابن القطلبي' كيف لمسي الجراد على المحاصيل الزراعية^(١٣)

كما استخدم المرابطون نظام الإقطاعات^(١٤) لتجديد الإكفاء في الأندلس ولم يكن هذا النظام جديدا على الأندلس ولكنها عرفت في العصر الأموي حتى إلغاء 'المصنوع بن أبي عامر'^(١٥)، وقد نتج عن هذا النظام زدهار زراعي للأندلس وزيادة الإنتاج بشكل ملحوظ مما كانت

(١١) محمود مكي، وثائق جديدة عن عصر المرابطين، ص ١٦٤، ١٦٥.

(١٢) عريب بن سعيد، كتابه تقويم قرطبة، ص ٤١.

(١٣) ابن القطلبي: نظم الجمن، ص ٢٤٢-٢٥٠، ٢٥٢. كما في أبو مصطفى تاريخ الأندلس الإقتصادي، ص ٩٢.

(١٤) تعددت تعريفات الإقطاع فذكر أنه ظاهرة اجتماعية اقتصادية وهو مشتق من القبط الثلاثي 'صمخ' ويقال القمخ طائفة من شيء أي أخدها، والقطيمة ما اقتطعه منه والقطعي نياحا أي أذن لي بالقطاعها، فاقطعه أرض أي أبعثه أرضا. أنظر سعيد عبد الفتاح عاشور، الفلاح والإقطاع في عصر الأيوبيين والمماليك، يناير ١٩٧١ م، الجمعية التاريخية المصرية، ص ٢١٣ والإقطاع أيضا هو تملك منتج للأفراد لإصلاح الأراضي أو مقابل خدمات خاصة أنظر سعيد الكاشف الأرض والفلاح في مصر على مر العصور، القاهرة، سنة ١٩٧٤ م، الجمعية المصرية للتاريخية، ص ١٦٩.

(١٥) الطرطوشي: سراج الملوك، ص ١٠٧، ١٠٨. حسن محمود: قيام دولة المرابطين، ص ٤٠٥.

على الأندلس في عصر الطوائف ، كما ساعد إنتشار الملكيات الخاصة في الأندلس إلى العصر المرابطي إلى الإسراع بمصالح اعداد كبيرة من الأراضي (١٦) .

كما استمر نظم الإقطاع في شرق الأندلس في عصر " ابن مردوش " حيث أورد " عبد الواحد المراكشي " أنه كان يسمح للجنود المصلين الإقطاع وأسكنهم دور سكن " مرسية " بعد أن أجبرهم على ترك دورهم ، ومن المؤكد أنه سار على نفس النهج في " دالية " وغيرها من مدن شرق الأندلس (١٧) .

وفي عصر الموحدين ظل نظم الإقطاع معمولاً به في الأندلس بشكل أكثر تطوراً حيث سحب الإقطاع المقربين إلى الخلفاء بالإضافة إلى إقطاعات الجدد وغيرهم ، وقد كانت لهذه السياسة نتائج مثمرة في ازدهار الزراعة (١٨) .

وما يخص " دالية " هذا أنه لابد أن ملكيات لأراضي قد تعددت بها ما بين مستخلصات الأمراء وإقطاعيات الجنود وكبار الفقهاء والملوك الخاصة ، وربما أدى هذا التعدد إلى التناقص في كمية الإنتاج مما أدى إلى ريادته ، كذلك قبل سياسة المرابطين في الإهتمام بالنسقين لابد أنه كان لها عظيم الأثر على " دالية " المشهورة بمنتجاتها ،

(١٦) سلوى عبدالخالق على أحمد الأوضاح السياسية والإقتصادية و أثرها على المجتمع الأندلسي في عصر المرابطين والموحدين ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، رسالة دكتوراه ب.ا ، ت. ، ص ٣٩٣ .

(١٧) عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٣٢٢ .

(١٨) نفس المصدر ، ص ٣٩٦ ، حسن على حسن الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص ٢٣٨ .

وكل هذه الأمور تؤكد مدى إزدهار الزراعة في "دلتيه" في أوائل
عصر المرابطين .

أما في أخريات عصر المرابطين فقد تدهورت الزراعة نتيجة
انشغال المرابطين بحروبهم مع النصارى وتحريض "دلتيه" للتخريب
أثناء حملة "ألفونسو الأول" سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م^(١٩) ، كذلك تضررت
منطقة شرق ألبانيس بالحروب التي دارت بين "ابن مردنيش"
والموحدين^(٢٠) ، ولم يتضح إذ كانت "دلتيه" قد خربت مزروعاتها
وبساتينها، كما حدث في "مرسيه" أم لا ؟

(١٩) ابن حدرى : الديول المغرب ، ج ٤ ، ص ٧١ ، مؤلف مجهول : القطل
الموشية في ذكر لأخبار المراكشية ، ت سهول زكار وعبدالقادر ومائة ، دار
الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ط ١ ، سنة ١٩٧٩م ، ص ٩٢ ، ٩٣ .

Teodoro Liorente Valencia , I Barcelona , 1887, P 107

(٢٠) ابن صاحب الصلاة المن بالإمامة ، ص ٢٠ ، سباري عبد الحالى .
المراجع السابق ، ص ٤٧٣ .

أهم المعاصيل الزراعية في دالية -

الزيتون :

للزيتون أهمية كبرى من حيث قيمته الغذائية والزيت المستخرج منه ، وهناك موطن من الزيتون ، اللوع ، لأول برى يبيت في الجبال ، واللوع الآخر بمثالي وهو أكثر حياً ونوراً ريفاً من اللوع الأول^(٢١) . وقد اشتهرت " دالية " بزراعة الزيتون ، ويعتقد أنه كان يزرع بنوعيه حيث البرى على جبال " دالية " وقراها ، والبستانى فى أراضي " دالية " الخصبة ، وقد أسهب " أبو الخير الإشبيلي " فى وصف كيفية زراعته ووقت حصاده وكيفية استخراج الزيت منه^(٢٢) ، ويبدو أن هذه الطرق المستعملة فى " إشبيلية " هى نفسها التى كانت المستعملة فى " دالية " حيث سخر الأكادميون على سطر واحد فى أسلوب الزراعة .

الكروم (العنب) :

ويعتبر من أهم الفواكه فائدة من حيث قيمته الغذائية ، وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم أكثر من مرة . وقد زرع العنب فى " دالية " بكثرة ، وله أعداد متفوحة منها لاسود ، المنحرج ، الطريخ والأحمر ، وهناك أنواع تزرع فى القرية لعلقية وأخرى فى القرية للصحرى^(٢٣) .

(٢١) أبو الخير الشجر الإشبيلي ، كتابه سلاحه ، بيروت ، من ٨٧ عن دراسة الزيتون

(٢٢) نفس المصدر ، صفحات ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥

(٢٣) أبو الخير الإشبيلي ، المصدر السابق ، من ١٥٧ ، كمال أبو مصطفى : تاريخ لأندلس الاقتصادية ، ص ١٢٥ .

التربة :

وحو من أشهر الفواكه التي كانت تزرع في " دالية " حتى حُرقت به في فصلي الخريف والربيع ، وينتج في يونيو على السواحل ، ويثبت في التربة الرملية والفضائية (٢٦) ، وله أنواع عديدة

الأشجار والنباتات والحيوانات :

وهذه المحاصيل كانت تزرع في " دالية " ، وثلاثها التربة الرملية والسوداء (٢٧) ، وقد أشار " الزهرى " إلى شجرة " دالية " بررعة النارج (٢٨) ، وذكر " أبو الخير الإسيوطي " أن كلها نوع واحد في زراعتها وحصادها ونوعية التربة السليمة لها (٢٩) .

ومن المحتمل أنه كان يزرع في " دالية " النباتات الطبية والعطرية والأعشاب مثل الكمون الذي كان يوجد في المناطق المنخفضة للدفء (٣٠) ، والكربرة التي كانت توجد في التربة السوداء (٣١) ، والبنسور الذي كان يثبت في التربة العريضة والسوداء (٣٢) ، والشونيز

(٢٤) ابن بصال : الفلاحه ، ص ٦٥، ٦٤ : عريب بن سعد : تقويم قرطبه ، ص ٤٩ .

(٢٥) ابن بصال : للفلاحه ، ص ٨١ .

(٢٦) الزهرى : الجغرافيا ، تحقيق محمد حاج صادق ، ص ١٠٢ ، نقلا عن كمال أبو مصطفى : تاريخ الأكنس الاقتصادي ، ص ١٤٥ .

(٢٧) الفلاحه ، ص ١٤٣ .

(٢٨) ابن بصال : للفلاحه ، ص ١٢١ .

(٢٩) نفس المصدر ، ص ١٢٦ .

(٣٠) نفسه ، ص ١٢٤ .

الذى ينبت في التربة السوداء والحرشا أيضا^(٣١) ، وقد وجدت في "دائيه"
 أنواع من هذه التربة ، ولقد كان من المتوقع أن تزرع فيها هذه النباتات .
 كما كان يدعى في "دائيه" القيسيين والأزهار في البساتين
 المنتشرة فيها والتي أشار إليها "الإندريسي"^(٣٢) ، كما كان يثبت في
 البساتين النباتات العطرية المسالفة للذكر ، وكذلك على الجبال الموجودة
 في "دائيه" والقرى النابعة لها التي امتلأت بالزروع والبساتين^(٣٣)
 كذلك كان يزرع شجر السبستن على المناطق للساحية المطلية على
 البحر المتوسط^(٣٤) ، كما أشار "ياقوت الحموي" إلى زراعة اللوز
 في "دائيه"^(٣٥)

ومن الملاحظ أن طريقة الزراعة في الأندلس كانت موحدة ولا تختلف
 من مدينة لأخرى كما أشار "ابن بصال" في كتابه في أكثر من
 موضع^(٣٦) ، كما كان لأهل الأندلس طريقة خاصة بهم في بعض
 المروغات تختلف عن طريقة أهل "الشام" أو "مصر" أو "المغرب"
 أو "سقلية" أو غير ذلك وإن كانوا قد تأثروا بها في بعض الأحيان
 كذلك يلاحظ أن مواعيد الزراعة كانت تحدد بالتقويم الميلادي ، كما أن
 أوقات الزراعة والحصاد لكل محصول تتوافق زمنياً مع عيد من أعياد

(٣١) نفسه ، ص ١٢٢

(٣٢) الإندريسي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٧

(٣٣) الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٣٤ .

(٣٤) ابن بصال : الفلاحه ، ص ٨٤، ٨٥ .

(٣٥) الحموي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٣٤

(٣٦) ابن بصال : المصدر السابق ، ص ١١٩

المعجم (٢٧) لمثلاً ذكر " حبيب بن سعد " أن شهر مايو " عود الصليب " يبدأ أهل السواحل بالحصاد (٢٨)

والجدير بالذكر أن الثروة الزراعية في " دلفيه " هي الأساس الذي ارتكزت عليه الصناعة والتجارة فيها ، وعلى ذلك تعد الزراعة من أهم العوامل التي أكسبت " دلفيه " أهمية اقتصادية كبيرة

(٢٧) حبيب بن سعد ، تقويم قرطبه ، عدة صفحات .

(٢٨) نفس المصدر ، ص ٥٢

١- الصناعة في دانيه :

تطور الصناعة في دانيه :

ارتكزت الصناعة في " دانيه " على ما اشتهرت به من إنتاج رراعى وكذلك الثروة الحيوانية والمعدنية ، ومنذ العصر الأموي كانت "دانيه" في دائرة اهتمام للحكام من حيث الصناعة ، بإسالة إلى دار صناعة للدهن التي نشأت فيها منذ ذلك العصر والذي فرصه موقعها كمدينة .

وفي عصر ملوك الطولاب شهدت الأندلس تقدماً حضرياً لم تشهده من قبل رغم ما عائلته من الفتن السياسية ، وفي " دانيه " ازدهرت الصناعة بشكل كبير نتيجة لازدهار الزراعة التي كانت توفر المواد الخام اللازمة لقيام الصناعة وما فرصه ذلك من وجود أسواق جديدة لتصريف المنتجات الصناعية بعد تصميم الجرائر الشرقية إلى مملكة "دانيه" وكذلك جزيرة " صقلية " ، كذلك انتعش النسيج بين مدن الأندلس ، وقبل كل ذلك حرص " مجاهد العامري " حاكم " دانيه " على النهوض بالصناعة كجزء من النشاط الاقتصادي لـ "دانيه" ، ومن يركز رواج النشاط الاقتصادي في "دانيه" لـ ذخائر والتحف والأموال التي أخذها " ابن هود " من خرائر " دانيه " بعد أن استولى عليها من " على ابن مجاهد " (٣٩)

أما في عصر المرابطين فقد امتحنت الصناعة مردده في الأندلس ، بل أنها تطورت تطوراً ملحوظاً عن العصور السابقة - في الأندلس ككل وفي دانيه كجزء منه - وساعد على ذلك تخفيف عبء

(٣٩) ابن عذاري : البيان ، ج ١ ، ص ١٤٦

للعرائب المعروضة على الأقل في لوائح عصر المرابطون وتحقيق الاستقرار والأمان بعد أن عاشت لأندلس فترة من الاضطراب السياسي نتيجة للصراعات الدائمة بين ملوك لاطولف (١١) على أن 'دانيه' قد تعرضت للهجوم والتخريب في عهد 'علي بن يوسف' نتيجة حملة 'القونسيو الأول' على شرق الأندلس سنة ٥١٩هـ / ١١٢٩م (١٢) مما أثر على ازدهار الصناعة فيها ،

وفي أواخر العصر المرابطي زادت الضرائب وكثرت الحروب بين المرابطين ونصري الشمال الأسباني من جهة وبين المرابطيين والموحدين من جهة أخرى ، فاصطلح النشاط الاقتصادي كله في الأندلس بما في ذلك الصناعة (١٣) .

العوامل التي ساعدت على قيام الصناعة في دانيه .

لعل وفرة المواد الخام تشكل مقوماً أساسياً لازدهار الصناعة بشكل عام ، ووفقاً لذلك شهدت الصناعة في 'دانيه' يسر' في هذا العامل سواء من حيث وجود وفرة في المنتجات الزراعية أو توفر معدن

(١٠) حس أحمد محمود - قيام دولة المرابطيين ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٧م ، ص ٣٩٩ .

(١١) محمد أبو الفضل شرق الأندلس ، ص ٦٦ .

(١٢) عصمت دندش الأندلس في نهاية عصر المرابطيين وممتهلك الموحدين - عصر الطوائف الثاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة ١٩٨٨م ، ص ١٩٠ ، ١٩١ .

الحديد الذي ساعد على قيام بعض الصناعات المتصلة به ^(١٢) ، كذلك ما جلبه الجيش الداني من جزيرة صقلية من بعض الفضة وغيره ^(١٣) أفاد في قيام صناعات عديدة أخرى .

كما توافرت في " دانيه " الأيدي العاملة حيث كانت مدينة عريقة في القدم فمن المرجح أن تكون مليئة بأعداد من الزرع والصناع والحرفيين النصارى الذين دخلوا تحت مظلة الإسلام وتمشروا مع السكان الجدد بفعل سيطرة الإسلام السمحة التي بعثت عن التمييز العنصري أو التفرقة الاجتماعية ^(١٤) ، فأفاد المسلمون من هؤلاء النصارى في بناء الدولة الإسلامية الجديدة في الأندلس ، وانصهروا معهم بالتزاوج ، وتلقم هؤلاء الناس مع الطابع الإسلامي فطلقوا على نفس مهلهم مع تغير طبعهم وفق ما تشدد عليه التزامات العقيدة الإسلامية ^(١٥) .

كما كان لحدوث الفتنة القرطبية في أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر للميلاد أثر حيث أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان قرطبة إلى شرق الأندلس سواء كانت هجرة دائمة أم هجرة مؤقتة ،

(١٣) عبد الواحد المرلشي ، المصعب ، ص ٤٩ ، أشار إلى وجود هذا المعدن في أوريه القائمة لدانيه .

(١٤) حسن محمود ، الإسلام في حوض البحر المتوسط ، دار الفكر العربي ، ط ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ، ص ١٣٨ .

(١٥) محمد محمد الكحلوي - دراسة للحياة القبية في الأندلس - ندوة الأندلس النرمس والتاريخ ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ور فطة للجامعات الإسلامية ، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩١ م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص ٤٩ .

وهؤلاء عملوا في غالبهم في مجال النشاط الإقتصادي سواء الزراعة
أو الصناعة أو التجارة (٤٦)

وإلى جانب ذلك كانت سهولة المواصلات البحرية أو البرية عاملاً
هاماً من عوامل قيام الصناعة في "دانيه" حيث كانت الأخشاب تصدر
إليها من "قلعه" (٤٧) عن طريق نهر "شقر" الكبير إلى "حصن
قلبيرو" ومنها إلى "دانيه"، وقد أوضح "الإدريسي" خط سير أخشاب
الصنوبر حتى تصل إلى "داليه" "أنها تسير في النهر من قلعه إلى
جزيرة شقر ومن جزيرة شقر إلى حصن قلبيرو وتفرغ هناك على
البحر فتعلا منها المراكب وتحمل إلى دانيه فتعشا منها السفن" (٤٨)، كما
وردت أخشاب الصنوبر أيضاً من جزيرة "ياصه" إلى "دانيه" عن
طريق البحر (٤٩).

ومن العوامل الهامة التي ساعدت على قيام الصناعة في "دانيه"
توفر الأسواق التي كان يتم فيها تصريف المنتجات الصناعية، وقد
ذكر "الإدريسي" أن حصن "بكيران" به سوق مشهورة (٥٠)، كما
يرجح أنه كان هناك في "دانيه" أسواق في أحيائها كغيرها من المدن

(٤٦) كمال أبو مصطفى: تاريخ مدينة بلنسية، ص ٧٦٠.

(٤٧) قلعه حصن منبع تنبع به جبال كثيرة يتوفر به أشجار الصنوبر،
ويبدو أنه تابع لقونكة وهي مدينة معروفة بصناعة الأرميه المتخذة من الصوف،
وهي مدينة صغيرة عريقة للعلم وبها سور، أنظر الإدريسي: نفس المصدر،
ص ٥٦٠.

(٤٨) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٠.

(٤٩) الحموي: المعجم، ج ٢، ص ٤٣٤.

(٥٠) الإدريسي: نفسه، ص ٥٥٧.

الأندلسية ، فقد أشار ' الإدريسي ' أن بها عمارات متصلة (٥٠) ويمكن أن يكون بها سوق كبير حول المعتمد الجسج كما هو في المدين الهائلة والكبيرة حسبما أشر ' ابن عديم ' (٥١) ، هذا بالإضافة إلى الأسواق الخارجية التي سوف يشار إليها في مجال الحديث عن التجارة .

أهم الصناعات المنتشرة في دانيه :

عتمدت الصناعات في " دانيه " على المنتجات الزراعية في أغلبها لعدم توفر المعادن بكثرة إلا معدن الحديد كما سبق للذكر ، ومن أهم هذه الصناعات :

صناعة بناء السفن :

كانت تعد الصناعة الأندلسية في " دانيه " والتي اشتهرت بها ، وقد قامت هذه الصناعة في الدالية " نظرا لكونها مدينة ساحلية تطل على البحر المتوسط ولها مرسى عظيم على حد وصفه المصنف الجغرافية (٥٢) ، وقد أطلق على هذا المرسى إسم " السعالي " (٥٣) ، ويعود أصله إلى القرن السادس قبل الميلاد (٥٤) .

ومما ساعد على قيام هذه الصناعة في " دانيه " وفرة المواد الخام مثل معدن الحديد الموجود في قرية " لوربه " التابعة لـ"دانيه" ، وكذلك

(٥١) نص المصدر والجزء والصفحة

(٥٢) رسالته في القصص ، ص ٧٣ .

(٥٣) ابن خالب : فرحة الأنفس ، ص ٢٨٥

(٥٤) الصوري : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٣٤

(٥٥) أحمد الشبكي ، إبراهيم ركني خورشيد دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٩ ،

ص ١١٩ .

أخشاب الصنوبر التي كانت تأتي من " قلصه " ومن جزيرة " يفسه " ، إضافة إلى الكتلى الذي كان متولوا بعض " بكيران " (٥٦) .

وقد تمت للحكام الأمويون بهذه الصناعة منذ بداية وجودهم في الأندلس لتحصين السواحل خوفاً من غارات النورمان المتوالية عليها ، فقام الأمير " عبدالرحمن الأوسط " بإنشاء دار صناعة في " إشبيلية " (٥٧) ، ثم اوردك الاهتمام بالبحرية في عصر الخلافة الأموية ، ويعتبر الخليفة " عبدالرحمن بن محمد الثالث " ٣٢٣هـ / ٩٤٥م هو المؤسس الحقيقي للأسطول الأندلسي وهو الذي أنشأ دار صناعة " دانيه " (٥٨) ، وقد خصصت هذه الدار بصناعة السفن الكبيرة وللمراكب الصغيرة ، وكانت تعد منها الحملات البحرية للعديد لعمليات للشواطئ الأندلسية من لهجمات العدوانية (٥٩) .

(٥٦) الأندلسي : للمصدر السابق ، ص ٥٥٧ .

(٥٧) أرشيبالد لويس : القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ص ٦١ .

(٥٨) ابن خلدون - تاريخه ، ج ١ ، ص ٢١٤ : حصن مؤسس لطلح الأندلس ، للزهراء للإعلام العربي ، ط ١ سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، القاهرة ، ص ٢٩٣ . أرشيبالد لويس : نفس المرجع ، ص ٩٧٥ .

Levi Provencal Histoire De L Espagne Musulmane Tom III , Paris , P 110

(٥٩) أنظر : Chabas , Denis , P 1٩8.

كليلا سارنلي : مجاهد قائد الأسطول ، ص ٢١٢ : استخدم الأمويون عدة أساليب لتحقيق هدفهم منها بناء الأربطة على السواحل ، وإقامة بحراسة السواحل ، وغير ذلك . أنظر :

Levi Provencal , His Mus , P 111

أنظر أيضاً : عثمان بن عثمان إسعيدي : صدارة المرابطون البحرية في تطنا

وفي عصر ملوك الطوائف انتشر على مرسى دانية أسطولاً

عظيماً استطاع أميرها "مجاهد المامري" أن يغزو به جزيرة "صقلية" وجزيرة "سردينية" بعد أن ضم جزر "البليار" إلى مملكته - وربما يكون "مجاهد" قد ضم "جزر البليار" إلى مملكته نتيجة توالف شباب الصنوبر الموفرة للأخشاب الموجودة في "ميورقه" والتي كانت تستخدم لبناء السفن^(٦٠) - كما هاجم موانئ "إيطاليا" و"لوزي" ليحقق حتمه الكثير في السيطرة على البحر المتوسط، ولكن أسطول "جنوه" و"بيز" قامت بحاربته وهزيمته وبخربق أغلب أسطوله.

وعلى أي حال فإن عهد "مجاهد المامري" اكتسب أهميته بالنسبة للبحرية الأندلسية عامة حيث غير مسار سياسة البحرية الإسلامية في الأندلس وتحول الموقف من دفاع وحماية السواحل إلى هجوم ورغبة في السيطرة على البحر المتوسط^(٦١).

وفي عصر المرابطين استمر الاهتمام بذور صدعة السفن في "دانية"، بل أنه لردد نتيجة حرس المرابطين على حماية السواحل من الخطر الأمبائي، كما أصبحت البحرية أكثر تنظيمًا من ذي قبل تحت قيادات بحرية حكومة مثل أسرة "بني ميمون" المنتمية إلى "دانية"^(٦٢).

قاسمهم الجهادية، قريظ، المغرب، مجلة دكرة الحق، ص ٢٠٠، ط ١٩٨٢م، ص ٧٥.

(٦٠) الإنريسي: لغة المشتاق، ج ٢، ص ٥٨٢.

(٦١) حسين مؤنس: المعتمدون في جوهن البحر المتوسط، ص ١٢٠.

(٦٢) عبدالواحد المرلكني: المعجب، ص ٢٧٩. وألا اختلقت المصباح في لتمام هذه الأسرة. حول هذه التفاصيل أنظر: السيد عبدالحريز مسالم و أحمد مختار العبادي: تاريخ البحرية الإسلامية، ص ٢٤٩.

لما في عصر الموحدين فقد حدث لـ "دانية" مكافئتها البحرية كمركز لأسطول بحري كبير حيث أمر الخليفة "محمدين يعقوب" أن تكون "دانية" مركزاً لعملياته البحرية البحرية ونقطة انطلاقه في حروبه مع "ابن شاذلي" حاكم الجزائر الشرقية (١٣).

صناعة المنسوجات

تركزت صناعة المنسوجات في "دانية" في حصن "بكران" التابع لها، والمعروف بصناعة الثياب البيضاء الغالية الثمن والتي يعمر الثوب منها سنين طويلة، وقال عنها "الإدريسي" إنها أبدع الثياب عتاقة ورقة حتى لا يفرق بينه وبين الكاغد في الرقة والبيضاء (١١)، كما قامت هذه الصناعة أيضاً في قرية "رنصة" التابعة لـ "دانية" والتي كان يقرب إليها الأكسية للفرصه (١٢).

صناعة تحفيف الفواكه

امتلأت "دانية" بأشجار التين والكرام وذراع صينتها في هذا المجال وعلى الرغم من عدم إثارة المصادر الجغرافية إلى قيام هذه الصناعة في مدينة "دانية" على وجه التحديد لتكرها على المدن الرئيسية في الأندلس، إلا أنه من المحتمل وجودها في "دانية" نتيجة غرارة إنتاج الكروم والتين فيها خاصة وأن هذين النوعين من الفاكهة

(١٣) عبد الواهد المرابطي، المصدر السابق، ص ٢٥٢، السيد عبد العزيز سقيم، نفس المرجع، ص ٢٨٠.

(١٤) الإدريسي، المصدر السابق، ص ٥٥٧.

(١٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٥.

كانا يتعرضان سريعاً للإفساد وكان لابد من تجفيفها ، وقد أشار " أبو الخير الإشبيلي " إلى طريقة حفظ التين وتجفيفه وكذلك الكروم ^(٦٦) .

صناعة الحلوى :

قامت هذه الصناعة في " دالية " نتيجة لزراعة شجر الخروب بها حيث ذكر أنه من النوع الجيد الذي يقطر حسله تحت شجرة ^(٦٧) .

صناعة استخراج الزيت :

من المروحات التي ملأت أرجاء " دالية " والقرى التابعة لها أيضاً أشجار الزيتون والتي تعتبر هي المادة الخام لقيام هذه الصناعة ، وعلى الرغم من عدم وجود نص يؤكد وجود هذه الصناعة في " دالية " في المصادر المتأخرة إلا أنه من المرجح أنها قامت بها ، وقد أشار " أبو الخير الإشبيلي " إلى طريقة استخراج الزيت من الزيتون ، وتعددت أنواع الزيت إلى زيت الماء وزيت المعصرة و الزيت المطبوخ ^(٦٨) ، وربما قامت هذه الصناعة في حصن " بكوير " الذي زرع فيه الكتان حيث استخرجوا الزيت منه ، كذلك يمكن أن يكون سكان " دالية " قد استخرجوا الزيت من اللوز المرووح بها ^(٦٩) ، وربما صنعوا

(٦٦) أبو الخير الإشبيلي : الفلاحه ، ص ١٧٨-١٨٠ .

(٦٧) الرضوي : الجغرافيا ، ص ١٠٣ نقلاً عن كمال أبو مصطفى ، نفس المرجع ، ص ١٧١ .

(٦٨) أبو الخير الإشبيلي : الفلاحه ، ص ١٧٤، ١٧٥ .

(٦٩) الحموي : المصدر السابق والجرء والصفاة

الصايون أيضا (١٧) ، وكل استخراج الزيت في الأندلس يقوم على المعاصر التي كانت تدور بتيار الماء أو بالدواب (١٨) .

صناعة ديبج الجلود :

كان نظام " الثورة الزراعية " قدى قام في أراضي " دانيه " وهو ترك الأرض بدور زرع لمدة عام تقريبا لإرضتها أثره ففى أن هذه الأراضي كانت تزرع بالعشاش كمرعى للحيوانات التي يستفاد منها في أوجه عديدة مثل استخراج الألياف وصناعة الجبن والعصير واستغلال لحومها وكذلك ديبج جلودها لصناعة الأحذية وغيرها من الجلود (١٩) ، وقد أورد " لوفشيمس " مسألة عن أحد الخزيرين في " دانيه " ومشكلة تخصه في الميراث ، و أكد في جملة تركته جلود غسى الدباغ بجهة " طليطلة " (٢٠) ، مما يؤكد على أن " دانيه " عرف ديبج للجلود وغياطتها ، وربما ألفت للجلود مذبوغة من مثل لخرى مثل " طليطلة " وخطت في " دانيه " .

وقد أشار " الجرميقي " إلى بعض الأمور الواجب على الجلادين والقرائين الالتزام بها مثل منعهم من تخطيط حولائى للدغال قبل حرره ،

(٢٠) أبو الخير الإشبيلي ، نفس المصدر ، ص ١٧٤ .

(٢١) كمال أبو مصطفى : تاريخ الأندلس الاقتصادية ، ص ٢٤٠ .

(٢٢) نفس المرجع ، ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢٣) المعيار العربي ، ج ٦ ، ص ٥٠٣ . أما حتى الخزيرين فهم خاتمي الجند أنظر : د. هوم أنوس و آخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، سنة ١٩٧٧ م ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

وكذلك متعهم فصل الجلد قبل تحديد مواقع القطع بالسكين ليولر^(١) رقة الجلد وغيرها من أمور الغش التي قد حثت بين صناع هذه المهنة^(٢).

صناعة حفظ الأسماك .

لما كانت " دالية " مدينة ساحلية تطل على البحر المتوسط فكل من الضرورى أن نسبة من سكانها قد عملوا بالصيد واستخرجوا الأسماك من البحر وخاصة الحوت " الشابلى والفتولى " لدى أحبه الأندلسيون وكان أكلهم المفضلة حيث كان لابد لىأتى الأسماك فى " دالية " أنهم عملوا كىأتى الأندلسيين القائلين فى المدن الأخرى فى صناعة حفظ الأسماك^(٣) ، وقد ذكر " الزهرى " أن " قنر " كان يصاد أيضا قرب مولحل شرق الأندلس . كذلك عرف عن الأندلسيين أنهم يذهبون البحيرات فى بساتينهم وخاصة فى قصور الحكام^(٤) ، وقد حدث كتب الحسبة بأتى السمك من الغش فى بيع السمك مثل بيعه بأتى لو طرى^(٥) ، وأن يتخذوا مكانا يكون فيه سوقهم يمعزل عن الطريق ، وكان على المحتسب أن يأمر بأتى السمك المطبوخ بافتقاء لأسماك الطازجة وحصلها جيدا وتنظيفها واستخدام زيت من النوع

(٧٤) كتاب الحسبة ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٧٥) مؤلف مجهول الطبع ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، الوشتريسى المغير ،

ج ٨ ، ص ٢٩٣ حيث يتحدث عن وجود صنادى للشابل .

(٧٦) الزهرى - الجغرافيا ، ص ١١٩ ، ١٢٠ نقلا عن كمال أبو مصطفى تاريخ

الأندلس الاقتصادى ، ص ١٩٧

(٧٧) ابن حيد الزورف : فى أداب الحسبة والمحتسب ، ص ٩٧

الوحيد^(٧٨) . كما يمكن أن يكون صائدو السمك في "دانيه" قد كانوا
شركات كانها بينهم في غصور متسخرة كما حدث في المغرب
والأندلس^(٧٩)

صناعة الخزف المطلي ببريق براق : Cera'micas Vidriadas

تعتبر الفنون القائمة على الصلصال لصناعة الخزف بأنواعه من
الحرف الهامة التي شهدت تطور واضح للمعلم في شرق الأندلس بصعة
صمة وهي "دانيه" بصعة خلصة ، فقد اشتهرت "دانيه" بالتاج
الخزف المطلي ببريق براق حيث يتم تغطيته داخل الأواني الخزفية
باللون الأخضر وتزين الحواف الخارجية بتقوش هندسية لونية^(٨٠) .

(٧٨) نفس المصدر والملاحظة

(٧٩) الموسوعي : المجلد المغربي ، ج ٢ ، ص ١٩٨ .

(٨٠) Josep A Gisbert La Ciudad de Denia Y La Producción
de Cera'micas vidriadas con decoración estampillada , en
Revista de Sharq - Al - Andalus , Vol 2 , 1985 , P. 161-162

أمور أخرى تتعلق بالصناعة :

تحدث المهن الحرفية في "دانيه" كمثيلاتها من مدن الأندلس، وتكاد تكون هذه المهن موحدة في كل مدن الأندلس للعلمة بالشكل . وإذا لم يكن من الضروري أن نتطرق إلى هذه المهن ومعرفة طبيعة عملها لأنه أمر تناولته كتب النسبة بالتفصيل ، كما أن الحرفيين في "دانيه" لم يتميزوا عن باقي الحرفيين في المدن الأخرى في شيء ولكن ما يبدى الإشارة إليه هو أن أرباب هذه المهن كان لهم محتسب يشرف على أمورهم ويراقب جودة عملهم ، ويحلونه في ذلك أصحاب الكبيرة في كل مهنة لكشف الغش والتدليس وغير ذلك ^(٨١) . كما يجدر الإشارة إلى أنه في عصر المرابطين والموحدين خصصت لكل مهنة سوقا بمفردها أي أن هناك سوق للحياكين وسوق الحنطاطين وغير ذلك ^(٨٢) . كما كان هناك تدرج في المهنة من صبي إلى معلم إلى حريف ^(٨٣) .

ومن الأمور المتعلقة بالصناعة أيضا البناء ، فقد عرف من "دانيه" سورها المنيع الذي بنى منذ عهد الرومان والذي أضافت بذكره المصادر الجغرافية . ولابد أنه قد تأثر في فترات تعرض المدينة للهجوم وقام للتجار والمسلمون بإعادة ترميمه ، ففي الفترة التي تعرضت فيها شرق الأندلس لحملة "ألفونسو المحارب" ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م في عهد

(٨١) السطفي : في آداب الحسبة ، ص ٩

(٨٢) ابن عبد الزروق : رسائله ، ص ٨٥ وب بعدها

(٨٣) لفظ التفاصيل كمال أبو مصطفى تاريخ الأندلس الاقتصادي ، ص ٢٧٤

"علي بن يوسف" الذي فرض ضريبة على الأندلس تعرف بالثغريب لإعادة ترميم الأسوار في الأندلس بأمرها (٨٤).

وتجدر الإشارة إلى أهمية "دانية" للمنطقة التي بنيت منذ عهد الرومان ولا بد أن الحكومات المتعاقبة على "دانية" قد أولوها اهتماما وقامو بترميمها ولا يمكن إغفال قصور الحكام في "دانية" و في لم ترد إشارة صريحة إلى وجود قصور فيها فإنه أمر لا يتطرق إليه الشك. وقد قامت العديد من أعمال البناء في قصر "ابن مردنيش" الذي أمر ببناء فندق وحمام في "دانية" خاصين بالتجار للتصاريق القانمين من "جنوة" و "بيزة" وفق معاهدة أبرمها معهم (٨٥).

ولترميم الأسوار أهمية بالغة لحماية المدن من أي هجوم خارجي قد تتعرض له ، وازدادت هذه الأهمية بالنسبة للمدن الساحلية للواقعة على الساحل الشرقي للأندلس والتي كانت معرضة بشكل دائم لهجمات الشمال الأسياني .

(٨٤) ابن حنبل في البيان لمغروب ، ج ٤ ، ص ٧٢ : ابن القطاي : نظم الجس ، ص ٢٣٤ ، أعمال أبو مصطفى : تاريخ الأندلس الإقتصادي ، ص ٢٦٥ . للتفاصيل عن دور الثغريب الذي أنشاه المرابطون والمسلمين ببناء الأسوار وتحصين القلاع ، وحو ما كان يحدث فيه من تلاعب في معظم الأحيان فنظر نهالة بما هو النظم الإداري في دولة المرابطين ، رسالة منجمتر خير منشورة ، طبعة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٨٥) محمد عبدالله عثمان : دولة الإسلام ، ص ٣٦٧ .

بعض الملاحظات عن الصناعة في دانيه :

يبدو جلياً مما سبق أن صناعة إنشاء السفن هي الصناعة الرئيسية في " دانيه " والتي اشتهرت بها كما ورد في العديد من المصادر ، كما نتج عنها قيم العديد من المهن مثل وظيفة " رئيس البحريين " وأشهر من تولى هذه المهمة " أبو غروب " الذي كان على رتبة السفينة الموجودة في " جزيرة مرديليه " عند استيلاء " سجد " عليه وهي السفينة التي اصطدمت بالساحل وتحطمت ^(٨٦) ، وكذلك طهر وظيفة " قائد الأسطول " ، وأشهر من تولاها في " دانيه " " أبو المداك و ابن ميمون " ^(٨٧) كما اشتهر أيضا حصن " بكري " بصناعة المنسوجات ذات النوع المتميز ، وصناعة دبح الجلود وخياطتها وبخلاف ذلك فإن بقية الصناعات المتوقعة وجودها في " دانيه " والتي ذكرت آنفا فإنها لم وجدت لموصف تكون بشكل ضيق لثقافية لحيلجات سكان " دانيه " ولمست بالحد الذي يسمح بالتجارة أو بالأحرى ليست على نفس قدر شهرة تواجد هذه الصناعات في المدن الكبرى .

في موقع " دانيه " المتميز وبطلانها على البحر المتوسط قد فتح لها الباب لتوليد العديد من الصناعات مثل صناعة بناء السفن وصناعة حفظ الأسماك ، كما فتحت أبواب للعمالة في " دانيه " في عدة مهن مثل قيادة الأساطيل والإبحار في السفن وصيد الأسماك وغير ذلك . كما أن قوة وجود المعادن في " دانيه " جعلها تعتمد اعتماداً رئيسياً على الرراعة في قيام العديد من الصناعات بها

(٨٦) للعسدي : جذوة المقتبس ، ج ٧ ، ص ٥٦٥ .

(٨٧) انظر الفصل الثاني المسمى من هذه الرسالة

الذخائر التجارية

عرف " بين خلدون " التجارة بأنها : " محاولة لكسب بتكمية المال بشراء السلع بالرخيص وبيعها بالغلاء " (٨٨) ، وقد حذر من احتكار الرزق لتحسين أوقات الغلاء لأنه استغلال للناس المضطرين إلى شراء الأقوات بالغلاء واعتبره أخذ أموال الناس بالباطل (٨٩) .

وقد ارتكزت التجارة في " دانيه " على منتجاتها الزراعية والصناعية ، ولذا فقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعصور الأرواح والقراري والصناعي . وبعد ذلك أمراً طبيعياً لتربط مفردات النشاط الاقتصادي في أي مدينة ، ويعني هذا أنه ليست هناك حاجة ملحة لتساوٍ التطور التجاري في " دانيه " لأنه يتناسب تناسباً طردياً مع التطور القراري والصناعي .

لا أن هناك بعض الأحداث التاريخية التي حدثت في مدينة " دانيه " وأثرت في تجارتها بشكل خاص منها غزو " مردانيه " الذي حدث في عصر " مجاهد العنبري " وما عظمه الجيش لاداني منها ونقلوه إلى " دانيه " فكان سبباً في رواج التجارة بها (٩٠) .

وفي عصر المرابطين توحد المغرب والأندلس تحت رايتهم فكان لذلك عظيم الأثر على توسعة أسواق تصريف المنتجات وبالتالي حدوث الراجح للتجارة . وما ساعد على ذلك أيضاً حرص المرابطين على تأمين الطرق البرية والاهتمام بالطرق البحرية وإيجاد نشاط البحرية المرابطية وقوة الأسطول المرابطي في البحر

(٨٨) بين خلدون - المقدمة ، ص ٤٩٤

(٨٩) نفس المصدر ، ص ٤٩٨

(٩٠) الحبري : الزواجر المعتبرة ، ص ٣١٤

المتوسط سواء في المغرب أو في الأندلس (٩١) ، إلا أن الهجمات التخريبية التي تعرضت لها "دانية" في عهد "علي بن يوسف" مثل حملة "ألفونسو" وغيرها كان لها آثارها السلبية على التجارة فيها .
وهي عصر "ابن مردنيش" احتكر التجارة في إمرته وكل من يضيق على التجار ، ووصف "ابن الخطيب" ذلك فقال أنه : " اتخذ حوانيت بيع لأدم والمرافق لختق بجنته " (٩٢) .

وتنقسم للتجارة إلى نوعين تجارة داخلية و تجارة خارجية وقبل تناول كل منهما على حده لابد من الإشارة إلى "دانية" كمدينة ساحلية اعتمدت في تجارتها على الطرق البحرية وهي في الغالب خارج الأندلس والطرق البرية وهي في الغالب داخل الأندلس .

التجارة الداخلية في دانية :

ويقصد بها التبادل التجاري بين "دانية" ومدن شرق الأندلس أو بينها وبين سائر المدن في الأندلس ، أما بالنسبة لمدن شرق الأندلس وعلى رأسها "بلنسية" فيحكم كونها قاعدة شرق الأندلس ، كما أن "دانية" كانت تابعة لها ، وكذلك قرب موقعها من "دانية" فإن العلاقات التجارية كانت سليمة بينهما خاصة وأن "بلنسية" بلغ البيطالية والتيسارية للموديان إلى "دانية" و "شاطيه" قد مهلا الطريق البري بينهما (٩٣) ، كما حددت المصادر الجغرافية المسافة بين المدينتين في

(٩١) سلامة الهرقى : دولة المرينيين في عهد علي بن يوسف ، ص ٢٨٤، ٢٨٥

(٩٢) ابن الخطيب الإحاطة ، ج ٢ ، ص ١٢٤ : عصمت دندش الأندلس في نهاية عصر المرينيين ، ص ٢١٥

(٩٣) العزري : ترسيم الأخبار ، ص ١٨ .

الطريق البرى بمحاذاة البحر بطول خمسة ومستون ميلا^(٩٤)، هذا بالإضافة إلى الطريق البحرى المؤدى بينهما .

كما ارتبطت " دانيه " بحصونها والمدن التابعة لها ببعض مدن شرق الأندلس بطرق برية تسهل الاتصال بينهما وتساعد على تقوية العلاقات التجارية ، وقد حدد " الإدريسي " المسافات بين هذه المدن ومدينة " دانيه " فذكر أن المسافة بين " دانيه " وحصن " بغيران " التابع لها أربعون ميلا^(٩٥) ، وبين " دانيه " وحصن " قليبره " أربعون ميلا ، وبين " دانيه " و " لفت " على الساحل سبعون ميلا^(٩٦) ، ومن " بغيران " إلى مدينة " لفت " طريق برى بلغ طوله أربعون ميلا^(٩٧) .

أما الطريق الذى كانت تصل به أخشاب الصنوبر من " قلصه " إلى " دانيه " فهو طريق نهري حيث تنقل الأخشاب على المراكب من قلصه في نهر " شقر " حتى تصل إلى جزيرة " شقر " ومنها إلى حصن " قليبره " حيث تفرغ المراكب من نهر " شقر " على البحر وتعمل المراكب إلى " دانيه " ^(٩٨) وهى بالتأكيد تعود من " دانيه " إلى قلصه " مفرقة نفس الطريق ومسجلة بواردات من " دانيه " .

كما يوجد بين " دانيه " وجزيرة " مهورله " مجرى بحرى وكذلك بينها وبين جزيرة " وابسه " على حد وصف " الإدريسي " ^(٩٩) .

(٩٤) الإدريسي : دلعة المثلثات ، ص ٥٥٧ .

(٩٥) نفس المصدر والصفحة

(٩٦) الحميري : المصدر السابق ، ص ٥١٩

(٩٧) الإدريسي : المصدر السابق والصفحة .

(٩٨) نفس المصدر ، ص ٥٦٠ .

(٩٩) المصدر السابق ، ص ٥١٧

وقد ارتبطت " قرطبه " بعدة طرق برية رئيسية للتجارة الداخلية
 مع المدن الكبرى ، ولأنكلس مثل " غرناطة " و " مرسية " و " طرطوشة " و
 " لاردة " و " بلنسية " (١٠٠) وهذه الطرق سهلت وصول منتجات
 قرطبة إلى " بلنسية " والتي تفرط عنها تنقل إلى " دانيش " و
 وغيرها من مدن شرق الأندلس ، وقد تصل منتجات هذه المدن إلى
 " قرطبه " أيضا لتحقيق قدر من التبادل للتجارة والتكامل الاقتصادي في
 نفس الوقت بين مدن الأندلس من ناحية وربطها بـ " قرطبه " من ناحية
 أخرى تطبيقا لسياسة المركزية التي حرص عليها الأمويون

التجارة الخارجية في دانيش :

لعل مواقع " دانيش " المتميز على ساحل البحر المتوسط ووجود
 دار صناعة السفن بها قد أسهما بشكل كبير في ازدهار حركة التجارة
 الخارجية

فقد أشارت المصادر العربية إلى وجود تبادلات تجارية بين كل من
 " مصر " و " دانيش " - خاصة في القرن للمسلم الهجري - وقد سبق
 التوجه إلى المركب الذي هاجر " دانيش " محملا بالزروع وعاد مملوءا
 بالكتب والخنازير (١٠١) ، وقد ورد في أحد المصادر أن هذه الجماعة
 حدثت في الشام فأرسل " علي بن مهدي " مركبا محشوا بالزروع إلى

(١٠٠) ابن حوقل : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، سنة
 ١٩٧٩ م ، ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(١٠١) ابن عذاري : الفيل المغرب ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ .

"الشام" وعاد معملا بالجواهر والدنانير^(١٢)، وعلى أية حال فإن هذا يؤكد وجود علاقات تجارية بين "دانيه" وكل من "مصر" و"الشام" ومن المتوقع أيضا وجود علاقات تجارية بين "دانيه" وجزيرة "مردانيه" خاصة وأن "الإدرسي" قد أشار إلى وجود أربعة مجاور بين جزيرة "سردانيه" وجزيرة "متورقه"^(١٣)، ولذا فترجح أن تكون قد قامت بينها وبين "دانيه" علاقات تجارية عن طريق جزيرة "متورقه" خاصة في القرن الخامس الهجري وهي الفترة التي كانت فيها قجراتسر للشرقية تابعة لـ"دانيه"، كذلك حدث فيها غزو الجيش لـ"دانيه" بهيمنة "مجاهد العمري" لهذه الجزيرة واطلعوا على ما فيها من خيرات حلصة معدن الفضة الغير متوفر لـ"دانيه"^(١٤).

وفي عصر المرابطيين والموحدين كثرت الأسواق التجارية ونشطت البحرية المرابطية وراجت التجارة بين المغرب و الأندلس، ولابد أن "دانيه" كمدينة ساحلية ومرسى للمغن ولقربها من مدينة "تنس" المغربية قد راجت التجارة بينها وبين المغرب،^(١٥) ومما يؤكد ذلك

(١٢) مؤلف مجهول : فتح الموشيه ، ص ٧٧

(١٣) لزجة المشتاق ، ج ١ ، ص ٥٨٧ .

(١٤) نفس المصدر = ج ٢ ، ص ٥٨٤ ، العمري : المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(١٥) تنس مدينة مغربية عريقة للقيم ، لها سرور عظيم ومراكب تفتقر كل الأفاق ، اشتهرت بالتشير روعة العيوب بها وكفت تباع بالخص الأسعار ، ولكنها مدينة عرفت بالتشير لأربنة بها فنظر الإدرسي لزجة المشتاق ، ج ١ ، ص ٢٥١ مؤلف مجهول الإستبصار في عجائب الأسفار ، تحقيق سعد رشول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد سنة ١٩٨٥ م ، ص ١٣٣ ، الصيري : الروض المططر ، ص ١٣٨ .

إشراك " الإندونيسي " إلى وجود ثلاث سجل بين " دانيه " و " تنس " (١٠٦)،
ولعل وجود هذه المجار يؤكد قديم العلاقات التجارية ليس فقط بين "دانيه"
و " تنس " وإنما أيضاً بين " دانيه " والعديد من مدن المغرب خاصة التي
ارتبطت بطرق برية داخلية مع " تنس " (١٠٧)، وربما أيضاً قامت
علاقات تجارية بين " دانيه " وبلاد إفريقيا والسودان ، كما هاجر أعداد
كبيرة من تجار لأندونيس إلى المغرب والعكس ، وقد أشار "الروكشي"
إلى استقرار تجار من "دانيه" في مدينة "بجاية" المغربية (١٠٨)، وهذه
المدينة تطل على ساحل البحر المتوسط ولها مرسى عظيم ودار لصناعة
إنشاء السفن ، وهي من بناء ملوك " صنهاجة " وعرفت بعد ذلك باسم
"قمة حماد" ، وقد توارى بها معدن الحديد وكذلك الخشب ، ومن المرجح
وجود علاقات تجارية بحرية بينها وبين " دانيه " خاصة أنها توسعت في

(١٠٦) نزهة المشتاق ، ج ٣ ، ص ٥٨٢ .

(١٠٧) الإندونيسي : نزهة المشتاق ، ص ٢٥٢ .

(١٠٨) الروكشي : مجاوي الفارسية في الدولة الفاطمية ، تحقيق محمد الشاذلي
وعبدالمجيد التركي ، الدار التونسية للنشر سنة ١٩٦٨ م ، ص ١٤٧ . ومدينة
"بجاية" مدينة ساحلية لها مرسى عظيم ودار لصناعة إنشاء السفن ، وهي من
بناء ملوك "صنهاجة" ، وعرفت بعد ذلك باسم "قمة حماد" ، وهي مدينة عرفت
بكثرة مرور عابثيها وتوفر معدن الحديد بها وكذلك الخشب ، وقد ألفت هذه
المدينة علاقات تجارية مع مصر والشام والهند والصين وسنطية ، ومن المتوسع
أن تكون قد قامت بينها وبين "دانيه" علاقات تجارية . أنظر : الإندونيسي ، نزهة
المشتاق ، ج ١ ، ص ٢٥٩ . مؤلف مجهول . الاستعمار في عشب
لأمصار ، ص ١٢٨-١٣٠ ، الحميري : فروع المعطر ، ص ٨١-٨٢ .

علاقاتها للتجارة الخارجية حيث كان هناك تبادل تجارى بينها وبين
"مصر" و"الشلم" و"الهند" و"الصين" و"سقطيه" (١٠٩).

كما فى مصر "ابن مردنيش" فقد وطد علاقاته بـ "جنوة" و
"بيرة" وعقد معهم معاهدة مدتها عشر سنوات تعهد فيها أن يُقيم لتجارهما
النازلين بـ "بلنسية" و "دانية" فندقا يقومون فيه ويخزنون فيه
بضائعهم ومنع غيرهم من الدخول فيه ، وتعهد "ابن مردنيش" أن
يوفر لهم حمام إلى جانب الفندق يحتضنون فيه أسبوعيا مجانيا ، كما
التزم تجار "جنوة" من جانبهم بعدم الإضرار بـ "ابن مردنيش"
فى "طرطوشه" و "المريه" (١١٠)

أهم الصادرات والواردات فى دانيه :

تحتل منتجات "دانية" لارراعية وما تميزت به من الثياب والزيوت
واللوز والزبيب وغير ذلك مكان الصدارة فى صادراتها ، إضافة إلى ما
تشتهر به أحد الحصون التابعة لها وهو حصن "مكيرولى" الذى تميز

(١٠٩) الإدريسي : المصنوع السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ، مؤلف
مجهول ، الإستبصار فى عجائب الأمصار ، ص ١٢٨ - ١٣٠ ، الحميرى :
الروض المصنوع ، ص ٨٠ - ٨٢

(١١٠) Hauci Miranda Historia de Valencia y su region , T III
P 65

١ كمال أبو مصطفى تاريخ لأندلس ، ص ٣٣٩ ، مرجع طهيلة الغنى : قيام
دولة الموحدين ، ص ١١٩ .

بالثياب البيضاء والذي لا يلقى رواجاً في سوق التجارة الداخلية
والخارجية^(١١١)

أما عن واردات "دانيه" فمن المؤكد أنها كانت تستورد الأرز من
'بلنسية'^(١١٢) والورق من "شلمبه"^(١١٣) كما كانت تستورد ما
ينقصها من المعادن من "مرسيه" و"المريه" وغيرهم من مدن شرق
الأندلس، ولعلها قد أكترت من إستيراد المعادن التي تساعدها على قيام
الكثير من الصناعات^(١١٤) خاصة صناعة الأسلحة والآلات المستخدمة
في الحروب وغير ذلك، كما كانت تستورد الأخشاب الصنوبر من "قاصه"
و"يابسه" كما سبق الإشارة، ومن الجائز أن "دانيه" كانت تستورد
معنضه من جزيرة "سردانيه"^(١١٥).

وتجدر الإشارة إلى أن "دانيه" كانت تستورد الصنوبر من مدينة
"تنس" المغربية التي كانت مواجهة لها على ساحل البحر المتوسط وتعد

(١١١) الإدريسي المصدر السابق، ص ٥٥٧، محمد أبو الطميسل: شرق
الأندلس، ص ٢٧٨.

(١١٢) العدري: ترصيع الأخبار، ص ٩٧.

(١١٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٩، مؤلف مجهول ذكر بلاد
الأندلس، ص ٧٤.

(١١٤) تطهرت كل من 'مرسيه' و'المريه' بصناعة الحديد أنظر الإدريسي
المصدر السابق، ص ٥٦٢.

(١١٥) نفس المصدر، ص ٥٨٤، الحميري: الروشن المعطار، ص ٣١٤.

في أقرب مرمى لها في المغرب ، وقد اشتهرت هذه المدينة بكثرة
مرور عائلاتها وخاصة لطبوع التي كانت تبايع برخص الأسعار^(١١٦) .

بعض الأمور المتعلقة بالتجارة في دانيه

وجدت في " دانيه " العديد من الفنادق التي كانت تخدم حركة
التجارة ، حيث كان تصميم الفندق في الأندلس يخصص لإقامة التجار
للمغرباء فيه ، وبه أماكن لتخزين تجارتهم وإستقبال الإقامة الدواب وحوض
لشرب الدواب^(١١٧) ، ولقد كانت هذه الفنادق تخدم الحياة الاقتصادية
والاجتماعية في آن واحد

ومن أشهر الأسواق الداخلية في " دانيه " السوق للمشهود في
حصن " بكيوان " ، وتعنى الأسواق المشهود التي تقام بشكل منتظم
وعلى فترات ويقصده التجار من جميع مدن الأندلس^(١١٨) ، إضافة إلى
الأسواق الدائمة المتوقع وجودها في " دانيه " كمثيلتها من مدن الأندلس
وخاصة حول مسجد الجامع^(١١٩) ، وكان الإشراف على هذه الأسواق
مسئولية المحتسب الذي كانت له سلطة تنفيذية في التوزيع والتجريس
والتحريم وغير ذلك ، وكانت وظيفته سح الخش والتقليص والمحافظة

(١١٦) الأندلسي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥١ ، مؤلف مجهول ،
الاستقصاء في طبقات الأندلس ، ص ١٢٢ ، الحميري : العروض المعطر ،
ص ١٣٨

(١١٧) كمال أبو مصطفى : تاريخ الأندلس الاقتصادية ، ص ٣٠٧

(١١٨) نفس المرجع ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(١١٩) ابن عديم : رسالته في القضاء ، ص ٢٣ : ابن بشكوال : الصلاة ، ج ٢ ،
ص ٤٢٧ ، ٤٢٨

على لمن الطرق التجارية . وكانت لأسعار في الأندلس في الغالب محددة لتجنب المبالاة في الأسعار ، وقد حدث ذلك وفق لتفاق المحتسب مع التجار ، وترجع أهمية وظيفة المحتسب إلى كونها تقدم الناحية الاقتصادية و الاجتماعية في وقت واحد (١٢٠) .

والجدير بالذكر أن تطور صناعة بده السع في " دانيه " كان يخدم حركة التجارة الخارجية في المقام الأول لاعتمادها على الطرق البحرية — فيما عدا التبادل التجاري بين دانيه والجزائر الشرقية ، وكذلك في تحطم أسطول " دانيه " أثناء عوبته من " سردينيه " كانت له آثار سلبية على التجارة بها (١٢١) ، كما استخدمت اللوالب في الطرق البرية داخل الأندلس (١٢٢) ، أما السفن والمراكب الصغيرة فقد استخدمت في الطرق القارية (١٢٣) ، و عتمدت " دانيه " في ذلك على بحر " شقر " القريب منها نظرا لعدم وجود أنهار بها

الهيئات النقدية :

كان للعمليات في الأندلس أهمية بالغة فيما يخص التبادل التجاري سواء في البيع أو الشراء ، وإذا فقدت لعبت دور خطيرا في تحديد النشاط الاقتصادي في الأندلس ، إلى جانب إلقاء الضوء على تطور الحركة المعيشية والاجتماعية

- (١٢٠) ابن هبوز : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ابن عبد قرورف : آداب الحسبة ، ص ٨٤ ، الجرميني : رسالته في الحسبة ، ص ١٢٠-١٣٧ .
- (١٢١) الحميدي : جنود المقابس ، ج ٢ ، ص ٥٦٥
- (١٢٢) الإدريسي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٧
- (١٢٣) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٥٦٠

وفي العصر الأموي كانت العملات في الأندلس كذلك - وفي دانيه
كجوه منه - تصدر من دار المسكة بـ "قرطبه" ، وتحمل اسم الأمير
الأموي وتاريخ الضرب ، وكان الفضل يرجع في ذلك إلى الأمير
عبد الرحمن الأوسط (١٢١) ، ويعد هو أول من ضرب المسكة بـ "قرطبه"
واتخذ لها ذرا لصيرها وجعل عليها الأمانه ، وكانت الأندلس قبل ذلك
تعتمد على ما يمد إليها من عملات مشرقية (١٢٢) .

وفي عصر الخليفة "عبد الرحمن الناصر" (٣١٦هـ / ٩٢٨م)
انقلت دار المسكة إلى مدينة "الرشراء" وعملت الدار الموجودة
بـ "قرطبه" ، وأدخل عمارة الناصر لدين الله أمير المؤمنين على
العملات (١٢٣) ، وعين "أحمد بن محمد" أول والي عليها (١٢٤) .

وفي عصر الطوائف الذي كان يعد هو العصر الذهبي لمدينة
دانيه حيث حققت فيه استقلالها السياسي والإداري والاقتصادي
أيضا ، وقد أنشأ "مجاهد العسري" دار المسكة في "دانيه" وأخرى

(١٢٤) أبو بكر محمد بن القرمي : تاريخ افتتاح الأندلس ، نشر خوليان ريبيرا ،
مدريد سنة ١٩٢٦م ، ص ٩٢ نقلا عن محمد أبو الفضل : تشرق الأندلس ،
ص ٢٨١ ، ٢٨٢ من سعيد : المغرب ، ج ١ ، ص ٤٦ ، ٤٧ السيرة عبد العزيز مسلم :
قرطبه حاضرة الخلافة ، ج ١ ، ص ٥٦

(١٢٥) مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس ، ص ١٤٠ ، ١٤١ .

(١٢٦) ابن خيل : المعقبين - نشر شامته ، ج ٥ ، ص ٤١٧ ، ص ٤٤٤ ؛ ابن
عداري : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن الخطيب : أعمال الأعلام ،
ص ٣٨ ، ٣٩ محمد أبو الفضل : المرجع السابق والمصنعة

(١٢٧) مدونة عبد الرحمن الناصر ، ت : نيفي بروقتال ، ص ٨٠

في "الوطه" (١٢٨)، أما النقود التي عثر عليها مسكوكة في "الوطه" فتعود إلى سنة ٤٠٤ هـ / ١٠١٦ م و ٤٠٣ هـ / ١٠١٧ م وتحمل اسم "مجاهد العامري" من جهة وإسم الخليفة "هشام المؤيد" من جهة أخرى، كما عثر على نقود سككت في "الوطه" ترجع إلى سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م وتحمل اسم "مجاهد" وإسم الخليفة "المعطي" (١٢٩). وفي سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م سك الخليفة "المعطي" للنقود باسمه في "دانيه" واسم لإمام "عبد الله" أمير المؤمنين ويقصد به الخليفة العباسي في المشرق، وأغفل إسم "مجاهد العامري" وأعلن استبداده بالحكم واتفق مع أتباعه بالتخلص من "مجاهد" بعد عودته من جزيرة "سردينية" (١٣٠)، فبدأ عاد "مجاهد من" "سردينية" حول الخليفة "المعطي" ونفاه إلى المغرب الأوسط (١٣١).

كما عثر على نقود سككت في "الوطه" و "دانيه" بعد ذلك حتى سنة ٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م تحمل اسم "حسن بن مجاهد" الإبن الأصغر لمجاهد العامري "وولي عهده"، مع وجود لسماء أخرى مجهولة

(١٢٨) هي مدينة تابعة لمدينة "دانيه" وتقع في شمالها على الطريق بين "دانيه" و"سرقسطه الكبرى". انظر الحموي: معجم الأنبياء، ج ٥، ص ٥٠٠. مرجعيات: ص ٣٧، عصام سيبام: جزر الأندلس المنسية، ص ٥٧٢.

(١٢٩) كليليا سارنلي: مجاهد قائد الأسطول، ص ١٧٢، عصام سيبام: جزر الأندلس المنسية، ص ٥٧٢.

(١٣٠) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ٢٢٠، كليليا سارنلي: المرجع السابق، ص ١٧٢، عصام سيبام: المرجع السابق، الصفحة

(١٣١) ابن يشكوال: القصة، ج ١، ص ٢٦٣، ٢٦٤، عصام سيبام: جزر الأندلس المنسية، ص ٥٧٢.

للهوية حتى الآن وهي " أحمد " و " يحيى " و " عبد الله " و " جهور " ،
كما أغفل إسم " مجاهد " في هذه الفترة وكذلك لسم ابنه " علي بن
مجاهد " رغم عوفته من الأسر سنة ٤٢٣هـ / ١٠٣١م (١٣٧) ، ويبدو أن
ليه تم وضع اسمه على النقود ولم يقر له ولاية للعهد إلا بعد أن تخلص
من آثار النصرانية وأعلن إسلامه وتعلم اللغة العربية والقرآن
الكريم (١٣٨)

والجدير بالذكر أنه منذ عام ٤٣٥هـ / ١٠٤٤م حتى نهاية الدولة
المجاهدية عثر على نقود سكّت في " دالية " و " ميورقة " وكانت تحمل
إسم " مجاهد العامري " و ولديه " علي " و " حصن " والخليفة " هشام
المؤيد " ، ثم سكّت العملة بإسم " علي بن مجاهد " و أبناؤه " محمد معز
الدولة " و " عبد الملك سراج الدولة " كما حملت إسم الخليفة " هشام
المؤيد " ليصاً مما يدل على أن " علي " ظل على سياسة والده في تأييد
الدعوة للخليفة " هشام " الدعاة له على المنابر والخطبة باسمه (١٣٩) ،
ورغم إعلان وفاة الخليفة المعروف سنة ٤٥١هـ / ١٠٥٩م من قبل
" المعتضد بسن هيلد " ، إلا أن هذه النقود استمرت حتى سنة
٤٥٧هـ / ١٠٦٤م ، ومنذ ذلك العام سكّت النقود في " دالية " و " ميورقة "
باسم " علي بن مجاهد " و ابنه " محمد معز الدولة " وإسم " عبدالله "

(١٣٢) كليليا سارنللي : مجاهد قائد الأسطول ، من ١٧٢ : عصام سوسالم
المرجع السابق والصفحة

(١٣٣) كليليا سارنللي ، مجاهد قائد الأسطول ، من ١٧٣ ،

(١٣٤) نفس المرجع والصفحة : عصام سوسالم المرجع السابق ، من ٥٧٣

الذي يرجح أن يكون اسم الخليفة العباسي من المشرق ، واستمرت هذه النقود حتى سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م (١٢٥)

واستمرت العملة موحدة في "دانيه" و "لجزائر الشرقية" حتى استولى "المقتدر بن هود" على "دانيه" سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م ، ومع لا شك فيه أن "المقتدر بن هود" حينما دخل "دانيه" أمر بصب عملات تحمل اسمه وإسم أبيه ، وتجر الإشارة إلى أن "المقتدر" قد قسم أملاكه على ولديه فاختص بيته الأكبر "يوسف المؤمن" بـ "سرقسطة" وأصافه وخمن ولده الأصغر "المعتذر" بـ "لارده" و "طرطوشه" و "دانيه" (١٢٦) ، وربما لفتت دار العملة في "دانيه" بعض عملات تخص "المقتدر بن هود" و إبنه "المعتذر" المختص بولاية العهد على "دانيه" ، ومن الواضح أن عملة "بنى هود" كانت ذات قيمة عالية نظراً للثراء الاقتصادي الذي تمتعت به "سرقسطة" والتبادل التجاري الذي حققته بين الأندلس والمغرب وبلاد المشرق الإسلامي (١٢٧) .

وظلت العملة بإسم "بنى هود" حتى سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م حيث دخلها "أبو عبدالله بن عاتشة" قائد المرابطين ، وكانت العملة في "لارده" و "طرطوشه" و "دانيه" تصدر بإسم "المعتذر" الملقب بـ "عماد الدولة" الذي تولى الحكم بعد وفاة والده "المقتدر" سنة

(١٢٥) هشام سوسالم : نفس المرجع ، ص ٥٧٤ .

(١٢٦) ابن الخطيب : أحوال الأعلام ، ص ١٧١ ١٧٢ ، حسين مؤنس : الثغر

الأعلى لأندلس في عصر المرابطين ، ص ٩٤ .

(١٢٧) محمد عبدالله حنن : عصر الموحدين ، ص ٢٨٢-٢٩٦ .

٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م^(١٣٨) ، وربما كانت تحمل إسم الخليفة العباسي في المشرق

أما في عصر المرابطين فقد عثر على أول صلة مرابطية في كتابه^١ ترجع لسنة ٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م ، وكانت الصلات في العصر المرابطي تعتمد على الدينار الذهبي والدرهم الفضي ، وكل الدينار الذهبي يتمتع بثلاثة لتجر نتيجة ارتفاع قيمته ورواج للتجارة الخارجية في ذلك الوقت^(١٣٩) ، وقد حذر أ تغيير في وزن الدينار في عصر " علي بن يوسف " لإزالة خلل التداول النقدي^(١٤٠) ، لما بالنسبة للدرهم الفضية فقد حدث بها تطور وضح فظهرت للكسور أي النصف والربع والنس درهم وذلك لتسهيل المعاملات التجارية والبيع والشراء في الأسواق^(١٤١) .

وقد نقش على الصلات المرابطية أسماء الله وتحميده والصلاة على النبي ، ثم نقش إسم الخليفة العباسي وأمر المسلمين المرابطين وقد كتب بالخط الكوفي^(١٤٢) ، وتجدر الإشارة إلى أنه في أواخر العصر المرابطي قلت القيمة التجارية لهذه العملات .

(١٣٨) بن الخطيب : المصدر السابق والصفحة : ص ١٠١ مؤلف المرجع السابق والصفحة

(١٣٩) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ٤٦ ، ابن محمود : إمام دولة المرابطين ، ص ٤١٣ ، كمال أبو مصطفى : تاريخ الأندلس ، ص ٣١٤ ، تهلة بدغو : النظام الإداري في عصر المرابطين ، ص ١٧٢

(١٤٠) كمال أبو مصطفى : تاريخ الأندلس الاقتصادي ، ص ٣١٥ ، (١٤١) نفس المرجع والصفحة .

(١٤٢) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ٤٦ ، ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٤ ، ص ٣٥٠ ، الناصري : الإستقامة لأخبار المغرب الأقصى ، ج ٢ ، ص ٥٨ ، ٥٧ ، ٦٠ ، محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٢٨٢ .

"المهدي" - المهدي بن تومرت على العملات الموحدية وظل مسؤولاً بها حتى عهد "إدريس السامور بن يعقوب المنصور" الذي أنقش اسم "المهدي" حتى أبعده بعده بعد ذلك^(١٤٧)، وقد اتخذت العملات الموحدية شكل المربع في وسطه ويملاً من أحد الجانبين تهليلاً وتحصيلاً ومن الجانب الآخر كتب في السطور اسم للخليفة الموحدي وقد استبدلوا الخط الكوفي الذي كان ينقش على العملة في عصر المرابطين بالخط النسخي، كما أمهل الموحدون تكتوين تاريخ ملك العملة ومحل الصرب^(١٤٨)، وكان الدينار الموحدي يقدر بضعف الدينار العباسي^(١٤٩). أما في عصر "أبي هود" الذي استولى على الأندلس بعد ضعف الموحدين، فقد ظهرت عملات تحمل اسم هذا الأمير وأبوه "الوائقي"، وهذه العملات قد أسقط فيها اسم "المهدي" وحل محله (اسم الخليفة العباسي)^(١٥٠)، وأمر بتكوير الدراهم التي كانت من معدة في عصر الموحدين^(١٥١)، ونقش فيها على الوجه (لا إله إلا الله محمد رسول الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله) و الوجه الآخر نقش عليه (للوائقي بالله المعتصم به أمير المسلمين محمد بن محمد بن هود)، وعثر

(١٤٧) ابن خلدون : تاريخه ، ج ٦ ، ص ٣٤١ ، محمد أبو الفضل : فقه

المرجع ، ص ٢٩

(١٤٨) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٢٤ ، ابن أبي ربيع : روض القرطاس ،

ص ٢١٧ ، محمد أبو الفضل : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ ، هامش ٥٤٤ ، ٥٤٣ .

(١٤٩) محمد أبو الفضل : نفس المرجع ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، كمال أبو مصطفى

المرجع السابق ، ص ٣١٩ - ٣٢١ .

(١٥٠) لتاسري ، الإستقصا ، ج ٢ ، ص ٢٣٨

(١٥١) نفس المصدر والصيغة

على عملة في عهد ابنه محمد (القايم بدعوة الخليفة العباسي أمير المؤمنين (مأم الأمة) ، وهذه العملات تحمل اسم دار المسكة بـ "موسيه" و دار المسكة بـ "شاهيه" ولم يتضح إذا كانت دار المسكة بـ "دانيه" قد انحلت في عصر "ابن هود" لم أنها استمرت في عملها (١٥٢).

(١٥٢) محمد أبو الفضل شرق الأندلس ، ص ٢٩٠ هامش ٨٠٧ ، ص ٢٩١

الفصل الثالث

الحياة العلمية والتعليمية والفكرية في دانية

(١) الحياة العلمية

أولاً : العلوم الميدانية

علم القراءات . علم الفقه . علم الحديث

ثانياً : الدراسات اللغوية والأدبية

الدراسات اللغوية . الدراسات الأدبية

ثالثاً : العلوم المعيارية

علم الطب . علم الحساب والفرائض . علم الفلك

(٢) الحياة التعليمية في دأبيه

مؤثرات ومنهج التعليم في دأبيه

مراحل التعليم

العلاقة العلمية بين فلسفيته و دأبيه

المؤسسات التعليمية في دأبيه

(٣) الحياة الفكرية في دأبيه

علم الفلسفة . التصوف . الشعرية وأثرها على الحياة

الفكرية

(٤) أسراره العلمية في دأبيه

بنو عبد البر النجدي

بنو سنيهد الأندلسي

بنو زهر الأندلسي

بنو سنيهد بوناب

الحياة العلمية في مدينة

بعد مطلع القرن الخامس الهجري هو عصر ازدهار والتأليف العلمي في مدينة "دانية" وهو يولكب عصر ملوك الطوائف وتغيير الدولة الأموية وظهور كنهات سياسية منفصلة حدثت بينها نوع من التنافس العلمي والحضاري ، كما أن الفترة القوطية في مطلع هذا القرن اضطرت أعداد كبيرة من علماء قرطبة إلى الهجرة إلى شرق الأندلس وإلى "دانية" خاصة لأن أميرها "مجاهد العامري" عرف بتشجيعه للعلم والعلماء وتقديره لهم وهو لم أجمع عليه المصادر العربية فجعل من "دانية" قبلة للعلماء وبصلته وفد إلى "دانية" أعداد كبيرة من جلة علماء الأندلس في كافة المجالات وقبل أن نتناول أبرز العلوم في "دانية" وأهم العلماء وأشهر مصنفاتهم لابد من الإشارة إلى بعض الملاحظات الهامة التي من شأنها توضيح هذا الموضوع

ومن أهم هذه الملاحظات أنه لا توجد في الأندلس - في الفترة موضوع البحث - ما يمكن أن نسميه بـ "دراسة التخصصية" أو أفراد الدراسة لعلم واحد ، وإنما كان الطابع للعلم هو دراسة أكثر من علم وربما يدرس العالم ما يزيد عن أربعة علوم ، إقتداء منهم بارتباط العلوم ببعضها البعض^(١) ، ولعل في ذلك ما يجعل العالم مهتما بعلم من آخر أو يخلب عليه علم من آخر وسوف نلاحظ ذلك من خلال عرض هذه العلوم ، كما أن ذلك يفرص على الباحث

(١) بعد تشعوب ، مرحلة العلم والتعليم بالأنس من خلال رسالة من كتب العلوم لابن حزم ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٥ - ١٩ جمادى الأولى سنة ١٤١٤ هـ ، الأندلس قرون من التقلبات والإعطافات ، ص ٨ .

علم التعمق في دراسة علم ما وهذا ما أقره " ابن حزم " في رسالته
(مراتب العلوم). كما يفيض الإشارة إلى أن عظم الشريعة ظل المحور
الأساسي في دراسة العلوم الأخرى ، أي أن العلوم كانت مترتبة
كالهزم الذي على قمته علم الشريعة وهذا ما أقره " ابن حزم " ^(٢)
ووافق عليه كل من " ابن عبد القيوم " و " طيماجي " ^(٣) ، وظل الأمر
كذلك في عصر المرابطين والموحدين كما سيتضح

(٢) رسالة مراتب العلوم ، تأ: بختيار عباس ، المؤسسة المصرية ، ط ٢ ، سنة
١٩٨٧م ، ص ٧٥ ، أحمد تيشوي ، نفس المرجع ، ص ١٦ .
(٣) مختصر جامع بين العلم والفن ، إختصار أحمد السمعاني ، القاهرة ، ط ١
، سنة ١٣٢٠هـ ، ص ١٦٦ ، البلخي وصيته لولده ، تلويق جودة
عبد الرحمن هلال ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، ج ٢ ،
مج ١ ، سنة ١٩٥٥م ، ص ٣٥

أولاً: العلوم الدينية

وهي العلوم التي تخدم بشكل مباشر القرآن الكريم والحديث الشريف وتشمل علم القراءات والتفسير وعلم الفقه وعلم الحديث **علم القراءات:**

يعتني هذا العلم بدراسة القرآن الكريم من حيث طرق قراءته والعناية بكتافته وكيفية أداء حروفه ، وقد اتفق رواد هذا العلم على سبع طرق لقراءات القرآن الكريم ^(٤) ، كان هسي المعروفة في الشرق الإسلامي ولحدها عنه الأندلس بعد ذلك ^(٥) ، وقد انتشرت من هذه القراءات في الأندلس قراءة " نافع " إمام أهل المدينة فأصبحت قراءة عامة في عصر الخلافة الأموية ^(٦) وحتى بداية عصر ملوك الطوائف، حيث حكم "مجاهد العاصري" ^(٧) دقيقة " وكان قد درس هذا

(٤) القراءات السبع هي - قراءة نافع بن أبي تميم بالمدينة المنورة ت. سنة ١٧٩هـ ، قراءة عبد الله بن كثير القمي ت. سنة ١٢٠هـ ، قراءة أبو حنيفة بن الحارث التميمي البصري ت. سنة ١٥٧هـ ، قراءة عبد الله بن أبي حنيفة اليحصبي الدمشقي ت. سنة ١١٨هـ ، قراءة عاصم بن النجود الكوفي ت. سنة ١٢٧هـ ، قراءة حمزة بن حبيب قرطبي الكوفي ت. سنة ١٥٦هـ ، قراءة أبي الحسن بن حمزة الكوفي ت. سنة ١٩٨هـ ؛ ابن البلاش الأتتسي ، الإقناع في القراءات السبع ، ت. عبدالمجيد الطماش ، ج ١ ، ط ١ ، سنة ١٤١٣هـ ، ص ٥٥ وما بعدها ؛ أنظر : السيد أبو العزم دود : مدرسة القراءات الأندلسية تاريخ نشأتها وتطورها إلى نهاية القرن السادس الهجري ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ج ٩ ، يناير سنة ١٩٩٦م ، ص ٥٧ .

(٥) كتابها مازن نلى : مجاهد قلند الأمطول ، ص ١٢٨ ؛ السيد دود ، نفس المرجع والتصفحة

(٦) السيد دود : نفس المرجع ، ص ٦٨ .

العلم على يدى أئمة القراء حينما كان فى بلاط " المصور بن أبى عامر " الذى اهتم بهذا العلم وحرص على أن يعلمه لمجاهد " (٧) ، ولذا أولى "مجاهد العمرى" هذا العلم اهتماماً بالغاً ودب على تشجيع علمائه كما حرص على تطويره حتى أصبحت " دائية " لى صهده سوقاً للقراءات ، كما أصبح أهلها على حسب قول " ابن خلدون " اقرا أهل المغرب (٨) .

ومن بين سبب ازدهار علم القراءات فى شرق الأندلس بشكل عام وفى " دائية " بشكل خاص يرجع فقط إلى أن " مجاهد " كان أحد أئمتها وتشجيعه وحبها فقط ، بل يرجع كذلك إلى سياسته العامة فى فتح أبواب " دائية " أمام العلماء مما كان له أثره فى ظهور " أبو عمرو الدالى " المقرئ العالم الجليل الذى لو كان هو الثمرة الوحيدة لهذه السياسة لكفى (٩) ، وقال عنه ابن خلدون " ظهر لعهد أبو عمرو الدالى وبلغ الخاية فيها ووقفت عليه معرفتها وانتهت إلى روايته أسانيدها ، وتعدت تلقيه فيها وعول الناس عليها وخذلوا عن غيرها واعتصموا من بينها كتساب التفسير له (١٠) وبذلك كان "أبو عمرو الدالى" هو المتربع على عرش هذا العلم وشيوخ علماء القراءات فى الأندلس ، وتبوءت مدرسته لأندلسية القرآنية اسمى المراتب بين مدارس العالم الإسلامى بأسره (١١) ، كما كسب

(٧) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٥٥٢ .

(٨) نفس المصدر والصفحة

(٩) سوف يرد ترجمته بالتفصيل فى سجال الأسر العلمية فى دائية .

(١٠) ابن خلدون : المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(١١) السيد أبو العزم داود : المرجع السابق ، ص ٧٣ .

لتلاميذه من بعده أثر قوي مستمر ازدهار هذه المدرسة (١٢)، وكان
 جل تلاميذه من "دانية"، ولذا ظل أهل "دانية" يقرأ أهل شرق
 الأندلس - إذا جاز استخدام هذا التعبير - في القرون التالية،
 وذلك من خلال استعراض بعض هؤلاء العلماء على سبيل المثال
 لا الحصر -

فمن أشهر تلاميذ أبو عمرو الداني "جعفر بن سعيد بن محمد
 ابن جئس" الذي تنقل بين "بلنسية" و "دانية" سعيًا وراء السماع
 من "أبي عمرو" لكنه من "بلنسية" وقرأ للقرآن بها وتوفي سنة
 ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م، ومن تلاميذه أيضًا "محمد بن أحمد بن سعود
 الأنصاري" الذي تلا عليه السبع قراءات واختص به وعند من
 كبار تلاميذه، وتصنف للإقراء على حياته، وله في علم القراءات
 مؤلفات عديدة منها (الاختلاف بين بالغ من رواية قالون والكسائي
 من رواية الثوري) وكتاب (النسب والاقتصار في الفرق بين السبع
 والاصناف) وكتاب (الإقتضاء للفرقيين للذال والضاد والظاء) (١٣)، ومن
 تلاميذه أيضًا "سليمان بن أبي القاسم بن نجاح" (أبو داود) من علماء
 القراءات المشهورين، لازم "أبي عمرو" في "دانية" و "بلنسية" حتى
 قال عنه ابن بشكوال: "أنه أثبت الناس بأبي عمرو" (١٤) وقد روى
 عنه وعن "أبي عمرو بن عبد البر" و "أبي العباس الهجري" و "أبي
 سعدون الثوري" و "أباجي" و غيرهم، وهو صاحب مؤلفات

(١٢) ابن خلدون: المصدر السابق والسطحة.

(١٣) ابن عبد الملك المراكشي: الدبل والتكملة، ص ٥، ق ٢، ص ٦٤٢، ٦٤١.

(١٤) السطحة، ج ١، ص ٢٠٠، الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ص ٥٠.

نشر ج. برجسيترايس، ط ٢، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، ج ١، ص ٣١٦.

كثيرة في هذا العلم منها (للبيان الجامع لعلوم القرآن) وكتاب (التبيين لهجاء المتريل) وغيرهم ، وكانت له أرجوره نظها عن أبي عمرو الداني ، وذكر خلافه معه في بعض الأمور ، واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس على حفظها ، توفي بـ "بلنسية" سنة ٤٩٦هـ / ١١٠٣م (١٥) .

ومن أشهر مقرئي القرن السادس للهجري في "دانيه" " جعفر ابن يحيى بن إبراهيم بن غزال " المعروف بـ " أبي الحكم الداني " وينتمي إلى بطروش أحد أصالي "دانيه" ، سمع من " أبي دود المقرئ " (سليمان بن نجاح) وأخذ عنه وعن غيره ، كما روى عن " أبي الحسن بن هديل " وغيره وكانت له مشروعات أنبهه ، توفي سنة ٥٣٩هـ / ١١٤٥م (١٦) .

والمقرئ " محمد بن الحسن بن سعيد الداني " أبو عبد الله المقرئ والمعروف بـ (ابن غلام القريس) من المقرئين الأجلاء في "دانية" ، رحل إلى للشرق حيث أخذ عن بعض علمائهم واسطحب معه ابنه " إبراهيم " ليتعلم للقراءات ، وقد تصدق " ابن غلام

(١٥) ابن الأبار : المعجم ، ص ٣٠٢ ، شمس الدين الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار ، ت. بشار عواد - شعيب الأرنؤود و صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، بيروت ، ج ١ ، ص ١٥٠ ، ابن خلدون : المقدمة ، ص ٥٥٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ج ١٩ ، ص ١٦٨ .

(١٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، معجم الصنفين ، ص ٧١ ، ٧٢ ، الذهبي : طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٤٩٨ ، الجوزي : غاية النهاية ، ج ١ ، ص ١٩٩ .

الغرس " للإقرام وتعليم العربيه في " دانية " ، وكانت له مشاركتها في علوم كثيرة وتولى الخطبة بـ " دانية " ، وهو آخر المقرئين المحدثين بـ شرق الأندلس وتوفي سنة ٥٤٧هـ / ١١٥٢م ^(١٧) ، لم يره ابنه " إبراهيم " فقد أخذ عن أبيه وعن " أبي علي بن العرجاء " ، وسمع منه لياه وأجر له وكانت وفاته قبل أبيه بثلاثة شهور ^(١٨) ومن التلاميذ " أبي داود سليمان بن نجاح " المقرئ للشيخ " علي بن محمد بن خليل " وكنيته (أبو الحسن) ، وكان " أبو داود " زوج أمه ولد رفاقه في " دانية " و " بقمسية " وتنازل بينهما ، كل أثبت للناس بـ " أبي داود " وقرأ عليه القراءات وبعد آخر من حدث عنه ، ولجاز له " أبو الحسين الليثاني " و " حازم بن محمد " وفتحت إليه الرياسة في صناعة الإلقاء ، رحل إليه الناس لطلب العلم ، قرأ وحدث حوالي ستين علماً ، توفي سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٩م ^(١٩) .

- (١٧) بن الأثير : معجم الصنفى ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، الذهبي : نفسه ، ص ٥٥٥ ، السلفى : أخبار وترجم فندسية ، تحقيق إحصان عباس ، لبنان سنة ١٩٨٥م ، ص ١١١ ، محمد أبو الفضل شرق الأندلس ، ص ٣٠٠
- (١٨) بن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ١٧٩
- (١٩) بن الأثير : نفس المصنف ج ٢ ، ص ٦٦٧ ، ابن الأثير : معجم الصنفى ، ص ٢٨٤ ، ابن عبد الملك : الديلم والتكملة ، ص ٥ ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ ، حجرى : خاتمة النهاية ، ج ١ ، ص ٥٦٣ ، الذهبي ، طبقات القراء ، ج ٢ ، ص ٥١٧ ، محمد أبو الفضل ، شرق الأندلس ، ص ٣٠١ .

ومن تلاميذه " أبو دلود المقرئ " أيضاً " لاوى بن إسماعيل بن
 ربيع بن سليمان المكتب " وكنيته (أبو الحسن) الذي أخذ عن " أبو
 دلود " وسمع منه كثير ولازمه في " دالية " و " بلنسية " (٢٠) .
 ثم أهم مقرئ القرن السابع للهجرى في " دالية " لمتهم " إمامة
 ابن سليمان بن غالب بن أسامة " للمكنى (أبو بكر) ، أحد القراءات
 عن " ابن غلام الفرس " وسمع منه التيسير لـ " أبي عمرو الداني " وأجاز له ما رآه ، توفي سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٨ م (٢١) .
 وكذلك " أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري " من
 " دالية " ، ولكنه نزل بـ " بلنسية " فأخذ عن " أبو الحسن بن هذيل " و
 أكثر السماع منه وكذلك " أبو الحسن بن النعمان " وغيرهم ،
 تصدر للإجازة فرأس أهل العصر الذي عاش فيه بالأندلس ورحل
 للناس إليه ليتعلموا على يديه ، وقال عنه ابن الأثير (لم يكن أحد
 يدانيه في الصبغة والتجويد والإتقان وحسن الأداء) (٢٢) ، وأجاز له " أبو بكر بن العربي " و " أبو الطاهر السلفي " ، وأقرأ بـشيبلية طال
 عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء ، توفي سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١١ م (٢٣)

- (٢٠) ابن الأثير للمعجم ، ص ٩٣ ، ابن عبد الملك النول والتكملة ، ص ٥٥ ،
 ق ٢ ، ص ٥٧٦ ، ٥٧٥
 (٢١) ابن الأثير التكملة ، ج ١ ، ص ٢٥٣
 (٢٢) ابن المصنف والجزم ، ص ١٢٣
 (٢٣) الذهبى طبقات القراء ، ج ٢ ، ص ٥١٧ ، ابن عبد الملك المعركشى
 الديك والتكملة ، ص ١ ، ق ١ ، ص ٣٤٢ ، الجوزى : هبة الدنيا ، ج ١ ،
 ص ٩٠ ، محمد أبو الفاضل : شرح الأندلس ، ص ٢٠١

ومن مقرئي القرآن المشيخ أيضاً " علي بن يوسف بن محمد بن أحمد البصري " من " دانية " ولكنه سكن " مرسية " ، وقد تعلم القراءات والنحو في " دانية " وتلا فيها بالمشيخ علي " أبي إسحاق ابن مبارب " ثم استوطن " مرسية " وتصدر للإقراء وتعليم العربية ، وكان مقرئاً مجوداً صليطاً لأحكام القراءات ، روى عنه " أبو الحاج " و " أبو بكر " و " ابن برملة " وغيرهم ، توفي سنة ٦١٩هـ / ١٢٢١م (٢٤) .

وقد حوت كتب التراجم على أعداد هائلة من المدرسين لهذا العلم سواء من المعتنقين لدانية أو الزائرين لها أو المبتدئين بها ، إضافة إلى الأسر التي تخصصت بعلم القراءات مثل أسرة بنو " سيد بونه " و بنو " غالب البصري " وغيرهم (٢٥) .

(٢٤) ابن عبد الملك المرئشي : نفسه ، سفر ٥ ، ق ١ ، ص ٤٣٥

(٢٥) أسرة بنو غالب البصري من البيوتات الشهيرة في دانية ، تخصصت بدراسة

علم القراءات ، وسوف يزد الحديث عن أهم أفرادها في مجال آخر .

علم الفقه :

ظل المذهب المالكي سائداً في الأندلس قرناً طويلاً منذ بداية العصر الأموي وحتى العصر المرابطي حتى ترسخ في نفوس الأندلسيين الأمر الذي جعل لفقهاء المالكية مكانة عظيمة لدى حكم الأندلس ، ففي عصر ملوك الطوائف رغم الصعق السياسي الذي عانت منه الأندلس في عهدهم إلا أن الفقهاء احتفظوا بمكانتهم لتتسنى ككفوا عليها في العصر الأموي ، وكان لهم دور سياسي كبير في تحقيق الوحدة السياسية كما كان لهم دور في الإستعانة بـ " يوسف بن تاشفين " أمير المرابطين^(٢٦) ، ولذا عظمت مكانتهم في العصر المرابطي حتى أصبحوا طبقة متميزة ذات حظوة لدى أمراء المرابطين^(٢٧) .

أما في عصر الموحدين الذين حكموا " دالية " كجزء من شرق الأندلس منذ سنة ٥٦٧هـ - / ١١٧٢م وحتى سقوطها^(٢٨) فكانت سياستهم نحو المذهب المالكي والقضاء عليه والدعوة إلى المذهب الظاهري الذي أصبح هو المذهب الرسمي في المغرب والأندلس^(٢٩) ، ومن الصعب أن تكون الفترة التي حكم فيها الموحدون " دالية " قد

(٢٦) المقرئ : فتح الطيب ، ج ٢ ، ص ٤٦٧

(٢٧) المراكشي : المعجب ، ص ٢٣٥ ، ابن أبي زرع : روض القرطاس ، ص ٢٦٦

(٢٨) عبد الواحد المراكشي : نفسه ، ص ٢٢١ ، ابن أبي زرع : نفسه ، ص ١٩٥

(٢٩) ابن أبي زرع : نفسه ، ص ٣٥٥ ، حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، ص ٤٩٧

استطاعوا القضاء على المذهب المالكي الذي دلم حوالي خمسة قرون
أو يزيد ، كما أن الموحدين قد انشغلوا بالصراع ضد نصارى الشمال
الأسباني ، وحكموا " دانيه " في فترات ضعفهم الأمر الذي سمح
للمذهب المالكي بالإستمرار هذا بالنسبة لوضع الفقهاء في الأندلس
علمة وهي " دانيه " خاصة .

وقبل أن نتطرق إلى أشهر فقهاء " دانيه " في عصر ملوك
الطوائف لابد من الإشارة إلى أنه من آثار الفتنة القرطبية التي حدثت
في أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي في نسبه
هاجر أعداد هائلة من علماء وفقهاء " قرطبه " إلى منطقة شرق
الأندلس وإلى " دانيه " بوجه خاص لأنها كما سبقت الإشارة كانت
تحت حكم " مجاهد العامري " الذي فتح أبوابها للعلماء في شتى
المجالات ، ولذا فقد وفد إليه جملة من فقهاء " قرطبه " هذا وقد
حظيت " دانيه " بفقهاء عظام منهم لعقبة " عامر بن خليفة الأزدي " ^(٢٠)
(أبو محمد) ، كان رغبة للعلم فليها بصيرا بمقد الشروط والمعقود ،
توفي سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م ^(٢١) واللقبة " عبد الجبار بن خلف بن
أبي اللزدى " من تلاميذ " أبو عمر بن الحداة " سكن " دانيه " و
بنسبه " ، سمع من " أبي العباس اللخري " و " أبو عمر بن عبد
البر " و " أبو عمر بن الحداة " وأجال له ، وقرأ البخاري على "
أبناجي " سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٥٩ م ، وكانت وفاته سنة
٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م ^(٢٢) .

(٢٠) ابن بشكوال ، الصلة ، ج ٢ ، ص ٤١٩ .

(٢١) ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ، ص ٦٣٦ .

وكذلك الفقيه " أبو عبد الله بن محمد بن مبارك " المعروف
 بفن الصائغ الذي أخذ عن " أبي عمرو " و " لدالي " وأخذ عنه " ابن
 مطاهر " و " محمد بن أبي جعفر " وكانت وفاته سنة
 ٤٧٦هـ / ٨٣٠م (٣٦)

كما حظيت " دانيه " بعدد من الفقهاء المشهورين في القرون
 الثامن والعاشر للهجرة منهم علي بن سبيح المثال للفقيه " أحمد بن
 طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري " (أبو العباس) أصله من
 " بلنسية " وانتقل جده إلى " دانيه " ، روى عن الكثير من الفقهاء وولى
 الشؤون بدانيه وله رحلة إلى المشرق تلقى فيها " أبو مروان
 الحمداني " وجماعة أخرى ، وله تصنيف في الفقه ، كما كانت له
 مشاركة في علم الحديث ، توفي سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م (٣٧) .

وكذلك الفقيه " أحمد بن طاهر بن رصيص " درس الفقه
 وتجول ببلاد الأسس للفقه الشيوخ والرواية عنهم ، تقلد ولاية
 الشؤون وعرض عليه قضاؤها فرفض وكلل المذهب الظاهري هو
 العاقل عليه ، وله مصنف " الإيمان " وغلب عليه علم الحديث ، مات
 بعد سنة ٥٣١هـ / ١١٣٦م (٣٨) .

(٣٦) نفسه ، ص ٥٢٤

(٣٧) الحميري - بنية للمفسر ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ، ابن بشكوال : نفسه ، ج ١ ،
 ص ١٠٧٩ ، ابن الأثير : المعجم ، ص ١٤ ، ابن عبد الملك : الذيل والتكملة ،
 ص ١ ، ق ١ ، ص ١٢٩ .

(٣٨) ابن عبد الملك المراكشي : نفسه ، ص ١٣١ ، ابن فرحون : الديباج ، ج ١
 ، ص ٢٠١

ومن أشهر فقهاء "دانيه" أيضاً في القرن السادس الهجري
 الفقيه "علي بن صالح بن أبي الثلث الأسعد بن فرج بن يوسف
 الحيدري" طرطوشي الأصل سكن "دانيه"، وعرب بآلن عر الناس،
 نشأ بـ "ميورقه" وتجوو ببلاد الأندلس طالباً للعلم، استخلصه
 الأمير أبو ركريا يحيى بن غاثيه "وقت إمرته ببلسيه".

ومن الفقهاء للطارمين علي "دانيه" ليس للفتنة القرطبية الفقيه
 ابن حزم "أبو محمد بن علي بن سعيد بن حزم" الذي يعد من
 أشهر الفقهاء الذين هاجروا إلى "دانيه" هجرة مؤقتة، فقد كان فقيهاً
 ومحدثاً وأديباً وفيلسوفاً وعالمياً من قلع علماء قرطبة، وقد كان أبوه
 وزيراً في عهد "المستور بن أبي عامر" ولذا كان من أنصار عودة
 الخلافة الأموية لدارين إلى الوحدة السياسية ولما فضل في تحقيق
 أمته معنى جاهدًا لنشر علمه، وكانت له أعداد كبيرة من المؤلفات
 مثل كتاب (الإحكام في أصول الأحكام) وكتاب (المسائل والأهواء
 والغلط) وكتاب (الإيمان إلى فهم الخصال) وكتاب (جمهرة منساب
 العرب) وغيرهم كثير.

وقد اشتهر "ابن حزم" بأنه رائد المذهب الظاهري في
 الأندلس ولم يكن هذا المذهب مرغوباً لدى ملوك الطوائف ولذا فقد
 تعرض للإضطهاد أثناء وجوده في إشبيلية حيث قام "المعتصد بن
 عباد" بحرق كتبه فلجأ إلى "دانيه" حيث أقام في كنف "مجاهد
 العامري" (٣٥)، وقد قامت بينه وبين "أبو الوليد بن البربر" من

(٣٥) ابن بشكوال: الصلاة، ج ١، ص ٢٧٨؛ السيوطي: بغية الوعاة وطبقات
 الفقهاء والنحاة، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، سلسلة
 ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٩، ع بين الأياد: رحلة السيوري، ج ٢، ص

أشهر فقهاء "ميورقة" مناظرات علمية تحت رعاية "أحمد بن رشيق" وإلى "ميورقة" من قبل "مجاهد العامري" وكان الناصر فيها حليف "أبي حزم" (٣٦)، وكلفت وفاته في ثلثه سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م.

ثم الفقيه "أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود التميمي" المعروف بـ"أبي الخداء" الذي ترك "فرطيه" وقت الفقه وتولى أحكام القضاء بـ"طليطلة" ثم بـ"دانية" ثم لنصرف بأخر عمره بين "إشبيلية" و"فرطيه" حتى مات بـ"إشبيلية" وشهد جنازته "المعتمد بن عباد" وكلفت وفاته سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م (٣٧)، ويعد من كبار علم الفقه في عصره إضافة إلى حسن خلقه ومساعدته للناس.

١٨٦. ابن بسام : الأخيرة، ق ١، ج ١، ص ١٦٧؛ عهد الواحد المرئشي : المعجب، ص ٩٣؛ ابن خلكر : مطمح الألف، ص ٢٧٩؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٢٥.

(٣٦) أبو الوليد بن البربري فقيه ميورقي ملكي استطاع أن حرم التنقيب عليه فسجنه وإلى ميورقة ولشيد عليه بالقبو بعض أيام ثم سرح فأخرج إلى الحج ومات هناك ابن الأبار : التكملة، ج ٢، ص ٢١٨، ما أبو العباس أحمد بن رشيق وكان أبوه من موالى بني شيب، فشا بمرسية وانتقل إلى فرطية، كان كنيهاً بارزاً رحل إلى لفقه والحديث، فبعه مجاهد العامري على كل من فنى دولته وولاه جزيرة ميورقة الحموي : جذوة المقتبس، ق ١، ص ١٩٥؛ الحموي : بعية المقتبس، ج ١، ص ٢٤٤؛ ابن الأبار : الحلة السيرة، ج ٢، ص ١٢٨؛ الحموي : معجم الأنبياء، ج ١، ص ١٢٧.

(٣٧) ابن بشكوال : الفصلة، ج ١، ص ٦٥.

كما وفد على "دانيه" أيضاً أحد الطلاب المالكية في الأندلس وهو الفقيه "أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن أحمد النيجي المالكي الأندلسي البلجي" وكانت له رحلة إلى المشرق تلقى فيها العلم ثم عاد منها إلى "بطلوموس" حيث مكث في كاف "المظهر بن الأظلم" وتولى القضاء بها ثم انتقل إلى "دانيه" بدعوة من "مجاهد العامري"، وعمل بها مشوراً للأحكام. وهو صاحب مؤلفات عديدة منها "إحكام القصور في أحكام الأصول" وكتاب "المنقذ" وهو من تلاميذ الفقيه المشهور الذي وفد على "دانيه" أيضاً "أبو عمر بن عبد البر" - السابق الإشارة إليه - وكانت وفاة البلجي سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م^(٢٨). ثم صار بصحبته إلى قرطبة ثم "غرناطة" إلى أن توفي "ابن غانية" سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، فاستقر "ابن عز القدر" في "دانيه" وله بها مصنفات من أهمها (المرآة) و (شرح معاني التكملة)^(٢٩).

(٢٨) ابن هشام : القحيرة ، ج ٢ ، ص ١ ، ص ٩٦ . ابن يشكوال : الصلة ، ج ١ ، ص ١٩٧ . ابن الأبار : القلة الموراء ، ج ٢ ، ص ١٢٨ . ابن سعد : المغرب ، ج ١ ، ص ٤٠٤ . ابن فرحون : الديباج ، ج ١ ، ص ٣٧٧ . الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ١١٧٨ . الذهبي : مور أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٥٣٥ . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، القاهرة ، ص ٢٣ . كاتانيا مارنيلي : مجاهد العامري ، ص ٧٤٠ .

(٢٩) ابن الأبار : التكملة ، ج ٢ ، ص ٦٦٨ . ابن الرسيير : صلة الصلة ، ص ٩٦ . ابن عبد الملك المرآكشي : الديباج والتكملة ، سفر ٥ ، ج ١ ، ص ٢١٨ . ابن فرحون : الديباج ، ج ١ ، ص ١١٩ . الجبالي للتبكي : ذيل الأيتام ، ص ١٩٩ . ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

وأخيراً الفقيه " يوسف بن محمد بن سمانه الداني " الذي ولى
عضام بلاد واهباء " بالمسيرة " وعلقت عليه أصول الفقه وسمع من
" أبي علي الصديقي " ، وله مشاركة في علم الحديث ، تولى نسخة
٥٦١ هـ / ١١٦٦ م (١١) .

(٤) ابن الأثير ، تكملة المعجم ، ج ٢ ، ص ٧٢٣ ، المعجم ، ص ٣١٨ .

علم الحديث:

لقى هذا العلم إهتماماً بالغاً من المهتمين بالدراسات الدينية، ويرجع ذلك إلى أن المذهب المالكي اعتمد اعتماداً أساسياً على الحديث حتى عرف عن " لإمام مالك " إمام محدثي المدينة ، وظل هذا العلم يستحود على دارجسي الفقه حتى أنه كسب لغالبية الفقهاء مشاركت في هذا العلم ، هذا بالنسبة للمذهب المالكي وغيره في الأندلس أما عن المذهب الظاهري المعارض له ورائده " ابن حزم " فقد أولى هذا العلم عناية بالغة وانتقد أتباع المذهب المالكي في مجال بعضهم للحديث^(٤١) وفي عهد الموحدين حظى هذا العلم بمكانة خاصة حيث أمر " أبو يوسف " جماعة من كبار المحدثين بجمع مصنفات الحديث العشرة في الصلاة وما يتعلق بها ، فأجابوا إلى ذلك وجتمعوا ، فكان يملئ به نفسه على الناس ويأخذهم بحفظهم ويعطى لمن يحفظ الكساء و الأموال وقد أشير " عبد الواحد المرناكشي " إلى أنه قصد من هذا حمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث^(٤٢) وقد ازدهرت دراسة علم الحديث في " دانيه " وظهر فيها أعداد كبيرة من علماء الحديث أو الفقهاء للمشاركين في هذا العلم سواء من ههنا أو الولدين عليها ، ففي القرن الخامس الهجري ولد على " دانيه " أعظم محدثي الأندلس " أبو عمر بن عبد البر " الذي قال عنه " الباجي " : " لم يكن في الأندلس مثل ابن عبد البر في الحديث ".

(٤١) الحمدي : جدوة المقلبين ، ق ٢ ، ص ١٩٠ .

(٤٢) عبد الواحد المرناكشي : المعجب ، ص ٣٥٥ .

ومن أشهر مؤلفاته في علم الحديث (الإستيعاب في معرفة الصحابة)^(٤٣).

كما كل " ابن حزم " مشاركات في علم الحديث ومن أهم مؤلفاته في هذا المجال (الإيضاح إلى فهم الخصال الجامعة لمجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام ومبائر الأهل علم على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع) أورده فيه لسماء للصحابة والتابعين والأحاديث الواردة الصحيح والسليم بالأسانيد^(٤٤).

على أية حال فإنه لا يمكن إغفال معاصمات " الباجي " و " ابن حزم " و " ابن عبد البر " في علم الحديث ونشره في شتى الأقطار ومن الذين تركوا بصمات في هذا العلم أيضاً " عبيد الله ابن عبد الله المحيطي " خليفة " دانيه " و " جرجر البليار الملقب بـ " المنتصر بالله " و كان حافظاً للحديث معتنياً باللفظ^(٤٥).

لما عن أشهر محدثي القرن السادس الهجري منهم " محمد بن خلف بن سليمان بن غاز بن محمد بن فهدون الأوروني " من سكان " دانيه " فقيه و محدث ، حافظ على بالحديث ودل كتاب الإستيعاب لـ " ابن عبد البر " ، وله كتاب (التقييه على أوهام أبو عمر) وكانت وفاته سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م - و " أحمد بن خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب البحصيني " من " دانيه " في الأصل ودر " العمريه " كان روية للحديث منسوبة إلى معرفته بجامعة العمريه مجلس يسمعه

(٤٣) سوف يرد الحديث عنه بالتفصيل في مجال ذكر الأسرات العلمية في دانيه

(٤٤) سبق ترجمته

(٤٥) ابن بشكوال : المتن : ج ١ ، ص ٢٩٠ القاضي عياض : ترتيب

المعبرك ، ج ٣ ، ص ٦٣٢ ح عصام سيغال ، جرجر البليار العلمية ، ص ٤٧٩.

فيه ويتكلم على معانيه ، مجيداً في عقد الشروط ، بارعاً في أحكام
القضاء كان حياً حتى سنة ٥٢٢هـ / ١١٢٨م (١١) .

وكذلك المحدث " أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك
ابن وليد بن مروان بن عبد الملك " لقبه " أبو جعفر بن أبي جعفر " .
من " مرسية " واستوطن " دانيه " ، وكان محدثاً ورأياً فقيهاً مشهوراً
إلى جانب مهارته في علوم اللغة والأدب ، توفي سنة
٥٣٠هـ / ١١٣٥م أو سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م (١٢) .

ومن المحدثين بدراسة الحديث " أحمد بن طاهر بن علي بن
عيسى الأنصاري " وهو من أهل " دانيه " وكان فقيهاً جليلاً إلى
جانب ذلك (١٣) .

ومن أئمتنا في " دانيه " فترة من الوقت وكان لهم أثر فيها
" أبو بكر عبد الرحمن بن موسى الأردني المرسى " الذي ولى الشورى
بدانيه واستمع من قصصها ويعرف به " ابن برطله " و كان إماماً
حافظاً للحديث إلى جانب إتقائه للغة ، توفي سنة
٥٩٧هـ / ١٢٠٥م (١٤) .

ومن أشهر المحدثين أيضاً " أبو الربيع بن سالم الكلاعي " كل
بما في الحديث من " بالنسبة " وسمع به " دانيه " وغيرها وله

(١٦) الضبي - بغية الملتزم ، ج ١ ، ص ١١٢

(١٧) ابن عبد الملك المراكشي - الذيل والتكملة ، سفر ١ ، ق ١ ، ص ٢٦٦ ،
الجزري ، غاية النهاية ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، ذكر أنه توفي سنة ٥٣٩هـ .

(١٨) سبقت الإشارة إليه في الحديث عن علم الفقه

(١٩) محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية ، ص ١٢٠ .

مؤلفات تدل على حرارة علمه مدني (مصباح الظلام) و (أخبار
 البحاري) و (الشهب) و أجيز له سنة ٦١٤هـ / ١٢١٦م (٥٠).
 ومن أبرز المعنفين في "دانيه" "فيتا" تحية الكلبى السبتي "
 اللذان تخصصوا في دراسة الحديث ولكنهم تركا "دانيه" وهاجرا إلى
 المشرق الإسلامي (٥١).

-
- (٥٠) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ص ١٣٤-١٣٨ .
 (٥١) ابن الأثير : تكملة المسلة ، ج ٢ ، ص ٦٥٩ ؛ معجم الصنفى ، ص ٢٠٩ ؛
 المقرئ : فتح الطوس ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ج ٤ ، ص ١٣٤ ، ١٣٣ . الفهرستى
 صوان الدراية ، غلش ١ ، ص ٧٦٩ ، السيوطى : طبقات الحفص ، ت . على
 محمد صر ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، سنة ١٩٧٣م ، ص ٤٩٧ ، قزركسى :
 الأعلام ، ص ٢٠١ ، ابن خلكان : وفاهات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ ، هجرى
 خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٩٢٣ ، البستاني : دائرة المعارف الإسلامية
 ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .

ثانياً : الدراسات اللغوية والأدبية :

لم تكن " دائيه " مركزاً للعلوم الدينية فمصب وإيما كانت قبلية لعلماء اللغة والأدباء والشعراء أيضاً ، وإذا كان " مجاهد العمري " من دارسي علم القراءات والمشجعين للعلماء ، فإنه كان من المشاركين في علوم اللغة أيضاً بكتابه في علم العروض^(٥٢) ، كما اكتظ بلاطه بأعداد من الشعراء والأدباء لما عرف عنه من كرمه على العلماء وبنائه الأموال والعطايا تشجيعاً لهم^(٥٣) ، ورغبة منه في أن تكون " دائيه " مركز حضارياً للآداب والعلوم والفنون ، ويمسك على ذلك من عرصه على " تلم بن غالب " المعروف بابن القيساني — أحد اللغويين المشهورين وصاحب كتاب في اللغة — أن يقرر اسمه — أي اسم مجاهد العمري — على مؤلفه وأرسل له ألف دينار فرفض " ابن القيساني " ورد له ماله فأعجب مجاهد وازداد تقديره له^(٥٤) . وإذا كانت " دائيه " جذب لعلماء وشعراء الأندلس إلى هذا قد خطب بينهم وبين علماء " دائيه " نوع من التنازل العلمي والأدبي الأمر الذي ألقى الحياة العلمية في " دائيه " ، كما أنهم — أي علماء دائيه — قد استفادوا بلا شك من المؤلفين عليها من العلماء والأدباء

(٥٢) بالوت العموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

(٥٣) ابن بسام : الدخيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٢٢ ، الحميدى : جدوة المتقنين ،

ق ٧ ، ص ٥٦٤ ، ابن مسعود : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ ، العموي : منجم

الأدباء ، ج ١٧ ، ص ٨٠ ، نفسه : معجم البلدان ، مج ٢ ، ص ٤٣٤

(٥٤) الحميدى : نفسه ، ق ١ ، ص ٢٨٣ ، ابن مسعود : المغرب ، ج ١ ،

ص ١٦٦ ، العمري : نفع الطيب ، ج ٤ ، ص ١٦٨

والشعراء الذين كان لهم دور مؤثر في تطور العلوم الخفية في
"دانيه" .

ومن أشهر الكتب في "دانيه" في القرن الخامس الهجري /
الحادي عشر الميلادي للكتب الشهير "أحمد بن يورد الأصغر"
وكتيبته "أبو حفص" ، قدم من "قرطبه" إلى "دانيه" إلى الفتنة
القرطبية وكان جده وزيراً في عهد الدولة العباسية ، وهو صاحب
الرسالة المعروفة "السيف والقم" وهو أول من كتب عن هذا
الموضوع في الأندلس (٥٥) .

وكذلك الكاتب والأديب "ثابت الجرجاني العدوي" الذي قسّم
وأقام في "دانيه" فترة من ٤٠٦ هـ / ١٠١٤ م ، ولحقه بتمجده
العامري الذي أكرمه وبلغ في بره وقد شاركه ثابت مع غزو
"سردانيه" ثم طاف بالحاء الأندلس وجال بتغورده ولحقه منوكها ، كما
كانت له رحلة إلى بغداد لطلب العلم ، وله كتاب "شرح الجمل
للزجاجي" (٥٦) .

(٥٥) الحموي : جدوة المقتبس ، ق ١ ، ص ١٨٣ ، الصبي : بنية المقتبس ، ج ١
، ص ٢١٨ ، ابن سعد : المغرب ، ج ١ ، ص ٨٦ ، نفسه ، رايات الصوريين ،
ص ٧١ ، في حقل مطمح الأندلس ومسرح التناس في ملح أهل الأندلس ، ت
حمد هني شويكة ، بيروت ، سنة ١٩٨٣ م ، ص ٢٠٧ ، أنظر أيضاً جمعه شيفعة
، أهم مظاهر الحياة الفكرية والأدبية في الجرائر قنصرية أعمال لمانلي
الأمجاني قنصرية — سنة ١٩٧٩ م ، ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٥٦) الحموي : نفسه ، ص ٢٨٤ ، الصبي ، نفسه ، ص ٣١٠ ، ابن بتمام :
الدخيرة ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢٤ .

ومن المؤلفين إلى "دانيه" أبو بكر محمد القاسم "المعروف
بـ" اشتهاط " من وادي الحجرة ، عاش بقرطبه حتى وقت الفتنه
فرحل إلى المشرق ثم انتهى به المقام إلى "دانيه" حيث عاش في
كنف "مجاهد العامري" في بحوحة عز لا يخشى الملام على حد
قول المقرئ ، وله في ذلك شعر :
وكم لتيت من الجهد قبل مجاهد
وكم أبصرت هولي وكم سمعت لثلي
ولاقيت من دهرى وسرف خطوبه

كما جرت النكباء في مصطف الفص (٥٧) .

وكذلك للكاتب الشهير "أبو عامر أحمد بن أبي مروان بن
شاهد بن أحمد بن عبد الملك" وهو من أهل جرد من "قرطبه"
ومن أنصار عودة الفولة الأموية كصديقه "أحمد بن سعيد بن عزم"،
وقد وجه بعض رسائل لمجاهد العامري يمتدح فيها نصرته للأدب
والعلوم ويذكره بأنه ملاقى يوم يفرق فيه بين الحق والباطل ومن
أهم مؤلفاته (رسالة التوايع والروابع) و (كتشف النك ويطساح
الشك) (٥٨) .

(٥٧) المقرئ : نصح الطوبى ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ . ابن مسعود : المغرب ، ج ٢ ،
ص ٣١ . البستاني : دلالة المعارف ، ج ٢ ، ص ٢٠ . كليليا سرنللي ، مجاهد
العامري ، ص ٢٢٣ .

(٥٨) الحميدى : جنود المقياس ، ق ١ ، ص ٢٠٩ . الضبي : بغية الملتصق ، ج ١
، ص ٢٣٧ . ابن نجيده : المغرب في أشعار العرب ، ت . مصطفى حوض
الكريم ، الخرطوم ، سنة ١٩٥٧ ، م ، ص ١٥٧ . ابن مسعود : المغرب ، ج ١ ،

كما وفد إلى بلاط "مجاهد العمري" الشيوخ الصالح "أبو إسحاق عبد الله بن عبد الله بن علي بن سالم" الذي كان دينياً وشاعراً قدم من المغرب إلى "دانيه" فأعطاه "مجاهد" وأكرمه وأدناه وتمسك به ووصل عنده إلى مكانة عظيمة حسد عليها ، ويبدو أنه قتل بسبب صلاته بـ "مجاهد العمري" سنة ١١٥٤هـ / ١٠٢٢م (٥٩).

ومن للكتاب المهرة "عبد العزيز بن محمد بن أرقم القنصيري الوابياشي" المعروف "بأبي الأصمغ بن الأرقم" من سكن "المرية" أقدم فترة من حياته في "دانيه" في عهد "علي بن مجاهد" "بقبال" للدولة ، وكتب له عدة رسائل ثم رجع إلى "المرية" حيث استحوذ "المعتصم بن صمادح" ثم انتقل إلى "إسبيلية" وتوفي هناك ، وله كتاب (قنوار في ضروب الأشعار) (٦٠).

ومن للكتاب المشهورين في القرن الخامس الهجري "بشار لأعمى" الذي كان شيعياً في الأندلس وأستاذاً في اللغة العربية بصافة إلى كونه نحويًا بارعاً ، وله مواليف مع "ابن صباه الطليطلي" وردت بعضها عند الحميدي (٦١).

ص ٧٧ ، ابن هشام : الخيرة ، ق ١ ، ج ١ ، ١٩١٠ ، ابن خلدون : موطع لأفص ،

ص ١٨٩ ، ٤ ، كليبوا سرنقلي : مجاهد العمري ، ص ٣٢٤ ،

(٥٩) التتبعي : رحلته ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، لنداء العربية

للكتاب ، تونس سنة ١٩٨١م ، ص ٨٢ ،

(٦٠) ابن هشام : الخيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ، ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ،

ص ٦٢٤ ، المقري : نفح الطوبى ، ج ٥ ، ص ٤٦ ،

(٦١) الحميدي : جدوة المقتبس ، ق ١ ، ص ٢٨١ ،

هذا بالإضافة إلى قطب الأديب الأندلسي " ابن حزم " الذي رار " دانيه " وكان له تأثير على الأدب واللغة إضافة إلى كونه فقيه ومحدث مشهور ، و " أحمد بن رعيق " حاكم " ميورقه " في عهد " مجاهد العامري " وكل كاتب وأديب معروف (٦٢).

أما من أشهر كتّاب " دانيه " في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي الكاتب " محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الخرجي " (أبو عبد الله الأندلسي لداني) وله رحلة إلى المشرق مر فيها بدمشق وأقام بها فترة ثم انتقل إلى بغداد وتوفي بها سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م وهو صاحب تصانيف عديدة منها (عين الذهب من معدن الجوهري) و (الأدب في معجزات العرب) و (كتاب التخصيل) (٦٣).

ومن المعروف أن عصر الموحدين قد شهد ازدهاراً عظيماً وأدى نتيجة طلبة الحكم بهذه العلوم (٦٤).

ومن أشهر الكتّاب في هذا العصر " أحمد بن محمد بن عيسى ابن وكيل التجيبي " ويعرف بـ " ابن الفهرس الإفريقي " من كتّاب

(٦٢) سبقترجمتهما في مجال الحديث من علم الفقه .

(٦٣) المقرئ : فتح الطيب ، ج ٧ ، ص ٢٤٦ ذكور كلي : الأعلام ، ج ٧ ، ص ٤٢

(٦٤) انظر ليفي بروغسسال أدب الأندلس وتاريخها ، ت: محمد عبد الهادي شعيرة و عبد الحميد العبادي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة سنة ١٩٥١م ، ص ١٧

"دالية" المعروفين ، عرف بميله إلى التصوف وله به عدة تصانيف^(٦٤).

ومن كتاب عصر الموحدين أيضاً "سليمان بن أحمد بن علي ابن أبي الأظف" "أبو الربيع الدقي" وصف بأنه من الكتاب المهرة والشعراء المجيدين ، من بيت شرف ونبيل في "دالية" ويبدو أنه استقر في "مراكش" وله شعر في ملوكها ، توفي سنة ٦٣٩هـ/١٢٣٣م^(٦٥).

أما عن النحويين فمن أبرزهم "محمد بن غلصبة اللثوني النحوي الأصم" (أبو عبد الله) وكان يقال له للبصير ، من المتصدين علم النصر وعرف بجماعة الشعر أيضاً ، وأصله من "تندوة" واستوطن "دالية" في عهد "علي بن مجاهد" وكتب له قصيدة وظل يدانيه حتى دخلها "المقتدر بن هود" ، ونوفى في المائة الخامسة للهجرة وقيل سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م^(٦٦).

(٦٥) ابن الأثير - النكلة ، ج ١ ، ص ٧٤ ، المقري - نفع الطيب ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

(٦٦) ابن سعد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، نفسه : إختصار القدر المطبوع ، ص ١٢٢ ، النباهي : تاريخ قصة الأندلس ، ص ١١٩ .

(٦٧) الحميدى - جدوة المقتبس ، ق ١ ، ص ٩٧ ، القصبى : بحية الملتصق ، ج ١ ، ص ١٠٤ ، ابن سعيد - المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ، ابن بسلام : الذخيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٣٢٢ ، ابن الأثير : المقاصد ، ص ٥٤ ، المعجم ، ص ١٠٧ ، السهرولى : بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، الصمدى : الوافى بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

ومن زوارا " دانيه " أيضا " هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعد " (أبو الوليد) المعروف بـ " الوقشي " من أهل " طليطلة " وهو عالم في الأحكام والحديث والفقه والتحرر والشعر وغير ذلك ، وله تصنيف (نكتة الكامل للمبرد) وتوفي يدانيه سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م^(٦٨) .

ومن اللغويين " علي بن أحمد بن إسماعيل بن سيده المرمسي " المكتبي بأبي الحصن ، من " مرسية " وقدم " دانيه " في كتف " مجاهد العمري " وظل بها حتى توفي " مجاهد " وتركها نتيجة وشاية أهدت ما بينه وبين " علي بن مجاهد " متجهاً إلى بعض أعماله فبعى بهامدة ثم أرسل إلى " علي " فعبدته يستعطفه بها حتى رضى عنه واعتاد ابن سيده إلى " دانيه " وهو من أئمة اللغة في الأندلس لشدت المصادر بذكره حتى قال عنه ابن سعيد : " وهو عندي فوق أن يوصف بحافظ أو عالم وأكثر شهرته في علم اللغة " ^(٦٩) . وله مؤلفات عديدة في علم اللغة منها " المحكم المحيط والأعظم في اللغة " وهو مكون من ١٦ سفر مقسمة إلى أبواب وتراجم حسب الترتيب الأبجدي ، وكتاب (المختصر) للمكون من ١٧ جزء ، وكتاب (الأنيق في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام) وهو عبارة عن ستة مجلدات ، أما ابن سيده فذكر ابن بشكوال أنه توفي سنة ٤٦٠ هـ أما ابن سعيد فذكر وفاته سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م^(٧٠) .

(٦٨) الموطى ، بغية الرعاة ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ .

(٦٩) ابن سيده المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٧٠) الصمدى جذوة المقنن ، ق ٢ ، ص ٤٩٣ : الضمى : بغية المقنن ، ج ٢ .

، ص ٥٤٧ : ابن حقل : المطمح ، ص ٢٩١ : ابن بشكوال : الصلاة ، ج ٢ .

و " يحيى بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن الغرضي الدالسي " الذي سكن " لمريه " وكان من أهل تعلم باللغة العربية بها ^(٧١) .
ومن الكتاب المعروفين بأن القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي " غلب بن عذالله بن أبي القيس بن محمد بن عامل القيس المورقي " المعروف بـ " أبي تمام الغطلي " وغطيس هي إحدى قرى " ميورقه " وإلى كل من المستوطنين في " داليه " حيث تلقى بها العلم ودرس علوم اللغة العربية والآداب وكانت له رحلة إلى " صغليه " إلتقى فيها بـ " ابن صاعد الطليطلي " ، وكان من البزرين في " داليه " وتوفي بها سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م ^(٧٢)

ص ٣٩٦ ، ابن مسلم : الخيرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٢٨٩ ، : السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ابن خرجون : النديج ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ، : المقرئ ، غفج الطيب ، ج ٤ ، ص ١٨٥ ، : نفسه ، ج ٥ ، ص ١٧١ ، : ابن خلكان : وغلب الأحياء ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، : الحصري : معجم الأبناء ، ج ٥ ، ص ٨٤ ، : نفسه ج ١٢ ، ص ٢٢١ ، : الزركلي . الأعلام ، ج ٧ ، ص ٦٩ ، : حاجي خليفة : كشف الظنون ، ص ١٦١٦ ، ص ١٦٣٩ ، : انظر أيضاً مقدمة كتاب المخصص لأبن سيده ، الأموية ، ط ١٣١٦ هـ ، : كارل بركلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٢٥١

(٧١) ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٢١ ، : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٢٦٦

(٧٢) ابن الأثير : نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٩٨ ، : ابن عبد الملك ، : دليل والتكملة ، : سطر ٥ ، ق ٢ ، ص ٥١٧ ، : الجرجي : غاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٢ وقد أكر أنه توفي في سنة ٤٤٦ هـ ، : موشيل أمري : مجموعة أخبار صقلية ، ط ١٨٧٥ م ، ص ٣١٨ .

أما عن فسادح النساء المشار كات في علوم اللغة والنحو والأدب
 منهم " إشراف السويدياء العروصيه " من سكان "بنفسيه" ، كانت مولاة
 " لأبي المطرف عبد الرحمن بن شبيب القرطبي " الكاتب وأخذت
 عنه النحو واللغة ، مكثت في " دالية " فترة من حوالها ، وتوفيت
 بدالية سنة ٤٤٣هـ / ١٠٥٠م (٧٣) .

وكذلك " لعبادية " جارية " المعتمد بن عباد " ظلى أهداها إليه
 " مجاهد العامري " من " دالية " وهي أديبه وكاتبه وشاعرة ومجودة
 لعلم اللغة العربية كم وصفها المقرئ (٧٠) . وهي إفرار طيبعي
 للمجتمع الأدبي الذي عشت فيه يس إقامتها في بلاط " مجاهد
 العامري " وبالتأكيد على بلاط " مجاهد " بالعديد من الجوارى
 الأديبات والشاعرات مثباتها

(٧٣) ابن الأثير : تكملة المسلة ، ج ٢ ، ص ٧٤٥ .

(٧٤) المعري : نصح للطبيب ، ج ١ ، ص ٦٣ ، أحمد محمد سعيد الجبال : نوبلات

قصائده العامريين في شرق الأندلس ، ص ٢٤٧

الشعر في دانيه وأغراضه

تقول الشعر في الأندلس أغراضاً عديدة مثل الوصف و المدح والفرل والاستعطاف والرثاء والشكوى والتوسل وغير ذلك ، وفي 'دانيه' يلقى الشعر بأغراضه العالوفة خاصة في القرون الخمس الهجرى الذى ازدهرت فيه "دانيه" عظيماً وأدبياً ، وحظى فيه الشعراء بمكانة عظيمة ومرموقة لدى الحكام رغم أن "مجاهد العامري" حاكم "دانيه" لم يكن من المغرمين بالشعر مثل غيره من ملوك الطوائف لمعرفة لوسعته بالأدب حتى يكاد يتفقد كل قلبية من أى شعر يرد عليه ، فأقصر الشعراء عن مدحه وإن كان هناك بعض الشعراء المادحين له في مناسبات معينة (٧٢) . وفي عهد قبته "على" سمع الشعر لى "دانيه" وظهر عدد كبير من الشعراء المختصين به .

لما فى عصر المرابطون فعلى الرغم من انشغالهم فى محاربة التصارى وتوطيد دعائم تولتهم عن الشعر والشعراء طلى عكس الوضع أين عصر ملوك الطوائف الذين تنافسوا فى جذب الشعراء واستقطابهم . فلى الشعر لم يضمحل بشكل كبير وإنما ظلت له مكانة ولمح العديد من الشعراء والأنباء فى المغرب والأندلس .

أولاً شعر المهجر :

من شعراء المدح المشهورين فى "دانيه" الشاعر "ابن مزاج القسطلى" وهو من الشعراء المختصين بـ"مجاهد العامري" وهو من شعراء "سرقسطه" ، وتركها فى آخر عمره ثم انتقل إلى "دانيه"

(٧٥) ابن حدرى : البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .

حيث ألقاه في كتف "مجاهد" وله لشعار عديدة في منحه^(٧٦) .
ومن قصيدته في مدح الأمير مجاهد :
إلى أي ذكر غيور نكرك أرتاح
ومن أي بحر يعد بحرك أمتاح
إليك لتجوي الرأي الذي بك ينتهي
ولاح لسي الرأي الذي بك يلتاح
وفي مسائله لإغداق والصبر والروي
وفي ظلك الريحان والروح والراح^(٧٧)
ومن أشهر الشعراء الملحنيين : "مجاهد العمري" (أبو
العلاء) "صاعد بن الحسن الزبيدي البغدادي الطائفي" الذي قدم من

(٧٦) الحميدى - نفسه ، ص ١٧٧ ، قضبي : نفسه ، ص ٢٠١ ، ابن بسام :
نفسه ، ص ١١ ، ابن نهيبة ، المطرّب ، ص ١٤٥ ، ابن سعيد - المغرب ، ج ٢ ،
ص ٩٠ ، ديوان ابن برج القسطلي ، ت. محمود مكي : دمشق ، ط ١٩٦٦ م ،
ص ٢٩ ، ص ٤٧٨ - ٤٨٣ : القديبي البحر في خير من غير ، ت. قسعود بن
يسوي رطلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ت. ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، ابن
فصل الله العمري : مسائله الأوسع في مسائله الأمصار ، إصدر في بلاد سوريّة ،
بالتمسك مع معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة ، جامعة فرانكفورت ، ألمانيا
الإتحاديّة ، سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، ص ١٧ ، ص ٣٧ ، ويردو أنه توفي بـ
دنيه " وظل ابنه " الفصل بن أحمد " في تفتيه " حيث مكث في كتف إقبال الدولة
على بن مجاهد " وكل من شعراءه بعد وفاة والده سنة ٤٢٦ هـ / ١٠٤٣ م ،
الحميدى : جدره المقتبس ، ق ٢ ، ص ٥٢٠ : قضبي : بغية المقتبس ، ج ٢ ،
ص ٥٨١ ، ابن بشكوال : الصلّة ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ ، ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ،
ص ٦١ ،

(٧٧) ابن دراج : ديوانه ، ص ٤٧٨

يغداد في صدر الخليفة " هشام المؤيد " وأقام لدى " المصور بن أبي عامر " فأكرمه ، ثم انتقل إلى " دائيه " وله قصيدة يمدح فيها " مجاهد " قبل أن يملك " دائيه " ويشكره على هديته التي يعثها إليه وهي عبارة عن دابة ومبلغ من المال (٧٨) .

وقد تطور شعر المدح في عهد أبيه " إقبال الدونة " ، على يد " مجاهد " وكثير المأثور به ، ومن أشهرهم " ابن عرسية " الذي أقلم في كتفه وله قصيدة في مدحه منها :

الآن استطع في ليل لرجا سنا

وقابل الصبح والإظلام قد قلنا

عهد حياك به من أيسر وشبهه

ملك فأخلص عليه السر والعلنا

وانتبه بانتهاض لا كفاء له

ما إن يبعد لا مصراً ولا عدداً (٧٩)

والجدير بالذكر أن الروابط السياسية بين " دائيه " والجرائز الشرقية نتيجة حكم " مجاهد العمرى " و ابنه " علي " لكل منهم قد امتد إلى الروابط الحصارية أيضاً وعلى الأخص الروابط العلمية حيث حدث انصهار علمي حتماري بين سكان هاتين المنطقتين بداية من القرن الخامس الهجري وكان له أثره في

(٧٨) الحميدى : جدوة المقتدى ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ؛ الضبي : بغية المقتدى

، ج ٢ ، ص ١١٣ ؛ ابن بسام : الذخيرة ، ج ٤ ، ص ١ ؛ ابن عرسية : المقبرى ؛

نفع الطوبى ، ج ٤ ، ص ١٨٥ ، ابن عجيبة : كشف الظنون ، ص ٢٦٠ ؛

بن حنكاي ، وفیات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨٨ .

(٧٩) ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ .

لقرون التالية رغم فقدان الارتباط المياسي إلا أن الارتباط
للحضاري ظل مستمرا بهما ، والأمتة على ذلك كثيرة منها ،
"إدريس بن اليمان العبدي" من الشعراء المتميزين ينتمي إلى
جريدة "بابسة" إحدى الحزب الشرقية وتلقى العلم في "دانيه" وله
قصيدة مدح فيها إقبال الدولة "علي بن مجاهد" :

قد كنت لا أضحى إذا جئت للصبح

حتى دلفت إلى القنير الصبحك

فلاجاب عن أوصالجه ذلك الدجى

ووردت بعد نغم في الصبح

وسترت عن حب الشباب وطالما

نحست جمعي في غدير جراح

صاح الصبح بجانبى أولى فلم

أسف لليل إذا مساء مبهجى (٨)

ولشاعر "أبو بكر اللذنى" قصيدة في مدح "العشر العمري"

أمير "ميورقه" :

وكان أصله الأمير مبرش

(٨٠) هذا الشاعر أصله يرجع إلى سلطنة بعد أصل شلت بربه ، وبعد من
الشعراء المتميزين في عهد مجاهد العامري وبه على بن مجاهد وظل يجوب بين
ملوك الطوائف حتى توفي سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٧م أنظر الحميدى جنوة المقتبس
، ق ١ ، ص ٢٦١ ، ابن رستم ، النخبة ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٣٦ ، ابن الأثير ،
التكملة ، ج ١ ، ص ٢٣٥ ، ابن تحية ، المطر ، ص ١٢٢ ، ابن معبد ، ربات
العبريين ، ص ١٢٦ ، ابن فضل الله العمري : معاليك الأبرار ، ص ٦٧ ،
ص ٤٩ ، جمعه شيخه : مظاهر الحياة الفكرية في الجزائر الشرقية ، ص ٦٧

نشرت على قلبي فاصبح يخفق
 ملك جواهر هدية من
 جواهر الشمس المبردة أشرق
 الخيران تلتظي في كفه
 ولتاج فوق جيبه يتألق ^(٨١)
 ولأبي القاسم بن خيرون ^(٨٢) شعر مدح فيه "المفتكر بن هود"
 إلا فسطح بها بدرأ مسيراً
 وكس له مائحها شكوراً
 فيه ملك الملوك لدهاء عهد
 تكاد تشبه ظفركه مسيراً
 ليجمل لى لراك أمام لحظي
 ولبقى غاملاً كلاً فقيراً ^(٨٣)
 ومن الشعراء البارعين أيضاً "علي بن حسين" المعروف
 بـ"أبي الحسن الشقاق" من سكان "دانيه"، له قصيدة مدح فيها
 "الحاجب صناد الدولة بن هود" حين صارت إليه "دانيه" بعد إقبال
 الدولة "علي بن مجاهد" ^(٨٤).

(٨١) ابن هشام : الخيرة ، ق ٣ ، ج ٢ ، ص ٦٩٤

(٨٢) من شعراء قبائل الدولة "علي بن مجاهد" الشاعر "أبو القاسم بن خيرون"
 وهو من حصن "بدر بن" أحد أعمال "دانيه" وله قصيدة في مدح "المفتكر بن
 هود" هيكلها مثل "دانيه" ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤١٩ ،

(٨٣) ابن سعيد : المغرب ، ص ٤١٩ ،

(٨٤) ابن عبد الملك المر اكشمي : الذيل والتكملة ، سفر ٥ ، ق ١ ، ص ٢٠٥ .

كما كتب الشاعر " أبو بكر محمد بن أحمد بن رهم " في
مطلع قصيدة يمدح فيها " تميم بن علي بن يوسف " :
على قمر هذيل البيض والسم الملك تكور رحي الملك المتوج بالمجد
وقال أيضاً
بلقها تميم تم لي كل مطلب

ودلت المني تفر سائر الخد (٨٥)

وهذا شعر كتبه " أبو الربيع قلذلي " في مدح " يحيى بن
الناصر الموحدى " :
وملك يحيى حياة لا عقاد لها
وملك إدريس وهي لركن مدرس (٨٦)

تالياً شعر الوصف:

ومن الشعراء الذين كتبوا في هذا الغرض الشاعر " عبدالرحمن
ابن مقلنا الأشبوني " من أهل المغرب قدم " دانيه " في عهد " مجاهد
العامري " وبعد من أشهر فحولته ، وله أشعار كثيرة منها ما ذكره في
وصف حرث الأرض :
أيا عامر القيد لا تخل من روع
ومن يصل قدر وشئ من القرع
وإن كنت ذ عزم فلأيد من رحي
سحابيه لا تعتمد من السبيع

(٨٥) قال عنه ابن سعيد أنه رجل شرف ومؤيد وعلاء واتباعاً على الفضائل
واستقل بالقد والإبرام وأوضح رسم المجسلة والإكرام ، ألفه ترجمته : ابن
سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤١٧ ،
(٨٦) ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤١٦

فما أروع كبدلق وإن جاد علمها

يعولية عشرين من حزم الررع^(٨٧)

وفي عصر المرابطين صرف أبو عبد الله بن عائشة * محمد بن
يوسف بن تاشفين * الذي كان قائد للجيش المرابطي وفتح شرق
الأندلس في عهد أبيه وعين صاحب أصال * بلنسية * في عهد أخيه
"علي بن يوسف" وكان شاعرا بليغا ، ومن شعره في هذا الغرض
نوحه قد حلت مساء

تطلع لزارها نجومها

عفا بصيم الصبا عليها

فلرسلت فوقها نجومها

كأنما الجو غار لها

بذت فأخرى بها للنعيم^(٨٨)

وقد كتب الشاعر " أبو بكر الداني " والمعروف بـ " ابن اللبابة "

شعر في وصف جريزة ميوزقة :

بلد أعارقه الحمامة طوقها وكسي حلة ريشه الطاووس

فكأنما الأكليل فيه مدامة وكأنما سمحات الديار كزور^(٨٩)

(٨٧) ابن بسام : التخيير ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧٨٦ ، ٧٨٧ . ابن سعيد . المغرب

، ج ١ ، ص ٤١٣ . الذهبي : معجم أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ١٣٤ .

(٨٨) ابن بسام : نفس المصدر ، ق ٣ ، ج ٢ ، ص ٧٨٧ . ابن خلكان : لمطلع ،

ص ٣٤٥ ، نفسه . قائد العقيل ، ج ٤ ، ص ٩٤٨ : المقري : فتح الطوبى ، ج ٥ ،

ص ١٩٦ . ابن سعيد : المغرب ، ج ١ ، ص ٣١٤ . ابن فكر بن يوسف : تاريخ

لأنلس ، ص ١٠١ . ابن القطان : المرئشي : نظم الجمان ، ص ٨ .

ثالثاً : شعر الغزل :

على الرغم مما ذكره " ابن حزم الظاهري " من تحديد الشعراء من شعر الغزل وأيده الكثير من الفقهاء في ذلك إلا أن هذا الأمر لم يمنع الكثير من الشعراء في لأدلس في القرن الخامس الهجري من الكتابة في شعر الغزل والمجون وإن كانت هناك نماذج من أشعار الغزل المعتطف لدى شعراء " دانيه " منهم "ابن هندو الدائلي" في غزل زوجته :

أهـو لك حالية وعاطلة وإن

تـحـري حتى كفلك بعض حلاك

ويسر ها ما ساطلي من حبها

(٨٩) من الشعراء المنسوبين إلى " دانيه " أيضاً " محمد بن عيسى " أبو بكر الدائلي المعروف بابن الدبابة الذي أقام في " إشبيلية " في كنف بني عيار وذاع صيته وكان من أهم شعراء " إشبيلية " وقد رحل إلى " ميورقه " بعد نهاية بني عيار وله تحديد من المؤلفات منها " نظم السلوك في وعند الموك " و " سقيط الدر وتقيط قزعر " و " مسائل العتة " وكانت وفاته سنة ٥٠٧ هـ / ١٢١٢ م - ابن يسلم النخيرة ، ج ٣ ، ص ٩٦٦ ، ابن الأبار : المختضب من تحفة القاسم ، ص ١٢١ ، ابن خاقان : فلكك الحقيان ، ج ٢ ، ص ٧٧٦ ، ابن سعيد : المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ ، نفسه : ربابات المبرزين ، ص ١٢٠ ، عبد الوهيد المرافقي : المعجب ، ص ٢١١ ، المقرئ : نفع الطيب ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، ص ٢٤٧ ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، ابن فضل الله المصري : المسالك ، مقرئ ١٧ ص ١١٨ ، مصطفى بن شكري الكتيبي : فوت الوفايا والدين عليها ، ت : إسمان عباس ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٧٤ م ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، الصلدي : أوفى بالوفيات ، ج ٤ ، اعتناء دريد ربيع ، سنة ١٩٧٤ م ، ص ٢٦٧ ، الزركلي : الأعلام ، ج ١ ، ص ٦٢ ، الحسن بن إبراهيم : الإعلام ، ج ٢ ، ص ٣٩

كأنروى يصحكه للمحاب الباكى

مهما رحلت وصل حبك قاطناً

فالموت لى لولاك وفى آخره (٩٠)

كما كتب "أبو بكر الدلى" شعر يتغرل فيه :

بدا على هذه عذارى لى مثله يعثر الكنوب

وليس ذلك العذارى شعراً لكما سره غريب

لما لواقى الدماء ظلماً بدت على هذه الذنوب (٩١)

وأخيراً : شعر الحياء :

بعد هذا العرض من أغراض الشعر للغير محببة فى الإسلام ،
وقد أشر "ابن حزم" فى رسالته إلى ذلك مميذاً عن رأى فقهاء
القرن الخامس الهجرى ، ورغم ذلك فقد كتب فيه الكثير من الشعراء
سواء فى القرن الخامس الهجرى أو القرون التالية بعده .

ومن أهم الشعراء الذين كتبوا فى هذا الفرص الشاعر "أبو
جعفر أحمد بن على" الذى كتب فى مجاء أخيه :

جار ذا الدهر علينا وكذا الدهر يحور

كان شرطياً أبونا وأخى للهوم وذو

أنا مأبون صخير وهو مأبون كبير (٩٢)

(٩٠) من الشعراء المختصين فى مدح إقبال الدولة على بن مجاهد الشاعر ابن
عبد الدلى وله أشعار أيضاً فى عهد بنى هود ، وقد أورد ابن بسام به كثير من
الأشعار أنظر ابن بسام : الأخيرة ، ق ٣ ، ج ٢ ، ص ٨٩٦ ، ٨٩٧ : ابن مسجدة :
المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .

(٩١) ابن بسام : الأخيرة ، ق ٣ ، ج ٢ ، ص ٦٦٩ .

(٩٢) ابن بسام : ق ٣ ، ج ٢ ، ص ٧٥٥ .

ومن شعر الهجاء أيضاً ما كتبه " ابن عزميه " لمسي هجاءه
 د " ابن الجرار " :

بطورته تعلم أصلاً أنه عربت فسلها فما تكرر
 ومثل بها وضم مثلاً وشعرة جزر ولا أكثره
 تجر ديول للعلی تالهاً وجنكم للجائر ، الأكبر (٩٣)
 كما كتب للشاعر " أمية بن أبي الصلت الداني " هجاءاً قال
 فيه :

لبي حلیم صوبت كيف استطاحت هذه الأرض والجبال قد
 أنا أرهه مكرهاً وبقلبــــي منه ما يطق الجبال ألقه
 فهو مثل المشيب أكره مرأً د ولكن أصونه وأجله (٩٤)
خاتمة : شعر الاستعطاف ،

لم يطرق هذا الغرض الكثير من شعراء الأندلس ، وفي "دانيه"
 كتب " ابن سيده اللغوي " شعراً يستعطف فيه " علي بن مجاهد " قال فيه
 ألا هل إلى تكبير رعتك اليمنى

سبيل فإن الأمن في ذلك واليما
 فننسى هوم ملحته خطوبها
 ولا غارداً يغير ولا مظــــا
 غريب نأى أهله عنه وشقبه
 هواهم فلمسى لا يقر ولا يهــــا

(٩٣) ابن سيده : المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٩٤) المقرئ : لفتح الطيب ، ج ٢ ، ص ١٠ . عبد العزيز حقيق . لأندلس العربى
 في الأندلس ، دار النهضة العربية ، ط ٢ سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، بيروت ،
 ص ٢٥٣

فب ملك الأملاك إلى محلاً

عن الورد لا طه أذا ولا أدنى (٩٥)

سابعاً : شعر الشكوى والتذير :

كثر هذا النوع من الشعر في الأندلس في فترات الضعف السياسي مثلما حدث في القرن الخامس للهجري نتيجة للتفكك السياسي الذي كان له عظيم الأثر على الأحوال الاجتماعية وكذلك في فترة ضعف المرغطين وأهل الحروب القس دلت بير " ابن مردنوش " و الموحدين ، وفي " دانيه " صبر الشاعر " أبو بكر محمد بن القاسم " المعروف بـ " اشكيط " عن المعاناة التي لاقاها قبل أن يأتي " دانيه " ويقوم في كلف حكام " مجاهد العاصري " قال :

وكم لاقيت من الجهل قبل مجاهد

وكم أصبحت عيني وكم سمعت أذن

ولاقيت من دهرى وصرف خطويه

كما جرت النكاه في معطف الفص (٩٦)

كما كتب أحد روار " دانيه " من بغداد :

الموت أولى بذي الأدب من الحب

يحيى به مكسب من غير ذي أدب

ما قيل في شاعر إلا استعصت لها

(٩٥) ابن خاقان : مطمح الألف ، ص ٢٩٢ .

(٩٦) المقرئ : نفع الطوبى ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ ، ابن مسعود : المفسر ، ج ٢ ، ص ٣١ ، القيساني : دائرة المعارف ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، كلبايا سارنللي : مجاهد العاصري ، ص ٢٢٢

حسب لمتاعضي إذا توريت بالقلب
وما دها للشعر عندي صنف مفرقة
بل صنف :هر بأهل الدهر منقلب
صناعة على عبد الناس صاحبها
وكان في حال مرجو ومرقب
يرجى رضاه وقشبي منه بادرة
أبقى على حق الدنيا من الخطب (٩٧)

الفصل الخامس :

كان النثر في الأندلس يتميز بالبساطة واليسر عن النعقد والإيجاز وندرة السجع حتى نهاية العصر الأموي ، ثم اتخذ مرحلة جديدة منذ بداية عصر الطوائف متأثراً بالمشرق فانتسم بالإمتهاب والسجع ولازدواج والاقتران . وفي عصر الموحدين انتسم للنثر بالثقل والإسراف في الصناعة وقد تعددت صور الكتابة الأدبية ومن أهمها هي " دقيه " الرسائل التي انقسمت إلى رسائل ديوانية ورسائل بخوائية (٩٨) .

أولاً : الرسائل الإخوانية :

هذه رسائل تتخذ شكل المناظرات الأدبية مثل رسالة " ابن غرميه " إلى " أبي جعفر بن الجوزي " وردود الأدياء عليها حتى عصر الموحدين ، وسواء يرد الحديث عنها في تناول الحياة الفكرية.

(٩٧) الحميدي : جذوة المتكبين : ق ٢ ، ص ١٨٩ .

(٩٨) محمد أبو الفضل : شرق الأندلس ، ص ٣١٨ .

وهناك رسائل فتحت شكل المظفرة مثل رسالة (السيف والقلم) لـ " ابن برد الأصغر " الذي أجرى فيها الكتف حولاً شديداً بين كل من السيف والقلم (٩٩) ، وينسب له الريادة في الكتابة في هذا الموضوع ، وقد ساروا فيها بين للكتب والجنود إذ أن للكتابة كانت هي السائدة في عصر ملوك الطوائف ، وهي نوع من المظاهرات الأدبية المميزة في " دانيه " والتي تعتبر تجسيدا حيا للأوضاع السياسية للأندلس في ذلك الوقت .

هناك رسائل تظهر عن القلق لدى علماء المجتمع الأندلسي وتعبير الكاتب عنه كجزء من هذا المجتمع ، فكتب " أبو عبدالله محمد ابن المصنف لداني " رسالة إلى " ابن أغلب " صاحب " ميورقه " في عهد " مجاهد العامري " يعبر له عن العيش في ترحال من مدينة إلى أخرى وترجع أهمية هذه الرسالة إلى كونها مرآة تصور آثار التفكير السياسي على المجتمع الأندلسي ، كما صوّر فيها الطبيعة وجانباً من الحياة الاجتماعية (١٠٠) .

ثانياً : الرسائل الموجهة :

يختص بها عدد كبير من الكتاب قديمين مكنو " دانيه " ومن أشهرهم " محمد بن عبدالير " الذي كتب رسائل على لسان إقبال للدولة " علي بن مجاهد " إلى " المعتمد بن صمدح " و " المقتر بن

{99} Fernando De Lagranja Dos Epistolas DE Almad Ibn Burd Al Asgar , AlAndalus , Separata , Vol Xxv , 1906

{١٠٠} ابن بسلام : المظفرة ، ق ٣ ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ومعهدهما : ابن سعيد :

المغرب ، ج ٢ ، ص ٤٠٥

هود * وغيرهم (١) ، كتب كتب رسائلته الشهيرة تحت ملوك العلوانف على استرداد حصن برشتر وكان لرسالته هذه عظيم الأثر في نجاح المسلمين في استرداد هذا الحصن بالفعل (١٠٢) ، ومن الكتب التي اهتموا بالكتابة لعلي بن مجاهد العمري * أبو الأصبح بن الأرقم * " عبد العزيز بن محمد بن الأرقم النميري الوادي لث * ، ومن أشهر رسائله ما كتبه علي لسان " علي بن مجاهد * إلى " المنذر ابن باديس * (١٠٣) ، ومن كتاب " علي بن مجاهد * أيضاً " ابن خلصه للشدوي * الذي كتب علي لسان " علي بن مجاهد * رسالة إلى " المعتمد بن صمدح * (١٠٤) .

ومن كتاب عصر المرابطون أيضاً " أحمد أبي جعفر بن محمد ابن عطية للقصاصي * لدى " علي بن يوسف * وابنه " تاشفين * ثم عاصر دولة الموحدين وكان محظياً لديهم بعد أن طلبوا منه كتابة رسالتها فكتبها بشكل فائق ، ثم ما لبث أن فسده ما بهبه وييس للخليفة " عبد المؤمن * فتركه ، لأندلس وأراد العودة إلى " مراكش * ولكن الخليفة أمر بقتله هو وأخيه سنة ٥٥٣هـ / ١٢٥٨م * (١٠٥) .

(١٠١) ابن بسام : الشهيرة ، ج ٣ ، ص ١٢٧ ، ١٠ شوقي صيف : عصر الدول والإمارات في الأندلس ، دار المعارف ، ص ٤٠٢ .
(١٠٢) سوف يرد الحديث عنه بالتفصيل في مجال الحديث عن الإمارات العلمية في " دتيه " .

(١٠٣) ابن بسام : نفسه ، ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(١٠٤) نفسه ، ص ٣٢٢ .

(١٠٥) بعد هذا الكتاب من أشهر الكتاب في عصر المرابطون ويرجع أصله إلى طرطوشه وحاشا لقرء من حياته بدلايه ثم استقر به المقام في مراكش ، وبه أشعار

ثالثاً : العلوم العقلية :

وإذا كانت للدراسات الدينية والأدبية المرتبة الأولى ، فإن
لسياسة " مجاهد العامري " مع العلماء كل لها عظيم الأثر على
العلوم العقلية .

أ - علم الطب :

وهو من العلوم التي تفتسها المسلمون من اليونان وانتقلت إلى
الأندلس عن طريق المشرق على أيدي أطباء نصاري ، وقد لقي هذا
العلم اهتماماً من حكام الأندلس منذ بداية وجودهم فيها ، وبرر هذا
العلم في عصر ملوك الطوائف لما لاقاه من الاهتمام والتشجيع
لديهم كما فعل " مجاهد العامري " حاكم " دانيه " ، واستمر هذا
الاهتمام في عهد المرابطين والموحدين حتى نبع في عهدهم الكثير
من الأطباء مثل " ابن باجه " و " ابن زهر الحفيد " و " ابن طفيل " و
" ابن رشد " وغيرهم (١٠٦)

أما في " دانيه " فقد وفد إليها أشهر علماء الطب " عبد الملك
ابن زهر " الذي أقام في كنف " مجاهد " فلكرم ولعننه وأعطاه
وأثناء وكان لوجوده بـ " دانيه " فائدة كبيرة حيث استفاد من علمه
طلاب " دانيه " وخاصة المهتمين بعلم الطب ، كما شفا الله على يديه

عديدة يستفيد فيها الخليفة عبدالمؤمن الموحدى بعد الوشاية التي أهدت بينهما

أنظر : ابن الخطيب : الإحطلة ، ج ١ ، ص ٢٩٢

(١٠٦) ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، ص ٥١٧ و عدة صفحات أخرى ،
محمد أبو القفيل : دراسات في تاريخ وحضرة الأندلس : دور المعرفة الجسمية ،
الإسكندرية ، ط ١٩٩٦ م ، ص ٣٦١ وما بعدها

الكثير من سكان "دانية" (١٠٧) ، كما كان للكتب "أبو مروان بن شهيد" - سبقت الإشارة إليه - نصيب وافر من علم الطب (١٠٨) ، كما وجد في "دانية" عالم شهير في علم الطب وهو "إسحاق بن قسطنطين" الذي خدم "مجاهد" و"بني" على "وكان يهودياً عالماً بالطب والفلسفة والمنطق ، بصلة إلى كونه حبراً من أحبار القديسة اليهودية ، بارعاً في علوم الدين اليهودي ومتقناً للغة العبرانية وتوفي سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٣م (١٠٩) .

وكان "محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد" وكنيته "أبو بكر" عالماً من علماء "دانية" في الطب وله مؤلف يسمى بـ "التذكرة" ويعرف بالسعدية نسبة إليه ، توفي سنة ٥١٦هـ (١١٠) ، ومن الأطباء المعروفين في عصر الموحدين "عبد الله بن أحمد بن عبد الله الداني" سكن "مرسيه" ويرجع في الطب له رحلة إلى المغرب وإلى تونس ثم إلى الشرق وتوفي سنة ٦٤٦هـ (١١١) .

(١٠٧) سوف نورد الإشارة إليه في ذكر الأئمة الطمبية .

(١٠٨) الحميدى : جدوة المقتبس ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(١٠٩) ابن صاعد : طبقات لأئمة ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ : ابن أبي أصيبعة : طبقات لأطباء ، ص ٤٩٨ .

(١١٠) الزركلي : الأعلام ، ج ٧ ، ص ٧ : شكيب أرسلان : لئال المنتمية ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .

(١١١) ابن الأبار : التكملة ، ج ٢ ، ص ٤٠ : محمد عبد الله طاهر : عصر الموحدين ، ص ٧١٤ .

في علم الفلك:

بعد هذا العلم من العلوم التي اقتبسها المسلمون من اليونان وانتقلت إلى الأندلس عن طريق المشرق الإسلامي أيضاً وكان ذلك في عهد الخلافة الأموية حيث قام " مسلمة بن المجرىطى " بإقتناء مدرسة لتتدرّس علم الفلك في " قرطبة " (١١١) .

ومن ههنا إلى "دانيه" وقت الفتنة القرطبية " أبو القاسم أحمد ابن عبد الله بن عمر " المعروف بـ " ابن الصغار " الذي شارك في علوم كثيرة كالجغرافيا والفلك والطب وله مؤلفات (ريجاً مختصراً في مذهب السلف والهند) وكتاب (أصل الأسطرلاب) (١١٢) .

ومن المشركين في العلوم الصليبية " لمية بن عبد العزيز بن أبي الصنف الداني الأندلسي " من أهل "دانيه" ورحل إلى المشرق عشرين عاماً سجن خلالها ثم انتقل إلى " ألمهنيه " في المغرب وأقام بها واتصل بأميرها ، وله عدة تصانيف منها (رسالة العمل بالأسطرلاب) و (الوجيز في علم الهيئة) وكتاب (الأدوية المفردة) (١١٣) .

(١١٢) ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ص ٤٨٢ ، ابن حزم . رسائله في مناقب العلوم ، ص ٦٩ ، محمد أبو الفضل : المرجع السابق ، ص ٣٧٠ ، ٣٧١ .
(١١٣) ابن أبي أصيبعة : نفس المصدر ، ص ٤٨ ، محمد أبو الفضل : دراسات في تاريخ الأندلس ، ص ٣٧١ ، أحمد سعيد الجمال : دولات الصليبية في المغرب ، ص ٣١٦ .

(١١٤) نفس المصدر ، ص ٥٠١ ، ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، المقرئ : فتح الطبيب ، ج ٢ ، ص ٣١٨ ، الزركلي : الأعلام ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .

ج - علم الفرائض والمسابد

وكان من العلوم المنتشرة في الأندلس وقد حرص الأندلسيون على تعليمها لأبنائهم منذ الصغر خاصة لأنه يتعلق بعلم الفرائض ونقصد المورثات وقد برع فيه أهل الأندلس وكان لهم فيه المنهج من المؤلفات (١١٥)

ومن المهتمين بدراسة علم الفرائض والحساب في "دائيه" "الزبير بن محمد الفرضي الدالي" وله سماع من "أبي علي" وأحمد طه "أبو حيد بالله بن سعيد المقرئ" (١١٦)

ومن أشهر في علم العدد والهندسة في عصر الموحدين أحمد بن إبراهيم بن علي بن متعم المودري "المنتصب إلى دائيه" وهو من سكان "مراكش" ، روى عن والده "أبو جعفر بن معمر" كان بارعاً في العدد والهندسة وله فيها تصنيف كثيرة مثل "فقه الحساب" ، وقد وصفه "ابن عبد الملك" بأنه كتاب جليل الفائدة ، وله كتاب (تجريد أخبار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها) وقد أخذهم عنه ابنه أحمد "أبو العباس" كما أخذ عنه جماعة من أهل "مراكش" وغيرهم إضافة إلى براعته في علم الطب ، ويذكر أنه انتصب لإقادة ما كان لديه من السعيرم بلقبة المنصورية إزاء الجامع أعظم المنصوري بمراكش وكان في الثلاثين من عمره ففارق فيها أبناء عصره ، وكانت وفاته في "مراكش" سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م (١١٧) .

(١١٥) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٦٣٧

(١١٦) ابن الأثير . المعجم ، ص ٨٨

(١١٧) ابن عبد الملك ، التذيل والتكملة ، سفر ١ ، ق ١ ، ص ٥٩ ، ٦٠

الحياة التعليمية في دانيه

مؤثرات منهج التعليم في دانيه :

في بداية الحديث عن منهج التعليم في "دانيه" فإنه يصعب فصله عن منهج التعليم في الأندلس بشكل عام ، فعلى الرغم من تعاقب الحكومات على الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الطوائف إلا أنها نجحت في وضع منهج ثابت ترتبط به الحياة التعليمية في الأندلس ، واستمر هذا المنهج في أغلبه إلى لم يكن في مجموعه — في كافة مدن الأندلس في عصر ملوك الطوائف ولم يتأثر بالفتك الماسي فكان بذلك عاملاً من عوامل التلاحق وإمكانية السعي لتحقيق الوحدة السياسية

وفي الحديث عن منهج التعليم في مدينة "دانيه" فيمكن أن نستشفه من آراء " ابن حزم " و " ابن عبد البر " و " أبو الوليد الباجي " كمادج للوقوف على طبيعة هذا المنهج . على أن اختيار هذه المادج يرجع إلى أسباب عديدة في بدايتها لهم كانوا من أبرز فقهاء الأندلس في القرن الخامس الهجري ، كما أن كل منهم قد رار "دانيه" وعاش بها فترة من حياته وشارك في حركة التعليم فيها من حيث الجلوس للتدريس والتأثير فيها والتأثر بها من حيث منهج التعليم الذي كانت لكل منهم مؤلفات فيه ومن حيث مساهمته تطبيقه سواء في "دانيه" أم في غيرها من المدن الأندلسية ، والذي ساعدتهم عليه مكانتهم لدى أغلب ملوك الطوائف ولعل ذلك يؤكد أن منهج التعليم الذي ورد في مؤلفاتهم قد طبق في الأندلس بشكل عام وفي "دانيه" بشكل خاص على أن هذا المنهج لم يكن مستحدثاً وإنما كان امتداداً لمنهج التعليم التي عمت لأندلس من قبل ، كما أنه قد

تتلاقى مع مجمل آرائهم دونما انقلاق محسوس أو تلاقي بينهم وهو ما
سيتمتع جلياً في عرصه عدد كل منهم .

فقد وضع " ابن حزم " متهجاً تربوياً عن التعليم في الأندلس ،
أو ما ينبغي أن يكون عليه التعليم من وجهة نظره وجعله في سبع
مستويات أو لها تعلم القراءة والكتابة وتثقيف تعلم النحو و اللغة وثالثها
علم العدد ورابعها المنطق والعلوم الطبيعية وخامسها علم الأخبار
وسادسها الموراثيات وسابعها علوم الشريعة (١١٨) .

ومما لا شك فيه أن هذا للمنهج التربوي كان له أثره في "دانيشه"
سواء بشكل مباشر عن طريق تطبيقه ، أو غير مباشر عن طريق
تلاميذه الذين تأثروا به وحاولوا تطبيق منهجه .

وإذا صغفنا ذلك مع ما ذكره " يوسف بن عبد البر " (١١٩) في
كتابه (جامع بيان العلم وفضله) فإنه يقر بأن العلوم ثلاثة طبقات :
العلم الأعلى والعلم الأوسط والعلم الأسفل ، فـ العلم الأعلى فهو علم
الشريعة الذي يعتبره أساس العلوم ، والعلم الأوسط فيتمثل في معرفة
علوم الدنيا كالطب وغيره ، وأما العلم الأسفل فيتمثل في حقائق
الصناعات .

ولما " أبو الوليد البليهي " (١٢٠) فإن له وصية لولديه ذكر لهم
فوها أن علم للشريعة هو الفصل العلوم ، كما حذرهم من علوم الفلسفة

(١١٨) رسالة مرآة العلوم ، ص ٢٨، ٢٧ ، أحمد شوقي ، مجلة العلم
والفكر ، ص ١١، ١٢

(١١٩) جامع بيان العلم وفضله ، ص ١١٦

(١٢٠) وصية لولديه ، ت: جود غالي ، ص ٣٥

والمنطق ، وهذا التحدير إتفق عليه للفقهاء الثلاثة بل غالبية فقهاء
الأندلس تقريباً

ويتضح مدى تأثير هذه الوصية على تلاميذ " البهسي " من أهل
"دانية" من خلال ما ذكر " ابن الأبار " من أن " إبراهيم بن أحمد
ابن خلف بن حمادة بن مهدي " قاضي "دانية" ، كانت له رواية
عن أبي علي الصنفي - أحد تلاميذ الباجي - لأدى ناوله وصية "
الباجي " لولديه (١٢١) .

وتنخر ككتب التراجم بالعديد من العلماء أو المشاهير في
حركة تعليم في القرن الخامس للهجري المختصين بالدراسات
الدينية والفقهية . أما العلوم النفيوية في عدهم أقل ، وأما الفلسفة
والمنطق في عدهم ضئيل ، وإذا كان المعلمون أو التلمذ كذاك
فلا بد أن يكون تلاميذهم على نفس الوتيرة أيضاً وهذا ما يؤكد
استمرارية هذا المنهج حتى بعد القرن الخامس الهجري ، أي في
عصر المرابطين الذين «هتموا اهتماماً عظيماً بالدراسات الدينية
وخاصة دراسات الفقه المالكي لتعصبتهم الشديد لهذا المذهب» (١٢٢) ،
كما «هتموا ببناء المساجد والمؤسسات التعليمية في الأندلس ، وأولو
العلوم التجريبية عنايتهم ، أما علوم الفلك والمنطق فإلى ضلت

(١٢١) (ابن الأبار : المعجم ، ص ٦٢ و ٦٣ ، جريد هلال : تعليقه على وصية

الباجي لولديه ، معهد للدراسات الإسلامية ، مدريد ، ص ٢٣ .

(١٢٢) محمد عبد الله عتيق : دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين ،

ص ٤٣٩ وما بعده .

مشوبة بالقلق رغم إقبال الكثير على دراستها (١٢٢) . أما في العصر الموحدي فالمعروف أن الموحدين عدوا بالعلم والعلماء والتعليم فقد اهتموا من المؤسسات التعليمية والمنشآت ، وشجعوا الدراسات الأدبية فعملوا على القضاء على المذهب المالكي ونشر مذهب التوحيد لدى نأدي به " ابن تومرت " (١٢٣) .

ورغم غلبة السياسة التعليمية الموحدية على أغلب القواعد الأندلس إلا أن حقيقة " دالية " ظلت بمأى من هذا ويرجع ذلك إلى فشل الموحدين في صم " دالية " التي كانت تبعة لتلك إلى " محمد ابن مردنيش " ، لا بعد القضاء عليه وهذا يعني إهتمام الدقيس وتمسكهم بمذهبهم المالكي حتى أنه بعد الضم " دالية " إلى الموحدين لم يستطيعوا تطبيق هذا المذهب ، خاصة وأن المذهب المالكي كان قد ترسخ في نفوس أهل " دالية " على الأخص وأهل شرق الأندلس على الأعم قرونا طويلة وكان من الصعب ترجعهم طه ، ولكن هذا لا يعني أن المذهب الظاهري كان غير متواجد على الساحة وإنما وجد بشكل قليل .

(١٢٣) قمرآشي : المعجب ، ص ٢٢٦ ، حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص ٤٤٥ . محمد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم في الأندلس ، إشراف يونس مولريش فرنانديز : تقديم عبد القلي جود - در الفكر العربي ، القاهرة ، سنة ١٩٨٢ م ، ص ٧٥ . أنظر أيضا : أسيرة بني رهو وإهتمام المرابطون بهم ، ص .

(١٢٤) ابن أبي زرع : روض القرطاس ، ص ١٩٥ ، حسن علي حسن : المرجع السابق ، ص ٤٥٣ . محمد عبد الحميد عيسى : المرجع السابق ، ص ١٧٨ .

وعلى أية حال فإنه يتضح من ذلك ارتباط التعليم بالمواطنة إذ
أنه هو الأداة التي تحقق الدولة من خلاله أهدافها .

مراحل التعليم

لا بد من التنويه إلى هذه المراحل وإن كان بشكل مقتضب لأنها لا تختلف في "دانيه" من سائر مدن الأندلس ، ولأن الإقراط في الحديث عنها خارج إطار البحث ، وهذه المراحل ثلاثة :

المرحلة الأولى التعليم في المكتب

وفيها يتعلم الطالب في المكتب أو في المنزل ، وهذه المرحلة يكون لها مؤدبون يعلمون لأطفال لقاء أجر يتقاضونه من أولياء الأمور^(١٧٥) كما كان للطلاب يتعلم بعض أبيات القرآن وبعض الأشعار ، ويتوسع معه المؤدب شيخ شريك^(١٧٦) .

المرحلة الثانية التعليم في المسجد

وهي التي يتلقى فيها الطالب تعليمه على أيدي الشيوخ في المسجد ، من طريق حلقات الدرس التي كانت تقام في المساجد سواء في الحديث أم في الفقه أم للقراءات أم غير ذلك ، وعلى الطالب التوفيق بين مواعيد هذه الحلقات ويختار ما يحب أن يدرس ، وتقوم هذه المرحلة على التعليم بعدة طرق وهي الإملاء والإقراء

(١٧٥) انظر الرشدي للمعبر المغرب ، نداء مختلفة من خلال القضايا الموجودة فيه فنعرف على أماكن للتدريس - المواد المدروسة - أجرة المعلم . انظر أيضا بن عداري البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ من إهداء مكاتب إلى عبد الحكم المستنصر : كريم عجيب الحياة العلمية في مدينة بلنسية ، مؤسسة قرصالة ، بيروت ، سنة ١٩٧٦م ، ص ٢٣١-٢٣٩

(١٧٦) محمد عبد الحميد عيسى : مرجع السابق ، ص ٢١٨ . كريم عجيب : المرجع السابق ، ص ٢٢٤

والحوار^(١٢٧)، وتعد هذه المرحلة أهم مراحل التعليم، ويتضح فيها اعتماد الطالب الأكاديمي على العلوم الدينية أولاً.

المرحلة الثالثة :

وهي مرحلة تكملية للطلاب الذين يرغبون في إكمال تعليمهم وفيها يحصل الطالب على درجة لإجازة العلمية، كما حصلوا بموجب ذلك على لقب فقيه أو محدث أو مفتي^(١٢٨)، ودرجة الإجازة العلمية تعني الإنس بالرواية وهي حدة أنواع فهناك إجازة لفظية وإجازة مكتوبة، كما قد تكون بثلاثي الطالب مع شيخه أو بدون ثلاثي، وربما تخصص برواية بعض كتبه أو كل كتبه، أم بالنسبة للإجازة اللفظية كما حدث مع ابن برنجان "أحمد بن محمد ابن الحسن بن يحيى الأموي" الذي التقى بـ "أبي الزبيد بن سالم" بفلسية وأجر له لفظاً^(١٢٩)، و "أسامة بن سليمان بن غالب بن أسامة" الذي سمع من "أبي عبد الله بن سعيد" كتاب التفسير وأجر له^(١٣٠).

أما الإجازة المكتوبة مثل إجازة "أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حنبل البكري الدالي" الذي سمع من "أبي علي" وروى عنه فبجاز له بعض ما سمعه ثم كتب له بإجازة كل ما رواه من

(١٢٧) محمد عبد الحميد عيسى : نفسه ، ص ٧٦٣ ، كريم جويل : نفسه ، ص ٢٠٤

(١٢٨) غالبية العلماء الذين ذكروا في الحديث عن الحياة العلمية قد حصلوا على هذه الألقاب وأبو هذه المرحلة.

(١٢٩) ابن الأثير : تكملة الصلة ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(١٣٠) نفسه ، ص ٢٥٣

مرسياه^(١٢١) ، وقد تكون الإجازة لفظية ومكتوبة في أن واحد مثلما حدث مع "سليمان بن موسى الكلاعي البلسي" الذي التقى مع أبي جعفر بن برنجال في وفد "دانيه" فأجر له لفظاً جميع رواياته وكتب إليه مجيزاً^(١٢٢) وقد يحصل الطالب على أكثر من مجزاة كما حدث مع "علي بن أحمد بن أبي قوة الأزدي" الذي أجاز له "أبو محمد بن بزي" وغيره^(١٢٣) ، و "عبد الجبار بن خلف بن إسب اللزدي" الذي منحه "دانيه" أجاز له "ابن الحذاء" و "صاهر بن سفور" و "أبي شاذان المقرئ"^(١٢٤) ، وكذلك "أحمد بن حطاي بن يحيى بن عوف الله الأصبهاني" آخر المقرئين في شرق الأندلس ، أجاز له "أبو عبد الله بن أبي عبد الرحمن" و "أبي عبيد الله" و "عبد الحق الإشبيلي"^(١٢٥) ، أما الإجازة دون تلقى مثل "عبد العزيز بن خلف بن محمد الصمغري" ذكره "أبي حسان" وحدث عنه في الإجازة ولم يسمع منه^(١٢٦)

ولابد من التطرق إلى أن طلاب هذه المرحلة كانوا في غالبية الأحيان يقومون برحلات علمية إلى المشرق الإسلامي لتلقى العلم والعودة إلى أكناس . وكان لهذه الرحلات العلمية عظيم الأثر على هؤلاء الطلاب فكانت تتيح لهم لقاء القيوخ والأخذ عنهم

(١٢١) ابن الأثير : المعجم ، ص ٦٣ .

(١٢٢) ابن عبد قيس المرلكتي : النول والتكملة ، بهمة سفر ٤ ، ص ٨٢ ، ٨٣ .

(١٢٣) ابن الأثير : التكملة ، ج ٧ ، ص ٦٧٥ .

(١٢٤) نفسه ، ص ٦٣٩ .

(١٢٥) نفسه ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

(١٢٦) نفسه ، ج ٧ ، ص ٧٣٥ ، ٧٣٦ .

والإستماع إليهم والإطلاع على أفكارهم بل وجلب كتب بعضهم مما
أثرى الحياة العلمية في الأندلس خاصة وفي "دليله" موضوع الدراسة.
وكان الطالب الذي يقوم برحلة إلى المشرق أكثر تمكنا علميا من
مثيله الذي لم يغادر الأندلس - في غالب الأحيان - وليس لأهل
على ذلك من أن الفقيه "ابن حزم" قد عرف بمكانته العلمية والذي
تغلب على "أبي الوليد ابن البار" وغيره من فقهاء المالكية في
ميورقه "ورغم ذلك استطاع "أبو الوليد البلبسى" أن يغلب عليه في
المنافسة التي كانت بينهما في "ميورقه" أيضا لأنه قدم برحلة إلى
المشرق وسعت من مداركه وأفكاره ورائفته طلما (١٣٧).

وهناك العديد من الأمثلة عن علماء فلهما برحلات إلى المشرق
ثم علنوا إلى "دليله" وعلى رأسهم "أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي
الداني" (١٣٨)، و "إبراهيم بن محمد بن خليفة النعري" (١٣٩)، و
"إبراهيم بن محمد بن الحسن بن سعيد الداني" (١٤٠)، والمقري
"عبد الله بن محمد الأصبهي" المعروف بابن خلف الداني الذي
مات في الأندلس في أثناء عودته غريبا في البحر (١٤١)، وكذلك

- (١٣٧) ابن الأثير - النكبة ، ج ١ ص ١٢٦ ، عبد المجيد التركي - مناظرات في
لصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباقي ، ت: عبد الصبور شاهين ، دار
الغرب الإسلامي ، بيروت ط ١٩٧٧ م ، ص ٥٤
(١٣٨) سبق ترجمته
(١٣٩) سبق ترجمته .
(١٤٠) ابن الأثير : النكبة ، ج ١ ، ص ١٧٩ .
(١٤١) لأدهي ، طبقات الفراء ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ ، محمد مخلوف - شهرة لتور
في كية ، ص ١٥٢

المقرئ الشهير ' أبي غلام لفارس ' لدى رجل معه ابنة إلى قمشوق وسمع من ' أبي علي ' وأجلز له جميع روياته (١٤٢) . والجدير بالذكر أن هذه المرحلة لا تنتهي فالعالم يصل يقرأ ويتعلم إلى أن يموت .

تعليم المرأة في دانيه :

على الرغم من استمرار الشكل التقليدي في تعليم المرأة فسي الأندلس بشكل عام وفي ' دانيه ' بشكل خاص من خلال حصولها على التعليم في المنازل أو في أماكن مخصصة في المساجد ، إلا أن ذلك لم يمنع النساء من الإقبال على التعليم في هذا الإطار ، فقد وجد في ' دانيه ' العديد من النساء اللاتي تلقين العلم منهن ' إشراق السويدي' للعروضية (١٤٣) ، و ' لعبانية ' جارية مجاهد الصامري التي أرسلها إلى ' للمعتصد بالله بن عباد ' (١٤٤) ، وكذلك ابنة ' فاسير القرطبي ' التي حضرت إلى ' دانيه ' لأخذ القراءات على يد ' أبي عمرو الدالي ' فوجدته مريضاً فذهبت إلى ' بنعميه ' وتلقيت العلم على يد ' أبي داود المقرئ ' وقرأت عليه القراءات السبع ، كما كانت قد أخذت علم التفسير واللغة الشعر عن أبيها والفقهاء عن زوجها (١٤٥)

(١٤٢) ابن الأثير : المعجم ، ص ١٥٩ ، الذهبي : نفسه ، ص ٥٠٦

(١٤٣) للذهبي : طوالت القراء ، ج ٢ ، ص ٥١٠ ، محمد مطروف : شجرة النور الزكية ، ص ١٥٢ ، صر رضا كعالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج ١ ، ص ٧٠ ، ج ٢ ، ص ٣٦٠

(١٤٤) سبق التعريف بها .

(١٤٥) ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٤٦ ، صر رضا كعالة : نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .

ولا شك أنهم مثل النخلة العلمية و الأدبية — من خلال كتب
القرن نجم — التي تمتعت بها "دائيه" في عصر ملوك الطوائف و إلى
كانت لم ترد أسماء نساء شاركن في الحياة العلمية في "دائيه" ،
فيمكننا أن نستدل من ذلك على إقبال النساء على الدراسات الدينية
والفكرية و هو ما يتوافق مع النمط التقليدي للتعليم الذي شجعه
المرايرون والموحدون بل أنه اتخذ شكلاً أكثر تطوراً .

ومن الملاحظ أن النساء اللاتي تعلمن أو ساهمن في الحياة
العلمية والتعليمية في الأندلس عسمة بنشال في جو عظمى ساعدن
على ذلك مثل العيانية و إشراق السويداء أو تعلمن على أيدي
آبائهن أو أزواجهن أو إخوتهن وهذا ما شجعهن على المواصلة في
عالية الأحيان مثل " أم لعر بنت محمد العبدري الداني " التي تعلمت
على يدي أمها و زوجها و روت عنهما (١٤٦) .

كما يلاحظ أن المرأة قل أن تطرق مجال العلوم التجريبية
كالطب أو الهندسة وغيرهم رغم إشارة " بن حزم " إلى عملها
كطبيبة ولكن كتب التراجم لم تشر إلى ذلك (١٤٧) ، وإنما اقتصر
تعليمها على العلوم الدينية والعلوم اللغوية كما سبق الإشارة —
حسب ما اقتضته الظروف لها ، كما لا تغفل الإشارة إلى الحرية
الفكرية التي واكبت عصر الموحدين فقد أشار " ابن الأثير " إلى
أن " زينب بنت الخليفة " أبي يعقوب بن عبد المؤمن " كانت عالمة

(١٤٦) ابن الأثير ، نفس المصدر ، ص ٧٤٨ ، عصر كحلبة : نفسه ، ج ٢ ،
ص ٢٦٩ .

(١٤٧) ابن حزم : طرق الحسنة ، ص ٩٤٢ .

في علم الكلام^(١٤٨) ، كما عملت أخت ' أبى بكر بن رهر بن الحفيد " بصناعة الطب والمداواة خاصة ما يتعلق بتطبيب النساء ، فعالجت نساء " عبدالمؤمن الموحدى " ^(١٤٩) .

ولم يقتصر دور المرأة على تلقى التعليم فقط وإنما قامت النساء بتأديب الأطفال في المنزل مثل " ابن حزم " الذى تربي على أيدي ميدات القصر لدى عائش فيه لأن والده كان وزيراً فى العهد الأموى^{١٥٠} كما أنها اتمهنت مهنة التعليم ففى القرن الخامس والعصور اللاحقة^(١٥١)

أشهر المشاركين فى الحياة التعليمية فى دانيه :

كان يدهيا أن يكون للعلماء الذين قعدوا للتدريس فى "دانيه" قد ركزوا على العلوم الدينية أولاً ثم العلوم اللغوية ثانياً طبقاً للمنهج التعليمى العام فى الأندلس ، ولاهتمام حكاه "دانيه" بهذه العلوم وتشجيعهم لها ، ومن أكثر العلوم انتشاراً فى "دانيه" علم القراءات الذى تميزت به "دانيه" عن غيرها من مدن الأندلس ، وأهم الذين قعدوا لتدريس هذا العلم " أبو عمرو الدائسى " و " أبى عمرو بن عبدالسير " ، وكذلك " إبراهيم بن محمد بن خليفة النفري " الذى تصدر للقراء فى مسقط رأسه قرية " بنى عقبه " من عمل " يور ان "

(١٤٨) ابن الأبار :كملة الصلة ، ج ٢ ، ص ٢٤٨

(١٤٩) عمر رضا كحالة : أعلام للنساء ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ،

(١٥٠) ابن حزم : طوق الحصاة ، ص ١٦٦

(١٥١) ابن حزم : نفس المصنوع والصفحة ،

أحد أعمال "دانيه" (١٥٥)، و "لقاسم بن علي بن صالح الأنصاري" المقرئ نزيل "دانيه" وتصدر للإمام بها (١٥٦)، وكذلك "علي بن هديل" الذي ألقم فترة كبيرة من حياته في "دانيه" ملازماً لـ "أبي عمرو الداني"، انتهت إليه الرياسة في صناعة الإقراء وأقرأ ورحل للناس إليه، وكان منتقلاً بين "دانيه" و "بغلميه" (١٥٥)، و "أسامة ابن محمد بن سفيان السلمي" من أهل "دانيه" وتصدر للإقراء بها (١٥٦)، و "أبو محمد عبد العظيم بن سعود اليرشبي" الداني الذي أقرأ الناس بـ "دانيه" فترة ثم مات سنة ٥٢١هـ/١٢٢٦م (١٥٦). كما أن هناك العديد ممن قاموا بتكريس لفقته أيضاً منهم الفقيه "أبي الحذاء" و "أبو عمر الظلمنكي" و "أبي حرم" و "أبو الوليد الباجي"، وكذلك "يونس بن أبي سهول" الذي سكن "دانيه" وكان فقيهاً مشهوراً مدرساً بها وتوفي سنة ٥١٤هـ/١٢١٩م (١٥٧)، و "عبد الواحد بن خلف بن بلي القيسي" الذي سكن "دانيه" وقام بتكريس لفقته بها وتوفي سنة ٥٥٥هـ/١٢٥٥م (١٥٨).

(١٥٢) ابن الأثير : الفكرة ، ج ١ ، ص ١٨٣ ، الجزري : هاية النهاية ، ج ١ ، ص ٢٣

(١٥٣) ابن الأثير : نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٠٧ ،

(١٥٤) سبق ترجسته .

(١٥٥) ابن الأثير : نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

(١٥٦) الجزري : هاية النهاية ، ج ١ ، ص ٣٩٧

(١٥٧) ابن الأثير : نفسه ، ص ٩١١ .

(١٥٨) السيوطي : بقية الوعاء ، ج ١ ، ص ١٣٨ .

كما تشير كتب التراجم إلى أسماء العديد من العلماء الذين
تخصصوا في تدريس العلوم اللغوية منهم على سبيل المثال "فيس
خلصه النحوي" الذي تنقل بين "دانية" و "بنفسيه" وقعد للتدريس
بهما^(١٥٩)، و "ابن غالب القيسي"^(١٦٠)، و "أبي الحسن علي بن
الدراج النحوي الدائلي" الذي أخذ العربية عن "تمام القنطري" وقعد
للتعليم^(١٦١)، و "ظاهر بن عبد الرحمن بن سعيد الأنصاري الدائلي"
الذي تصدر لتدريس اللغة العربية و الأدب وتوفي بعد مدة
٥٤٠هـ/ ١٢٤٥م^(١٦٢).

وهؤلاء علماء من "دانية" لكنهم قدموا للتدريس في مدن أخرى
مثل "يحيى بن محمد بن عبد الله بن الطريفي الدائلي" سكن
"لمرية" وقعد للتعليم بها^(١٦٣)، و "علي بن يوسف بن محمد بن
أحمد الأنصاري" للضريح الدائلي المعروف بـ "ابن الشريك" رحل
إلى "مرسية" وأدب فيها القرآن واللغة العربية وتوفي سنة
٦١٩هـ/ ١٢٢١م^(١٦٤).

المصادر العلمية بين مدينة دانية ومدينة بنفسيه، قاعدة شرق الأماص:

ارتبطت مدينة "دانية" بمدينة "بنفسيه" (إحدى قواعد شرق
الأندلس الهامة منذ بداية الوجود الإسلامي وحتى سقوط "بنفسيه" ،

(١٥٩) ابن الأثير : التكملة ، ص ٦٤٧

(١٦٠) مبيقت ترجمته ،

(١٦١) ابن الأثير نفسه ، ص ٦٤٧ .

(١٦٢) ابن عبد الملك المراكشي : الديار والتكملة ، بقية سفر ١ ، ص ١٥٤

(١٦٣) ابن الأثير : نفسه ، ص ٧٢١ .

(١٦٤) نفس المصدر ، ص ٦٧٨

حيث تعد "دانيه" أحد أصناف "بلنسية" في أغلب العصور التاريخية
 ماعدا عصر الطوائف ، ، ولذا ربطت بينهما علاقات سياسية
 وحضارية وعلمية وليس بين "دانيه" و "بلنسية" فقط وإنما بين مدن
 شرق الأندلس كله . ومن الملاحظ من خلال قراءة كتب التراجم
 أن هناك العديد من طلاب العلم في "دانيه" يرحلون إلى "بلنسية" لأخذ
 العلم على أيدي علمائها والعكس أيضا ، وهناك شيوخ من "دانيه"
 ولكنهم سكنوا "بلنسية" وتعلموا على أيديهم الكثير من أهل "بلنسية"
 والعكس أيضا ، لأن العلم حلقة متصلة بين مدن الأندلس عامة
 وبين مدن شرق الأندلس على الأخص .

ومعروف نذكر بعض النماذج التي تؤكد هذا الارتباط العلمي ،
 مثل " أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن خلصه اللخوي
 اللخمي " رشح أنه من "بلنسية" إلا أنه جئنا لتعليم اللغة العربية في
 "دانيه" ثم في "المريه" (١٦٥) ، و " أحمد بن علي بن عون الله
 الأنصاري " آخر المقرئين من "دانيه" وسكن "بلنسية" وتصدر للإقراء
 بها (١٦٦) ، وكذلك " جعفر بن سعيد بن جئان " من "بلنسية" ولكنه
 سافر إلى "دانيه" للسمع من " أبي عمرو الداني " (١٦٧) ، كما أن " أبي
 عمرو الداني " نفسه قام بـ "بلنسية" وتعلم على يديه الكثير من
 أمهالي "دانيه" و "بلنسية" (١٦٨) ، و " علي بن هذيل " الذي لازم

(١٦٥) ابن الأثير : المعجم ، ص ١٠٧ ، : السيوطي : بحيرة الوعاء ، ج ١ ،
 ص ١٢٨

(١٦٦) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ١٢٣ ،

(١٦٧) سقطت الإشارة إليه

(١٦٨) سقطت الإشارة إليه

أبو عمرو " في كل من 'دائيه' و 'بلنسيه' ، و (أبو الفصح البونسي) محمد بن الفصح بن عمرو بن فتح اللخمي " من سكن 'دائيه' وقعد للتدريس اللغة العربية في 'بلنسيه' (١٦٩) ، و " إشرق المويدياء العروضية " التي مكنت " بلنسيه " وقعدت للتدريس بها (١٧) ، وكذلك " أبو عبدالله محمد بن يحيى الحضرمي " المعروف بأبي صاحب الصلاة " صبور " الذي كل شاعراً مشهوراً وعمراً مؤيداً لأبناء " أبو الحجاج يوسف بن سعد المقرئ " وسمح له الإكراه فتصدر بذلك بمسجد " رحبة القاضي " بـ "بلنسيه" وظل بها حتى توفي سنة ٥٧٨هـ / ١٢٨٣م (١٧١).

(١٦٩) ابن الأثير التكملة ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ ؛ كليبيا سونلي المرجع السابق ، ص ٣٣٦

(٧٠) سيقف الإثراء إليها

(١٧١) ابن الأثير : المقضب ، ص ١٢٦ ؛ المعقري : فتح الطبيب ، ج ٦ ، ص ١٢٢ .

في علم الكلام^(١٨) ، كما صلت لخت " أبا بكر بن زهر بن الحفيد " بصناعة الطب والمداواة خاصة ما يتعلق بتطبيب النساء ، فالتجت لمام " عبدالمؤمن الموحدي " ^(١٩)

ولم يقتصر دور المرأة على تلقى التعليم فقط وإنما قامت النساء بتأنيب الأطفال في المنازل مثل " ابن حرم " الذي تربي على أيدي سيدات العصر الذي عاش فيه لأن والده كس ورياً في العهد الأموي^(٢٠) ، كما أنها امتنعت مهذبة التعليم في القرون الخامس والمصور للوحة^(٢١) .

أشهر المشاركين في الحياة التعليمية في دانيه :

كان بديهياً أن يكون العلماء الذين قسو للتدريس في "دانيه" قد ركزوا على العلوم الدينية لولا أن العلوم اللغوية تفتتاً مبدئياً للمنهج التعليمي للحكم في الأندلس ، ولاهتمام حكام "دانيه" بهذه العلوم وتشجيعهم لها ، ومن أكثر العلوم انتشاراً في "دانيه" علم القراءات الذي تميزت به "دانيه" عن غيرها من مدن الأندلس ، وأهم الذين فتحوا للتدريس هذا العلم " أبو عمرو الداني " و " أبو عمرو عبدالباق " ، وكذلك " إبراهيم بن محمد بن خليفة النخعي " الذي تصدر للإخوان في مسقط رأسه قرية " بني عتبة " من صل " يورن " .

(١٤٨) ابن الأثير : تكملة الصلة ، ج ٢ ، ص ٢٤٨

(١٤٩) عمر زينا كحالة - أعلام النساء ، ج ١ ، ص ٢٧٨

(١٥٠) ابن حزم ، طرق الصلة ، ص ١٢٦

(١٥١) ابن حزم - نفس المصدر والصفحة

لحد أعمال 'دانيه' (١٥٦)، و 'القاسم بن علي بن صالح الأنصاري' المقروء نزيل 'دانيه' وتصدر للإقرار بها (١٥٦)، وكذلك 'علي بن هديل' الذي أقدم فترة كبيرة من حياته في 'دانيه' ملازماً لـ 'أبي عمرو الداني'، فتتبع إليه الرئاسة في صدقة للإقرار وقرأ ورحل السلس (إليه)، وكان متقلاً بين 'دانيه' و 'بلنسية' (١٥٦)، و 'أسامة ابن محمد بن مفلح السلسي' من أهل 'دانيه' وتصدر للإقرار بها (١٥٦)، و 'أبو محمد عبد العظيم بن محمود البصيصي الداني' الذي أقرأ لنفسه بـ 'دانيه' فترة ثم مات سنة ٥٢١هـ / ١٢٢٦م (١٥٦) كما أن هناك العديد ممن قاموا بتدريس الفقه أيضاً منهم الفقيه 'أبي الحذاء' و 'أبو عمر الطيمكي' و 'أبي حرم' و 'أبو الوليد الباجي'، وكذلك 'يونس بن أبي ميهونه' الذي سكن 'دانيه' وكسب فقيهاً مشهوراً من مساياها وتوفي سنة ٥١٤هـ / ١٢١٩م (١٥٦)، و 'عبد الواحد بن خلف بن بقي القيسي' الذي سكن 'دانيه' وقام بتدريس الفقه بها وتوفي سنة ٥٥٠هـ / ١٣٥٥م (١٥٨).

(١٥٦) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ١٨٣ ، ١٠ الجزري : هاية النهاية ، ج ١ ، ص ٢٣ .

(١٥٣) ابن الأثير : نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٠٦ .

(١٥٤) سبق ترجمته .

(١٥٥) ابن الأثير : نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢١ .

(١٥٦) الجزري : هاية النهاية ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .

(١٥٧) ابن الأثير : نفسه ، ص ٦٤١ .

(١٥٨) السيوطي : بحية الرواة ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

كما تشير كتب التراجم إلى أسماء العديد من العلماء الذين تخصصوا في تدريس العلوم اللغوية منهم علي بن سديد المثلثي^(١٥٩) ابن خالصة النحوي^(١٦٠) الذي تقلد بين "دانيه" و "بلنسية" وقعد للتدريس بهما^(١٦١)، و "ابن غالب القيسي"^(١٦٢)، و "أبي الحسن علي بن لأراج النحوي الداني" الذي أخذ العربية عن "تمام القطيطي" وقعد للتعليم^(١٦٣)، و "طاهر بن عبدالرحمن بن سعيد لأصباري الداني" الذي تصدر لتدريس اللغة العربية و لأدب وتوفي بعد مدة ١٢٤٥/هـ (١٦٤).

وهناك علماء من "دانيه" تمكنهم لعدم للتدريس في مدن أخرى مثل "يحيى بن محمد بن عبد الله بن الفرضي الداني" سكن "المرية" وقعد للتعليم بها^(١٦٥)، و "علي بن يوسف بن محمد بن أحمد لأصباري" الصريز الداني المعروف بـ "ابن الشريك" رحل إلى "مرسية" وأدب فيها القرآن واللغة العربية وتوفي سنة ٦١٩/هـ ١٢٢١م^(١٦٦).

الحادث العظيم بين مدينة مائنه ومدينة بلنسية قاعدة شرق الأماص،

ارتبطت مدينة "دانيه" بمدينة "بلنسية" إحدى قواعد شرق الأماص المهمة منذ بداية الوجود الإسلامي وحتى سقوط "بلنسية"،

(١٥٩) ابن الأبار : التكملة ، ص ٦٤٧ .

(١٦٠) سبق ترجمته

(١٦١) ابن الأبار : نفسه ، ص ٦٤٧ .

(١٦٢) ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة ، بقية مقروء ، ص ١٥٤ .

(١٦٣) ابن الأبار : نفسه ، ص ٧٢١ .

(١٦٤) نفس المصدر ، ص ٦٧٨ .

حيث تعد 'دانيه' أحد أعمال 'بلنسية' في أغلب التصورات التاريخية — مبعدا عصر الطوائف — ، ولذا ربطت بينهم علاقات سياسية وحضارية وعلمية وليس بين 'دانيه' و 'بلنسية' فقط وإنما بين مدن شرق الأندلس كله ، ومن الملاحظ من خلال قراءة كتب التراجم أن هناك العديد من طلاب العلم في 'دانيه' يزحلون إلى 'بلنسية' لأخذ العلم على أيدي علمائها والعكس أيضاً ، وهناك شيوخ من 'دانيه' ولكنهم سكنوا 'بلنسية' وتعلموا على أيديهم الكثير من أهل 'بلنسية' والعكس أيضاً ، لأن العلم حلقة متصلة بين مدن الأندلس علمية و بين مدن شرق الأندلس على الأخص .

وسوف نذكر بعض النماذج التي تؤكد هذا الارتباط العلمي ، مثل " أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن خنصه اللخوي اللخمي " رغم أنه من 'بلنسية' إلا أنه جلس لتعليم اللغة العربية في 'دانيه' ثم في 'المريه' (١١٥) ، و " أحمد بن علي بن عون الله الأنصاري " آخر المقرئين من 'دانيه' وسكن 'بلنسية' وتصدر للإقراء بها (١١٦) ، وكذلك " جعفر بن سعيد بن جلس " من 'بلنسية' ولكنه سافر إلى 'دانيه' للسمع من " أبي عمرو الداني " (١١٧) ، كما أن " أبي عمرو الداني " نفسه قام بـ 'بلنسية' وتعلم على يديه الكثير من أهالي 'دانيه' و 'بلنسية' (١١٨) ، و " علي بن هبيل " الذي لازم

(١٦٥) ابن الأثير : المعجم ، ص ١٠٧ ، السيوطي : ذخيرة الوهابة ، ج ١ ، ص ١٢٨

(١٦٦) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ١٢٣

(١٦٧) سجلت الإشارة إليه .

(١٦٨) سجلت الإشارة إليه .

أبو عمرو " في كل من "دانية" و "بلسمية" ، و (أبو الفصّل البونقي)
 "محمد بن الفصّل بن عمرو بن فتح اللخمي" من مكلى "دانية" وقصد
 لتدريس اللغة العربية قسماً "بلسمية" (١٦٦) ، و "إشراق السويدي"
 العروضية " التي سكنت "بلسمية" وقصدت لتدريس بها (١٧٠) ،
 وكذلك " أبو عبد الله محمد بن يحيى الحضرمي " المعروف بلقب
 صاحب الصلاة "حيدون" الذي كان شاعراً مشهوراً وعلم مؤمناً
 لأبناء " أبو الحجاج يوسف بن سعد المقرئ " وسمح له الإقراء
 فتصدر بذلك بمسجد " رعية القاضي " بـ "بلسمية" وظل بها حتى
 توفي سنة ٥٧٨هـ / ١٢٨٣م (١٧١).

(١٦٩) ابن الأثير : النكلة ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ ، كليلاً سرغلي : مرجع السابق ، ص ٣٣٦ .

(١٧٠) سبق الإشارة إليها

(١٧١) ابن الأثير : المقضب ، ص ١٣١ ، المقسري : دفع الطوبى ، ج ٦ ، ص ١٢٢

المؤسسات التعليمية في مدينة :

يعد المسجد من أهم المؤسسات التعليمية في الأندلس ككل إذ أنه لم يكن مكانا للعبادة وإقامة الصلوات فقط وإنما كان مكانا للتأهيل العلمي والتربوي في آن واحد ، ولذا فإن التعليم في الأندلس ظل على منهج التربية الإسلامية ، وتأخر ظهور المدارس في الأندلس ، فإن للمسجد ظل له دوره العظيم و الأکبر كمؤسسة تعليمية في جميع مراحل التعليم تقريباً لو على الأقل في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، ولما يخص مدينة " دانية " فعلى الرغم من عدم وجود إشارة مباشرة من المسجد فيها أو في القرى التابعة لها في المصادر العربية المتاحة هذا إشارة " ابن بشكوال " إلى جامع " دانية " (١٧٣) فإنه من المؤكد أنها احتوت على العديد من المساجد إضافة إلى وجود مسجد جامع كما هو في كل مدن الأندلس تقريباً ، لأنه ليس من المعقول عدم وجود مساجد في مدينة هامة مثل مدينة " دانية " خاصة في القرن الخامس الهجري الذي استقلت فيه عن ولاية " بلنسية " وكانت قاعدة لحكم " مجاهد العمري " ، كما أن تعدد الحكومات الإسلامية المتوالية عليها يؤكد وجود العديد من المساجد بها خاصة و أنها كانت أسقفية روحانية كبيرة في العصر الروماني ، ولابد أنها احتوت على كنائس في ذلك العصر ، ومن البدهي أن الفتح الإسلامي لهذه المدينة قد نتج عنه بناء العديد من المساجد ،

كما كان للمترن دوره الخطير في تعليم وتربية النشأ خاصة في القصر ، وقد أكدت الأسر العظمى الموجودة في " دانية " على مدى تأثير المترن وتعلق أفرادهم ببعض وتأثير الفكر رب الأسرة على

(١٧٣) ابن بشكوال : قصيدة ، ج ٢ ، ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

الأبناء ، وبالنسبة للمرحلة الأولى فإن أهل الأندلس كانوا يتعلمون في المنزل ، وقد أشر " ابن حزم " إلى ذلك حينما ذكر أن للنساء للمواردات في قصر والده من الثلاثي فمن يتعلمه (١٧٣) ، كما أن المرأة في المرحلة الأولى من التعليم كانت معتمدة على المنزل ، وهذا ما حدث للنساء المتعلقات في " دانيه " .

ولا يمكن إغفال دور المكاتب التي كانت تشكل الأساس في التعليم وتختص المرحلة الأولى بالنسبة لعامة أهل الأندلس ، ولها تأثير قوي لأن التعليم في العصر كالمقش على الحجر ، وقد انتشرت هذه المكاتب في الأندلس بشكل عام حتى أنه لا يوجد صبي غير متعلم في أي قرية أو مدينة أندلسية .

فالمكتبات سواء العامة أو الخاصة فإنها تؤثر تأثيراً قوياً على نمو حركة التعليم في " دانيه " ، وبالنسبة للمكتبات العلمية التي " دانيه " فإن أشهر مكتبة أشادت بها المصادر العربية تلك التي أنشأها " مجاهد العامري " الذي جمع من دفاتر العلوم خرائن جمه (١٧٤) ، كما وجدت أعداد كبيرة من المكتبات في عصر المرابطين والموحدين ولكنها تركزت في المراكز العلمية مثل " مراکش " و " تشيبييه " و " غرناطة " (١٧٥) ولم تشر المصادر إلى وجود مكتبات عامة في " دانيه " إلا من هذين العصرين ، ولكن من المؤكد أن علماء " دانيه " وفتاهاء اعتمدوا اعتماداً أساسياً على مكتباتهم الخاصة

(١٧٣) ابن حزم : ملوك الحماة ، ص ٢٦٦ .

(١٧٤) ابن خلدون : البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٥٦ .

(١٧٥) عبد الواحد المراكشي : المعجب في أقطار المغرب ، ص ٣١٠ ، ٣١١ .
حسن علي حسن : المرجع السابق ، ص ٥١٠ .

ولا يمكن إغفال دور المؤلفات العلمية التي تمثل الرصيد الذي حصل عليه العلم في أي مجال من مجالات العلم وتعتبر عن خلاصه أفكاره وآرائه وتجربته وهي شديدة التأثير على قارئها من تلميذه أو زملائه الذين قد يوافقوه أو ينتقدوه ، وليس أدل على ذلك من كتاب (التيسير) لـ " أبي عمرو الداني " الذي ظل يتناقله تلاميذه جيلاً بعد جيل ومنهم من رد عليه في مؤلف آخر أو اختصره^(١٧٦) . ولذا فإن لكتاب دور هام جداً في تطور حركة التعليم في الأندلس خاصة وإنهم اعتمدوا على منهج التعليم الذاتي عن طريق الكتاب في المرحلتين الأخيرتين من التعليم^(١٧٧)

وهذه المؤسسات التعليمية الموجودة في "دانية" هي أهم مقومات مسيرة حركة التعليم بها ، وأثرت بدورها على تطور هذه الحركة عبر العصور . ويبدو واضحاً أن عوامس الازدهار العلمي لمدينة "دانية" كان في عصر الطوائف إذ كان اليمض قد أرجعها إلى تشجيع "مجاهد القامري" للنعم والاعطاء ، اهتمامه بالعلوم ومشاركته في بعضها وهو أمر دعاه لاحترام العلماء وبالشكل الذي جعل من "دانية" مركزاً مهماً لهم ولطلاب العلم ، ولأن الفقر الذي ورثه ملوك

(١٧٦) سيقت الإشارة إلى ذلك في مجال الحديث عن علم القراءات .

(١٧٧) أحمد شيشوب : مثقلة العلم والتعليم من خلال رسالة مراتب العلوم لابن

المؤاتف من العلوم قد دعاهم في أغلبهم لاستكمال هذا الدور
والحرص على مساهمته والتباري فيما بينهم في هذا الميدان (١٧٨)
كما أن هذه العناية التي دلتها " دلتية " قد جعلتها مقصداً لهجرة
العديد من علماء " قرطبة " وغيرها سواء كتبت هجرة مؤقتة أم
هجرة دائمة مما كان له كبير الأثر في التأثير على مسيرة الحركة
العلمية في هذه المدينة

ولم تكن الهجرة إلى " دلتية " أو ملها قاصرة على المدن
الأندلسية بل شهدت للعديد من الرحلات العلمية قام بها أندلسيون
من " دلتية " وغيرها إلى بلاد الشرق إلى جانب المغرب من أجل
تحصيل العديد من العلوم والمعارف وتنقل الكتب والمؤلفات ، وقد
صاحب هذه الحركة العلمية الاهتمام بالمكتبات في " دلتية " مثل
مكتبة " مجاهد العاصري " التي ضمت أعداد كبيرة من الكتب ، ويجدي
" مجاهد " حرصاً على أن يظل مكانة علمية فخرس على أحد
المؤنمين وهو " ابن التلياني " ألف دينار ليضع اسمه على أحد
المؤلفات وكانت هذه سنة من سنوات العصر ، كما أشارت بعض
المصادر التي ترجعها إلى عصر للدولة الأموية ثم " المنصور بن
أبي عامر " (١٧٩) ، ولعل ذلك يوضح مكانة العلم والتعليم التي
رسخت في نفوس الأندلسيين بشكل عام .

(١٧٨) حمد صالح السحيباني : عصر الازدهار العلمي في الأندلس ، الأندلس
التاريخ والتاريخ ، كلية الأدب جامعة الإسكندرية وريطة الجامعة الإسلامية ،
ط١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، دار المعرفة العلمية ، الإسكندرية ، ص ١٨٩
(١٧٩) المرجع السابق ، ص ١٩٠ ، ١٩١

على أن ما ينبغي توضيحه هو أن التعليم في «العلم» بشكل عام وفي «دائيه» كجزء منه قد تأخر تأخيراً واضحاً بتعاليم الدين الإسلامي التي تحث على التعليم وترفع مكانة أهله ، ويبدو هذا جدياً فيما ذكره «ابن عبد البر» في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) حيث لورد العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ترتقى بالعلماء إلى مرتبة الأنبياء (١٤) .

الحياة الفكرية في ديارهم :

١- علوم الفلسفة (الجدل والمطلق)

تلحظ ظهور علم الفلسفة في الأندلس إلى القرن الثالث للهجري، وكان انتقاله قد جاء عن طريق المشرق الذي تأثر الكثير من علمائه بالفلسفة اليونانية حيث اقتبسوا منها (٨١) . وحددت بعض المصادر بداية رواج هذا العلم وانتشره في عهد الخليفة " القناصر محمد بن عبد الرحمن بن الحكم " أول خلفاء بني أمية في الأندلس (٨٢) ثم ازداد إنتشار في عهد الخليفة " الحكم المستنصر " حيث أبدى اهتمام بهذا العلم وبالمشتغلين به (٨٣) على أن مصادر أخرى قد أشارت إلى أن بداية دخول هذا العلم في الأندلس يعود إلى عهد الأمير " عبد الرحمن الأوسط " الذي يعد أول من أدخل كتب الرياضات والفلسفة (٨٤) .

على أن علم الفلسفة قد تعرض لانكاسة في عهد الحماجب " المنصور بن أبي عامر " الذي قام بإحراق كتبها التي كانت موجودة

(٨١) ابن صاعد الطنجيلي طبقات الأمم ، ص ١٥٨ : أحمد فؤاد الأهواني .
الفلسفة في الأندلس ، مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، سنة ١٩٥٦م ، ص ٨٩ ، وقد ذكر أن الفلسفة ظهرت في الأندلس في عهد الحكم الثاني .
جورجي زيدان : تاريخ الفتن الإسلامية ، ت . حسين مؤنس ، ج ٣ ، دار الهلال ، د . د . ص ٢٠٠ ، ذكر أنها ترجع إلى عهد عبد الرحمن الأوسط ، مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس ، ص ١٣٨ .

(٨٢) ابن صاعد : نفس المصدر ، ص ١٦٢

(٨٣) نفس المصدر ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٨٤) مؤلف مجهول . المصدر السابق ، ص ١٣٨

بعضر * هشام المزيد * إرضاءا للفقهاء ومن تأثر بهم من العامة^(١٨٥)،
وكان ذلك لقاء لقيام ثورة شبيهة بثورة الرجبى على آل مائيدو
من قيام " المنصور " بهذا المسلك تجاه كتب الفلسفة لم يكن تعبيراً
عن رغبة دائية منه بقدر ما كان محاولة لكسب تأييد الفقهاء
المالكية والعامة لأهداف سياسية

على أن هذا الأمر قد جاء بنتيجة إيجابية فيما يخص علوم
الفلسفة حيث ازداد الإقبال عليها واقتناء كتبها بشكل أخذ يقتضى
خلال القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى الذى يعد
أبرز فترات النهج لعلوم الفلسفة وعلمائها ، وكثرت المؤلفات
الفلسفية فى عصر ملوك الطوائف بشكل ملحوظ

وكان لـ " دانيه " وبخاصة فى عهد " معاهد العلموى " نصيب
واضح فى مستقطب علماء الفلسفة والمنطق ، ولعل من أشهرهم " ابن
حزم الظاهرى " صاحب التصانيف العديدة والمؤلفات المتنوعة مثل
(التفريب لحدود المنطق) و (الرد على الكندى) و (تنوير القياس)
وفى فلسفة الأندلس (الملل والأهواء والنحل) ، وفى الفلسفة الأخلاقية
(الأخلاق والمسير) كما وفد إلى " دانيه " أبو الوليد اللقشى
الذى تميز فى صناعة المنطق على حد قول " ابن صاعد " الذى تتلمذ
على يديه فى هذا العلم ، وكان " ابن صاعد " أيضاً من التلاميذ على
" دانيه " وكذلك " ابن الصفار " الذى برع فى عدة علوم من بينها
الفلسفة والمنطق^(١٨٦) .

(١٨٥) ابن صاعد : المصدر السابق ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

(١٨٦) سبف ترجمتهم فى مجال الحديث عن العلوم النقية

ولم يقتصر تأثير علم الفلسفة على أهل "دانيه" عن طريق الوافدين إليها من مدن أخرى كهجرات مؤقتة فقط وإنما وجد العديد من العلماء الذين استوطنوا "دانيه" ويرجع أصلهم إليها مثل "بن سبئه اللعوي" الذي اعتنى بالمنطق عنابة شديدة وكلفت له مؤلفات فيه مثل (الغريب المصنف) و (إصلاح المنطق) إلى جانب مؤلفاته اللغوية، كما كان "بن خطابه الشدوني الداني" مشاركات لمسى علم الكلام إلى جانب كونه عالم لعوي، وكذلك "ثابت الجرجاني" الذي عرف بالتقدم في المنطق، و "اسحق بن قسطلر" الذي شارك في المنطق كذلك مع براعته في الطب.

وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت دراسة علم الفلسفة في الأندلس متأرجحة بين الشد والجذب وبين الحفاء والعلن في كثير من الأحيان، ففي الوقت الذي يرمي فيه هذا العلم بتشجيع "مجاهد العمري" وقبيل كثير من ملوك الطوائف والضيمن له كموقف "المعتصد بن عباد" في "إشبيلية" من المذهب الظاهري وحرقه لكتيب "ابن حزم" على صييل المثال (١٨٧).

ولكن لتوضح صورة العلاقة بين دارسسي هذا العلم وبين الحكومات المسيحية المتعاقبة في الأندلس لابد من إلقاء بعض الضوء على موقف الفقهاء منه — أي من علم الفلسفة — وفي نفس الوقت مكانة الفقهاء في الحياة السياسية، فقد كان أغلب هؤلاء الفقهاء — وبخاصة فقهاء المالكية — يعارضون هذا العلم ويقفون ضد دراسته ويحذرون من ودرسه خارجاً عن الدين، وفي نفس الوقت تمنع هؤلاء الفقهاء بمكافأة كبيرة لدى أحكام منذ بداية العصر لأموي

(١٨٧) ابن مسلم: البخيرة، ١، ج ١، ص ١٦٧.

وبخاصة بعد أن أدرك أغلب الحكام مدى تأثير الفقهاء على العامة خلال ثورتَي الربيع ، واسترح تقدير الحكام لهم بقدر من الخشية من تأثيرهم على العامة مما دعا لإرضائهم . وظل الأمر هكذا خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي الذي علب فيه مكانة للفقهاء مما حدا بالحكام بمواصلة التشدد تجاه علوم الفلسفة ودارسيها وهو ما تشير إليه وصية الفقيه ' أبو الوليد النابجي ' له لديه وحيثها (١٨٨) .

أما في ' دأكيه ' فقد اختلف الأمر إلى حد ما حيث استعاضف ' مجاهد العامري ' كلا من ' أبو الوليد النابجي ' وهو أحد أقطاب فقهاء المالكية وفي نفس الوقت استعاضف ' ابن حزم الظاهري ' صاحب المذهب الظاهري في الأندلس مما كان يعطى تمتع هذه المدينة بما يمكن وصفه بالحرية الفكرية (١٨٩) .

(١٨٨) مرید من التفاسیل حول هذا الموضوع انظر عبیر رکاریا سلیمان : دور الفقهاء السياسی ، ص ٢٤٢ وما بعده .

(١٨٩) وإن كان لاتجاه الصبح في الأندلس هو الغالب على أفكار العلماء والأدباء حتى في دأکیه ، ولعل ذلك ما ذكره ابن سیده في أحد كتبه مشجماً دراسة المبطل بينما يحذر من دراسة الفلسفة لكونها من وجهة نظره بعيدة عن الدين الإسلامي فقال :

لا تعین مقالة الفلاسفة	قلها للغب غير كاشفة
وإن تكل منها عند المبطل	أو الصالح أو بطب فاعطى
وغير ذا من طامع الطبیعة	مفخرة في هذه الشریعة

انظر : داريو كابلاناس : ابن سیده حياته وآثاره ، تدوین الوریاکلی ، ص ٧٩ .

وعلى الرغم من اتجاه بعض المعاصرين إلى القول بأن
المرايطيين قد واصلوا معاداة علوم الفلسفة و علماتها (١١٠)، وكذلك
مخالفة المعتزلة الذين في هذا الأمر (١١١)، إلا أن عصر المرايطيين قد
ظهر فيه العديد من أعلام الفلسفة مثل "مالك بن وهيب" و"زهر" علي
ابن يوسف بن تاشفين" وكذلك "ابن باجة" (١١٢) و "لمية بن أبي
الصلت الداني" الذي اشتهر بصناعة الطب إلى جانب براعته في
علوم الفلسفة والمنطق، وهو صاحب مؤلفات جليلة منها (رسالة
في المنطق) و (تقويم الدهر) (١١٣) كما كان ١ "أحمد بن عور
الله الأنصاري" الذي لقب بـ "ابن عر الدان" والمختص بالـ "دلائله"
أيضاً مشاركته في علم الكلام (١١٤)

على أن ما ينبغي الإشارة إليه هو ارتباط علوم الفلسفة بالطب
والهندسة والنجوم، والأمثلة على ذلك كثيرة من أهمها أسرة "بسي
زهر" و "لمية بن أبي الصلت الداني" و "ابن باجة" و"هيرهم"،
ولما كان المرايطون قد عرفوا عليهم تشجيعهم لعلماء الطب فإنهم قد

(١٩٠) عهد المرشد المراكشي المعجب، ص ٢٣٦، ٢٣٧.

(١٩١) دوى تاريخ المسلمين في الأندلس، ج ٣، ص ١٦١، يوسف أشباح.

تاريخ الأندلس في عصر المرابطيين والموحدين، ص ٣٥١.

(١٩٢) ابن سعيد: المغرب، ج ٢، ص ١١٩، ابن أبي أصيبعة: طبقات

الأطباء، ص ٤٣٦، ٤٣٧، ٤ صصت دسحش: لأندلس في نهاية عصر

المرايطيين، ص ٤٠٠، ٤٠١، الحسن محمود: قيام دولة المرابطيين، ص ٤٣٦.

٤٣٧ أحمدى عهد المنعم: تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطيين،

ص ٤١١، سلامة الهري: دولة المرابطيين في عهد علي بن يوسف، ص ٣٥٤.

(١٩٣) سبق ترجمته

(١٩٤) سبق الإشارة إليه

أما عن رسالته التي أبرزت ميله أو إثارته للشعوبية أو يبرازها
 لها فقد خلت المصداق في تحديد زمن حدوثها ، فقد ورد عند
 "ابن بسام" أنها كتبت في عهد "مجاهد العامري" في حين ذكرت
 مصادر أخرى أنها تمت في عهد ابنه "علي" ، وعلى الرغم من
 أن "ابن بسام" من المعاصرين للقرن الخامس الهجري إلا أنه من
 المرجح أن تكون هذه الرسالة قد كتبت في عهد "علي بن مجاهد
 العامري" حيث أن "مجاهد العامري" قد اعتنى بالعلوم الدينية
 التي عاينها "ابن غرسية" في رسالته ، كما أن "مجاهد" نفسه قد
 درس علوم القرآن واستوعب تعاليم الدين الإسلامي بشكل ملحوظ
 ويصحب معها أن يسمح بإسالة العصبية التبعية من الدين ، كما
 أن "دانيه" في عهده قد حوت الكثير من العقائد والعقائد الذين لم
 يكونوا يسمحوا بهذه التوجهات التي تضمنتها رسالة "ابن غرسية" ،
 أما "علي بن مجاهد" فكان مشغولا بجمع الأموال ويمد عن هذه
 الأمور التي تالت اهتمام لديه ، كما أن لقب "محرر الدولة" الذي ورد
 في رسالة "ابن غرسية" فهو لقب "علي بن مجاهد" (٢٨) . وبمنظر
 النظر عن هذه القضية فإن هذه الرسالة كانت دلالة من دلالات
 تشجيع الصقلية بظاها للشعوبية .

أما عن محتوى رسالة "ابن غرسية" والتي وجهها إلى صديقه
 "ابن الخراز" الذي كان يعيش في كنف "المعتصم بن صلاح"

(٢٠٨) ابن سعيد المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي الفقيه
 والتكملة ، مفر ١ ، ق ٢ ، ص ٣٥ ؛ محمد عبد الله عزال : عصر الطوائف ،
 ص ٢٠٤ ، أحمد مختار العبادي : المرجع السابق ، ص ٣٠

صاحب " العربية " (٢٠٩) ، فقد تضمنت دعوة صديقه إلى مدح "مجاهد
العامري" وعائنه على اكتفائه بمدح " المعتصم بن صلاح " دون
العامري ، ثم أعقب ذلك بهجاء للعرب ومدح قبي قوميه المعجم
وتمجيدهم وشرح مآثرهم وسميرتهم لأنهم أقدم للبشر و أولهم ، ثم
عدد جوانب شجاعتهم ، وتباهى بنزعتهم الارستقراطية في الملابس
والماكل والمسلك ، ولتفخر بأنسابهم وأقنم لم يحترقوا الحرف
المهنية، وذكر برعتهم في علوم الفلكية والمنطق . وفي نفس
الوقت قلل من شأن العرب وامتنع بهم ووصفهم بأنهم رعاة غنم
وأنهم جميعوا أنفسهم على العلوم الدينية والبدنية ، وانتقد عيوبهم في
حب النساء واللهو وشرب الخمر ، وعاب طريقة سآكلهم وملبسهم
وحياتهم وختم رسالته بالصلاة على النبي — الذي تجاهل نفسه
العربي — ووصفه بأنه الإبراهيمي المذهب الإسماعيلي الحسب وقال

(٢٠٩) اختلاف المصدر في ذكر اسمه بين " الجزر " و " الخزرا " و " الحداد " ،
فقد ورد عند ابن بيلم " بين الجزر " وكذلك ابن بشكوال الصلة ، ج ١ ، ص ١٦
٤ المقري " نفع الطيب ، ج ٥ ، ص ٣٥ ، و ابن عبدالمطلب " الذهب والفضة ،
مقري ١ ، ق ٢ ، ص ٤٣٥ . ذكر في ترجمته " أحمد بن محمد بن سهل " أبو جعفر
الحريري محدث في شعراء بني هود من أهل القزاة ، الأديب والشاعر وهو الذي رد
على " ابن عرسية " عند هرويه من سرقسطه إلى التبريز التي ويبدو أنه ذهب إليها
ثم عاد إلى سرقسطه . أما ابن سعيد في المغرب ج ٢ ص ٣٥٥ فنذكر أنه " ابن
الجزر " وأنه تشب شجار بينه وبين " عرسية " مولى قبيل النولة " على بن مجاهد "
ملك " ذانية " ما أوجب أن صنع " ابن عرسية " الرسالة الشعرية في تفضيل العرب
على المعجم وعارضه " أبو جعفر " برسالة أما محمد عبدالله عن المرجع السابق
ص ٣٠٤ فنذكر اسمه " ابن الحداد " استنادا إلى مخطوط الأسكوريال . كما رجح
ذلك أيضا أحمد مختار العبادي : المرجع السابق ص ٢٧ .

عنه - ابن صفاء - لينسبه إلى العجم متبهماً طريقة الشعوبيين وغيرهم
في التمسح بالدين كغطاء للأغراض البعيدة عنه (٢١٠).

وقد كان لهذه الرسالة عظيم الأثر في نفوس الأندلسيين لافى
القرن الخامس الهجري فحسب بل وفي القرون التالية أيضاً وهو ما
يبدو من توالي ردود الكتب و لأدباء على ما نحتوته فأول من تولى
الرد عليها بشكل حليق " ابن العزاري " ، ثم تبعه " أبو جعفر بن
الدورين البلسي " الذي رد عليه بالحديث عن بطولات العرب
وفروسياتهم وكراماتهم وفتوحاتهم للمعظمة ، ولقد كل التهم التي كالمها
" ابن خرسية " لهم ، ثم اتهمه بالجهل وأنه كتم حبيب قومه ومواطني
صمغهم (٢١١) ، ثم رد عليه " ابن من الله القروي " فذمه وعاب طيحه
سب العرب الذين تربى بينهم وعظموه لفتهم ليهجوهم بها ، ثم أشاد
إلى نبوغ العرب في العديد من العلوم (٢١٢) ، كما رد على هذه
الرسالة " ابن عيس " حيث لفت عادات العجم من قوم " ابن خرسية "

(٢١٠) غرور عمر الحوري من مظاهر الحركة الشعبية في الأندلس - مجلة
لتاريخ العربي - عدد ٣٣ ، السنة ١٣ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ١٥٥ .
محمد عبدالله عنان : المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .

(٢١١) ابن هشام : الخيرة ، ج ٣ ، ص ٧١٥ ، غرور عمر - المرجع
السابق ، ص ١٥٦ .

(٢١٢) أبو الطيب عبدالمعزم بن عبدالله القروي كان أديب وشاعراً ، توفي سنة
٤٩٣ هـ ، أنظر رده على ابن خرسية - ابن هشام : المصدر السابق ، ص ٧٢٢ .
ابن بشكو : للصلة ، ج ١ ، ص ٣٧١ . محمد عبدالله عنان : المرجع السابق ،
ص ٢٠٦ . إحسان عيس : تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر الطوائف والموصلين
، دار الثقافة ، بيروت ، ص ٧ ، سنة ١٩٨٥ م ، ١٧٥ ، غرور عمر : المرجع
السابق ، ص ١٥٦ .

ودعها لبعدها عن الدين ، وحول ما ذكرته الرسالة من مغاير إلى مواطن دم فيهم^(٢١٣) ، ورد كذلك ' ابن أبي الخصال ' في رسالته المسماء (خطف البارق وقذف البارق في الرد على ابن عرسية القسق) ، وامتد الرد عليه إلى عصر الموحدين حيث رد عليه ' أبو مروان عبد الملك بن محمد لأوسى ' و ' ابن القرمس ' و ' عبد الحق بن قرح ' و ' أبو الحجاج البلوى ' ^(٢١٤) ، كما رد عليه أيضا ' محمد ابن علي بن عبد ربه التجيبي ' من مآلقه^(٢١٥) .

ولا شك أن هذه الرسالة وجملة الردود عليها عبر عصور متتالية قد أسهمت في تحقيق العرص منها في إثارة ظاهرة الشعوبية التي تنكفى ومبادئ للشيعة الإسلامية ، تلك المبادئ التي حررت المسلمين منها واعتبرت أن العودة إليها عودة إلى الجاهلية التي عرفت التعصب والتباهي بالأنساب وغيرها من الأمور التي نهى عنها الإسلام ، فقد أكتفت مبادئ الإسلام مبدأ للمساواة بين الناس وحددت المعيار الإيماني الأخلاقي ميراث للمفاصلة بينهم ، فالأوليات القرآنية الأولى التي قرأت في مكة أُرسمت للنبى (ص) و أتباعه بالبعد عن هذا كما في قول الله تعالى : ' ولئن شئت لجعلنك الأكرمين ' و ' وأخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ' وكذلك قوله سبحانه

(٢١٣) ابن هشام : المصدر السابق ، ص ٧٤٦

(٢١٤) محمد عبدالله صان : مرجع السابق ، ص ٢٠٧ ، جامعة شويخة : أمم

مظاهر الحركة الفكرية في الجزائر الشرقية ، ص ٩٦

(٢١٥) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ - ويشير إلى أن محمد

ابن علي بن عبد ربه التجيبي من مآلقه وأنه ولي إثراف ' غرطة ' وغيرها ، وأنه

رد على ابن عرسية ، وتوفي سنة ٦٠٢ هـ .

«إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ، وفي الحديث النبوي الشريف أكد النبي (ص) هذا المعنى : «كنتم لأدم من تراب لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» ، وقوله آخر يحقر من العصبية : «دعوها لحائبا منته» ، وفي قول «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه خليفة المسلمين الثاني : «من لم يرفع عمله لن ينفعه دينه» .

وقد رأى أحد المؤرخين أن توجهات بعض الصقاليه والموادين للدين ساير وفكر «ابن خرسية» وغيره قد أكنوا عدم الصهار هم في الكل الإسلامي وأن قدر تدليلهم بالإسلام وتعلمهم اللغة العربية ومخاطبتهم للمسلمين لم يكن كافياً لكي يجتنبهم من جدورهم للصراغية وإن هذه الجدور هي التي دفعتهم لإظهار كرههم للمسلمين كلف سبحت الفرصة لذلك وفتنهم فرصه الضعف العمياني للمسلمين وإثارة مثل هذه الأمور (٢١٦) ، وقد تكون توجهات بعض الصقالية الذين سايروا «ابن خرسية» وغيره إنما كانت ترمي إلى إظهار فصائل للصقالية على الأدب والضمير العربي ، وتفوقهم على المنصر العربي في هذا المنصر .

ولم توضح المصادر كيف كتبت «دائيه» موطناً لعلم القراءات والفقهاء والحديث ومقصدا لعلماء الدين ثم كانت منطلقاً لظاهرة الضعورية والدعوة لتفتت المسلمين ومستقرا لدعاتهم مهما كلى التخلي وز . حرية الفكر في الأندلس (٢١٧) .

(٢١٦) هاروق عمر : المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٢١٧) يستمر الفقهاء للخطر ودعوا إلى الوحدة السياسية ، وجهوا نصيباً إلى إعادة حصن «برشتر» ثم الانتصار إلى «الأزلاقة» ، انظر : «عبد الرحمن للعجلان» ، التفاضل الإسلامي في الأندلس وأثره في تحقيق ثورة الأندلس الأندلس الأندلس الأندلس

بـ التصوفية

يتصل التصوف اتصالاً مباشراً . سواء أكان فكر أم مسلماً — بالفلسفة وعلوم الجدل والكلام ، ولهذا يعد ظهوره من بين الدلالات على دخول الفلسفة إلى الأندلس . على أن البعض قد ذكر أن التصوف نشأ في الأندلس على يد " أبو عبد الله بن مسرة " في عهد الدولة الأموية ، فقد كان هذا العالم القرطبي متصوفاً فيلسوفاً عرف عنه ميله إلى الاعتزال ، وتبعه مجموعة من تلاميذه امتد أثره فيهم حتى القرن الخامس الهجري على الرغم مما تعرضوا له من الاضطهاد سواء من قبل الحكام السياسيين أو من الفقهاء .

وسمع ذلك فإنه إذا كان الزهد هو الطريق إلى التصوف أو من أهم دلائله فإن كثيراً من الفقهاء والشعراء على طول القرن الخامس الهجري قد عرف عنهم ميلهم إلى الزهد والتقشف على أن التصوف لم ينتشر بشكل واضح لدى الأندلس ، أو ديوماً من ذي قبل إلا في عصر المرابطين ثم تطور في عصر الموحدين (٢١٨) .

ويمكن الربط بين وجود التصوف كظاهرة وبين الاضطراب في السياسة التي سادت المجتمع الأندلسي إبان عصر الصراعات بين المرابطين والمماليك الأسبانية المسيحية شمالاً أو بين المرابطين والموحدين أو بين " بن مردنيش " والموحدين وبما تطلت ذلك من

والتمريض — جامعة الإسكندرية ورابطة الجامعات الإسلامية سبعة
١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص ٣٤٥ . صير
ركريا سليمان : نور الفقهاء ، ص ١٦٧ ومبعدها
(٢١٨) أحمد الحساوي : صفحات من تاريخ المرابطين ، ص ١٠٠

هجمات التصوف على المدن الإسلامية واقتطاعها من المسلمين
 الواحدة تلو الأخرى ، وقد يكون التصوف تعبيراً عن صيغ العلوم
 الفلسفية بالصيغة الأدبية تجنباً لاصطلاح الحكماء للفلسفة^(٢١٩)

(٢١٩) تحدثت أسباب انتشار التصوف في الأندلس في مقدمتها أن المرابطون بعد تأسيس كياناتهم السياسية على التصوف ، فالربيع الذي أشق منه اسمهم هو المكي الذي يرابطون فيه للجهاد بكل جوانبه ولهذا عرف عن أميرهم "يوسف بن ناشيف" مبدئاً في قزهد ، كما ورد عند "ابن عذاري" في "تكملة يوسف بن يوسف" قد أبدى ميلاً لقراءة كتب المرزيين ، بل أن "عبدالله بن ياسين" مؤسس هذه الحركة المرابطية قد عرف عنه ذلك وكذلك كان الحال في دولة الموحيين حيث عرف عن "المهدي بن تومرت" أنه من كبار المتصوفة بل وأصحاب الكرامات ، ويسند إليه أنه أعاد كتاب (إحياء علوم الدين) لـ "الغزالي" ونشره في المغرب والأندلس ، ولا شك أن ذلك قد أسهم في الترويج للعبادة في تلك الصوفية ، وبالإضافة إلى ذلك بهدف تهيئة دعوة الموحيين ولتوسيعهم ومن الأسباب التي ساهمت في انتشار التصوف في الأندلس الأوضاع الاجتماعية في عصر ملوك الطوائف التي أدت إلى زيادة حجم الصوفية واتساع تيارهم فتوجه للحرايط الشعب الأندلسي في حياة الترف واللذعة والإفراط في المتعة والبعد عن الدين قد أسهم في حدوث قدر منرد للفعل بالبعد الاجتماعي الأخلاقي الذي أدى إلى زيادة الانخراط في الصوفية ، ورا هذا الإقبال في عصر المرابطون والموحيين كما تأثر الأندلس بالمغرب في هذا الميدان إلى حد كبير وبخاصة في عهد المرابطون والموحيين حين كان الحكم في كليهما واحد ، وكان المغرب قد شهد انتشاراً واسعاً للتصوف وبين البربر على وجه الخصوص فدين كلوا يمينون إلى الأيمن بالخوارق والمعجرات ، كما تكثر الأندلس بالتصوف المستعربين حيث الرهبانية المعلقة في أبنائهم ، إلى جانب تأثرهم بالفلسفة اليونانية القادمة من الشرق كل هذا قد أسهم في زيادة الإقبال على التصوف ووجوده كحركة أو ظاهرة قسماً للمجتمع الأندلسي ، ابن عسكاري : البيان لمغرب ، ج ٤ ، ص ٧٩ ، عبد الوحد

على أن ما ينبغي الإشارة إليه هو تركز أغلب التوجهات أو الدراسات الصوفية في شرق الأندلس ، فوجد " صهي الدين بن العربي " و " أبو العباس المرسي " و " ابن سبعين " ينتمون إلى مدرسة " مرسيه " ، وفي " المرسيه " ظهر " ابن المروستف " الذي وصف بأنه أعظم مكنوفي المغرب والأندلس في عصره (٣٢٠) .

السمرقندي : المعجزة ، ص ٤٢٦ + ٤٢٧ ، ٤ ، ضمن مصود : قوم دولة المرابطين ، ص ١٢١ ، ٤ ، أحمد أمين : ظهور الإسلام ، ج ٢ ، ص ٨١ ، ٦٩ ، ٦٨ ، عصمت حسش : الأندلس في نهاية عصر المرابطين ، ص ٢٩١ ، مصطفى شكمة : الأندلس الأندلسي موضوعاته وفلوله ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٦ ، سنة ١٩٨٦ م ، ص ٩٢ ، ٦٣ ، ٤ ، حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس ، ص ٤٨٠

(٢٢٠) صهي الدين بن العربي من مرسيه وهو من أبرز زواد التصوف في الأندلس ، فانتقل إلى تشبيلية ثم تجرد في بلاد المغرب والأندلس ، اتجه إلى مكة ثم إلى الموصل وكثر أتباعه في كل مكان ، استقر حتى مهلة حياته في دمشق ، توفي سنة ٦٢٠ هـ ، له مؤلفات عديدة مثل الفتوحات المكية ، وقصص الحكم أنظر المقرئ : نفع الطبيب ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ ، ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٩٠ ، يانثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ، ص ٣٧١

أبو العباس بن العربي " لعبد بن محمد بن موسى السطاهي الأندلسي الصوفي " صاحب مؤلفات في تصوفية وله مشاركات في علم القراءات ، وله كتاب بمصنوع المجالس ، كثر فقهه وعظم سيطرته فكتب منه أمور المرابطين وطلبه هبات وهو في الطريق إليه ، كانت نصريته أكر ووضح في الطريقة الشاذلية وبخاصة في مذهب " ابن عباد الهندي " ، أنظر : الحنبلي : نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ١١٢ ، ٤ ، قبايا القديكتي : بين الانتهاء ، ص ٥٨ ، ١٠ ، بين آراءات القنادلي : التصوف إلى رجال التصوف ، ت ، أحمد التوفيق ، ط ١ ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٩١٨ ، المقرئ : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ١٠٨ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ،

على أن ما يشير التساؤل هو الأسبب الذي كانت وراء تركيز
المركبات الصوفية في أصبها في شرق الأندلس ، وتكمن هذه
الأسباب في أن شرق الأندلس كان من أكثر مواطن الأندلس
تعرضاً لصدور الفتوحات للممالك النصرانية في الشمال الإسباني ، وكذلك
لفراده بحكم " ابن مردويه " وصراحه الطويل مع الموحدين ، كما
أن موقعه الجغرافي قد جعله أكثر من غيره من مواطن الأندلس تأثيراً
بالفلسفة الأفلاطونية القادمة من شرق ووسط وشمال أوروبا
فصلاً عن أن شرق الأندلس قد وجد فيه أعداد كبيرة من الأسبيل
المولدين ، وكذلك فإنها أقرب المناطق إلى المغرب واستقبالاً
للمهاجرة والتبادل معهم (٢٢) .

ج ٢٠ ، ص ١١١ ، جوثالث بالنداء : تاريخ الفكر الأندلسي ، ص ٣٦٩ ، ٣٧٠ ؛
السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الفريه الإسلامية ، ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

ابن سبعين " عبد الحق ليزايم بن ميهين " من أشهر مصنوعي " مرسية " ، تعلم
علوم الفقه والحديث والفلسفة على يد " ابن اسحاق الدهان " ، ثم انتقل إلى " مرسية " ،
ثم خرج للحج وجاز في مكة وتوفي بها ، أنظر المقري : نفس المصدر ،
ج ٢ ، ص ٣٩٩ ، بالنداء : نفس المرجع ، ص ٣٨٦ - ٣٨٩ .

أبو القاسم المرسي وهو صاحب المقام المعروف بعينة الإسكندرية ، وقد ألف
فيه مئمة " ابن عطاء " مؤلف ذكر فيه فضله وكرامته ، و" المرسي " كتب
(سلطان قمر) أنظر - المقري : نفس المصدر والجزء ، ص ٣٩٤ ، الباب
المتبكي . نفس المصدر ، ص ٦٤ ، أحمد أمين : نفس المرجع ، ص ٨٠ ، السيد
عبد العزيز سالم : مدينة مرسية موطن الشيخ أبو العباس المرسي ، جمعية لأثر
بالإسكندرية مطبعة ١٩٦٩ م ، ص ٢٣ .

(٢٢) التلوي : القشوف ، ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ويشير إلى رحيل العديد من رجال
التصوف الأندلسيين إلى المغرب .

ولاجدير بالدكر أن الطرق الصوفية في الأندلس لم تكن قصيرة على فئة بعيدها من حيث الجدور الاجتماعية لروادها كالفقراء مثلاً وإعما شملت كل فئات المجتمع من أمراء والأغنياء والعامه ، ولهذا كانت في توجهها تعبيراً عن المجتمع الأندلسي (٢٢٢) .

ومع أن المتصوف كلى بارزا في كل من " مرسية " و " قرطبة " لما " دلتبه " فقد غلب عليها علم القراءات ، ولكنها تأثرت بالأسباب السابق الإشارة إليها كمدينة من مدن شرق الأندلس حيث ظهر بها العديد من المتصوفة مثل " عبدالرحمن الألبيري " الذي وصفه " ابن الأبار " بأنه رجل وحج ورابط وسلك طريقة الزهاد والعباد ، وقد اتخذ من جبل قاعون موطناً لرباطه حيث رجع ما حوله حتى سبل للبحر ، ويعد من أبرز علماء القرن الخامس الهجري (٢٢٣) ، وكذلك الصوفي " أحمد محمد بن عيسى التجيبي الأندلسي " المعروف بـ " أبي العباس الإقلبي " الذي ولد بدلتبه وتعلم بها ، ثم توجه إلى مرسية ، ثم إلى مكة ، ثم جاور بها سنين ، وقد سمع أباه و " أبا بكر " و " أبو العباس بن عيسى " ولقى في المرسية " ابن العريف " وغيره وسمع منهم الحديث ، وقد ألف تصنيفاً في التصوف بعنوان (كتاب النجم على كلام سيد العرب والمعجم) كم ألف العديد من أشعار الزهد ، ومن كتبه أيضاً (الكوكب الدرر المستخرج من كلام

(٢٢٢) وهناك متصوفة في غرب الأندلس مثل " ابن قسي " و " ابن مرجان " انظر : لنادي " تلمر المصدر ، ص ٢٨٧ ، عصمت دندش المرجع السابق ، ص ٢٩٠ ، ٢٨٨ .

(٢٢٣) ابن الأبار : التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٤٨ .

للنبي) و (أنوار الآثار) و (الدر المنظوم لهما يروى الهموم و الهموم) و (الأنباء في حقائق الصفات والأسماء) و (معالم المجالس) (٢٢١).

ومن أشهر الأسر التي اتخذت من التصوف منهجاً وسلوكاً في "دانيه" أسرة "بنو سيد دونه" التي استمرت في "دانيه" عدة قرون تتوارث علم القراءات إلى جانب التصوف واستمرت حتى بعد سقوط "دانيه" وهجرتها إلى غرناطة متسكة بطريقتها الصوفية - وسوف يرد الحديث عنها بالتفصيل في مجال تناول الأسرات العلمية في "دانيه" - وتعد هذه الأسرة من أكثر قبيل على فلول مدونة "دانيه" بالمغرب لأن هذه الأسرة يرجع أصلها إلى مدينة "بونة" المغربية (٢٢٥).

وقد أشارت بعض المصادر إلى متصوف من "دانيه" هو "علي بن عمر بن أبو بكر الدانسي" الذي توفي بمصر سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٣م (٢٢١)، وكذلك "أحمد بن عبد الله" الموصلي الأصل

(٢٢٤) ابن الأثير: في المصدر، ص ٧٤، السيوطي: بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٩٧، الكرى: فتح لطيف، ج ٢، ص ٣٥٤، ابن عبد الحفيظ: شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٥٤، ١٥٥، محمد عبد الله صان: العصر الثالث، ص ١٦٧، د. كارل بركلمان: تاريخ الأندلس العربي، ج ١، ص ٧٣٦، ٧٣٧.

(٢٢٥) بونة: من بلاد إفريقيا، مدينة عريقة، ومرسى هام وبها مساجد وأسواق متعددة، ويحيط بها العديد من جبل للبربر، وأكثر مجارها من الأندلس، وهي كثيرة الررع ولدا سميت "بولة قلعبة"، وإلى جانبها جبل "يدوغ" المحتوي على معبد العبد، وبها مرسى عظيم يسمى "مرسى الأرقلق" أنظر: الإنريسي: نزعة المشتق، ج ١، ص ٢٩١، مؤلف مجهول: الإسقيصر في عجائب الأمصار، ص ١٣٧، الحميري: الروض المعطار، ص ١١٥.

(٢٢٦) الحنظلي: شذرات الذهب، ج ٥، ص ٧٨.

والذي سكن " دانيه " ، وقد ترك مصنفات في التصوف كما كان به
العديد من الأشعار (٢٢٦) .

ويتضح مما سبق أن الصوفية واردة على " دانيه " لإطلاقها
على البحر المتوسط وليس داهية منها في أغلب الأحيان لأن موقعها
الجغرافي الذي جعلها ممثلة على شكل نرس داخل البحر وإحاطة
البحال بها من الجنوب جعلها شبه متفصلة انفصالا تاما عن شرق
الأندلس ، ولتفصيلها علم القراءات والتفسير عن الاتجاه إلى
الصوفية ، ولذا يتضح أن متصوفي " دانيه " أي الغالب رحلوا إلى
مدن أخرى مثل " أبي العباس الإقليشي " الذي اتجه إلى " مرسية " و
" علي بن أبي بكر الداني " الذي هجر إلى " مصر " وغيرهم .

(٢٢٧) ابن عبد الملك المراكشي ، الديلم والتكملة ، سفر ١ ، ق ١ ، ص ١٩٢

أشهر الأسرار العلمية في دانية :

ليس هناك مجال للشك في أن الحياة العلمية والفكرية في الأندلس قد شهدت ازدهاراً وازدهاراً خلال الحكم الإسلامي على الرغم من اختلاف أوضاعها وأشكالها ، فقد توحدت الجهود حول تشجيع العلم والعلماء بوسائل متعددة ، ولم يكن هذا الأمر خاصاً بمدينة بعلبنا وإنما شمس الأندلس بأسرها . والذي يراجع كتب التراجم ويذهب من المصادر يجدها مليئة بأعداد وفيرة من العلماء في كافة المجالات وفي شتى المصنوعات وبشكل يصعب معه حصر كافة العلماء حتى في مدينة واحدة مثل " دانية " . ولهذا في الأمر يدعو لاستعراض أهم أسرار الأسرار العلمية التي عاشت في " دانية " أثرت فيها وتكونت بها على امتداد العصور الإسلامية وبخاصة من القرن الخامس للهجري/ الحادي عشر الميلادي وحتى سقوطها ، وسيشتمل ذلك بعض الأسرار التي كانت تنتمي إلى هذه المدينة أو هاجرت منها إلى مواطن أخرى تؤثر فيها وتكون شاهداً آخر على طبيعة الحركة الفكرية فيها .

وأول هذه الأسرار هو " حيد البر النمرى " وخلقها " عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمرى " ، ثم خلقها " أبو عمر يوسف بن عبد الله " ثم " أبو محمد عبد الله بن يوسف " . ويرجع نسب هذه الأسرة إلى " النمر بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار " الذي سكن حصن وضاح من عمل " ربه " (١٣٨) .

(٢٢٨) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٠٢ . ١. سحر سالم : شاطبة ، ص ٢٧٨ .

وكان من أبرز أبناء هذه الأسرة "محمد بن عبد البر النمري" الذي كان من العباد الملتزمين المتهجدين وصاحب "أبجد مجاهد لأبيري" (٢٢٩) انتقل إليه الملقب بأبي محمد وهو "عبد الله بن محمد بن عبد البر" إلى قرطبة ودرس فيها الفقه على يد الفقيه "إبراهيم النجيب" ولازمه فترة من الزمن. ولقد الفقه أيضا على كل من "أحمد بن مطرف" و "أحمد بن حرم" و "أحمد بن دحيم" و "السن الأحمر" و "محمد بن أحمد بن قسيم بن هلال"، وكانت وفاته سنة ٣٨٠هـ/٩٩٩م، في أعقاب وفاة أبيه بسبعة أشهر (٢٣٠). أما ابنه الفقيه "يوسف بن عبد البر النمري القرطبي" الملقب بأبي عمر الذي كان إماما في العلوم الدينية في الأندلس فكان من أشهر الفقهاء والمحدثين في القرن الخامس الهجري كله. فقد ترك قرطبة على أثر الفتنة التي قامت فيها في أول هذا القرن وهاجر إلى شرق الأندلس حيث تنقل بين "دانية" و "بلنسية" و "شبطة" فسكن في بادئ الأمر في "دانية" التي كانت حينئذ تحت حكم "مجاهد النمري"، فاحتفى به العاصري وأحسن استقباله، فمكث في ظله يلقي الدروس على الطلاب من أهل المدينة والوافدين إليها منبأ لتعلم من شتى الجهات. وذكرت بعض المصادر أن "مجاهد

(٢٢٩) عولسن: ترتيب المدارك، ج ٣، ص ٥٥٦، النصيب: بغية الملتزمين،

ج ٢، ص ٤٣٥.

(٢٣٠) عولسن: المصدر السابق.

العامري " كان يحصر بعض هذه الجلسات العلمية ليستمع بنفسه (٢٣١)،
وبعد ذلك كان يرجع إلى براعة " أبي عمر " وبخاصة في علم
القرآن الذي كان " مجاهد " يميل إليه ميلاً شديداً ، ولاشك أن
الأسباب قد تهيأت لأبي عمر لأن يكتب مؤلفاته في هذا العلم في
"دائنة" استجابة لرغبة تلاميذه من جهة و لرغبة العامري وتشجيعه
من جهة أخرى (٢٣٢) ، ومن أشهر هذه المؤلفات (الاستيعاب في
معرفة الصحابة) و (أخبار القائلين المحدثين بن سعيد في
دائنة) (٢٣٣) كما ترك بعض المؤلفات في علم الفقه مثل كتاب (
التمهيد في الموطأ من الأسانيد) و كتاب (الاستكثار في شرح
مذهب الأمام) ، و (تجريد التمهيد) و (الإنصاف فيما بين العلماء
من الاختلاف) و (ترهة المستعدين وروضة الخائفين) و (بهجة
المجالس في فتن المجالس) و (الكافي في فروع المالكية)
وبنفس القدر ترك العديد من المؤلفات في علم الحديث والتبليغ
حققت شهرة ونوعاً مثل كتاب (الاستكثار في مذهب الأمام) و
(الاستيعاب في معرفة الصحابة) و (الإكفاء على قبائل الزواجر) و
(جامع بيان العلم وفضله) وغيرها . كما كانت له مشاركات في علم

(٢٣١) ابن الأثير : الذمعة لكتاب السنة ، القسم الثالث ، نقلاً عن : ليث سمع
جسم . ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ، دار الوفاء ، المنصورة سنة ١٩٨٨ م ،
ص ٩٧٢ .

(٢٣٢) ليث سمع جسم : المرجع السابق .

(٢٣٣) نفس المرجع .

التفسير وعلم الأسلوب مثل كتاب (القصد والأهم في التعمير وأصول
 للعرب والعجم) إلى جانب أنه كان لديه وله مشاركات شعرية (٢٢٤)
 على أن هذا للعالم قد ترك " دانية " في أعقاب وفاة " مجاهد
 العامري " واتجه إلى " بالنسية " ثم إلى " شاذلية " حيث وافته المنية
 سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م (٢٢٥) ، وما لا شك فيه أن هذا العالم قد أثر
 تأثيرا بالغيا في " دانية " في مبادئ علمه التي سار بعده فيها تلاميذه
 من أمثال " سليمان بن نجاح " ، إلى جانب ما كان لمؤلفته من أثر في
 الحياة الفكرية في " دانية " .

وخلفه ابنه " عبد الله بن يوسف بن عبد البر " الذي لقب بأبي
 محمد الذي ذكر " ابن بسام " أنه مكث في " إشبيلية " بعض الوقت
 حتى فسدت العلاقة بينه وبين حاكمها " ابن حلال " ، فتنقل بين البلدان
 حتى استقر به المقام في " دانية " على ما يبدو . وقد اشتهر بأدبه

(٢٢٤) ابن خلكان : المصنف ، ص ٢٩٦

(٢٢٥) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ص ٨٠٩ ، ابن خور ، فهرسة
 مارواه عن شيوخه ، دار الأفاق ، بيروت سنة ١٩٧٩ م ، ص ٨٦ - ٩١ ،
 الحميدى : جدوة المقتبس ، ص ٥٨٦ ، ابن بشكوال : قصيدة ، ج ٧ ، ص ٦٩٠
 ، الضبي . بغية الملقب ، ج ٢ ، ص ٩٥٩ ، ابن فرحون : الديباج ، ج ٣ ،
 ص ٣٦٧ ، المعري : دفع الطيب ، ج ٤ ، ص ١٨٥ ، ابن خلكان : وفيات
 الأعيان ، ج ٧ ، ص ٦٦ ، الكتاني : فهرس الفهارس الإشبيلية ، ص ١٨٢
 عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ٧ ، سنة ١٩٨٢ م ، ج ٢ ، ص ٨٤٢
 ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ،
 ص ١٥٣ ، كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج ٦ ، ص ٢٦٠ ، بيوت
 سعود الجاسم : ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ، عدة صفحات .

ورسلته للبصرة التي اشتملت على رسائل كتبها لأكثر ملوك الطوائف (٢٣٦)، وله رسائل على لسان "ابن مجاهد العماسري" و "ابن هود" وغيرهم (٢٣٧)، ومن أبرز رسلته هذه التي كتبها لوجست بها المسلمين على الجهاد بعد سقوط حصن برشتر (٢٣٨)، وكانت وفاته سنة ٤٥٤هـ/١٠٦١م أي قبل وفاة والده بهوالي عشرة أعوام ولما لأسرة لثانية فبعود أصلها إلى بني نمية وهي أسرة "بنو سعيد الأموي" التي بدأها "سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي القرطبي"، ثم خلفه فيه "عثمان"، وخلفه بعد ذلك "أحمد بن عثمان"، وكانوا مع الدخيلين إلى قرطبة.

وأول أبناء هذه الأسرة وهو "سعيد بن عثمان" الذي عرف بابي عثمان بن الصيرفي اهتم بدراسة العلوم الدينية، وقد حدث عنه ابنه "أبو عمرو" الذي لازمه حتى وفاته سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م (٢٣٩).

على أن أهم أفراد هذه الأسرة هو "عثمان بن سعيد" المعروف بابن الصيرفي (مثل أبيه) وكنيته أبو عمرو، ونسب إلى "دانية" لأنه عاش فيها على الرغم من أنه قرطبي الأصل ممن

(٢٣٦) ابن هشام : الفخيرة في معاني أهل الجزيرة، ق ٣، ج ١، ص ١٢٥.

(٢٣٧) المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٢٣٨) الحموي : الجوزة، ق ٢، ص ٤٢٣، ابن سعيد : المشروب، ج ٢،

ص ٤٠٢، ابن هشام : الفخيرة، ق ٢، ج ١، ص ١٢٥، الصيرفي : بغية

المكتسب، ج ٢، ص ٤٥٨، ابن خلدون : فتاوى العقيس ومعاني الأعيان، ج ٢،

ص ٥٣٨، كليليا سارباللي تشركو : مجاهد العماسري قائد الأسطول، ص ٢٣١

(٢٣٩) ابن الأثير : التكملة، ج ٢، ص ٧١.

ربط قوته رايته (٢١١). ولا يعد هذا الشيخ من المشهورين في هذه الاسرة فقط وإنما هو أحد أعلام الأندلس في العصور الخماس للهجرة فهو شيخ المقرئين به على الإطلاق حتى قال عنه " المقرئ " : " أنه لم يكن في عصر " الحافظ أبو عمرو الداني " ولا بعد عصره أحد يدانيه ولا يضاهيه في حفظه وتحقيقه " (٢١١).

كما كتبت لأبي عمرو رحلة إلى المشرق عقب وفاة والده مباشرة ، فسمع لكثير من شيوخ مكة ومصر والقيروان . وكان قبل رحيله قد سمع لشيخوخ " استجه " و " بجاية " و " مرقسطه " ، وعاد إلى الأندلس في عصر الفتنة القرطبية ، فاستوطن " دانية " ونسب إليها (٢١٢) ، وتلقى لجمه فيها وذاع صيته في عصر " مجاهد العامري " وأصبح من أكبر أئمة علم القرآن وقراءاته وروايته وتفسيره ومعارفه وطرق إعرابه ، وكان مالكي المذهب كما ذكرت كتب التراجم (٢١٣) ، وشارك أبو عمرو في علم الحديث حيث عرف الحديث وطرقه وأسماء رجاله ، (في جانب ما عرف عن اهتمامه بالشعر .

(٢٤٠) ابن بشكوال : الفصلة ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ .

(٢٤١) المقرئ : نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٣٤١ .

(٢٤٢) الحميدي : جنود المقتبس ، ق ٢ ، ص ٣٨٥ . ابن بشكوال : المصدر السابق ، وقد ذكر أنه عاد إلى دانية ، أما الذهبي فنكر أنه استقر في مرقسطه بعد عودته من المشرق حوالي سبع سنوات ثم النازل إلى دانية سنة ٤١٧ هـ . الذهبي : طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .

(٢٤٣) ابن الخطيب : لإحاطة في أخبار غرناطة ، ج ٤ ، ص ١٠٩ . الذهبي : المصدر السابق ، ص ٤٠٨ ، المقرئ : نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ .

ومن أهم مؤلفات " أبي عمرو " كتاب (جامع البيان في
 القراءات السبع) ، وكتاب (تيجان البيان في قراءة ورش) و
 (التلخيص في قراءة ورش) و كتاب (التيسير) و (المقنع) و
 (المحتوى) و (التمهيد) و (الوقف والابتداء) و كتاب (لاقتصر
 ومذاهب القراء) و (المحكم في النقط) . وقد ذكر " الذهبي " أنه به
 مائة وعشرون مصنفاً ، ومع ما قد يبدو من مهارة في هذا العدد إلا
 أنها تترك على كثرة مؤلفات أبي عمرو ، وقد ألفت المصنف ستة
 ٤٤٤ هـ / ١٠٥١ م وتقدم جنازته " علي بن مجاهد إقبال الدولة " (٧١٤).
 أما ابنه " أحمد بن عثمان بن سعيد " و المكي " أبو القباس "
 فقد روى عن أبيه وعن غيره ، وتخصص هو الآخر في علم
 القراءات ، وأخذ الكثير عنه من أمثال " أبو القاسم بن مشير " ،
 وتوفي سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م (٧٢٥) .

(٢٤٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٥٥٧ ، وانظر ترجمته أيضاً في المعجم
 معجم الأديباء ، ج ١٢ ، ص ٢٢١ - ٢٢٣ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ،
 ص ٦٦٧ ، فهرست الفهرست في شرح من السلسلة السابعة بهجوية ، ت : عادل
 بويهي ، بيروت ، ت : ٣٦٦ ، لوزكي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ ،
 القفطي ، أنباء الزو ، علي فهد النجاء ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ،
 ط ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ٣٤١ ، شهد أبو العزم داود ، دراسة القراءات الأندلسية
 ، ص ٧٤ ، ٧٥ ،

Chabas Historiala Ciudad de Denia , Capital IV , 191.

(٢٤٥) ابن بشكوال ، الصلاة ، ج ١ ، ص ٦٨ ، الذهبي ، طبقات القراء ، ج ١ ،
 ص ٤٦١ ، الجزري ، غاية القلبية ، ج ١ ، ص ٨٠ .

وتلقى للصوم على أسرة جديدة هي أسرة "بنو زهر الزهر الإيادي"
التي ترجع أصلها إلى "زهر بن يهاد بن برب" (٢٤٦). استقرت هذه
الأسرة بعد دخولها الأندلس في "قرموه" و "لبله"، ثم انتقل أحد
أبنائها وهو "محمد بن مروان" إلى "بشيليه"، ثم استقر في "دانية"
بعد هجرته من رحلته إلى الشرق راو خلالها مصر والقيروان
وعمن فيها بالطب، وكانت "دانية" في هذا الوقت تحت حكم
مجاهد العامري "الذي أكرم وفادته وأمره أن يقيم لديه، وإلى جانب
تمير "محمد بن مروان" بالفقه والحديث شتهر في "دانية" بصناعة
الطب وراح صوته في ربوع الأندلس بأسره، وكانت له بعض الآراء
التي اعتبرت شاذة مثل منعهن أكل الحمام لأنه يعض الأجسام ويفسد
المرجاة. وقد ذكرت بعض المصادر أنه ترك "دانية" إلى
"شبهية" في أعقاب وفاة "مجاهد العامري" في حين أشارت
بعضها إلى أنه ظل إلى أن توفي في "دانية" (٢٤٧).

وقد ورث علمه ابنه "أبو القلاء زهر بن عبد الملك" وسرع
فيه وأطلع على ثقافته، وعاش في كنف "المستعد بالله بن عباد"
الذي أحسن استقباله رغم صغر سنه، كما عاصر دولة المرابطون

(٢٤٦) ابن حزم - جمهرة أصناف العرب، ص ٣٢٧.

(٢٤٧) ابن أبي ليلى - شبهة عيون الأتباء، ص ٥١٧؛ ابن صاعد - طبقات الأمم،
ص ١٩٦، ١٩٧؛ المقرئ - نفع للطبيب، ج ٣، ص ١٢، ١؛ ابن دحية؛
المطرب في أعلام المغرب، ص ١٨٥؛ ابن عبد الملك المرابطي - الدليل
والتكملة، مقار ٥، ق ١، ص ٣٧؛ العباس بن إبراهيم - الأعلام، ج ٤،
ص ١٤٨؛ الذهبي - سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٣٢٥؛ محمد أبو الفضل؛
درامات في تاريخ وحضارة الأندلس، ص ٣٦٣.

وحظى لدى حكامها بالتقدير والمعرفة الرفيعة ، وله عدة مؤلفات مثل
 (النكت الطيبة) و (حل شكوك الرزق) ، وقد أمر ' الأمير يوسف
 ابن تاشفين ' بجمع هذه المؤلفات وعمل عدة نسخ منها (٣١٨) .
 أما ' حيد المنك بن زهر ' فقد تال رعاية الأمير ' إبراهيم بن
 يوسف بن تاشفين ' وواصل دراسة الطب ويزرع فيه (٣١٩) .
 ومن أشهر أبناء هذه الأسرة ' أبو بكر محمد بن مروان بن
 زهر الحفيد ' كان طبيباً متميزاً مقبلاً لدى الموحدين لكونه صاحب
 مهارة وبصمات في علم الطب (٣٢٠) .
 وعلى الرغم من تقل الأفراد هذه الأسرة بين مدن الأندلس
 والمغرب إلا أن استقرار مؤسسها ' محمد بن مروان ' كان في
 ' دانية ' ، كما أن مساعدة أمير ' دانية ' ' مجاهد العاسري ' كان له
 عظيم الأثر في ديوخ عيته و أسرته من بعده قد دعا للربط بين
 هذه الأسرة التي اشتهرت بالطب قبل غيره ، وبين ' دانية ' التي كانت
 مركز ديوخهم واشتهارهم .
 ووجدت أسرة أخرى اشتهرت بالصواية في منطقة شبرق
 الأندلس بأسرها و في ' دانية ' على وجه الخصوص وهم ' بنو

(٣١٨) ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ص ٥١٩ .

(٣١٩) ابن الأثير : تكملة الصلة ، ج ١ ، ص ٦٦٠ ، ٦٦١ .

(٣٢٠) ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ص ٥٢١ وما بعدها ، المقرر نفع
 الطبيب ، ج ٣ ، ص ١٥ ، ابن سعد : روايات المبرزين ، ص ٤١ ، الصفي :
 الوافي بالوفيات ، ج ٤ ، ص ٣٩ ، محمد أبو القاسم : مرجع السابق ، ص

مسجد بونه " التي يرجع أصلها إلى " بوبسه " (٢٥١) ، وهي قرية
بالريف، بين تونس وبجاية ، ثم انتقلوا إلى الأندلس فمكثوا
" قسطنطينة " الواقعة في غرب " دانية " وأحد أصناف الشهيرة (٢٥٢) .
وظلوا بها حتى استولى عليها الأرمغونيون فانتقلوا إلى " غريطة " .
وبلوا خارجها ريبد عرب بالبيلايين Albacín فلقداموا به وعلى
طريقتهم الصوفية الخاصة (٢٥٣) ، وقد ظلت هذه الأسرة إلى قرب
نهاية القرن التاسع الهجري حيث توفي آخرهم حسبما ورد في كتب
الفرج سنة ٨٨٨ هـ / ١٤٨٩ م ، وربما وجد لهم امتداد بعد ذلك لم
تقرر إليه هذه المصادر (٢٥٤) .

وأول أفراد هذه الأسرة هو " أحمد بن يحيى بن سيد بوبه
الخزاعي " الذي ترجم له " ابن الأثير " وكنيته أبو جعفر ، وقد روى
عن " أبي علي إسماعيل بن محمد بن سيف " وروى عنه ابنه
" يحيى " (٢٥٥) ، ومن حيث لأهمية يأتي إسم " يحيى بن أحمد بن
يحيى بن سيد بوبه الخزاعي " المكنى بابي بكر وأبي زكريا ، وهو

(٢٥١) النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص ١٢٦ ، ابن الخطيب ، الإحاطة ،
ج ٤ ، ص ٧٣٩ .

(٢٥٢) ابن الأثير ، تكملة الصلة ، ج ٢ ، ص ٧٧٤ ، ابن الخطيب ، الإحاطة ،
ج ٤ ، ص ٧٣٩ ، وقد سمع " إسماعيل بن محمد " مفرقة عند " ابن الخطيب " من أنه
" روى لسته " حيث صححها في التذييل والتكملة في الهستل إلى " وادي لسته " ، كما
وردت خطأ عند " النباهي " حيث ذكر أنه " وادي أش " من أصل " دانية " .

(٢٥٣) ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ١ ، ص ٤٥٩ ، النباهي : المصدر السابق

(٢٥٤) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ، ابن الأثير : التكملة ، ج ٢ ،
ص ٧٢٤

(٢٥٥) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ٦٨ .

عالم جليل أخذ عنه عدم الفراءات ، روى عن "سلام الفرس
المقرئ" الخطيب بدنية ، وروى عنه أحمد حسن " أبو علي " وأبنته
عالب " أبو تمام " وأبو عبد الله الكليني المقرئ ، رحل إلى الشيراز
حيث حج ، ومز به " الإسكندرية " حيث أخذ عنه " عامر بن عامر
الدلاي " سنة ٥٢٨ هـ / ١١٢٥ م ، وتوفي سنة
٥٩٠ هـ / ١١٨٧ م (٢٥١)

وأخيه " الحسن بن أحمد " الملقب بـ " أبي علي الخزاعي "
الذي كان مقرئ جليل قرأ على " ابن بديل " (٢٥٧) وتعلم على يديه
ابنه " غالب بن حسن بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه " (أبو تمام)
الذي كان مقرئاً فاضلاً وشيخاً صالحاً ، روى عن أبيه وعن أبي
عبد الله بن مزير ، وصاحب قرينته " أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن
محمد بن سيد بونه " وهم من أبناء عمومتهم ، وذكر الألباني أنه
لانتفع بهذه الصفحة وتحدث عن الكثير من فضائله وكراماته ، وكانت
وفاته للشيخ سنة ٦٥١ هـ / ١٢٤٩ م (٢٥٨) .

أما " جعفر بن عبد الله بن محمد سيد بونه " (أبو أحمد) فكان
من شيوخ الطرق الصوفية الذين دأب صبيهم ، وقد وصفه ابن
الخطيب بأنه " متميز القرب في طريق كتاب الله وأولى الهداية
الحقة ، شامع الخلق ، كثير الاتباع ، بعيد للصيت ، توجب حقه حنسي
الأمم الدائنة بغير دين الإسلام " ، ووصفه الذهبي بأنه كان شيوخ

(٢٥٦) ابن الأبار ، نفس المصدر والصفحة .

(٢٥٧) الجوزي : حية النهاية ، ج ١ ، رقم ٩٤٦

(٢٥٨) التباي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ ، أبي عبد الملك : الليل والتمكة ،

ملف ٥ ، ق ٢ ، ص ٥١٧ .

الصوفية في وقته . وقد أخذ القراءات السبع عن ابن هديل وابن
للصحة ، وكانت له رحلة إلى الشرق التقى فيها بكبار العلماء (٢٥٩) ،
وقد قرأ بـ ' بلنسية ' وحفظ نصف المدونة إلى جانب أنه كان عالما
في الفقه والحديث والتفسير ، وكان للناس يتبركون برسالته فبره ،
وكانت وفاته سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٢م .

أما " غالب بن حسن بن سيد بونه الخراعي " (أبو تمام) فكان
شيعيا لطريقتهم الصوفية بالبيزن ، وقاضيا وخطيب ، وله روايه عن
والده أبو علي وعن " أبو الحسن بن فضيلة " وغيرهما ، وله مؤلف
هو " متع سمع اليراعة " فسمى بالشيعه ، توفي سنة
٧٣٣هـ / ١٣٣٣م عن ثمانين عاما (٢٦٠) .

وذلك " أحمد بن علي بن سيد بونه " (أبو جعفر) وابنه جعفر
الذي وردت ترجمته عند ابن الخطيب الذي أسهب في ذكر كراماته
وطريقته الصوفية وقوامه مقام قريسته " أبو تمام " ، توفي
سنة ٧٦٥هـ / ١٣٦٥م عن قرابة خمسة وخمسين سنة (٢٦١) .

(٢٥٩) ابن الخطيب : الإحياء ، ج ١ ، ص ٤٦١ - ٤٦٣ ، أ. قبايا فتيكني : نيل

الإتيهاج ، ص ١٠٣ ، أ. القباي : المصدر السابق ص ١٣٧ ، ابن الأثير :

الكملة ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ، أ. السجى : طبقات الإصملى ، ج ٢ ، ص ٦٠٨ .

(٢٦٠) القباي : المصدر السابق ، ابن الخطيب : المصدر السابق ، ج ٤ ،

ص ٢٤٠ ، ٢٣٩

(٢٦١) ابن الخطيب : نفس المصدر ، ج ١ ، ٤٥٩

وآخر هذه الأسيرة هو "محمد بن سيد بونه" الذي ذكر البابا للتبكي أنه أحد علماء شرائطه المتأخرين حيث توفي سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٩م (٢٦١).

ومن الواضح أن هذه الأسيرة قد اهتمت بدراسة علم القراءات بالدرجة الأولى ثم بعد ذلك بالفقه والحديث والتفسير ، وقد انتقلت إلى الأندلس منذ بدايات القرن السادس الهجري تقريبا . ولعل هذه الفترة التي امتدت من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع كانت فترة اضطرابات سياسية في أعقابها وبالنسبة لشرق الأندلس على وجه الخصوص حيث سقطت دولة المرابطين وقامت بعدها دولة الموحيدين التي استطاعت أن تسيطر على الأندلس هذا الجزء الشرقي منه الذي انضم إلى حكم " ابن مرنيش " فترة من الزمن حتى استطاع الموحدون هزيمته والسيطرة على هذه المنطقة بعد صراعات ومعارك ، ولاشك فإن هذه الاضطرابات والمعارك قد تركت أثرا على المجتمع في شرق الأندلس . كما أن خصوع شرق الأندلس لابن مرنيش ' كان مليئا بالاضطرابات كذلك من حيث نقله للنصارى واستعاقبه بهم . بل وزداد ضعف هذه المنطقة بعد مجيء الموحيدين حيث دب الضعف في الموحيدين واضطروا للاعتراف بخليفتين للموحيدين في آن واحد . وترك ذلك انعكاسا واضحا على العلماء وسمح بظهور الطرق الصوفية كمسيل للهروب من الواقع . ولعل الأسيرة الأخيرة قد بدأت بعلم القراءات ثم تحولت إلى الإيمان بذهب " الإرادة " وأصبح لهم متجههم الصوفي وطريقتهم الخاصة وداع صيغتهم من خصالها في كل شرق الأندلس . بل وظلت

طريقتهم بعد سقوط * دانية * في أيدي النصارى وانتقال هذه الأسرة إلى "غرناطة" فاتخذوا موالع الديارين وراولوا طريقتهم وبدوا مسجدا في هذه المستعمرة وخطبوا في الناس وفق تهجهم (٢٦٣) ، كما كان لهم قصاء مدعبل خاص بهم تحت رعاية قاضي الجماعة بقرطبة ، وكذلك كانت لهم ملابس خاصة بهم وانضم إليهم في ذلك الوقت من اتبع طريقتهم فشكوا دولة داهل الدولة (٢٦٤) .

٩

(٢٦٣) ابن الخطيب : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٩ .

(٢٦٤) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٤٥٩ .

خاتمة

أظهرت هذه الدراسة مدى أهمية مدينة "دانيه" بالنسبة لتاريخ شرق الأندلس أو بالأحرى تاريخ لأندلس ككل ، وهذه الأهمية تشمل الناحية السياسية والحضارية ، فقد كن لموقعها المتميز وإطلالها على البحر المتوسط وكونها مرسى هام لبعض البحريه ، ووجود أسطول بحري كبير بها أنشئ منذ عصر "عبد الرحمن الناصر" ، وهذا الأسطول قد قلم بصم "الجرانر الشرقية وجريدة سريدييه" في عصر العوائك كما كن له دور بارز في الدفاع عن الأندلس ضد هجمات الصاري ، كما كن له دور فعال في تنشيط حركة التجارة الخارجية بين الأندلس و "المغرب" و "مصر" و "الشام" ، وفي عصر "أبو مرديش" وجدت بها فنادق للقادمين من "جنوة وبيزا" لتجارة بها

كما أبرزت هذه الدراسة الروابط التاريخية والحضارية بين كل من "دانيه" و "بلنسيه" التي تبعثها "دانيه" في معظم مراحلها التاريخية ، كذلك بين كل من "دانيه" و "شاطيه" و "جريدة شقر" المجاورتين لها ، وبينها وبين "مرسيه" التي تبعثها "دانيه" في عصر "محمد بن هود" ، وبينها وبين "الجرانر الشرقية" التي كانت قريبة منها ، كما كان "أسطول" "دانيه" دور في ضم "الجرانر الشرقية" إلى دولة المرابطين ثم إلى دولة الموحيدين بعد ذلك ، وكانت بينهما روابط حضارية هامة أيضا

ولم تقتصر أهمية مدينة "دانيه" على أسطولها البحري فقط وإنما كانت لهذه المدينة أهمية اقتصادية لأراضيها الخصبة التي ساعدت على قيام الزراعة بشكل موسع وقيام للعديد من الصناعات المعتمدة عليها ، وكذلك انتماش التجارة الداخلية بها أيضا حيث اتصلت بالمدن المجاورة لها بخطوط برية .

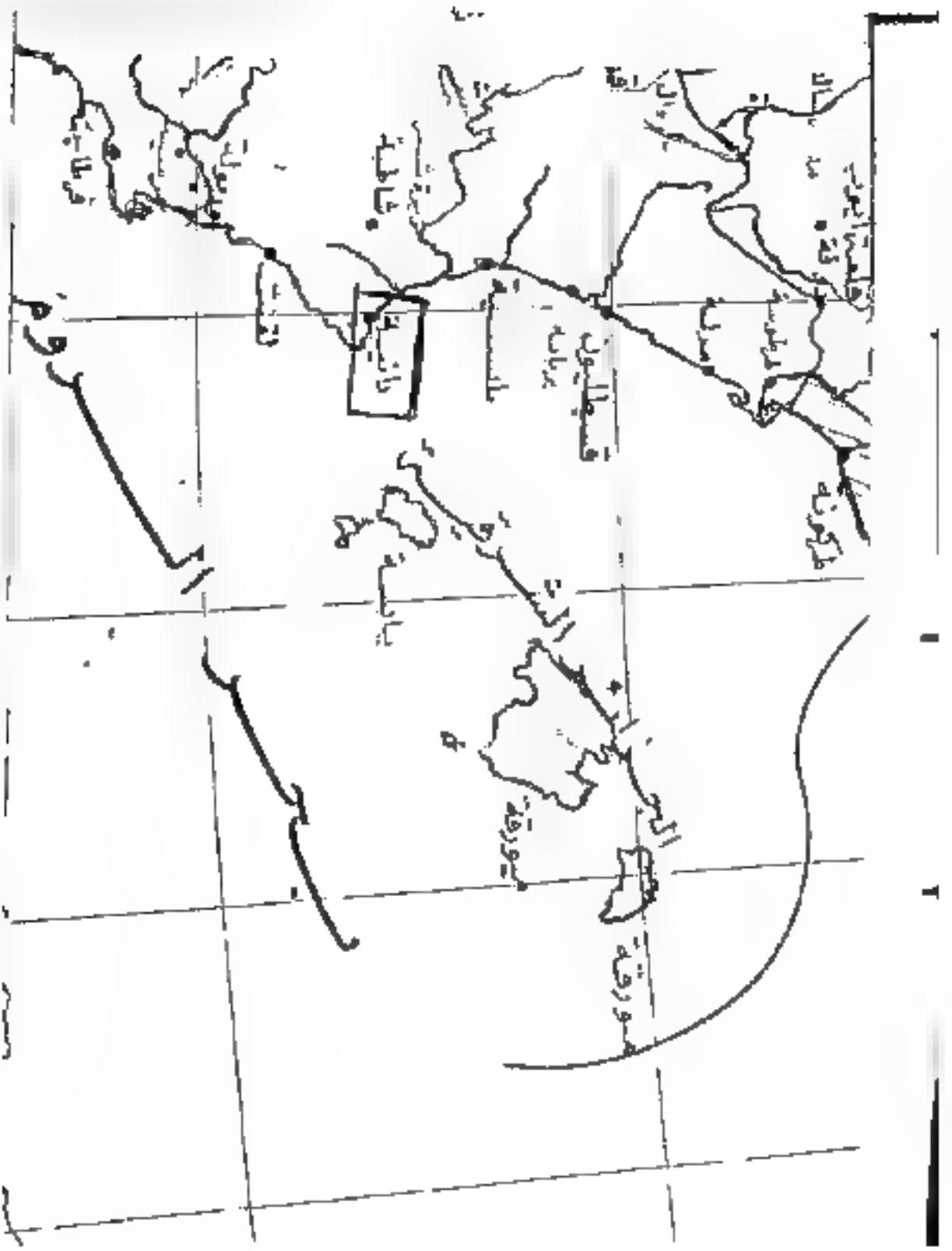
وأهم ما تميزت بها مدينة " داليه " ثروتها الحصارية سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو العلمية ، فالنظام العلمي التي تمتعت به هذه المدينة والذي بدأ منذ عصر الطوائف حتى أصبحت بعد ذلك منارة للعلم في شتى المجالات ومدرسة تعلم القراءات من أهم وأكبر مدارس الأندلس على مدى قرون عديدة . وقد ملحوظ الدراسة التأكيد عليه من خلال عرض لأهم مظاهر الحياة التعليمية ، إبراز أهم العلماء المشاركين فيها والإشارة إلى أهم الأسرار العلمية في مدينة " داليه " وهكذا على هذا البحث قد حاول إبراز أهم ما تميزت به مدينة " داليه " وألفت الضوء على أهم للحكام المتعاقبين عليها ، وكذلك إبراز الدور السياسي والحضاري لها ، وقد واجهتني كثير من الصعاب قبل الانتهاء من موضوع الدراسة من حيث ندرة المادة التاريخية وتصارب بعض الآراء في سرد الأحداث التاريخية ومعالجة ذلك قدر الإمكان وأرجو من الله العليّ القدير أن تكون قد وفقت في توصيحي أهمية مدينة " داليه " ودورها في حماية الشواطئ الأندلسية من هجمات النصارى ، وفي إثراء الحضارة الأندلسية بحجر لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية في الأندلس

الملاحق

Extrem del Reino de Dinia



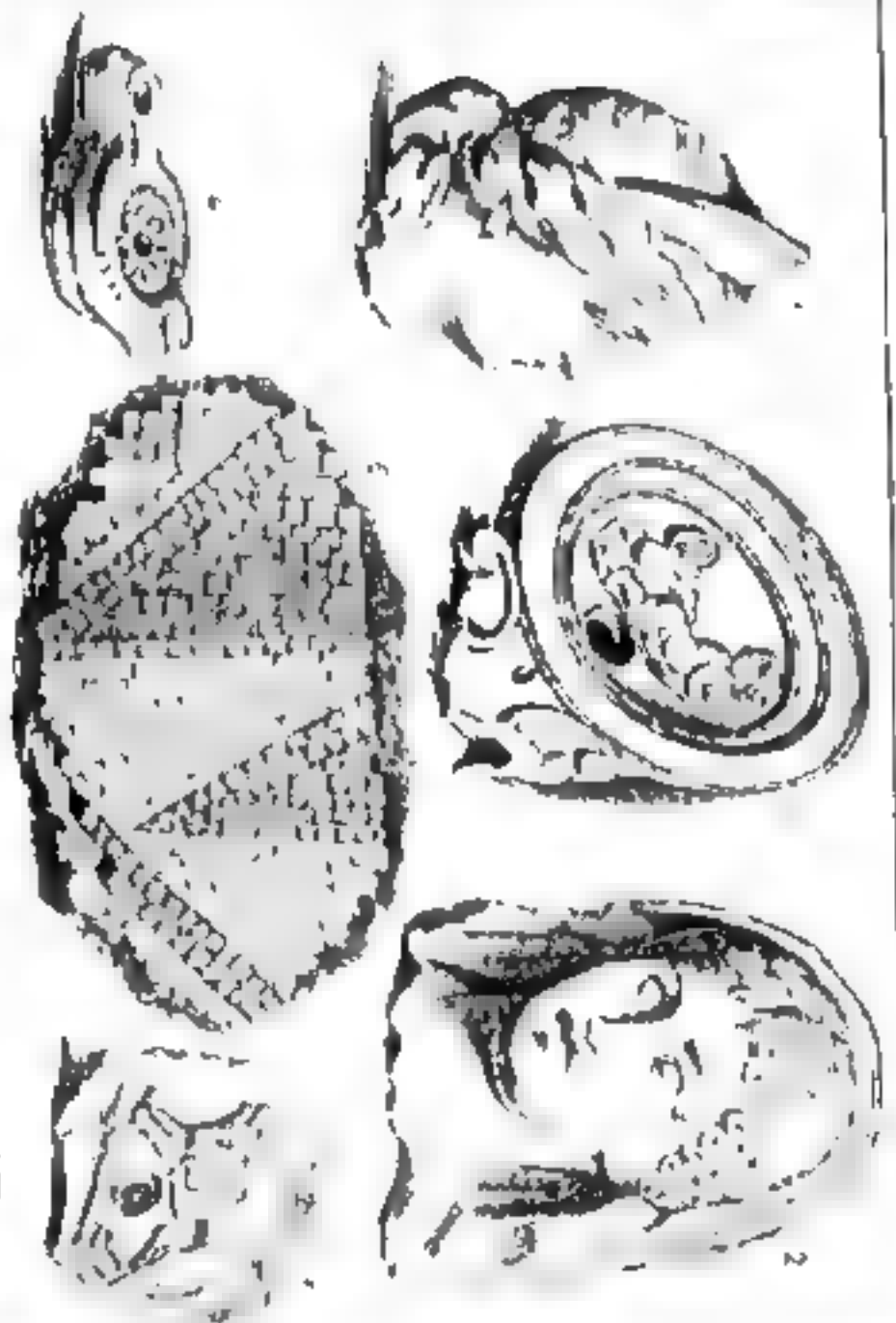
نقشه من كتاب "دینا و سرزمین"



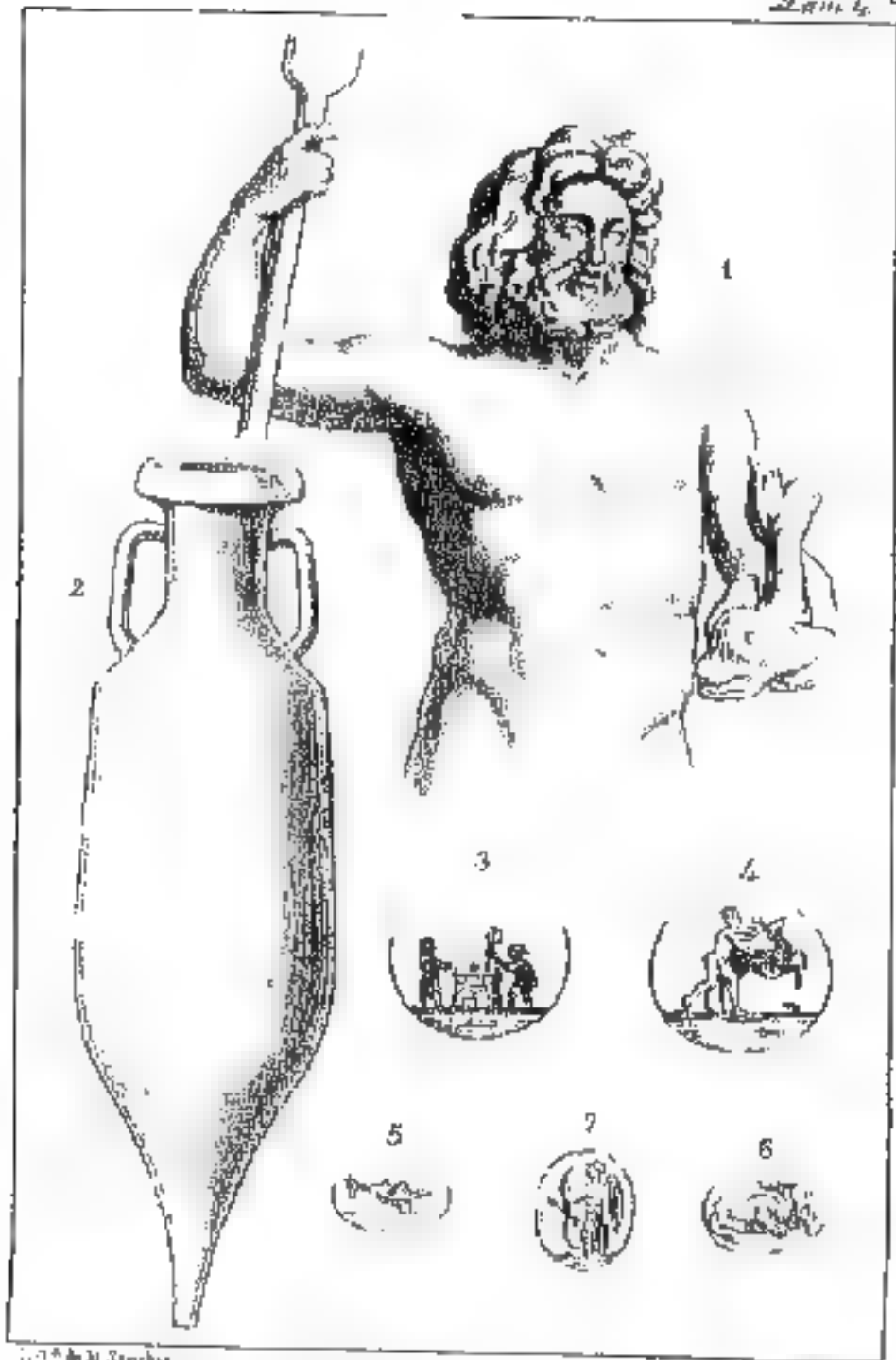


مملكة بلنسية

بعد آثار مدينة "اللاذقية" في بلاد الشام
 من قبل "تيموثاوس" في القرن الثاني



2011. 2.



Dr. M. Sancha

Varancia

دکتر آمار، راميه، کل، پارس، لاسکری
 دکتور آمار، راميه، کل، پارس، لاسکری

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : مصادر باللغة العربية

- ابن أبي أصيبعة (موفى الدين أبي الحسين أحمد) ت. ٦٦٨هـ -
 - عيون الأنباء وحقائق الأطباء - مكتبة الحياة - بيروت - ب.ت. .
ابن أبي ذرع (أبو الحسن علي بن عبدالله القاسمي)
 - الأئمة المطرب بروض القرمطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ
 مدينة فاس الربط - سنة ١٩٧٢ م .
ابن الأبار (أبو عبدالله محمد القصاصي) ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠ م .
 - التكملة لكتاب الصلاة - ج ١ ، ج ٢ - مطبعة - سنة ١٨٨٧ م
 - الحلة السيرة ، ت. حسين مؤنس - ج ١ ، ج ٢ - سنة ١٩٦٢ م .
 - المعجم في أصحاب القلبي أبو علي الصنفسي - مطبعة - سنة
 ١٨٨٥ م .
 - المختضب من تعة القام - ت. إبراهيم الإياري - دار الكتاب
 المعري - لبنان - سنة ١٩٨٢ م .
ابن الجاذل الأندلسي
 - الإقناع في القراءات السبع - ت. عبد المجيد قنطاش - ج ١ - ط
 سنة ١٤٠٣ هـ
ابن الأثير (علي بن أحمد) ت. ٦٣٠هـ / ١٢٣٣ م .
 - الكامل في التاريخ - ج ٩ ، ج ١٠ - ت. محمد يوسف الدلق - دار
 الكتب العلمية - سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م - دار صادر - بيروت -
 سنة ١٩٦٦ م .
ابن الخطيب (إسماعيل الدين) ت. ٧٧٦هـ / ١٢٧٤ م .
 - أعمال الأعلام قيم بوبع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، القسم
 الأندلس - نشر ليفي بروفنسال - سنة ١٩٥٦ م - بيروت - ط ٢ .

— الإحاطة في أخبار غرناطة — ت. محمد عيسى ش. طاب — مكتبة
الخلاص — سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

— اللوحة البدرية في تاريخ الدولة التصورية — ت. محب الدين
الخطيب — المطبعة المنيرية — القاهرة — سنة ١٣٤٧هـ
ابن الزبير (أبو جعفر أحمد) ت. ٨٠٧هـ / ١٣٠٨م .
— صلة الصلة — ت. ليفي بروغسسال — الرياض — سنة ١٩٣٧م .

ابن الزيات

— التشوف إلى طريق التصوف — ت. أحمد توفيق — ط ١ — سنة
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

ابن السماعة العملي

— الزهراب المتنورة في نكت الأخبار للمؤلف — ت. محمود مكي —
مطبعة — سنة ١٩٨٤م .

ابن الصوري

— تاريخ مختصر لدول — ب. ت.

ابن الفطاح المراكشي (أبو أحمد محمد حسن بن علي بن محمد بن
علي الكنتلي) ت. ٦٣٨هـ .

— نظم الجمل لقرئب ما سلف من أخبار الرومان — ت. محمود مكي —
دار الغرب الإسلامي — سنة ١٩٩٠م .

ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر القرطبي) ت. ٣٦٧هـ / ٩٧٧م

— تاريخ افتتاح الأندلس — ت. بمكوال ديجاس-باجوس و غليان
ريومره — مدريد — سنة ١٩٦٨م ، ولمسحة أخرى نشر خوليان ريبيرو
مدريد — سنة ١٩٢٦م .

ابن الكريموين (أبو مروان عبد الملك) ق ٦٠ هـ .

— تاريخ الأندلس ، قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء —
تحقيق أحمد مختار العبادي ، معهد للدراسات الإسلامية — مدريد —
سنة ١٩٦٥ م

ابن رستم (أبو الحسين علي) ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٧ م .

— الذخيرة في مجلس أهل الجزيرة — تحقيق إحسان عباس — دار
التقافة — ق ١ — ق ٤ — بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك) ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م

— الصلة في تاريخ أهل الأندلس — جز ١ — مكتبة الخالجي — القاهرة —
سنة ١٩٩٤ م .

ابن بصل

— الفلاحة — نشر خوس ماريا بيكر وسه ومحمد عريمل — تطوان —
سنة ١٩٥٥ م .

ابن حزم (أبو محمد علي بن محمد) ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م

— رسالة مراتب العلوم — ت بصل عباس — المؤسسة العربية — ط ٣ —
سنة ١٩٨٧ م .

— طرق الحماسة في الألفه والألاف ت الطاهر مكي دار المعارف
ط ٥ — سنة ١٩٩٣ م

— جمهرة أنساب العرب — دار الكتب العلمية — بيروت — سنة
١٩٨٣ م

ابن حوالة (أبو القاسم) ت ٣٨٠ / ٩٩١ م .

— كتاب صورة الأرض — منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت — سنة
١٩٧٩ م

بن حبان (أبو مروان) ت. ٤٦٩ هـ / ١٠٧٩ م .

— المتبص من أنباء أهل الأندلس — تحقيق محمود مكى — القاهرة —
سنة ١٩٧١ م .

— المقتصر في أخبار الأندلس — ج ٥ — نشر شامنيا وم كوربيطى
— المعهد الأسباني للحربى — مدريد — سنة ١٩٦٩ م

بن خاقان (أبو النصر فتح بن محمد) ت. ٥٢٥ هـ / ١١٣٤ م

— قلادة العقيان ومحاسن الأعيان — ت. حسين يوسف خريون — ج ١ —
ج ٤ — مكتبة المعار الأردن — سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
— مطمح الأفض ومسوح التأنس في ملح أهل الأندلس — ت محمد على
شوابكة — بيروت — سنة ١٩٨٣ .

بن خلده (عبد الرحمن بن محمد) ت. ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م

— الخبر وديوان المبتدا والخير — فهرسة خليل شحاته — مراجعة
سهيل ركار — سنة ١٩٨١ م .

بن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) ت ٦٨١ هـ /
١٢٨٢ م .

— وقيف لأعيان وأنباء أبناء الرومان — ت. إحسان عباس — دار صادر
— بيروت — سنة ١٩٦٩ م .

بن خير الإشبلى (أبو بكر محمد بن خير الأسبولى) ت. ٥٧٥ هـ /
١١٧٩ م

— فهرسة ما رواه عن شيوخه — نشر فرسشكه قديره رودين — خلوان
رويلره طراخوه — دار الألفاق الجديدة — ط ٢ — بيروت — سنة
١٩٧٩ م .

أبو دحية (أبو الخطاب عمر بن حسن) ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م .

— المطرب في أشعار المغرب — ت مصطفى عوص الكريم
الخرطوم — سنة ١٩٥٧م

أبو إدريس القسطلی

— ديوانه — ت محمود مكي — ط ٢ — المكتبة الإسلامية — سنة
١٣٨٩هـ

أبو سعيد المغربي (علي بن موسى) ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م

— المغرب في حلى المغرب — ج ٢ — القاهرة — سنة ١٩٩٣م
— بسط الأرض بالطول والعرض — ت خزانة قرطبة — تطوان —
سنة ١٩٥٨م

— اختصار القدح للمطلى في التاريخ المحلي — ت إبراهيم الإياري
دار الكتاب المصري اللبناني — ط ٢ — سنة ١٩٨٠م
— رايات المرزوق وغلات المصيرين — ت، للنعمان عبد المتعال
القاسمي — القاهرة — سنة ١٩٧٣م .

أبو سيده (أبو الحسن علي بن إسحاق المريني) ت ٤٥٨هـ
— كتاب المخصص — الأميرية — سنة ١٣١٦هـ .

أبو صاحب السلا (عبد الملك) ت ٥٩٤هـ

— لسر بالإمامة — تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين — ت
عبد الهادي التازي — دار الغرب الإسلامي — ط ٢ — سنة ١٩٨٧م .
أبو عبد الله الأندلسي (أبو القاسم صايد بن أحمد بن عبد الرحمن)
— طبقات الأمم — ت حلة بو علوان — بيروت — سنة ١٩٨٥م .

أبو عبد الله (أبو حمزة يوسف بن عبد الله بن النعمان القرطبي) ت.
٤٦٣هـ / ١٠٧١م .

— مختصر جامع نيل العلم وقصته — مختصر أحمد المصملي —
القاهرة — ط ١ — سنة ١٢٢٠هـ .

أبو عبد الله بن زوف

— في آداب الحسبة والمعتسب — ت. أبو برونسال — المعهد العربي
العرصي للأبحاث الشرقية — القاهرة — سنة ١٩٥٥م

أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الكشي

— الدليل والتكملة لكتابي الموصول والصلة — سفر ١ — ق ١ — ق ٢ —
ت. محمد بن شريفة — دار الثقافة — بيروت — سفر ١ ، سفر ٥ — ت.
إحسان عباس

أبو عبد الله (محمد بن أحمد النجاشي) ت. ق. ٥ هـ .

— رسالته في النماء والحسبة — ت. أبي برونسال — القاهرة —
سنة ١٩٥٥م .

أبو عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد) ت. ق ٨ هـ

— البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب — نشر أبي برونسال —
دار الثقافة — بيروت — سنة ١٩٨٢م .

— البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب — ت. محمد بن
تاويك و محمد إبراهيم الكيلاني — القسم الموحدي — سنة ١٩٥٥م .

أبو حماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الله بن) ت. ١٠٨٩هـ / ١٦٨٠م

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب — بيروت — المكتب التجاري
ب ت

ابن غالب (محمد بن أيوب) ت. ق. ٦٠٠ هـ .

— قطعة من كتاب فرحة الأعراس قسم تاريخ الأندلس — ت. لطفي
عبدالبقيع — مجلة معهد المخطوطات العربية — جامعة الدول العربية —
م ١ — ج ٢ — سنة ١٩٥٥ م .

ابن فرج (برهان الدين إبراهيم بن محمد بن فرج بن أبي يحيى)
ت. ٦٩٩ هـ .

— الديباج المذهب في معرفة أعيان المغرب — ت. محمد الأحمد أبو
النور — دار التراث — القاهرة — سنة ١٩٧٤ م .
— تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومبادئ الأحكام — دار الكتب
العلمية — بيروت — سنة ١٣٠١ هـ .

ابن فضل الله البصري

— معالك الإصرار في معالك الأمصار — إصدار قسود مسيركية —
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية — جامعة فرانكفورت — ألمانيا
الإتحادية — سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

ابن القطان العراقي

— نظم الجمل لترويض ما سلف من أخبار الزمان — ت. محمود مكي —
دار الغرب الإسلامي — بيروت — سنة ١٩٩٠ م .

ابن كثير (أبو الفداء حافظ) ت. ٧٧٤ هـ .

— البداية والنهاية في التاريخ — ج ١٢ — القاهرة — ب. ت.

— أبو الخير الشجاع الإشبيلي

— كتاب الفلاحة — ب. ت. .

الإبراهيمي (الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز) ت. ٥٤٨ هـ /

١٠٥٥ م .

— ازهة المشتاق في اختراق الأفاق — ج ٢ — مكتبة الثقافة الدينية —
القاهرة — سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

الأمير عبدالله الفيصل (عبدالله بن بلكين) ت. ق. ٥ هـ .

— كتاب التبيان — مذكرات الأمير عبدالله — نشر ليفي بروفنسال —
باريس — سنة ١٩٥٥ م .

البايا التليكني

— بيل الابتهاج بتطريز للديباح هاشم كذاب الديباح للمذهب لابن فرحون
— دار الكتب العلمية — بيروت — ب. ت. .

الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف) ت. ٤٧٤ هـ / ١٠٨٣ م

— وصية الباجي بولديه — ت. جوة عبدالرحمن خلال — مج ١ — ع ٢
سنة ١٩٥٥ م .

البكري (أبو عبيد بن عبدالعزيز) ت. ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م .

— جغرافية الأندلس وأوروبا من كتب المسالك والممالك ت.
عبدالرحمن المعني — دار الإرشاد — بيروت — سنة ١٩٦٨ م .

التجاني

— رحلته ت. حميد حسني عبدلوهاب — الدور العربية للكتاب —
تونس — سنة ١٩٨٦ م .

الجريسي

— رسائله في الحسبة — ت. ليفي بروفنسال — المعهد العربي للفرنسي
للأثار الشرقية — سنة ١٩٥٥ م .

الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري)
ت. ٨٣٣ هـ —

— غاية النهاية في طبقات الفراء — نشر ج — برجستراس — ط ٢ —
سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٨٠ م .

عاهي خليفة (مصطفى بن عبد الله)

— كشف الظنون عن أسمى الكتب والظنون — مج ٢ — دار العلوم
الحدیثة — بيروت — لبنان — ب. ت. .

الحمدی (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الإدري) ت.
٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م

— جذوة المقربين في تزيين علماء الأندلس — ت إبراهيم الإبراري -
ق ١ ، ق ٢ — دار الكتب المصرية — القلبي — ط ٢ — سنة ١٩٨٢ م .
الحمدی (محمد بن عبد المعصم) ت. ٩١٠ هـ .

— الروض المعطار في خبر الأقطار . ت. إحسان عباس — دار نشر
للثقافة — ط ٢ — سنة ١٩٨٢ م .

الحشني (أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أحمد) ت. ٣٦١ هـ / ٩٧١ م
— قصيدة قرطبه . ت. إبراهيم الإبراري — دار الكتب المصرية —
القلبي — بيروت — ط ٢ — سنة ١٩٨٢ م .

الذهبي (شمس الدين)

— معرفة الفراء الكبار على طبقات الأصناف . ت. بشير عود —
شبيب لأرناؤود وصالح مهد عباس — مؤسسة الرسالة — ط ١ —
بيروت — سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

— سير أعلام النبلاء — مؤسسة الرسالة بيروت — ط ١٠ — سنة
١٤١٤ هـ / ١٩٨٤ م

— المعجم في خبر من غير — ت. السعيد بن مسعود زغلوك — دار
الكتب العلمية — بيروت — ب. ت

المقطبي (أبو عبد الله محمد) ت. ق. ٧ هـ .

— في آداب الحسبة — سنة ١٩٧٥ م .

الميلاني، الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري) ت.

١٣١٥ هـ / ١٨٧٧ م

— الإستقصا في خبر المغرب الأقصى — ت. جعفر الناصري ومحمد

الناصرى — ج ٢ — الدار البيضاء — سنة ١٩٥٤ م .

السبكي (أحمد بن محمد بن أحمد) ت ٥٧٦ هـ

— أخبار وتراجم أندلسية — ت. إحسان عباس — تبارى — سنة ١٩٨٥ م .

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ

— طبقات الحفاظ — ت. علي محمد صر — مكتبة وهبة — القاهرة —

سنة ١٩٧٣ م .

— بعية الوعاء وطبقات الثوريين والفتاح — ت. محمد أبو الفضل إبراهيم

— ج ١ — ج ٢ — ط ٢ — دار الفكر — سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

الصفدي

— الوافي بالوفيات — ج ٤ — (عطاء دريد ربيع — سنة ١٩٧٤ م .

الصبي (أحمد بن يحيى) ت. ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م .

— بغية المائمين في رجال الأندلس — ت. إبراهيم الإبراري — ج ١ —

ج ٢ — دار الكتاب المصري — الليناني — بيروت — سنة ١٩٨٩ م .

الطرطوشي (أبو بكر محمد بن الوليد) ت. ٥٢١ هـ / ١٠٢٤ م .

— الحوادث واليدع — تحقيق محمد الطالبي — تونس — سنة ١٩٥٩ م

— سر ج المنوك — دار الكتاب الإسلامي — ب. ت .

الخوري

— الذراية فيمن عرف من المائة السابعة وبجايه — ت. عادل نويهي
— بيروت — اب. ت. .

البركتي

— مبدع الفارسية في الدولة العنصرية — ت. محمد الشانلي و صيدالمجيد
التركي — آدار التوتسية للنشر — سنة ١٩٦٨ م .
— تاريخ الدولتين الموحدة والعنصرية — ت. محمد ماصور — المكتبة
للمتعة — تونس — ط٢ — سنة ١٩٦٦ م .

الزكلي (خير الدين)

— الأعلام — دار العلم للملايين بيروت — سنة ١٩٧٦ م .

عاصم بن إبراهيم

— الإعلام فيمن حل بمرتكش وأضفت من الأعلام — ط١٩٧٤ م .

عريب بن مسد

— شوق لمطبة — نشر دوزي — لندن — سنة ١٩٧٣ م

الغزالي (أبو العباس أحمد بن عمر قيس) ت ٤٨٧ هـ / ٩٨٨ م .

— ترصيع الأخبار وتوزيع الأثر في عجائب البلدان والممالك إلى
جميع الممالك — ت. عبدالعزيز الأهواني — معهد الدراسات الإسلامية
— مدريد — سنة ١٩٦٥ م .

الفاضل عياض (أبو الفضل عياض بن موسى البصري) ت.

٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م .

— ترتيب المدارك وتزيين المسالك لمعرفة مذهب مالك — ت. أحمد
بكر محمود — مكتبة الحياة — بيروت — سنة ١٩٦٧ م .

الكلبي (جمال الدين علي بن يوسف) ت. ٦٤٦هـ

— أنباء الرواة على نظام النجاشي — ت. محمد أبو الفصن إبراهيم —
ت. ١٩٨٦م .

القلقيشدي (أبو عباس أحمد) ب. ٨٢١هـ / ١٤١٨م

— صبح الأعشى في صناعة الإنشا — شرح محمد جميل شمس الدين —
ج ٥ — دار الكتب العلمية — بيروت — سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

الكناني (عبدالحى)

— فهرس الفهارس الإثبات — عبارة (إحسان عباس) دار القريب
الإسلامي — بيروت — ط ٢ — سنة ١٩٨٢م .

الكتبي (محمد بن شاذل)

— قوات الوفيات والذيل عليها — ت. إحسان عباس — دار صادر —
بيروت — طبعة ١٩٧٤م .

الماوردي (علي بن محمد بن جبيب البصري)

— الأحكام السلطانية والولايات الدينية — دار الكتب العلمية — بيروت —
سنة ١٩٨٢م .

محمد ١. محمد بن مخلوف

— شجرة النور الزكية في طبقات المالكية — دار الكتاب العربي — ط
سنة ١٣٥٠هـ .

المرائشي (عبد الوعد بن علي) ت. ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م

— للمعجب في تلخيص أخبار المغرب — ت. محمد سعيد العربي —
إشراف محمد توفيق عويضة — القاهرة — سنة ١٩٦٣م .

المقدمي (شمس الدين أبو عبد الله محمد)

— أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم — ج ١ — ط بيروت — سنة ١٩٠٦م .

المفردات النحوية (أحمد بن محمد) ت. ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م

- نزهة الرياض في أخبار الفاضل عيوض — — — مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري — ج ١ — ج ٢ — القاهرة — سنة ١٩٦٢ م .
- نصح العديب من غصن الأندلس الرطيب — ت يوسف محمد نيقاعى — دار الفكر — بيروت — سنة ١٩٨٦ م .

مؤلف مجهول

- أخبار مجموعة في فتح الأسبلى وذكر أمراكها رجمهم لفظ والحروب الواقعة بينهم — مدريد — سنة ١٩٦٢ م
- التحلل الموسوية في ذكر لأخبار المراكشية — ت. سهيل ركار وعبدالقادر رسالة — دار الرشاد الحديثة — الدار البيضاء — ١٠ — سنة ١٣٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- ذكر بلاد الأندلس — ت. لويين مولتيا — مدريد — سنة ١٩٨٢ م
- مجموعة رسائل موحدية في تاريخ الدولة الموحدية — ت. ليفي بروغلسان — الرباط — سنة ١١٤٣ هـ .
- الطليخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين — ت. أويشي ميراند — معهد الدراسات الإسلامية — مدريد — سنة ١٩٦٥ م .
- الاستبصار في عجائب الأعصار — ت. سعد رطلول عبد الحميد — دار الفنون الثقافية — بغداد — سنة ١٩٨٥ م .

عليها (أبو الحسن بن عبد الله) ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م

- المروية العليا فيم سحق القضاء والفن ، المعروف بتاريخ قضاء الأندلس — المكتب التجاري للطباعة والنشر — بيروت — ت

الويشرومى (أحمد بن محسن) ت. ٩١٤هـ.

— المعيار العرب والجمع المغرب في نقاوى الأندلس والمغرب — ت.
معصود حمى — ج ١ — ج ١٢ — دار الغرب — بيروت — سنة
١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبدالله) ت. ٦٢٦هـ.

— معجم الأندلس — ت. م. مرجعيات — ط ٢ — سنة ١٩٢٣م و ت.
أحمد فريد الرفعى — مكتبة القراءة والكتابة — م. ت. ،
— معجم البلدان — ت. فريد عبد العزيز الجندى — دار الكتب العلمية
— بيروت — سنة ١٩٩٠م ، و دار صادر — بيروت للطباعة والنشر —
ب. ب. .

ثانيا : مصادر باللغة الأجنبية

- The Choronce Of Games I , King Of Aragon , Vol I , W D
- Primira Cronica General De Espana Roman , Menendez P da : Editoril Gredos , 1955
- Una Cronica Anon.made Abd al Rahman III , Al Nas r , Levi Provencal , Madrid , 1950 .

ثالثا : مراجع باللغة العربية

إحسان عباس

- تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين - دار الثقافة
- لبنان - ط ٧ - سنة ١٩٨٥ .

أحمد أمين

- ظهر الإسلام - ج ٢ - كل الكتب العربية - بيروت - سنة ١٣٩٥ هـ
- أحمد الحفناوي

- صفحات من تاريخ المرابطيين والموحدين - القاهرة - ط ١٩٧٩ م.

أحمد مختار العبادي

- في تاريخ المغرب و الأندلس - دار النهضة العربية - ب. ت. .

أرشيبالد لويس

- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط - ت. أحمد
- محمد عيسى - م. محمد شعيق عربال - القاهرة - سنة ١٩٦٠ م .

السيد أبو العزم داود

- القضاء والقضاء بالأندلس من الفتح إلى نهاية عصر المرابطيين -
- القاهرة - سنة ١٩٩٠ م .

السيد عبد العزيز سالم

- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس — دار المعارف — لبنان — سنة ١٩٦٢ م . مؤسسة شهاب الجامعة — الإسكندرية — سنة ١٩٨٤ م .
- تاريخ مدينة للمرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس — مؤسسة شهاب الجامعة — الإسكندرية — سنة ١٩٨١ م .
- مدينة مرسية موطن الشيخ أبو العباس المرسي — دراسة أثرية وتاريخية — الإسكندرية — سنة ١٩٦٩ م .

السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار الصلح

- تاريخ للبحر الإسلامية في حوض البحر المتوسط — ج ٢ — مؤسسة شهاب الجامعة — الإسكندرية — ط. ١ ، ٢ ، ٣ .

الطاهر مكي

- ملحمة السيد — دراسة مقارنة — دار المعارف — ط ٣ — سنة ١٩٨٣ م

أحمد جوناثان بلنبا

- تاريخ الفكر الأندلسي — ت. حسين مؤنس — مكتبة الثقافة الدينية — بيروت — سنة ١٩٥٥ م

جيهي زيدان

- تاريخ التمدن الإسلامي — ت. حسين مؤنس — ج ٣ — دار الهلال — ط. ١ ، ٢ ، ٣ .

حسن أحمد محمود

- قيم دولة المرابطين — دار النهضة المصرية — القاهرة — سنة ١٩٥٧ م

— الإسلام في حوض البحر المتوسط — دار الفكر العربي — طبعة
١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

حسن علي حسن

— الحصار الإسلامية في المغرب والأندلس — عصر المرابطين
والموحدين — القاهرة — سنة ١٩٨٠م .

حسين مؤنس

— فجر الأندلس — القاهرة — سنة ١٩٥٩م .

— لتغزى الأعلى الأندلس في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة في يد
النصارى سنة ٥١٢هـ — مكتبة الثقافة الدينية — بيروت — سنة
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

— أندلس تاريخ الأندلس — الزهر « للإعلام العربي — ط ١ — سنة
١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م

— الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس — مدريد — ط ٢ — سنة ١٩٨٦م

حمدي عبد المنعم

— تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين — الإسكندرية — سنة
١٩٨٩م

عبدان ربيع

— التربية الإسلامية في الأندلس — ترجمة الطاهر مكي — دار المعارف
— القاهرة — يد ت .

داريو كاريلاس رودريجيث

— ابن سيده — حياته وأثره — ت حسن الورثكي — الدار التونسية
للنشر — ط ١٩٨٠م .

نوزة

— تاريخ المسلمين في الأندلس — ت. حسن حبشي — دار المعارف —
سنة ١٩٩٥ م .

رجب محمد عبدالحليم

— العلاقات بين الأندلس الإسلامية في عصر بني أمية وملوك
الطوائف — دار الكتاب المصري الليثاني — القاهرة و بيروت —
بيروت

سبحر عبدالعزيز سالم

— شاطئه الحصص الأمامي لشرق الأندلس — الإسكندرية — سنة ١٩٩٦ م

شكيب أرسلان

— العلل السندسية في ذكر لأخبار الأندلسية — دار للكتيب العلمية —
بيروت — ط ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

— تاريخ عرواات العرب — بيروت

سلامة الهرفي

— دولة العرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين — دار الندوة
الجديدة — سنة ١٤٠٥ هـ .

شوقي ضيف

— عصر الدول والإمارات في الأندلس — دار المعارف — القاهرة —
سنة ١٩٨٠ م .

عبدة كعبلة

— تاريخ النصارى في الأندلس — القاهرة — ط ١٩٩٣ م .

عبد الرحمن الجعي

— التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة — دار النظم
دمشق — ط ٣ — سنة ١٩٨٧ م .

عبد العزيز عتيق

— الأدب العربي في الأندلس — دار النهضة العربية — ط ٢ — بيروت
— سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

عبد المجيد التركي

— مناظرات في أصول الشريعة بين ابن حزم والهاجى — ت. السيد
عبد الصبور شاهين ومحمد عبد الحليم محمود — دار التراث الإسلامي
— بيروت — سنة ١٩٦٨ م

عبد الله كيون

— النبوغ المغربي في الأدب العربي — ط ١ — ط ٢ — ب. ت. د .

عبد الوهيد قنوني

— دراسات في التاريخ الأندلسي — دار الكتب — الموصل — ط ١ —
سنة ١٩٨٧ م .

عصام سبيح

— جرر الأندلس المسية — دار العلم للملايين — ط ١ — سنة ١٩٨٤ م .

عصمت عبد الملقى فندش

— لأندلس في نهاية عصر المرابطين ومستهل للموحدين — عصر
الحوالف الثاني — دار الغرب الإسلامي — بيروت — طبعة ١٩٨٨ م

عمر رضا كجالة

— أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام — مؤسسة الرسالة — ب. ت. د .

كارل بروكلمن

— تاريخ الأدب العربى — ت. السيد يعقوب بكر — مراجعة رمضان
عبدالتواب — دار المعارف — ط ٢ — سنة ١٩٨٢ م .

كريم عجيل

— الحياة العلمية فى مدينته بسنية — موسوعة لرسالة — بيروت — سنة
١٩٧٦ م .

جمال أبو مصطفى

— تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية فى العصر الإسلامى — مركز
الإسكندرية للكتاب — ب. ت. .

— تاريخ الأندلس لاقتصادى فى عصر المرابطين والموحدين
مركز الإسكندرية للكتاب — ب. ت. .

كليليا مارفلى تشوكورا

— معاهد العاصرى قلند الأسطول العربى فى غرب البحر المتوسط فى
القرن الخامس الهجرى — القاهرة — سنة ١٩٦١ م .

ليث سعود جاسم

— ابن عبد لهر الأندلسى وجهوده فى التاريخ — دار الوراق للطباعة —
ط ٢ — سنة ١٩٨٨ م .

ليونارد ثوريس بالماص

— الفن المرابطى الموحدى — ت. سيد غازى — منشأة المعارف —
الإسكندرية — سنة ١٩٧٠ م .

ليلى بروفتسبال

— أدب الأندلس وتاريخها — ت. محمد عبدالهلى شعيرة وعبدالمجيد
العبدى — المطبعة الأميرية — القاهرة — سنة ١٩٥١ م .

— إسلام في المغرب والأندلس — ت. العيد عبدالعزير سالم ومحمد صلاح الدين حمدي — م. نطفي عبداليديع — مؤسسه شباب الجامعة — الإسكندرية — سنة ١٩٩٠ م .

محمد أحمد أبو الفصيل

— تاريخ مدينة للمرية الإسلامية منذ إشتغالها حتى إستيلاء المرابطون عليها — الهيئة العامة للكتاب — الإسكندرية — سنة ١٩٨١ م .
— شرق الأندلس في العاقم لإسلامي — دراسة في التاريخ السياسي والحضاري — الإسكندرية — سنة ١٩٩٦ م
— دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس — دار المعرفة الجامعية — الإسكندرية — سنة ١٩٩٦ م .

محمد عبدالحميد عيسى

— تاريخ التعليم في الأندلس — إشراف لويس موريث فرماديث — تقديم عبدالغنى عبود — دار الفكر العربى — القاهرة . سنة ١٩٨٢ م .

محمد عبدالله عمان

— دولة الإسلام في الأندلس — مكتبة الخالجي — القاهرة — ط ٢ — سنة ١٩٨٨ م .
— تراجم إسلامية شرقية وأندلسية — مكتبة الخالجي — القاهرة — ط ٢ — سنة ١٩٩٠ م .

محمد قمتونى

— العلوم والآداب والعنون في عهد الموحدين — تطولى — ب. ت. .

محمود دياب

— تاريخ العرب في أسبانيا — مصر — سنة ١٩١٢ م .

مصطفى الشوحة

— الأدب الأندلسي — موضوعاته وفنونه — دار العلم للملايين — بيروت
— ط٦ — سنة ١٩٨٦ م .

ميشيل أماريو و يرواف فليشر

— مجموعة أخبار صقلية — ط٥ — ليبيا — سنة ١٩٨٧ م .

يوسف أحمد حوالة

— بنو حيان في إثنيولوجية — ٤١٤ — ٤٨٤ هـ — / ١٠٢٣ — ١٠٩١ م —
دراسة سيكسوية وحضارية — دار العلم للطباعة والنشر — المسعودية
سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .

يوسف أليشاخ

— الأندلس في عصر المرابطون والموحدين — ت محمد عبد الله علال
مكتبة العالجي — القاهرة — ط٦ — سنة ١٩٩٦ م .

رابعاً : بحوث ودراسات باللغة العربية

إبراهيم القادري، بوتشيش

— المرابطون وسياسة التسلمج مع نصاري الأندلس — لمسودج من
إعطائات الحصار الأندلسي — ندوة الأندلس قروب من المتقلبات
و لإعطائات — مكتبة الملك عبد العزيز — الرياض ١٥ — ١٩
جمادى الأولى — سنة ١٤١٤ هـ .

— أثر الأزمة لأخلاقية في سقوط دولة الإسلام في الأندلس — رابطات
للجامعات إسلامية — الأندلس القدرس والتاريخ — دار المعرفة الجامعية
— الإسكندرية — سنة ١٩٩٤ م .

إبراهيم عبدالمعصم سلامة

— محمد بن عبدالمطلب حفيد المنصور العاصري — المؤتمر الدولي
الرافع للحضارة الأندلسية — مارس — سنة ١٩٩٨ م .

أحمد شوقي

— منزلة العلم والتعليم في الأندلس — من خلال رسالة مراتب العلوم
لابن حزم — مكتبة الملك عبدالمعز العمة — ١٥-١٩ جمادى الأولى
— سنة ١٤١٤ هـ .

أحمد مختار العبادي

— التصقلية في أسبانيا — صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية
— مدريد — ج ١ — سنة ١٩٥٣ م .
— الرعاية في الأندلس وتراثها العلمي — الأندلس الدرر والتسليخ —
كلية لأداب — جامعة الإسكندرية ورابطة الجامعات الإسلامية — سنة
١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

المسيد أبو العزم داود

— مدرسة القراءات الأندلسية — تزيين نشأتها وتطورها — إلى القرون
السادس الهجري — مجلة كلية لأداب — جامعة طنطا — العدد ٩ — يناير
— سنة ١٩٩٦ م .

المسيد عبدالعزيز مبالغ

— صور من المجتمع الأندلسي في عصر الخلافة الأموية والطوائف من
خلال النقوش المحفورة في علب للعاج — معهد الدراسات الإسلامية —
مدريد مج ١٩ .

مصطفى مؤنس

— السيد القمبيطور وعلاقته بالمسلمين — المجلة التاريخية المصرية —
مج ٢ — سنة ١٩٥٠م

— المسلمون في حوض البحر المتوسط — الجمعية المصرية التاريخية
— مايو — سنة ١٩٥١م .

— النظر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين وسقوط مرقسطة على
أيدي النصارى سنة ٥١٢هـ — مكتبة الثقافة الدينية — سنة
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م

عبد صالح السحيبتي

— عصر الازدهار العلمي في الأندلس — الأندلس القروس والتاريخ —
رابطة الجامعات الإسلامية — ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

جمعة شخة

— الحياة الفكرية والأدبية للجزائر المشرقية — الملتقى العربي الأسباني —
مدريد — سنة ١٩٨٣م .

رجب عبد الجواد

— ألقاظ المأكول والمشروب في العريضة الأسلمية — المؤتمر الدولي
للحضارة الأسلمية — مارس — سنة ١٩٩٨م .

سحر عبد العزيز صائم

— ملابس قرجال في الأندلس في العصر الإسلامي — الأندلس القروس
والتاريخ — آداب الإسكندرية — ورابطة الجامعات الإسلامية — سنة
١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

مسعد عبدالفتاح عاشور

— الفلاح والإقطاع في عصر الأيوبيين والمماليك — يناير ١٩٧١م —
الجمعية المصرية للتاريخية

سيدة تكتشف

— الأرض والفلاح في مصر على مر العصور — الجمعية التاريخية —
القاهرة — سنة ١٩٧٤م .

سيد الحليم صويس

— العصبية القومية وأثرها في سقوط الأندلس — الأندلس المدرس
والتاريخ - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ورابطة الجامعات
الإسلامية — طبعة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م — دار للمعرفة للجمعية
الإسكندرية .

سيد الجليل عبدالرضا قرأشد

— دور البربر في سقوط الدولة الأموية في الأندلس — مجلة المشرق
العربي — بغداد - ع ٣ — سنة ١٩٧٥م

سيد حميد العجلان

— التصانص الإسلامي في الأندلس وأثره في تحقيق قوة الأندلس —
لأندلس المدرس والتاريخ — جامعة الإسكندرية ورابطة الجامعات
الإسلامية — سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

سيد عزيز الأهواني

— ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في بحر العاصمة — مجلة
معهد المخطوطات العربية — مايو سنة ١٩٥٧م .

عثمان بن عثمان إسماعيل

— عبارة للمرابطين الحربية في نطاق فلسفتهم الجهادية — الرباط
المغرب — مجلة دعوة الحق — العدد الثاني — طبعة سنة ١٩٨٧ م .

عصر بقمبره

— جوائد من تزيين أهل النعمة في الأندلس — كلية لأداب الرباط
المغرب .

فاروق عصر فوزي

— من مظاهر الحركة الشعبية في الأندلس — عدد ٣٢ — سنة ١٣ —
طبعة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

كمال أبو مصطفى

— بنو زيد ونورهم السياسي والحضاري في شتات الشرق — كلية
التربية — جامعة الإسكندرية — مج ٣٥ — سنة ١٩٨٧ م .

— جوائد من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في
المغرب الإسلامي من خلال موروث وفتاوى المعيار المعرب
للوشرقي — الإسكندرية — طبعة ١٩٩١ م .

— تاريخ مدينة طرطوش الإسلامية وحضاراتها في عصر دولات
الطوائف — كلية التربية — جامعة الإسكندرية — ب. ت

محمد أحمد أبو زيد

— العلاقات السياسية بين العاطميين والأمويين في بلاد المغرب وعلاقتها
بالمشرق الإسلامي حتى أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر
الميلادي — اتحاد المؤرخين العرب — القاهرة — سنة
١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

محمد محمد الكحلوان

— دراسة للحياة الفنية في الأندلس — ندوة الأندلس للدراس والتاريخ —
كلية الآداب جامعة الإسكندرية ورابطة الجامعات الإسلامية — سنة
١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

محمد فوزي الأهواني

— للتصنيف في الأندلس — كلية الآداب جامعة القاهرة — مج ١٥ — ج ١ —
سنة ١٩٤٢م .

محمود بكلي

— وثائق جديدة من عصر المرابطين — معهد الدراسات الإسلامية —
مطرد — مج ٧ : ٨ — سنة ١٩٥٩ و ١٩٦٠م
— وثائق سياسية من فترة لإنتقال من عصر المرابطين إلى الموحدين —
معهد الدراسات الإسلامية — مطرد — سنة ١٩٥٥م .
— العلاقات بين مصر الفاطمية والأندلس خلال القرن الحادي عشر
للملوي — معهد الدراسات الإسلامية — مطرد . مج ٥ — سنة ١٩٥٧م

خامسا : رسائل علمية باللغة العربية

أحمد محمد سعيد الجمال

— دويلات الصقلية للعربيين في شرق الأندلس — رسالة دكتوراه غير منشورة — كلية لآداب جامعة المنوفية — سنة ١٩٩٢ م .

سعيد أحمد أبو زيد

— الحياة الاجتماعية في الأندلس في عصر المرابطيين والموحدين — رسالة دكتوراه غير منشورة — كلية الآداب جامعة المنوفية — سنة ١٩٩٢ م .

سلوى عبد الخالق أحمد

— الأوضاع السياسية والاقتصادية وأثرها على المجتمع الأندلسي في عصر المرابطيين والموحدين — رسالة دكتوراه غير منشورة — دار العلوم — جامعة القاهرة — ب. ت. .

عمر زكريا سليمان

— دور الفقهاء السياسيين والحصاري في الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي — رسالة ماجستير غير منشورة — كلية الآداب — جامعة طنطا — سنة ١٩٩٦ م .

لهلة يفاطو

— النظام الإداري في دولة المرابطيين — رسالة ماجستير غير منشورة — كلية الآداب — جامعة طنطا — سنة ١٩٩٦ م .

محمد فهمي إسماعيل

— التاريخ السياسي لمدينة الجزيرة الخضراء — رسالة دكتوراه غير منشورة — كلية لآداب — جامعة طنطا — سنة ١٩٩٧ م .

مراجع عقيدة القضاة

- قيام دولة الموحدين — رسالة تكتوفاة غير منشورة — كلية الآداب —
جامعة عين شمس — سنة ١٩٦٨م

نادية بريسى صليح

- خامس «أول ملك لرعون وعلاقته بالممالك الإسلامية المجاورة —
رسالة ماجستير غير منشورة — كلية الآداب — جامعة الإسكندرية —
سنة ١٩٨٦م .

هدى عبدالمعسى سعود

- دور الموحدين الحربي في الأندلس — رسالة ماجستير غير منشورة
— كلية الآداب — جامعة الإسكندرية — سنة ١٩٩١م

سليسا : معاجم باللغة العربية ودوائر المعارف

المطرزى

- المترب في ترتيب العرب — ت. محمود قنهورى وعبدالحاميد
مفتار — ج ٧ — مكتبة أسامة زيد — حلب — سنة ١٩٨٠م .

المعجم الوسيط

- إعداد إبراهيم النيس وصليحة الصوالحي وعبدالحليم منتصر ومحمد
خلفه الله أجمع — المكتبة الإسلامية — إستانبول — سنة ١٩٧٢م .

بطرس البستاني

- دلالة المعارف — ب. ت.

دائرة المعارف الإسلامية

— إصدار أحمد الشنكلوى وإبراهيم زكى خورشيد وعطية الصوالحى
ومحمد خلف الله أحمد — دلة المعرفة بيروت — تـ ١٩٨٠

مراجع باللغة الأجنبية

Caterosesañ Maria : Los Banos Sid Bona - Sharqu - Al - Andalus , 4 Alicante Univeridad , 1987

Chabas (Don Roque) : Historia La Ciudad Denia , Tom II , Denia , 1876 .

Dozy : Historia De L' Epgn Muslmanc , Spanish Islam Historia Of the Moslems In Spain , Trans by Francis Griffin Stocks , London , 1972.

Fernndo De La Granja : Dos Epistolas De Ahmad Ibn Burd A. Asgar , Al Andalus Separata , Vol XXV, 1906.

Gaspar Remiro : Historia De Mursia Muslmans , Zoragoza , 1918

Hiuci Miranda : Historia La Valencia Y SU Region , Tom II , III , Valencia , 1969 .

Ibars : Valencia Arab , Tom I , Valencia , 1901

Joseb Agibert : La Ciudad De Denia , Y La Produccion De Cera Mices Vedradas Con Decoracion - Estampilada En Revista De Sharaq - Al - Andalus Vo 2 , 1985

Lane Pool : The Moors In Spain , W D

Levi Provencal : Histoire De L' Espagne Musu manc , Tom III Paris

Maria Jasus Rubiera Mata : La Taifa De Denia , Alicante , 1985

Swift F D. : The Life And Times of James , The First Conqueror , Oxford , 1884

Teodoro Llorent : Valencia , Barcelona , 1887

Zurita : Andalus De La Coronica De Aragon , Libroll Valencia , 1976 .

فهرست

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٤
مقدمة جغرافية	٣٢
— الموقع الجغرافي لمدينة دانيه .	
— أشهر أعمال دانيه .	
— الأبعاد بين دانيه والمدن المحيطة بها .	
— الخصائص الجغرافية لدانيه (السطح — المناخ) .	
تمهيد	٤٥
— الفتح الإسلامي لدانيه .	
— التنظيم الإداري لدانيه .	
— دانيه في عصر الولاء .	
— دانيه في عصر الإمارة الأموية .	
— دانيه في عصر الخلافة الأموية .	
— دانيه في عصر الفتنة القرطبية .	
الباب الأول	
الحياة السياسية في دانيه منذ القرن الخامس	
الهجري حتى سقوطها في القرن السابع الهجري	
الفصل الأول	
دانيه في عصر الطوائف	٥٨
— دانيه في عصر إمارة المجاهدين .	
أ — دانيه في عصر مجاهد العامري	
ب — دانيه في عصر علي بن مجاهد	

— دانيه في عصر بني هود .

أ — دانيه في عصر المفكر بن هود

ب — دانيه في عصر المنذر بن هود

الفصل الثاني

١١٨

دانيه في عصر المرابطين

أ — استيلاء المرابطون على دانيه ودور القوات المرابطية فيها
في الاستيلاء على بلنسية .

ب — ولاية المرابطين على دانيه وتبعيتها لولاية بلنسية .

ج — دور دانيه في ضم الجزائر الشرقية لحكم المرابطين .

د — دور أسطول دانيه في حماية الجزائر الشرقية وحوض
غرب البحر المتوسط .

هـ — حملة القونسو لمحارب على الأندلس وأثرها على دانيه .

و — دانيه في أخريات عصر المرابطين .

ي — تبعية دانيه لحكم محمد بن سعد بن مرديش .

الفصل الثالث

دانيه في عصر الموحدين حتى استيلاء الأراغونيين عليها ١٥٤

أولاً : دانيه في عصر الموحدين منذ سنة ٥٦٧هـ —

حتى سنة ٦٢٥هـ .

— دور دانيه في ضم الجزائر الشرقية تحت حكم الموحدين .

ثانياً : دانيه تحت حكم بني هود منذ سنة ٦٢٦هـ — حتى ٦٣٥هـ —

— استيلاء زهران بن مرديش على دانيه .

— أثر سقوط بلنسية في أيدي الأراغونيين على دانيه .

ثالثاً : استيلاء الأراغونيين على دانيه .

الباب الثاني

أهم المظاهر الحضارية في مدينة دالية

الفصل الأول

٢٨٦- الحياة الاجتماعية في دالية

- ملهى المجتمع — طينقات المجتمع
- لزي — الأطعمة والأشربة
- وسائل للتسلية — الغناء والموسيقى
- الأعياد والمواسم — للعادات الاجتماعية المتفشية
- للقضاء وأهم الخطط المتعلقة به .

الفصل الثاني

٢٤٤ الحياة الاقتصادية في دالية

- أ — الزراعة — ب — الصناعة
- ج — التجارة — د — العملة النقدية

الفصل الثالث

٢٨٩ الحياة العلمية والتعليمية في مدينة دالية

١ الحياة العلمية

أولا : العلوم الدينية .

— علم القراءات — علم الفقه — علم الحديث

ثانيا : الدراسات للقوية والأدبية .

— دراسات لغوية — دراسات أدبية

ثالثا : العلوم العملية .

— علم الطب — علم الحساب والفرائض — علم الفلك

٢ - الحياة التعليمية في مدينة دانيه

مؤثرات منهج التعليم في دانيه

مراحل التعليم

العلاقة العلمية بين فلسفه ودانيه

المؤسسات التعليمية في دانيه

٣ - الحياة الفكرية في دانيه

علم الفلسفة - التصوف - الشعورية وأثرها على الحياة الفكرية

٤ - أسرار علمية في دانيه

- بنو عبد الله النمرى - بنو سجد الأموى

- بنو زهر الإيادى - بنو سيد يونه

خاتمة

٣٩٥

الملاحق

٣٩٨

قائمة بالمصادر والمراجع

٤٠٤

٣٩٨